

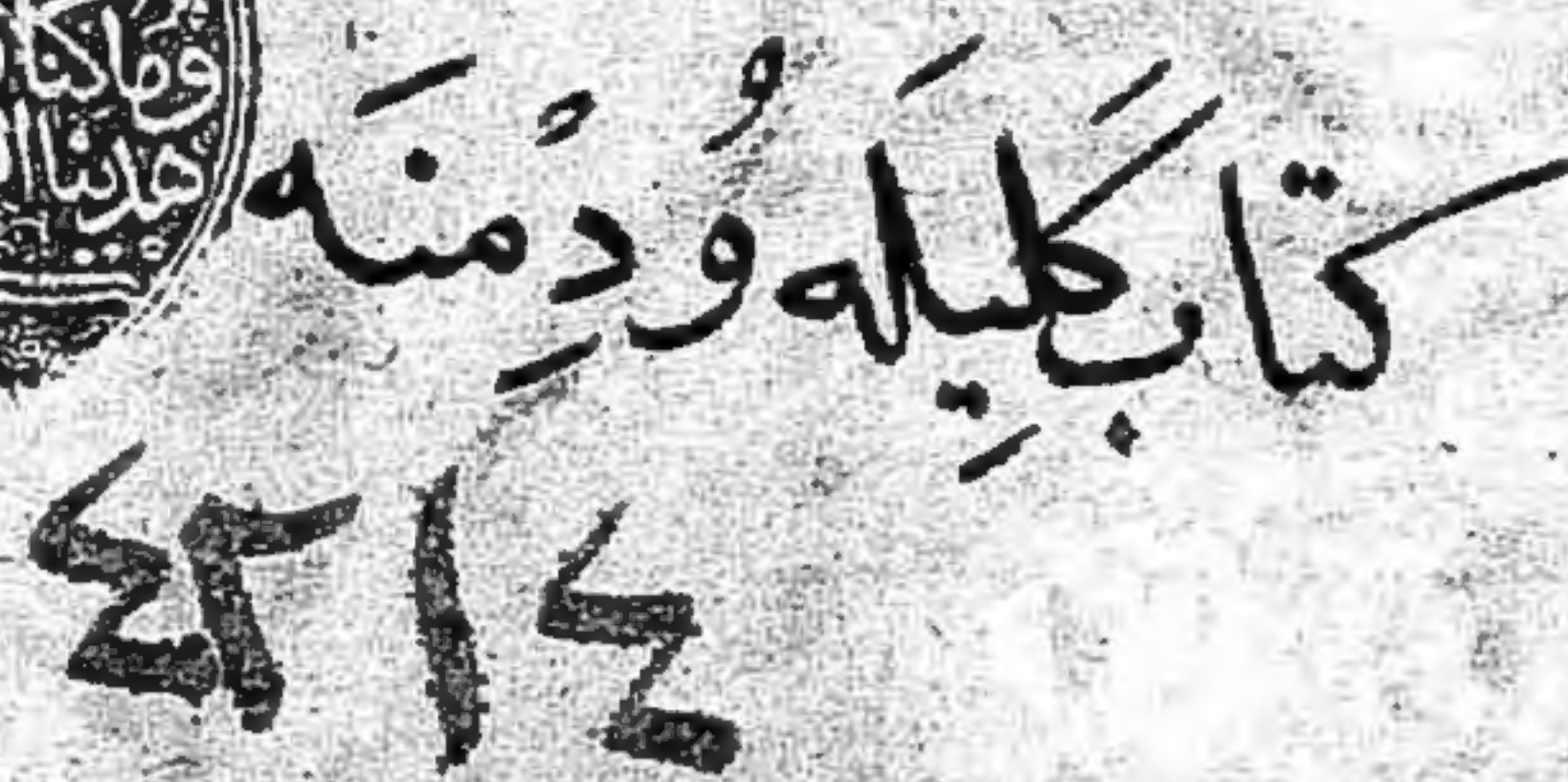
کتاب دیوانه درم ۱۷

۱۷
۳۱۵۳

۱۷
۳۱۵۳

۳۱۵۳
۱۷

فمبلغ العلم فيه ان الله عز وجل وان خبير خلق الله عز وجل



میری امانت ہے و بد مالک
صلوات اللہ علیہ محمد و آلہ طاف اللہ بہم

محمد الصادق عاصي ديار فرس في عام ١٢٠٠

عدد دفع بدو البسملة اعظم سلطان الاعظم و اعظم سلطان الاعظم
 خادم الحرمين الشريفين سلطان الاعظم سلطان الاعظم و اعظم
 سلطان الاعظم و اعظم سلطان الاعظم و اعظم سلطان الاعظم
 حرة العظمى محمد بن رادو المصطفى و اعظم سلطان الاعظم

وَنُوبِهِ اَوْ رَعَا اللّٰهُ عَالِي عَفْوِهِ



عفا اليه

عفا الله عنه
من عواري الزمان للعباد الفقراء الله تعالى
محمد بن قزويني الشيرازي سادات المرحومين
تاريخ شهر جمادى اول سنة ٧٦١ احسن الله
تقريبها بحرامين والحمد لله رب العالمين
فوق السجل محمد ظفر
لا حول الا بالله العلي العظيم

الحسين بن علي بن ابي طالب

المطبوع و ترجمه بالعمري ابن المتفح
عبدالله
وضع كتاب كليله و دمنه تنديا الفيلسوف
لللكه ديلم و اخره من اجلا الفد برور و

[illegible]

الملاح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا كِتَابُ كُلِّئِلهِ وَمِنْهَا

وَهُوَ سِتَّةٌ عَشْرًا بِأَيٍّ وَرِسَالَتَانِ

فَالرِّسَالَةُ الْأُولَى بِأَيٍّ ابْتِدَاءُ الْكِتَابِ هـ

وَهِيَ بَعْثَةُ الْمَلِكِ أَنْشُرَوَانِ بِرِزْوِيهِ الْمُنْظِيبِ فِي طَلَبِ كِتَابِ كَلِيلِهِ وَمِنْهُ
وَالرِّسَالَةُ الثَّانِيَةُ لِمَرْزُومَرِ بْنِ الْحَكَمِ كَانَ مَدْحُ الْمَلِكِ أَنْشُرَوَانِ وَهُوَ
كَسْرِي بِرِقْبَادِ مَلِكِ الْفَرَسِ فَأُولُ بَابٍ مِنْ هَذِهِ السِّتَّةِ عَشْرًا بِأَيٍّ هـ

بَابُ

أَبُو أَحْمَدَ عَبْدًا ابْنُ الْمَقْشَعِ

الْبَابُ الثَّانِي

لِبِرْزَوِيهِ الْمُنْظِيبِ

الْبَابُ الثَّلَاثُ

الْأَسَدُ وَالنَّوْزُ

الْبَابُ الرَّابِعُ

الْفَخْصُ عَنْ أَمْرِ دِمْنَه هـ

الْبَابُ الْخَامِسُ

أَحْمَامَةُ الْمَطْوُوفِ هـ

الْبَابُ السَّادِسُ

الْيَوْمُ وَالْغُرَابُ هـ

الْبَابُ السَّامِعُ

الْفِرْدُ وَالسُّلْحَانُ هـ

الْبَابُ الثَّامِنُ

النَّاسِكُ وَبَنِي عَمْرِ هـ

الْبَابُ النَّاسِعُ

بِلَادُ وَابِلَادُ هـ

الْبَابُ الْعَاشِرُ

السُّنُورُ وَالْجُرْدُ هـ

الْبَابُ الْحَادِي عَشَرَ

أَبْنَاءُ الْمَلِكِ وَالطَّرِيقَةُ هـ

الْبَابُ الْبَايِعُ عَشْرًا

الْأَسَدُ وَابْنُ أَرِي هـ

الْبَابُ الْخَامِسُ عَشَرَ

الْبَابُ السَّادِسُ عَشَرَ

الْبَابُ السَّامِعُ عَشَرَ

الْبَابُ الثَّامِنُ عَشَرَ

الْبَابُ النَّاسِعُ عَشَرَ

الْبَابُ الْعَاشِرُ عَشَرَ

وهذه الستة عشر باباً أنصرف على ثمانية وثلثين باباً من الحكمة في الملوك
 وأصلاح رعيهم وفي السلاطين ونصيحتهم وفي اعتقاد الإخوان والمدارات
 لهم وفي أهل الصلاح والكون معهم وفي أهل الشر والمباعدة منهم وفي
 أمننا الشرف والرفعة وفي اتخاذ الأموال وطلب العيش وفي جمع الأموال
 والأدبار في العفل والجوابات كاضرة وفي السخافة والشر والتمية
 وفي رفق الدنيا والزهد فيها وغير ذلك مما لا يحصى في ثمانية وأربعين
 احدى مائة مدخله بعضها في بعض وأما هذه الستة عشر باباً هي مجمع كل باب
 منها لجهة من الجهات **الباب الأول** منها باب من المفتح توصي فيه من
 فراهذا الكتاب ان لا يكون فرائده طلباً للبلوغ اخره بل يكون فضده لطلب
 فيه من الحكمة والمنافع **والثاني** باب من رزونه المنطق في انقاله
 من حال الى حال ونحوه عن الادبيات والناسه طلب الحكمة والمنا
والثالث باب الاسد والثور ومثل الرجلين المتجانبين الذي يقطع
 بينهما الكذب الخيال الخون ويجمعهما بالتمية والباطل على العدا
 والبغضاء وهذا الباب راجع للملوك وذوي العفل عن اماكن الوزراء
 من انفسهم وانما لهم عن التقدير والفحص عن ما يوردون من غيرهم وداعية
 لهم على اتهم بعضهم على بعض والعمل بالثبوت في امرهم
والرابع باب الفحص عن امره منه في البحث عن الادنان ومن

اطلعت الملوك على ذنبه وسعائه بأهل البراءة والنصيحة تعد شبهه
 في الاعتذار وموهبة في الإحتياج فاستحلوا ذلك قتله وفي هذا
 الباب مرغب للملوك وذوي الالباب في الثبوت وشدة الفحص وقلة الثقة
 بأهل النية والسعاية **والثاني** **الحامس** باب الحامة المطوقة وهو
 مثل اخوان الصفا وبدومواصلتهم واستمناح بعضهم من بعض
 وتخلصهم بالتعاون والوازروا خلاص المودة والوفاء عند الهلاك
 ومصارع السوء وفي هذا الباب داعية لذوي العفل الى الرعية
 في اتخاذ الاصدقاو الاستكثار منهم ومعاملتهم بالصدق والوفاء
 ومكافأتهم بالجميل فان هؤلاء اكثر نفعاً عند الحاجة من الاخ الشقي للام
والسادس **السادس** باب البوم والعرب وهو مثل
 العدو الذي لا ينبغي ان يغتر به وان اظهر نفعاً وفوداً ونصرعاً وهو
 مثل العدو والخبيث المحتال بعلمه في القرب اذا لم يكن اذراك الفعل
 من عدوه بالشدة والمجانبة وفي هذا الباب نزكية للعافل الموش
 الادب وداعية الى الإحتياط **والسابع** **السابع** باب السخفاء
 والفرد وهو مثل من يعمل في الكسب الشئ فاذا اكتسبه لم يحسن اعتقاده
 وحفظه حتى يذهب منه صياغاً وفي هذا الباب زجر لذوي المعرفة
 عن العفلة والهوان عما اكتسبوه وداع لهم على القيام بحفظه

وَالْبَابُ الثَّامِنُ بَابُ النَّاسِكِ وَابْنِ عَرَسٍ وَهُوَ مِثْلُ مَنْ لَحِمَ
عَلَى الْأُمُورِ وَتَجَلَّهَا فَبَلَ الثَّبْتُ فَتَصِيرُ عَاقِبَةُ أَمْرِهِ إِلَى الدَّائِمَةِ
وَالْحُسَانَةِ وَفِي هَذَا الْبَابِ زَجْرٌ عَنِ الْإِفْحَامِ فِي الْأُمُورِ وَشَرْعِيَّةُ الْإِنَاءِ
وَالْبَابُ التَّاسِعُ بَابُ بِلَادٍ وَابِلَادٍ وَهُوَ الْخَالِصُ مِنْ كِبَدِ الْعَدُوِّ
وَالْحَفِظُ لِلْمَلِكِ وَالزَّعِيَّةُ وَالْإِسْتِمْنَاعُ بِأَهْلِ الرَّأْيِ وَاجْتِنَابُهُمْ
لِلْمَلِكِ وَنَظَرُهُمْ لَهُ وَمُسُورُهُمْ وَقَوْلُ الْمَلِكِ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَمَعْرِفَةُ
أَيَّاهُمْ بِالْمُنَاصَحَةِ وَتَرْكُ الْعَجَلَةِ وَالْعَمَلُ بِالْإِجَابَةِ إِلَى الْإِنَاءِ وَفِي هَذَا
الْبَابِ نَادِيَةٌ بَلِيغٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْبَابُ الْعَاشِرُ بَابُ
الْأَسْنُورِ وَالْجُرْدِ وَهُوَ مِثْلُ رَجُلٍ كَثُرَ أَعْدَاؤُهُ وَاسْتَفْوَهُ مِنْ كُلِّ حَايِبٍ
فَيَشْرَفُ عَلَى الْهَلَكَةِ وَيَلْمُسُ الْمَخْرَجَ بِمَوَالِيهِ بَعْضُ ذَلِكَ مِنَ الْعَدُوِّ وَمَصَاحِقِهِ
فَيَسْلَمُ مِمَّا يَتَخَوَّفُ مِنْ ذَلِكَ وَيَتَّبِعِي لِمَنْ صَاحَ عَدُوَّهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْأَخْلَاقِ
وَالْأَخْذِ بِالثَّقَةِ وَفِي هَذَا الْبَابِ دَلِيلٌ عَلَى الْإِجْتِنَابِ عِنْدَ نَزْوَلِ
الْمَكَارِهِ وَحُسْنِ التَّدْبِيرِ فِي بَدْءِ ذَلِكَ الْأَمْرِ وَعَاقِبَتِهِ ٥
وَالْبَابُ الْحَادِي عَشَرَ بَابُ الْمَلِكِ وَالطَّيْرِ قُبْرِهِ وَهُوَ مِثْلُ
أَهْلِ الْبَرَاءَةِ وَمَا يَنْفَعُ بِهِ جُلُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَالْأَخْزَاسُ وَالْأَخْذُ
بِالْوَشْيَةِ وَتَرْكُ الْأَعْزَانِ بِأَلْفِي صَاحِبِهِ الْأَنْسِ وَاللَّطْفِ وَالنَّوَاقِي
وَالْحَذَرُ مِمَّنْ لَا يُوثِقُ بِهِ وَالْبَابُ الثَّانِي عَشَرَ بَابُ الْأَسَدِ وَابْنِ أَوَى وَهُوَ

وَابْنِ أَوَى

مِثْلُ مَنْ

مِثْلُ مَنْ نَالَ الْمُلُوكَ بِالْجَفْوَةِ وَالْمَكْرُومَ مِنْ خَاصَّتِهِمْ وَعَامَّتِهِمْ وَأَخَوَانِهِمْ
حَتَّى يَشْرَفَ عَلَى الْهَلَكَةِ بِسَعَابَةِ أَعْدَائِهِ وَاجْتِنَابِ الْهَمِّ فِي أَمْرِهِ وَلَا سَتَقَابَهُمْ
إِيتَارَ الْمَلِكِ لَهُ عَلَيْهِمْ وَحَسَدَهُمْ لَهُ عَلَى مَنَزَلِهِ ثُمَّ تَسْتَبِقُ الْمَلِكُ لِمَا كَانَ مِنْ سَعَاتِهِمْ
وَبَرَانِهِ مِمَّا سَعَى بِهِ مِيرَ الْمَلِكِ حَتَّى يَفْرُدَهُ الْمَلِكُ إِلَى أَحْسَنِ حَالِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا
وَتَوْفِيهِ وَفِي هَذَا الْبَابِ دَاعِيَةٌ لِلْمُلُوكِ إِلَى مُرَاجَعَةِ مَرْجَفَةِ وَدَاعِيَةٌ
لِلَّذِي نَالَ الْجَفْوَةَ إِلَى احْسَنِ الظَّنِّ وَابْتِسَاطِ الْأَمَلِ وَالْبَابُ الثَّلَاثُ عَشَرَ
بَابُ السَّيَاحِ وَالصَّوَاعِ وَهُوَ بَابُ اضْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ إِلَى مَنْ حَمَلَهُ وَذَمُّ
مَنْ حَمَلَهُ وَالْبَابُ الرَّابِعُ عَشَرَ بَابُ بَنِ الْمَلِكِ وَأَصْحَابِهِ وَهُوَ بَابُ
الْقَضَاءِ وَالْفَدْرِ وَالْبَابُ الْخَامِسُ عَشَرَ بَابُ اللَّبْوَةِ وَالْأَسْوَارِ وَهُوَ
مَنْ لُجَّ بِأَدْخَالِ الضَّرِّ عَلَى النَّاسِ حَتَّى نَالَ ذَلِكَ الضَّرْرَ الَّذِي كَانَ يُنَالُ بِهِ غَيْرُهُ
وَكَانَ قِمَامَ تَرْبِهِ وَاعْظَاوَرًا جَرَّاعًا رَنَكَابَ الظُّلْمِ وَالْعَدْوَانِ مِنْ غَيْرِهِ وَفِي
هَذَا الْبَابِ رَاجِعٌ عَنِ النَّاسِ الضَّرْرَ لِلنَّاسِ وَأَدْخَالِ الْمَكْرُومِ عَلَيْهِمْ ٥
وَالْبَابُ السَّادِسُ عَشَرَ بَابُ النَّاسِكِ وَالضَّيْفِ وَهُوَ مِثْلُ أَهْلِ
الصَّنَاعَاتِ الَّذِينَ يَحْوِلُونَ مِنْ صَنَائِعِهِمُ الَّتِي يَلْبِقُونَ بِهَا أَعْمَالَهُمُ الَّتِي كَانَتْ لَهُمْ
فِيهَا الْمُنْفَعَةُ وَالْمَعِيشَةُ لِأَعْمَالِهِمْ فَيَضَيِّعُونَ مَا كَانُوا يُحْسِنُونَ وَلَا يَبْلُغُونَ
مَا يَتَكَلَّفُونَ وَفِي هَذَا الْبَابِ دَاعِيَةٌ لِأَهْلِ كُلِّ صَنْعَةٍ إِلَى التَّوْبَةِ إِلَى صَنَائِعِهِمْ
الَّتِي فِيهَا مَعَايِشُهُمْ وَدَاعِيَةٌ لِلْمُلُوكِ عَلَى حَمْلِهِمْ عَلَى ذَلِكَ وَمَنْعُهُمْ مِنَ الْفُحُولِ

والتفضل هذا آخر شرح الستة عشرنا ٥
الرسالة الاولى وهي بعث الملك انوشروان
كسرى بن قباد برزويه المنظب الى بلاد الهند في طلب كتاب كبله وده
الحمد لله الذي بده مفاتيح غيبه واليه منتهى كل علم وغايته
الدال على الخير المسبب كل فضيله اللهم عباده كل ما يفر لهم من نوافل
الخيرات ونوامي البركات مما اكرمهم الله عباده ودهم عليه من العلم وتحرير
الحكمة اذ امرهم بالسكر له ليستوجبوا بذلك المريد منه وليد لهم على
طلب العلم وافنا الادب وليفهموا ان الله تعالى امره ووصدنه ان يسعوا
فيما يرزقهم نبارك الله رب العالمين وقد جعل الله لكل سبيبه
واكل عليه مجراجه الله على يد من عبده وفقدته في دولته
وانا مرممه وكان من علم انساخ هذا الكتاب ونقله من ارض الهند الى
ملكه فارس الهامنا من الله تعالى الهمة كسرى انوشروان بن قباد والبعثه
في نسجه ونقله لانه كان من افضل ملوك فارس حكمة ورأيا وانجتهم عن
مكان العلم والادب واخر صهمهم على الخير وما يفرهم الى الله عز وجل
في معاده واسرعهم الى ما يرنه برزئه الحكمة من طالبي الادب وباخي العلم
في معرفه الخير والشر والضرو والنفع والصديق والعدو ولم يكن يعرف
ذلك الا بنور الله وسياسة عبده وبلاده لافامه رعيته واموره وكسرى

ابن قباد المنزى برزئه البها والفاضل الما جد الاذوع الرشيد السعيد
الذي لم تعد له احد ممن مضى قبله من الملوك ملوك الفرس النافذ البصير
الكامل الادب المعينه له نفسه على طلب العلم وفروع الحكمة المستغن
لنور العقل بحوده الفكر وكان قد خصه الله عز وجل بهذه الخصال
وزنه بنه الكرامة ونوحه لهذه النعمة الى ان استوفيت له الرعته وادعت
له البلاد وصفت له الدنيا وافادت اليه الملوك وركت الى طاعته ومناجته
وذلك نعمة من الله ساعه ففهمها له في دولته وحاه بها في ملكه
فمنما هو في مال دولته وفي غير ملكه ولها به سلطان اذ بلغه ان بالهند
كاتباً من النفا الحكماء وتصنف العلماء قد صدت ابوابه وانفتحت
عجاسه على اقوام البهايم والطيور والوحوش والابام والهوام وسابره
خرسه الارض مما يحتاج اليه الملوك في سياسة رعيته ونذيرها الذي
لا هوام لهم في امورهم الاحسن سياسة الملوك وحسن اخلاقها ورافها
ورحمتهما ولذلك لم يدع انوشروان افنا هذا الكتاب الذي بلغه عنه
انه بلاد الهند وضمة الى نفسه وملكه والعمل بحسن تدبيره وعجابه
فما قرب الى الله عز وجل ونجر عن معاصي الله فلما عرض على ما اراد من امره
وهو بافنا هذا الكتاب والبعثه في انساخه قال في نفسه من هذا الا
العظم والحال الجسيم والادب النفيس الذي ينبغي ان يكون ملك الهند و

ملوك فارس وقد هممت ان لا ادع بعد المشقة وصعوبة الامر ومخاطرة
 منا بانفسنا في طلب هذا الكتاب حتى نصل اليه والي نسخته وناليفه على انفسنا
 ورصانة ابوابه وعجابه ومنافعه من افاديل الحكماء وصنيف العلماء ارادة
 ان يفخر وابه على سائر الملوك ويفضلون عليهم من امثال منقبة واحاديث محبة
 وتدبير محكم حتى كاد العفل ان يجنى من ثمرة وان تغلق ثوباً يوجب له وتمسك
 لمداة منافعة ومكاسبه وروى الفرس عن مقاصدها ومساوئها وانبايع
 هو اها فلما محسرى الى اي فيما عزم عليه والعمل فيما هم في نفسه قال ان
 الامر في ذلك جليل والمشقة بعيدة والذكليف من المود كان والحالة
 شديده ولا بد نتج من ريدان سالة في ذلك من هذه الصفتين التي تجتمع
 عندهما جوامع الادب اما من الكتاب ولما من الاطباء فان فيما جوامع
 الادب وفنون العلم وكوز الحكم دواناه وتودد ونفاد وجيلة وكال
 مروة وتحفوظ وتحرز وكما ان سر فلما ترمعه ورابه على البعثه سال
 اهل مملكة ان تحثوا وطلبوا له رجل من جميع اهل مملكة قد جمعت فيه
 هذه الخصال وليكن احد هذه الصفتين اما كاتباً خريراً واما طبيبياً
 ماهراً فليكن ادباً عاوفاً لا يبدع اعارفاً لسان الفارسيه
 والهندية كاتباً بما محتاجاً صاعلي العلم مجتهداً في استكمال الادب
 مثابعا على النظر والنفس بربك الفلسفة موي به والخرج اهل

مشورته وذوني رايه مسير عن محثوا عن الرجل وطلبوا من هذه صفته حتى
 وجدوه فاووني رجل شاب حسن الوجه كامل العقل والادب ذي صناعته
 التي تعرف بها الطب وكان ماهراً بالفارسيه والهندية سمي ررويه بن
 ارد هرو كان من رؤوس اطباء فارس ومن اسانغ الفها ومرارستها فادخل
 على الملك فلما مثل نزيده سجد له ثم قام فاما من نزيده وأشار اليه بدير
 لدعوه له فقال الملك نازرويه اني قد تجبرت لك لما بلغت من فضلك
 وعقلك وحسن ادبك وحرصك على طلب العلم حيث كان وانه مدني
 عن كتاب في ارض الهند وقص عليه قصته واخبره بما بلغه عن ذلك
 الكتاب فدلطف بعقلك وادبك وحسن ايتك في استخراج ذلك الكتاب
 من خزانهم ومن قبل علماءهم وفقهاءهم وحكامهم فاما كاملاً بالفارسيه
 فتستفيد انت وفقدنا اياه ونعنه من الكتب التي ليست في خزاننا
 ولا مملكتنا مثلها واحمل معك من المال ما اجبت فان بقى ما معك فارسل
 النائمك بالمال وعجل في ذلك ولا تفتر وان لرب فيه التفقه فان جميع
 ما في خزاننا مبدول لك في طلب العلم ان شاء الله فطب نفساً وفر عتسا
 واعمل على مسيرك فقال برزويه انها الملك عشت دهر الداهرين
 سعدياً او ملكك الا فاليم السبعة في حفوظ ودعة انما انما من بعض ضعفاء
 عندك ونهما من سها من فليرمي الملك حيث ماشاء من الارض بعد ان

فما ذنبي اذ امر الله امانه في حش غبطة وسرور وان جعل لي محلسا
فل شحوتي تعلم فيه اهل ملكه ما استخسني به ونوه باسمي ممنا على
قال له الملك قد اجنك الى ما طلبت واذنت لك فيما سالت فافعل
في ذلك حسب ما ترى قال فخرج برزويه من عند الملك فرحاً مسروراً فاستعد
له الملك يوماً لجمع فيه وجوه ملكه وخاص ولينه وعامة رعيته ونصب
له منبراً عالياً ورأى عليه فحمد الله وأنى عليه ثم قال ان الله تبارك
وتعالى خلق خلقه برحمته ومن على عبادته بفضله ورزقهم من العقل ما
يقدرون به على اصلاح معيشتهم في الدنيا والآخرة فافضل ما رزقهم ومن
عليهم به العقل الذي يذكرون به استنفاد ارواحهم من العذاب في الآخرة
الذي هو افضل الاشياء ولا يقدرون على اصلاح معيشتهم ولا احراز
فضل ولا دفع ضرر الا به وطالب الامم الملك يهد في العمل الذي ينبغي به
من الاهوال لا يقدرون على اتقاد العمل الا بالعقل والعقل يقبض كل خير
ومفناح كل رغبة وليس لاحد غنا عن العقل والعقل مكسب بالتجار ب
والادب وغمزية مكنونة في الانسان كامنة ككنون النار في العود
فان النار طبعها فيه كامنة لا تظهر حتى قدحها فادخ من غيرها فاذا
قدحها ظهرت بضوؤها وحر فيها وكذلك العقل كامن في الانسان لا يظهر
حتى يظهره الادب وقويته التجارب فاذا استحكم كان اولى بالتجارب والمفوي

لكل ادب ومحرم لجميع المنافع ودافع لكل ضرر فلا شئ افضل من العقل ومن
به خالفه علمه واعان هو نفسه بالمشاورة على الادب والحرص عليه سعد
جده وادرك في الدنيا امله وفي الآخرة افضل النصيب واجزل الاجر
واعلا المنازل والعقل هو المفوي للملك والمثبت لملكه والمشرق للملك
السعيد والسوقة لا يصلح الا علمه وعلى يد ربه وقد رزق الله ملكاً انوشروان
من العقل افضل الحظ ومن النصيب اجره واعانه على ما رزق من ذلك بحسن
الادب والانتخاب عن العلم والتفكير لجميع الفلسفة والنحو للصواب
مما ظهر قبله في ذلك ما لم يبلغه ملك قط بمن مضى من الملوك قبله وكان
يبحث عن العلم وذلك انه بلغه عن كتاب من كتب فلا سفة الهند عند ملوكهم
وعلماءهم مخزون عندهم هو اصل كل ادب والادب اصل كل منفعة ومفتاح
لطلب الآخرة والمعبود لما سئل اليه الملوك في تدبير ملكهم وادب السوقة
فما يرضون ملكهم وتسلونهم وهو كتاب كليله ودمنه فلما
تيقن ما بلغه عن ذلك الكتاب فكشف ما فيه من المنافع من تقوية العقل
والادب راني لا حضارة اهل الدنيا له فعلا قال فلما تبين للملك ما فيه
من النجاة فرح به فرحاً شديداً وأمر الملك عند ذلك المنجمين ان ينظروا له
يوماً سعيداً يسير فيه وساعة صالحة مباركة وحمل معه من المال خمسة
وعشرين جراباً في كل جراب عشرة آلاف مثقال قال فخرج برزويه والمال

معه وسار مجدا في السبر يقطع الليل مع النهار فلما قدم برزوة بلاد الهند
طاف بباب الملك ومجالس السوفه وسأل عن قرابة الملك والاشراف
والعلماء والفلاسفة والحكماء وجعل يباشرهم في مجالسهم ويثقفهم
بالمنجيه والسلم ويخبرهم انه رجل غريب قدم ببلادهم لطلب العلم والآداب
وانه محتاج الى معاونه في طلب ذلك وسألهم الرشد له في حاله ولما دعا
له بلوغ اماله مع شدة كمانه لما قدم له ودفنه له فافهم بذلك زمانا طويلا
نادب مما هو به ماهر وتعلم من العلم ما هو به عالم ومع ذلك نفى السد
الذي جاء لطلبه وتحت عن بعينه وحاجته فاخذ من طول مقامه اخوانا
واصدقا كبيرا من اهل الهند من الاشرف والسوفه والعلماء والحكماء والفلاسفة
والفقهاء ومن اهل كل صناعة وانه اصطفاه من كثره اصدقائه واجدا
كان صاحب سره واخصه مشورته لما ظهر له من فضل لادبه وحسن علمه
وجوده فتممه فكان سترج اليه في جميع ما يجم عليه من الامور الا انه كان
يكتمه الامر الذي هو بعينه وكان في طول مقامه يبلوه وبجره وينظر هل
يراه موضعا ان يطلع على سره فلم يكن تحت عنه وبجته في امره حتى توف
به وعرف انه لما يستودع من السر موضعا وفما طلب منه محتملا وفما
يسأل عنه مسعفا وفما يستعين به عليه مجتهدا فازداد له الطافا وكان
الى ذلك اليوم الذي رجافيه ان يكون قد ظفر حاجته مع عظم الفقه وطول

العبيبة في الطاف الاخوان ومجالسهم على الطعام والشراب وطلب الثبات
منهم لحاجته والبلوغ الي بعينه فلم يطمأن اليه احد ممن واخاه ولم يسكن
الى احد ممن اصطفاه الا الى صديقه الهندي الذي ذكرنا قال فاما ما تكلم به
برزوته مع صديقه الهندي وما رد عليه من فور عقله حتى وثقه واطمأن
اليه بسره فهو اكثر مما حصيه احدا وتكتب كتاب قال فلما وثق برزوته
بصديقه الهندي واطمأن اليه قال له وهما خاليان يا اخي ما ان اردت ان اذكرك
من امري فوق ما كمنك ولا اسر عنك شيئا اعلم اني جيت لامر وهو
غير ما نرى مما رطه مني والعافل يكفي من الرجل العلامات من نظره واساره
فنعلم سر نفسه وما ضم عليه فليبه قال له صديقه الهندي عندك
اني وان لم اكن يد انك واخبرتك بما جيت له واما رطلك وانك تكلم امرا
وانت مطهر غيره فانه لم يخفي عني ذلك ولا علمه لكن لرغبتي في اخايك
وكرهتي ان اواجهك بذلك لانه قد ظهر لي ما لكم وبان ما انت له مخفي
فاما اذا افنحت لك الامر فانا مخرك عن نفسك ومطهر لك سره امرك
واعلمك عن سر حاجتك التي قدمت لها فاطلب المقام عليها انما قدمت
بلادنا ووطئت ان ضنا لنسلبنا كوزنا النفسه وعلو منا العبيبة هب
لهاء الى بلادك فسر بها ملكك فكان قد ومك بالمكر ومصادفك
ما خدعة لكني لما رايت صدرك وحسن مواسلتك شي تشدد لي على سر

أمرك أردت رغبة في نفسك ومواخاك فاني لا أعلم اني رأيت حلا
من الرجال هو ان ضي وانكم للسر منك ولا سيما في بلاد غربة وفي مملكة غير مملكتك
وعند قوم لم يكن عرف سنيهم وحلة امرهم وان عقل الرجل سن في
هذه الخصال الثمان اولها الرفق واللفظ والثانية تعرف الرجل قدر رغبة
مخاطبتها والثالثة طاعة الملوك وحرى فيما برضيتهم والرابعة معرفة
الرجل بموضع سره وكيف ينبغي له ان يطلع عليه صدقة والخامسة ان
يكون على ابواب الملوك ادباً يطلع اللسان والسادسة ان يكون لسره وسر
غيره حافظاً والسابعة ان يكون على لسانه فادراً لا يطلع من الكلام الا
ما يروى منه وقدره فلا يطلع الا على الثقة والثامنة ان لا ينكلم
اذا كان في المحفل عما لا سئل عنه ولا يقل ما لم يعلم ولا يظهر من الامر
ما يندم عليه فمن اجتمعت فيه هذه الخصال كان هو الداعي الى نفسه
الريح والخير ومع هذا ما يكون المحذب للشر والخسران وهذه الخصال
كلها قد بانث لي قبك وصحت بيمينك فانه يحفظك ويعينك على ما
قدمت له ودطرك بيمينك فالك انما صادفتني لسببني فخرى وعلني
واني قد علمت ان مثلك من الرجال الذي قد اجتمعت فيه هذه الخصال
الثمان اهل ان يسعف حاجته وتسفع في طلبه وتعطي سؤله واما حاجتك
التي طلبتها انما ان عبت نفسي وادخلت على الفرق والخشبة قال ثمران برزق

لما عرف ان الهندي قد عرف مقصده كان مكر او خدعة لطلب حاجته
لم يجره ولم ينهه لكن رد عليه رد الينا كذا الاخ على اخيه بالبن
والنعطف ووثق بقضا حاجته فقال الهندي كاني قد هيات لك كلاماً
كبيراً ووضعت منه اصولاً وشعبت منه شعوباً وشجنت له شجونات
وانشأت له عصوناً وجعلت له اطرافاً فلما الهيت لك منه طرفاً اكتفيت
به عما كنت اخلفت فيه فعرفت باليسير الكثير وبالصغير الكبير الجسم
ما قد قسم الله لك من العقل وجميل عطايه في الادب فكفيتني مؤنة الكلام
واوجزت في الجواب باليسير من القول بالاسعاف بالحاجة كما قد بدا
لي منك فان الكلام اذا انتهى الى العلماء والسراد الشؤدع الى اللب
الحاوط ثبت وبلغ امل صاحبه فكان فوباً ثانياً كتابات الفصير الذي قد احكم
بالصخر او كما يجبل الذي لا تحركه الرياح ولا يفدر الرجل القوي على تحريكه
قال الهندي لا شيء افضل من المودة فمن كانت له مودة كان اهلاً انخاله
الرجل نفسه ولا يكره شياً عنده ولا يمنع مراًه اذا امكنه ذلك
ورأس الادب حفوظ السر اذا اودعه عند الصديق الحافظ فهو مو
مع انه خليف ان لا ينكم وان لا يكون سر الان يكون سر الان لسانين قد تكلم به
فاذا تكلم بالسر لسانان ولا بد ان يبلغ ثلثاً فاذا بلغ ثلثاً شاع في الناس
حتى لا يستطيع صاحبه ان يحده ولا يكابر عليه كالغنم المنقطع لم يقدر

أحد على كذبه بل صدقه الناس أجمعون وأما أنا فقد أصابني من مودتك
وخلطتك وانسي فربك سرور وفرح لا يعدله عندى شئ وهذا الأمر
الذي نطلبه سرّا أعلم أنه لا ينكم ولا يدان نفشو حتى نتحدث الناس في المجالس
وإذا فشا وأعلن فقد هلك هلاكاً لا أفد على الفداء منه بالمال ولا حشر
وإن ملكاً وطع غليظ يعاقب على الصغبر من الذنوب أشد العقاب فإذا كان
الذنب مثل هذا الذنب العظيم الذي يحلني عليه مودة ما بيني وبينك وأسعفك
لتردد غضبه وعقابه عنى شئ فقال له برزويه أعلم أن الصلابة مدح الصدق
إذا كنتم سر صديقه وهذا الأمر الذي له قدمت وبسببه طالت في المدة في بلاد
الغربة أياك نعمت به وأليك أفشيت به ومنك أن جو نخاحه وهو أمر جسيم
وخطره عندى عظيم وأنا وأنت بعقلك وحسن خلقك أن تكون دركي إياه على
يديك وإن دخلت عليك في مسألة مشقة وخشية فأخجل ذلك وأنا أعلم
أن خشيتك أياي لأخشى ولك خشى أهل بلدك أن يشيعوا ذلك عند
الملك وأنا أن جواً لا نفشو من أمرنا ما نأخذ رعايته لاني طاعن وأستقيم
وما آمنتنا فليس ننأناك بطلع على ما كتمناه إلا الله عز وجل قال مشقة
الهندي في طلبه وضمير له بلوغ أمته وفضا حاجته فشكره برزويه
على ذلك ودعاه قال وكان الهندي خازن الملك وسيد مغانج خراسان
فأعطاه الكتاب وكلما التمس من سائر الكتب المشار إليها فلما دفع ذلك لبرزويه

على تفسيرها ونسخها وأقام على ذلك زماناً طويلاً ونفذت نفقته وأغيب
بذنه وسهر ليله وكده نهاره خوفاً من الملك على نفسه لئلا يسند عجزه
فلم يجد في خزانته فلما فرغ من نسخ الكتاب ومن سائر الكتب وعلم تفسيرها
وحكمها فكتب إلى كسرى أنوشروان يعلمه ما ألفي من التعب والنصب شدة الحزن
وأنه قد وصل إلى ذلك الكتاب ونسخه وفرغ من حاجته منه ومن سائر الكتب
وشرحهم وجميع تفسيرهم فلما انتهى الكتاب إلى الملك أنوشروان وقراه وفهم
ما فيه وعلم أنه قد فرغ من حاجته فرح بذلك فرحاً عظيماً وأمنه قلبه
ثم تخوف من معارضة المفادير أن تنقص فرحه استقبل به فعاجل ذلك
وأمر أن يكتب إلى برزويه كتاباً بالمدح والثناء عليه وأنه كان قد فضله في
المملكة قبل خروجه إلى بلاد الهند مشهوراً وأنه قد نأيد عند الملك
بما أصاب من هذا الكتاب الذي فضله ومن سائر الكتب التي لم يوارجوها
وانهم قد شكروا الله على ذلك فيما أصابوا على يديه وأثنوا عليه وشكروا له
على ما فعل من ذلك قال له الملك إذا فرأت كتابي فجل بالقدوم وبأدب بالاحترام
وإني على وجل حتى يقدم علينا بما أصبت من الكتب ودبر أمرك بحسن عقلك
فإن الله عز وجل يحب من عباده العفلاء والعقلانيين بالجرية وإنما أحفظه
وبحبه الصبر في الغمر والأجتهاد وختم الكتاب وسيره مع رسوله وأمره
بالمسيرة بسرعة الجد فوافوا وخوفاً من أن ينفذه مع من يفراه فيفتش سيرة الذي كان

مكتوباً فذهب في ذلك غناه وعمله قال فلما انتهى الكتاب إلى برزوبه
وقراه وفهم ما فيه لم يلبث من ساعته أن ودع صديقه الهندي وسار
حتى قدم على الملك فلما أحسن الملك بقدومه استعده له واذن له بالدخول
فلما دخل عليه ورأى ما أصابه من التعب والنصب والجهد رحمه ورفع عليه
فقال له ايها العبد الذي نبت عندنا خدمته ووضيحتة ابشر فرغنا فأنك
قد استوجبنا منك الشكر ونحن مشرفوك ورافعوك إلى افضل درجة واعلا
منزلة ثم امره أن يستريح في منزله أياماً ثم يدخل عليه فلما كان في اليوم السابع
أمر الملك أن يجمع الأساقفة وجميع العلماء والحكام وسائر الناس فلما اجتمعوا برزوه
عنده أمر الملك بقراءة الكتاب وسأبر ما ورد معه من الكتب على رؤس الأشهاد
فلما سمعوا ما فيه من العلوم وطرائف الحكمة التي تكلم بها على السنة الحيوان
والطيور وجميع البهائم وغرائب الآداب عجوا من ذلك وفرحوا فرحاً شديداً
وشكروا الله على ذلك ومدحوا برزوه وأشادوا عليه وشكروه لما ناله من تعب
ونصبه وعناءه واتعاب بدنه قال وأمر الملك عند ذلك بالدر والجوهر
والفضة وفتح خزان الكسوة وقال له اني أريد البسك نأج مملكتي واجلسك
على سرر مملكتي شرفاً لك واجلاً لأنك أهل لذلك ولما هو افضل منه ولكن
قال فسيجد برزوبه إلى الملك وقال أكرم الله الملك كرامة أوليائه كرامة الدنيا
والآخر وخلد ملكه وشدد فواعده وسلطانه وثبت أركانه إن الله ولي الحمد قد

أعنا في عن المال بما رزقني على يدي الملك من العظيم وأعلم أن أمره مطاع وعما
على ما ستره ثم أخذ من الخزان شيئاً يسيراً طلباً لرضا الملك وأخذ من خزان الساب
ثوباً واحداً وأراد بذلك السعة والذكر فذهب به إلى منزله وقال للملك
أيها الملك إن الإنسان إذا كان له علم وعقل وخلق حسن فإنه ينبغي له أن يشكر
الله عز وجل على ما وهب له من ذلك واني لمرار منذ كنت وإلى اليوم أرى العبيد
يسيروا والتعب هيناً كل ذلك في خدمة الملك لما أعلم له في ذلك الرضى والسرور
ولكني سألت الملك أن يشفعني في حاجتي ويعطيني سؤلي وأمنيتي فقال له الملك
سل حاجتك فإنها مفضية ولو طلبت مشاركتي في ملكي لفعلت لك ذلك
لأنك اليوم عندى في المحل الرفيع والدرجة العالية فقال برزوبه أكرم الله
الملك وأخره وأطال بقاءه أنا عبد من عبيدك وأنا وصلت إلى هذا بفضل
حكرك وسعادتك وحسن نظرك فعرف جنتي مكانى وإن نفع ذلك قد ربي
وشايتي وقد وطنك نفسك على حفظي وكرامتي لأنك أن صيبتني بالمراتب الرفيعة
والدرجات العالية فقال له الملك أذكر حاجتك فمضى مقضية على ما يسرك
ويريد فقال برزوبه حاجتي أيها الملك عندك أن تأمر برزوجهما الحكيم من الحكمان
أن يعمل في امرى نسخة وتعمل الكتاب ابواباً وتجعل منه باباً يذكرون فيه امرى
ووصف فيه حالى ويذكر من ذمهم ويضع فيه من الكلام الكرامات بقدر عليه وقوة
بأحسن الأجبار ويؤلفه بأحسن تأليف ولا يغادر فيه شيئاً من امرى وتأمره

إذا فرغ من ذلك أن يجعله من صنعا من أبواب كليله ودمته في أي موضع
شأ فانك إذا فعلت ذلك فقد بلغت في نهاية السرف والمنزلة العالية
والذكر الدائم الذي لا يزال فإما معروفا أبدأ حيث ما قرئ هذا الكتاب قال فلما
سمع الملك وعظما أهل مملكته والأشرف من أهل دولته مقالته عجبوا
من حسن عقله وما سمعت أبنة نفسه ورضواله بما طلب فقال له الملك
عند ذلك يا برزويه جأ وكرامة فإني أهلك في طلبك وتفتطي
حاجتك وكلما سألت وإن كان خطر عظيم وأمره جسيما فطبت نفسا وورينا
ثم أرسل الملك من وفته وسأعته إلى برزويه الحكيم فلما أناه قال له الملك
قد علمت مناصحة برزويه لنا وفصده مرضانا وزكوة الخوف والهول في
بلوغ أرادتنا وانعاب بدنه فيما يسرنا وما أنى البناء من المعروف وما أصبنا
على يديه من الأدب والحكمة وما عرضنا عليه من نفيس ما في خرابنا فلم يقبل
منها شيئا وكانت حاجته البناء وطلبه مناشيا يسيرا يرى أنه الجرا والكرامة
على فعله ثم أنه أجرو بما طلب وأمره أن يجتهد فيه وحمل في ذلك المشقة
وأن يجعله بابا مضارعا لتلك الأبواب التي في كتاب كليله ودمته وذكر
فيه أمره وشأنه ونسبه وحسبه وصناعته وأدبه ونذكر فيه مسيره إلى
بلد الهند في طلب كتاب كليله ودمته وجميع ما حضره على يديه من الكتب وكيف
كان حاله بعد قدومه وما عرضنا عليه من الأموال ونهني في ذلك إلى ما يسرنا

وليس برزويه ويجعل الباب الذي تولى في ذلك هو أفضل الأبواب كلها
فإنك تشعبد بذلك ولا يقري هذا الكتاب ولا يذكر برزويه إلا كنت
شركه في الذكر وأجعله أول الأبواب كلها فإن أنت وضعته تحت رسمت
لك فعرني لأجمع الأشرف والفلاسفة والعلماء والحكام ونفراه على رؤس الناس
حتى يظهر لهم من علمك واجتهادك في مسرتنا ما خفي عنهم فلما فرغ الملك
من كلامه قال برزويه الحكيم أدام الله أيها الملك لك السرور وبلغك
أفضل المنازل في الدنيا والآخرة مع الصالحين وأسكنك جنات النعيم
فإنك لم تزل موفقا شديدا نجت الخبر وأمره وتعرف لكل ذي حقيقه
فأدام الله ملكك وثبت سلطانك ثم أخذ في صنعة الباب الذي أمره الملك
به ووصف برزويه من أوله من حين دفعه إلى المعلم وإلى أن بعثه الملك
إلى الهند وعمل في ذلك بأحسن ما قدر عليه من الوصف وأنى عليه بما
تعرف من أدبه وحسن سيرته وما ظهر للناس من رضى الدنيا وزهادته
فيها ورغبته في الآخرة وإلى صلاح ما نصبر إليهم نفسه في المتعادي ولم يترك
من أخلاق برزويه شيئا إلا ولفه بأحسن نابف واختصره وأحكمه وأعلم الله
بفراغه منه وأنه بلغ فيه مراده فعند ذلك أمر الملك أن يجمع الأشرف
والحكام وخاصة الناس وعامتهم ثم جلس لهم ودخلوا عليه وجاء برزويه
الحكيم بالكتاب مخضر من برزويه قال وأمر الملك بفراغه عليه على رؤس الناس فلما

قراه فرح الملك بذلك فرحاً شديداً وانها جاعاً عظيماً بما رأى من برهم
الحكيم من الفضل والأدب والعلم الجزل والفهم والعقل الوافر والحكمة
وما اجتهد فيه من مدحه وحسن البغية وفصته برزوبه من غير كذب ولا ادعاء
باطل فاشنى عليه الملك وجميع الأسلاف والحكام والأدباء والعلماء والخاصة
والعامة وشكروا له فعله ومدحوه وانوا عليه وأمر الملك عند ذلك
له بحانة عظيمة من مال وجلى ودر وجوه وكسوة فما قبل شيئاً من ذلك إلا
كسوة فانه قبلها للشرى فانها كانت من كسوة الملك قال وشكر برزوبه
الملك ودعاه اذ بلغه الى حاجته ووصله الى غرضه وكان يوماً لم يرى مثله
فيما قبله ولا بعده لأجتماع العلماء فيه والفلاسفة وخوادم الناس
وعوامهم وعظماء أهل مملكته ثم انصرفوا فرحين مسرورين لما قدر زفوا
من العلم والحكمة وفنون الأدب ومعرفة الأخبار والآثار وهو ما وضعه
حكما الهند على الامثال والاحاديث التي تضمنوها وجعلوا فيها البغ ما وجدوه
من الكلام في النحو الذي ارادوه والعلم الذي اخبروه فلم تزل العلماء من كل
امته وأهل كل لسان يلمسون ان تعقل ذلك عنهم ونقل من عندهم
وحنالون لذلك بصنوف الجمل في اخراج ما عندهم واظهار ما لديهم
من العلوم والحكم حتى كان من تلك العلوم وصنوف الأدب ما صنع بليغ
الكلام واشتد ذلك على افواه البهايم والوحش والطير فاجتمع لهم بذلك

خلال الفضل فوجدوا في ذلك متصفاً في القول ووجوهاً ياخذون
فيها فجمع ان يكون لها وحكمة فاوردونا الحكما حكمته والسفها للسفوه فما
المتعلمون من الاحداث وغيرهم فنشطوا العلم وخف عليهم حنوطه فاجتمع
لهم ما كان قد حفظ مما صار مفيداً لهم وبما في صدورهم ولا تدري احد منهم ما قد
عرفانه قد ظفروا من ذلك بكنوز عظام فكان كالرجل الذي يدرك نجد آياه
وخرهم وقد ذروا له كنوزاً من الذهب والفضة والدر والجوهر واعتقدوا
له عقد استغنى به عن استقبال السعي والطلب لما لم يكن واذا كثرت صنوف
العلم واصوله تدرت فروع كل صنف منها حتى لا يستكمل منها شيء من الامثال
التي تحرى علمها افاول العلماء وامثال الحكماء استغنوا بذلك عن
الكنوز النفيسة وغيرها فافهم ذلك وبالله المستعان

باب المنفعة

قال ابن المنفع قاول ما ينبغي لمن قرأ هذا الكتاب
ونظرفيه واحبباً لا مندأ بمن كان قبله من اهل الحكمة والعقل ان يبتدئ
قراءة والتثبت فيها والفهم له وان لا يكون غايته منه بلوغ اخره دون الوقوف
على معانيه ومعرفته بما يفراه والفكر فيه فان كانت غايته فيه استتمام
قراءة وبلوغ اخره من غير تفهم منه لاحكام ما يفراه منه فليس ينفع بقراءته
ولا يفيد منه شيئاً يعود به على نفسه ومن افكر في جميع العلم ودراسته

وطمحت عيناه الى جمعه من غير ان امر منه لنفسه والعمل به والانفاج مما
فيه والابناح له ولم ياخذ منه ما صفا الاول في الاول فليس من ثمرة ذلك
الا النعب والعنا وهو خلق ان لا يصيب منه الا كما اصاب الرجل الذي ذكره العلام
انه مر في بعض المناف وظهر له فيها كثر فلما فتحه نظرا ما فيه فرأى شيئا عظيما
لا عهد له بمثله فقال في نفسه ان انا اخذت في نقل ماها هنا واحراز الاول منه
فالاول من عني الشغل منه بنفله والله يا صابنه لكي استناجر رجلا لا يغفلوه
ويبطل فون به الى منزلي ففعل ذلك وجابا بالرجال فجعل كل واحد منهم
يحمل ما اطاق لنظفون به الى منزله بن عمة فلم يزل كذلك ويقدم الاول فالاول
حتى فرغ منه ثم انطلق الى منزله بعد فراغه منه فلم يجد شيئا وجد كل رجل
منهم اخذ ما حمله لنفسه فلم يكن له في ذلك الا النعب والعنا وليس ينبغي لمفرا
هذا الكتاب ان يجاوز شيئا الى غيره حتى يحكمه وينصب قرائه ويعلم ان له
باطنا وظاهرا فان لم تعرف ذلك لم ينفع بما ظهر له منه والمعرفة ان يضع
كل شيء في موضعه وينسبه الى معناه ولا تعرض له في نفسه انه اذا حكم
قراؤه عرف ظاهرا القول حتى تدبره وحكم امره كما ان رجلا لو اوتي بحوز صحيح
فشره لم ينفع به حتى كسره ويستخرج ما فيه فعليه ان يعلم ان له خيرا ولا
يلتمس علم ذلك الخبر ولا يكون كالرجل الذي بلغني انه طلب شيئا من علم
الفصاحة فاني صديقه من العلماء ومعه صحيفة صفراء فسأله ان يكتب

له فيها اصل العربية فكتب له فيها ما اراد وانظفون بها الى منزله وحمل
يقراها ودرستها وهو لا يفهم على معناها ولا يعرف تاويل ما فيها فصار
ما هرا بفسا لها جاهلا بنا وبها لم يجلس مع اهل العلم وهم يريدون ذلك
العلم فظن انه لما احكم قرأه الصحيفة فدكاهم في العلم وسأواهم في المعرفة
فتكلم بكلمة اخطأ فيها فقال له بعض القوم اخطأت ولنت الوجوه فيها لا وكذا
فقال له انا اخطى والحق والصحفة الصفراء في منزلي وقد حفظت ما فيها
فاستفراه احد هم ما فيها فقرأها ظاهرا ما هرا بفسا لها فكانت قرأه اياها
اذ لم تعرف ما فيها اوجبت الحجة عليه عند الناس من الجهل والبعد من
المعرفة والادب فحب على الرجل اذا قرأ هذا الكتاب وفهمه وعرفه
ان يعمل به وينفع بما عرفه وان شادب بما يرافقه من الادب ويجعله مثالا
بن عبيده تعبر به وتستكر من عمله فانه كان قال في امر من ايضا ينبغي
للعامل ان يستكر منها العلم والزود للآخره ويقال في امر من ايضا يحتاج
اليهما من يحتاج الى الحجة منها الادب والعلم ويقال ان الادب يحلوا الغل
كما يحلوا الودك ظلمة النار ونريد هاضبا وكذلك الادب يرفع صاحبه
منزله عظمة والعلم يحيى من استعمله ومن علم به ومن علم لم يستعمل عمله
لم ينفع به وكان مثله في ذلك مثل الذي زعموا ان رجلا دخل عليه سارقا في
منزله فاستيقظ منه وعلم مكانه وقال لا سكن عنه حتى انظر ما يصنع ولا

قد
وكيف يكون ذلك

بالعلم

علم

حتى اذا فرغ مما اخذه فمات لبته وكدرت عليه فسكن عنه وهو في فراشه
فجعل السارق يطوف في البيت ويجمع المنافع وطال في البيت طوقانه وورده
حتى غلب عليه النوم فنام ووافق ذلك فراغ السارق مما اراد الفراغ منه من
جميع ما جمعه ثم اخذه وارتطبه ذاهبا فانبته الرجل بعد ذهاب السارق
فلم يجد في بيته شيئا ولم ينفعه علمه اذ لم يستعمله هذه مرة التفريط
والعلم لا يتم الا بالعمل والعلم هو الشجرة والعمل هو الثمرة وانما يطلب
الرجل العلم لينفع به وان هو لم يستعمله لم ينفع به ولا ينبغي له ان يطلبه
ورب رجل لو قيل له ان رجلا كان عارفا بطريق مهلكة فركبه فاصابه منه
مكره من جهله ولعله ان ركب من الامور ما يعرف منه الفخ والدناءة
وهو العافية فهو بذلك اشد خوفا من ذلك الرجل من مخافة الطريق الذي
ركب لجهله على الطريق فهو انه كالمريض العاير الذي يعرف ثقل الطعام ثم
تحمله الشهوة على اكل القيل منه ويدع استعمال ما هو اقر للراحة
واقبل الناس عذرا في اجتناب محمود الفعال وان كان مومنه من اصر ذلك
وجره وعرف فضل نفعه على بعض كما ان رجلين احدهما بصير والاخر
اعجمي جلبهما الاجل الى بئر فوقعاهما فمات كلاهما فمات البصير من الهلكة
انه وقع في البئر وهو بصيرها وكانا فيها اذ صارا جميعا في غمرهما منزلة واحدة
وفي الهلكة سوا غير ان البصير عند العلماء والعول اقل عذرا اذ كان

له عينان يبصرهما من الاعجمي الذي وقع وهو مما صار اليه جاهل وعلى العالم
ان يبدا بنفسه فيعطها ولا ينبغي له ان يعبد غيره وتضيع نفسه ويجب
عليه ان يعاهد نفسه بما يجب عليه ولا يكون كالعين الماء التي تنفعون الناس
بها ويشربون من ما بها وليس لها من منفعة ذلك شي فانه يقال ان خلا لا اله
يبغي لصاحب الدنيا ان يقتبسها منها العلم ومنها المال ومنها الخنازير
المعروف والمجاملة وقد قيل انه لا ينبغي ان يطلب الرجل امرا لا بعد معرفته
بفضله وانه بعد جاهلا من طلب امر افيته مضرة لصاحبه يطلب بذلك
صلاح نفسه وفساد غيره فان العاد راخوذ ومن فعل ذلك كان حقيقا
ان يصيبه ما اصاب الرجل الناجر الذي بلغني انه كان يبيع السمسم وانه كان
له ولشريكه سمسم في بيت واحد غير ان الذي لكل واحد منهما على حدة
فاحب احدهما ان يذهب بالذي لشريكه حتى اخذ سمسم صاحبه فرأى ان تجعل
له الى رداية فغطا به سمسم صاحبه ثم اطلق الاصدق له فاخبره بالذي هم
من ذلك وسأله ان يعينه فابا الاخر من ذلك حتى جعل له نصف ما اخذ منه
ثم قال ان شريكه الناجر دخل البيت فرأى سمسمه مغطا برداء صاحبه فقال
في نفسه لقد احسن شريكي في تغطية سمسمي وانما فعل ذلك لمنفعة لي فقال
في نفسه احق ان يغطا سمسمه برداءه فرد الردا على سمسم صاحبه فلما انا الليل
جاء شريكه والرجل معه قد دخل البيت وهو مظلم فجعل يمس ويحس حتى

بذره على المغطا وهو يرى انه سيمس صاحبته فاخذ نصفه واعطى صاحبه
النصف الآخر فلما اُصبح جاء هو وشريكه فدخلوا البيت فرأى السمس الذي ذهب
به سمسته ورأى سمس صاحبته مؤثرا على حاله فدعا بالويل والثبور وعرف
ان الذي اخذه ذلك الرجل غير الذي صبر رده عليه وكره ان يذكر شيئا من ذلك
ليلا يعرف بذلك شريكه فتكون ذلك اشد عليه من ذي هاب سمسته فيبغى لمن
طلب امره ان يكون له غايه ونهايه نعمد عليها فانه من جرى ولم يكن له غايه يقال
يجرى المها خاب رجاءه ومن جرى دابته لا غير غايه يوشك ان تنقطع به دابته
كان حقيقا ان لا يغني نفسه بما لاحد له ولا باس مما يكون وتوحد وان يكون
لاخرته مؤثرا على دنياه فانه من قل نفعه بالدنيا فلت حسره عند فراها ونقال
في امر من حمل ان بكل احد منها النك ومنها المال وانما مثل ذلك مثل
النار المتناحجه التي توافها كل خطب ولبس من خطب تغد فيها الاقله
وليس ينبغي للعاقل ان يخط ولا باس مما اساق الله تعالى العبد
رزقا وهو عنه غافل وله غير راج ومن امثال ذلك انه كان رجل وكانت
به فافه وحاجه شديده فشكا ذلك الى بعض اصديقه وذوى فراشه وطلب
منهم ان يعطوه شيئا فلم يكن عند واحد منهم فضل يعود به عليه فبينما هو
ذات ليلة في منزله اذ نظر الى سارق يحول في منزله فقال في نفسه والله ما
في منزلي شيء ياخذ السارق فليصنع ما يشاء وان السارق جال في البيت ونشبه

فلم يجد فيه شيئا ياخذ فاعاضه ذلك وقال في نفسه ما ارى شيئا اخذه
وما احب ان يكون عياني وتعيي باطلا فاجهد نفسه في الطلب فرأى خايته فها
شي من فوق فقال هذا خير من الرجوع بلا شيء فخرج ملحفه كانت عليه وسطما
ثم قال لا جد بدا من اخذ هذا الدفق اذ لم اجد غيره فحمل الخايته وجعل ما فيها
في الحففة قال فلما نظر الرجل الى ذلك قال ليس لي على هذا صبر لئلا يذهب
هذا بالدقيق فجمع على حاله الغري والجوع ولا يجتمعان هاهنا ولا على احد الا المكا
ثم صاح بالسارق وثب من مكانه اليه وناول خشفه كانت عند راسه فعدا
السارق هاربا من بين يديه وترك الحففة فاخذها الرجل فلبسها وعاد الى مكانه
فليس ينبغي للعاقل ان يابس من امر نبال ولا يطلب ما لا ينال ولا ينبغي للعاقل ان
يركن الى مثل هذا المثل ولا يشكل عليه فيدع ما يحب عليه من الطلب
ولكن لا يدع جهدا في الطلب على معرفته والعمل في صلاح معيشته ولا يقدر
من يوايته الا مدار وساعده من غير المناس ولا حركه فان اولئك في الناس قليل
وانما جمهورهم من يتعبد الشيء لما يصلح به من امره فينال بذلك ما يريد ولكن
اذا نظر في ذلك وجد في الطلب فاصاب اكثر من لم يطلب وان رأى رجلا صابا
اصاب خطأ من غير طلب لم يكن حقيقا ان يغدي بذلك الواحد لكن ينبغي له ان
تشدى بالكثير الذين طلبوا فاصابوا وحق عليه ان يكر المقايسه والتجارب والحج
كل ذي عقل ان يكون مكسبه من اطيب المكاسب وافضلها وان حذر كلما جرت منه

عسرا ونكرا وجلب عليه غما فاذ اصاب البشي الذي لا ينبغي له ان يدعه على حال
فحذر بما قد اصابه وبتبعي له مع ذلك ان يحذر ما يصيب غيره من الضر حتى تسلم له لا
يأتيه مثله فيكون مثله في ذلك مثل الحامة التي تؤخذ واخوها فتدح ولا تمنها
من ذلك ان تعود ففرخ مكانها لم يؤخذ هي فتدح ايضا ويقال ان الله عز وجل جعل
لكل شي حدا يوقف عليه فمن جاز في الاشياء حداها كان كما المفصّر عنها لانها ما
الحديث جميعا وينبغي ان يعلم ان لكل انسان سعيًا فمن كان سعيه لآخرته فحياته له
ومن كان سعيه لدنياه فحياته عليه ومن كان سعيه لآخرته ودنياه فحياته له
وعليه ويقال ثلاثة اشياء اخفى على صاحب الدنيا اصلها والابند ان نفسه
فيها منها امر دينه ومنها امر معيشته ومنها امر ما بينه وبين الناس وقد قيل
في امور كانت فيه لم يستفهم له عمل منها التواني في العمل ومنها تصيب الغرض
ومنها التصديق بكل خبر ومنها الذكذب لكل عالم ورب رجل يخبر بالشي ولا
يفيكه ولا يعرف استقامته فيصدق فيه ومن يصدق في ذلك ثلاثة رجل
يصدق مما جرب من تصديق غيره له فيما دى حتى يكون كانه قد عرفه ورجل
مصدق لهواه في الامور التي حرجها ورجل يلبس عليه الامر فيصدق به فتبعي
للعافل ان لا زال لهواه منها فهو اسلم له واخره لا مؤره ويتبعي له ان لا ينادى
في الخطا ولا يتوانا في النظر فيه ويتبعي له اذا التبس عليه امر ان لا يلح في شئ
ولا يعمر عليه حتى يتغير الصواب فيه ولا يكون كالرجل الذي لجوز على الطريق

الدر

فليسير كما هو على الجواز ولا يزداد في السب حدا الا ان دد من الطريق بعدا
وكالرجل الذي يفتدي عنه قد دخل فيها شي فلا يزال يدكها وحكها حتى يتم
علاها بها ض فحب على العاقل ان يصدق بالفضا والفدروان ياخذ بالحزم وان
يعلم ان الجزا كائن ومن في الصاحبة ما يكرهه فقد ظلم وحب عليه ان يحب
للناس ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لها قال فمن قرأ هذا الكتاب فليتبذره
وليفتدي بما فيه ويفهمه فانه من عرف ما فيه الكف عن غيره فانا ان جوا
ان من قرأ هذا الكتاب وفهمه ان يريده ذلك نظرا ومعرفة وان فهمه انما
به عن غيره وان لم يعرفه ولم يفهمه لم ينتفع به قال ابن المقفع لما رايت اهل
فارس قد قرأوا هذا الكتاب من الهندية الى الفارسية الحفوافية بابا وهو
باب برزويه المنطبي ولم يذكر وافته ما ذكرناه في هذا الكتاب وانما
لما فسرناه من الفارسية الى العربية اردنا ان يلحق به ما ينفع فيه امر هذا الكا
لمن اراد قرأه واقتباس العلم منه فافهم ذلك نرشده

باب برزويه المنطبي ^{فارسي} قال برزويه وهو راس الاطباء
وهو الذي ولي انسخ هذا الكتاب ان ابي كان من المقائلة وكانت والدق
من عظماء الزمامية وكان فيما ابتداني به ربي قلت قدرته من نفعه واحسانه
على اني كنت اكرم ولد ابوي عليهما واعزهم عندهما وانما اسلماني في تعلم الطب
حين بلغت سبع سنين فلما فهمت علم الطب وعرفت فضله وشكرت لابوي

رَأَيْتُ مَا فِي ذِكِّكَ وَرَغِبْتُ فِي عِلْمِ الطَّبِّ وَحَرَصْتُ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا احْطَيْتُ بِهِ عِلْمًا
 وَأَحْرَزْتُ مِنْهُ فَهَمًّا وَبَلَعْتُ مِنْهُ مَا تَمَنَّتْ نَفْسِي قَبْلَتْ عَلَى مَدَاوَاهِ الْمَرْضَى وَكَلِمَتِ
 بِذَلِكَ أَمْرْتُ نَفْسِي بِلُزُومِ الْأُمُورِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي إِذَا هَذَا طَلَبُ النَّفْسِ وَالْبَهَائِيسُ حَوَتْ
 وَفَلْتُ أَنِّي هَذِهِ الْحَالُ لَا يَنْبَغِي لِي شَيْءٌ فِي عَمَلِي أَنْ يَطْلُبَ وَابِهَا آخَرِي أَنْ هُوَ طَلَبُهُ أَنْ يَذَرَكُ
 حَاجَتَهُ الْمَالُ أَمْ اللَّذَاتُ أَمْ اخْتِاذُ الْأَخْوَانِ أَمْ أَمْرُ الْآخِرَةِ فَأَشَدُّ لَكَ عَلَى الْخِيَارِ
 مِنْهَا مَا وَجَدْتَهُ مَحْمُودًا عِنْدَ الْعُقَلَاءِ وَلَمْ أَجِدْهُ مَذْمُومًا عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ
 وَعِنْدَ جَمِيعِ أَهْلِ الْمَلِكِ وَوَجَدْتُ فِي كَيْبِ الطَّبِّ أَنْ اخْتَلَّ الْأَطِبَّاءُ مِنْ وَاضَبِ
 نَفْسِهِ عَلَى طَبِّهِ وَلَا يَطْلُبُ بِذَلِكَ إِلَّا أَجْرَ الْآخِرَةِ فَهَرَمْتُ عَلَى الطَّبِّ ابْتِغَاءً
 لَطَلَبِ الْآخِرَةِ لَا ابْتِغَاءً لَكَ شَيْئًا كَالنَّاجِرِ الَّذِي يَبَاعُ جَوْهَرُهُ وَكَانَ مُصِيبًا مِنْ
 يَمْنَحُهَا عَنَّا الدَّهْرُ خَرَزَةً لَا تَسَاوِي شَيْئًا مَعَ أَنِّي وَجَدْتُ فِي كَيْبِ الطَّبِّ أَنْ الطَّبِّبُ
 الْمُسْتَبَغِي طَبِّهِ أَجْرَ الْآخِرَةِ لَا يَنْفَضُّهُ مِنْ حَظِّهِ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ مَثَلَهُ فِي ذَلِكَ
 مَثَلُ الزَّارِعِ الَّذِي يَزْرَعُ أَعْمَالًا يَشِيرُ الْأَرْضُ وَيَعْمُرُهَا ابْتِغَاءً لِرِخِّ لَا ابْتِغَاءً الْعُشْبِ
 تَرَهَّى لَا مَحَالَةَ فِيهَا الْوَأَنْ الْعُشْبَ لَا يَحْصِي قَابِلَتْ عَلَى مَدَاوَاهِ الْمَرْضَى رَجَا أَجْرَ
 الْآخِرَةِ فَلَمْ أَدْعُ مَرْضَا الرَّجْوَالِ الْبُرْءُ إِلَّا بِالْغَتِّ فِي مَدَاوَاهِ جَهْدِي فَمَرَدْتُ
 عَلَى الْفِيَامِ عَلَيْهِ فَمَتُّ عَلَيْهِ وَمَنْ لَمْ يَفِدَّرْ عَلَى الْفِيَامِ عَلَيْهِ وَضَعْتُ لَهُ مَا بَوَّاهُ
 وَأَمْرُهُ مَا يَنْبَغِي وَأَعْطَيْتُهُ مَا حَاجَّ إِلَيْهِ مِنَ الدَّوَاءِ وَلَمْ أَرُدْ مِنْ أَحَدٍ
 مِمَّنْ فَعَلْتُ بِهِ ذَلِكَ أَجْرًا وَلَا مَكَافَأَةً وَلَمْ أَعْطِ مِنْ ظَرَائِي وَمَنْ هُوَ مِثْلِي فِي

ثابت

ذلك

الْعِلْمِ وَفَوَّقِي فِي الْمَالِ وَالْجَاهِ الْأَغْرَدُ ذَلِكَ تَصْلَاحُ وَحُسْنُ سِيرَةٍ فِي النَّاسِ
 قَوْلًا وَعَمَلًا فَلَمَّا تَأَمَّنْتُ نَفْسِي فِي ذَلِكَ وَتَأَزَّعْتِي أَنْ تَأَلَ مِثْلَ مَنْ زَلَّ هُمُ لَهَا الْأَلْحُوصُ
 فَعَلْتُ لَهَا بِأَنْفُسِ لَا تَعْرِفُ مِنْ صَرْكِ الْأَنْهَارِ بِأَنْفُسِ عَزَمْتُ مَالًا يَنْبَغِي أَحَدًا لَا فَلَاسَا
 وَتَعَذَّرَ اسْتِمَاعُهُ بِي وَكَرَعْنَا وَهُ مِنْهُ وَقَالَ فِيهِ وَأَشَدُّتْ رِزْبَهُ عِنْدَ فِرَاقِهِ
 وَعَظَمْتُ النِّبْعَةَ عَلَيْهِ بَعْدَهُ بِأَنْفُسِ الْأَذْكُرِينَ مَا بَعْدَ هَذِهِ الدَّارِ فَيَنْسَبُكَ ذَلِكَ
 مَا شَرَّ هَيْئِينَ إِلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الدَّارِ لَا لَسْتَحْنُ بِأَنْفُسِ مِنْ مَشَارِكَةِ الْفَجْرَةِ وَالْجَهَالِ
 فِي حَبِّ هَذِهِ الْعَاجِلَةِ الْعَاقِبَةِ الَّتِي مَنْ كَانَ فِي يَدَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ فَلَيْسَ لَهُ وَلَيْسَ هُوَ
 بِنَافِ عَلَيْهِ الَّذِي لَا يَأْلُفُهَا أَحَدًا إِلَّا الْمَغْزُورُونَ الْعَافِلُونَ انْصَرَفُوا بِأَنْفُسِ عَنْ هَذِهِ
 الدَّارِ الْعَرَارَةِ وَأَقْبَلُوا بِقُوتِكَ وَأَجْنَهَادِكَ عَلَى مَا يَدُوكَ عَلَى تَقْدِيرِ الْخَيْرِ وَالْآخِرِ
 لِلدَّارِ الْبَاقِيَةِ مَا اسْتَطَعْتَ وَأَيَّاكَ وَالنُّشُوفُ وَأَذْكُرِي أَنَّ هَذَا الْجَسَدَ
 دُؤْلَاقَاتٍ وَأَنَّهُ مَمْلُوءٌ أَخْلَاطًا فَاسِدَةً قَدَرَهُ تَجْمَعُهَا أَخْلَاطُ مُتَعَادِيَةٍ مُتَعَالِيَةٍ
 بِأَنْفُسِ يُرِيدُ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْحَيَاةِ الَّتِي لَا يَفْقَاهَا كَالصَّنَمِ الْمَفْصَّلِ اعْطَاوَهُ ثُمَّ إِذَا رَكِبْتَ
 تِلْكَ الْأَعْضَاءَ وَوَضَعْتَ مَوَاضِعَهَا مَسَارًا وَاحِدًا بِمَسْكٍ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ
 فَإِذَا اخْتَدَذْتَ ذَلِكَ الْمَسَارَ نَسَا فُطِنْتَ لِأَوْصَالِ بِأَنْفُسِ لَا تَعْتَرِي بِصِحَّةِ الْجَبَايِكِ
 وَأَخْلَايِكِ وَلَا تَحْرَصِي عَلَى ذَلِكَ كُلِّ الْحَرْصِ فَإِنْ صَحَّحْتُهَا عَلَى مَا فِيهَا مِنَ السُّرُورِ وَالْبَهْجَةِ
 كَبِيرَةِ الْأَذْيِ وَالْأَحْزَانِ تَرْتَحِمُ ذَلِكَ بِعَاقِبَةِ الْفَرَاغِ فَمَثَلُهُ فِي ذَلِكَ مِثْلُ الْمَعْرِفَةِ
 الَّتِي تَسْتَعْمَلُ فِي سُخُونَةِ الْمَرْوَةِ وَصَحَّحْتُهَا وَجَدْتُهَا فَإِذَا انْكَسَرَتْ كَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا

تفكر

إلا أن تحرق بالنار بالنفس لا يحملك أهلك وإفارك إلى جمع ما هلك في
جمعه تريد بذلك صلته ورضاها وإذا أتيت بالدخنة الطبية التي تحرق
وتذهب طبها غيرك بالنفس لا تترك في هذه الدار الفانية ولا تغترى بالبقاء
والمترلة التي تظن أهلها ألبها فان صاحب ذلك لا يبصر صغيرا ما يستعظم
حتى يفارقه فتكون كسعر الرأس الذي يخدمه صاحبه مادام على رأسه فإذا فارقه
الرأس استنقذته وفرمته بالنفس دوى على مداواة المرضى ولا يعوفك من
ذلك أن تقول للطب مؤنة شديدة والناس بها ومنافع الطب جهالك
ولكن اعتدري برجل يفرج عن رجل كربة واحدة وتستنقذه منها حتى يعود
بعد ما كان عليه من السعة فإن ذلك لعظيم أجر وحسن ثواب
فإن كان إنما يفعل هذا برجل واحد ويرجو ذلك فكيف بالمنطبيب الذي
يدأوى العدة من المرضى اشغالا الأجر فيصبرون بعد الأوجاع والأسقام
الحائلة بينهم وبين الدنيا ونعيمها وطعامها وشرها إلى أحسن ما كانوا
عليه من حال الدنيا هم أن هذا الحقيق أن يعظم رجاءه وشوقه لحسن الثواب
على عمله بالنفس لا تغدر عليك أمرا لاخرة فتميل إلى العاجلة فتكون في استعجال
الفيل وتبغى الكثير بالسبيل كالنار الذي زعموا أنه كان رأس ماله خوخ
فقال إن بعته وزنا طال على ذلك فباعه جرافا بخس ثمن قال فلما خاطبت
نفسه هذا وأخذها به وبصرها أياه ثم لم يجد مذهبها فارت وأغرت

ولدت عما كانت نزع البه فأممت على مداواة المرضى اشغالا الأجر فلم يفتني
ذلك أن أصيب من الدنيا خطأ عظيما من الملوك قبل أن في الهند وبعد رجوع
من الكفاء والأخوان فوق الذي كان طمعي بحم اليه وفوق ما كنت له أهلا
ثم طرأت في الطب فوجدت الطبيب لا يستطيع أن يدأوى المريض من مرضه
بدواؤه يذهب عنه دأؤه فلا يعود إليه ذلك الداء إذا اشتد منه فلما
لم أدر كيف عاد البربر وأوالد الأبد من عودته وأغراه أشد منه فوجدت
أمر الأخرق هو الذي تسلم من الأذى حتى يرى صاحبه برأيا من الأذى وأكلها
بعد فاستحققت بالطب جنيدي وأردت الدين فلما وقع ذلك في نفسي
اشتبته على أمر الدين أما كتب الطب فلم أجدها شيئا من الأدب أن ذكر أو لم يذكري
على الهدايا وصوابها فاما الأدب أن والذل فكبره أفواير ورثها عن أبيهم
وأخرون مكرهون عليها خائفون وأخرون يبتغون بها الدنيا وكلهم عا
أنه على الصواب والهدى وإن من خالفه على خطأ وضلاله والاختلاف
بينهم في الخلق والمخلوق ومبدأ الأمر ومنهاته وما سوى ذلك فكل على
كل خليف وله عايب فرائث أن أوضح علما أكل ملة وانظر فيما يصفون
على ذلك أعرف الحق من الباطل فأخشاه والرمه على ثقة وفيه غير مصد
مما لا أعرف ولا تابع ما لا يبلغه عقلي فلم أجده من أوليك أحد يريد على مدح
دينه ودمر ما خالفه من الأدب أن فبان لي أنهم بالهوى يجيبون وتغير الحق شكل

ولم اجد عندهم صفة يكون عمل يعرفوها ذوى العقل ورضى بها ذوا الفهم
فلما رايت ذلك لم اجد الى متابعة احد منهم سبيلا وعرفت اني وافقتهم
على ما لا اعلم كنت كالمصدق في المحدث وعلموا انه ذهب الى بيت رجل من
الاعضاء فعلا على ظهره لیسرفه ومعه اصحابه فاستيفظ الرجل من نوميه
وحست نفسه وعرفت انه لم يفعل ذلك الامر بها هل فيقظ الرجل زوجته
فاعلمها بذلك وقال لها انا مننا وموصوني لي بصوت رفيع وقولي الى اخبرني
عن اموالك وكوزك من ان جمعتهما فاذا ابيت عليك فالجني على السوال ففعلت
ما امرها به وسالته فقال لها يا هذه سافك الفدر الى رزق واسيع فكل واشتريني
ولا تساليني عن شي لو اخبرتك به لم امن ان تسعه ممن حولنا فيكون فيه ما نكره
هناك له زوجته لعمري ما قرنا احد بسبع كلامنا فحدثني بذلك فقال لها
اني جمعت هذا الذي معي من السرفه قالت وكيف كان ذلك وانت في اعين الناس
عدل مرضي قال لها ذاك العلم اصدته فاطلعت عليه فكان الطف من ان يرتاب
له احد فاستعملته واستغنيت عما سواه قالت له زوجته فكيف كان ذلك
قال لها كنت اذهب في الليالي المفترقة ومع اصحابي حتى اعلوا ظهر البيت الذي
اريد ان اسرقه ثم اقول شو لم شو لم سبع مرات فاهبط ولا احسن بوقعي احد
ثم اقوم فارقي بها فلا يبقى في البيت شي الا اخذه وقويت به على حمله ثم اعيد لها
فاصعد بها ولا يشعري احد فلما سيع اللص واصحابه بذلك فرجوا فجا عظماء

وقالوا

قد طفرنا الله تعالى بامر اذهب عنا الخوف من السلطان وامتنابه من كل شي
ثم اطلوا الملك حتى طنوا ان الرجل قد نام هو وزوجته ثم دلا احدهم راسه الى
مدخل الصوف فقال شو لم شو لم سبع مرات ثم انه تد لا فوق مكسرا فوثب عليه
رب البيت فضربه حتى اخسبه ثم قال من انت قال انا المحدث والمعتز بما سيع
فيل البحرية والتثبت وهذه ثمرة النضيق بما لم اعرفه فاصنع في ما شئت
قال برز رونه فلما تحرر من الحقيق مما لم اعلم خفت ان يوقعني في مهلكه ثم اني
عدت الى البيت عن الاديان فلم اجد عنده احد من كملتته في جواب ما
سالته عنه ولا فيما ابتداني به شيئا يخفي علي في عيني من ربه وابعه
فقلت اما اذا المر اصبت ثقة احدها وعده اعهد عليها فالراي الحازم
عندي ان الزم دين ابائي وهمت بذلك ثم لم اري لي مخرجا وقلت ان كان يحل
هذا معذورا فان الذي حدا باه ساحر افجري على مثاله غير ملوم مع اشباه
ذلك مما لم يحله العقل وذكر قول رجل كان فاحشا لاكل فعوتب على
ذلك فقال ما ترون مني كان حال ابائي فلما لم اجد على دين ابائي سبيلا ولا
عنه حجة ولا عدرا اردت البحث عن الاديان فعرض لي ذكر قرب لا حل
وسرعة انقطاع الدنيا ففكرت في ذلك وقلت اما انا فلعل موافقي يكون
اقرب من قلبي لفي وقد كنت اعمل امورا محمودا ان يكون اصل الاعمال ولعل
يرددني شغل عن خيرك اعمله فيكون اجلي دون ما يطمع اليه ابي او يصيبني

علي

فِي ذَلِكَ مِثْلَ مَا أَصَابَ الَّذِي رَعِمُوا أَنَّهُ عَلِقَ بِمِثْرَافِهَا زَوْجَ فَكَانَ لَهَا وَامْتِاقًا
 وَبِهَا كَلْفًا عَاشِقًا وَكَانَتْ لَهُ كَذَلِكَ فَخَفَرَتْ لَهُ مِنْ بَيْنِهَا إِلَى الطَّرِيقِ سُبُلًا
 وَجَعَلَتْ مَخْرَجَهُ عِنْدَ حَيْبِ الْمَاءِ خَوْفًا مِنْهَا أَنْ يَحَاجِلَهُ أَحَدٌ وَهُوَ عِنْدَهَا
 فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ مَعَهَا إِذْ بَلَغَهَا أَنَّ زَوْجَهَا بِالْبَابِ فَهَاتَتْ لَهُ قُمْ فَأَخْرَجَ مِنْ
 السَّرْبِ الَّذِي عِنْدَ حَيْبِ الْمَاءِ فَخَيَّرَ فِي أَمْرِهِ فَقَالَ لَهَا قَدْ انْتَهَيْتُ إِلَى حَيْثُ مَرِنِي
 فَلَمْ أَجِدْ لِحَيْبِ فَهَاتَتْ لَهُ أَيُّهَا الْمَأْبُورُ هَلْ سَمِيتُ الْحَبَّ لَكَ إِلَّا لَسْتَدَلَّ
 بِهِ عَلَى السَّرْبِ فَقَالَ لَهَا لَمْ يَكُنْ حَقًّا مَا ذَكَرْتَ فَقَالَتْ لَهُ وَحَكَ الْجَحْدُ بِنَفْسِكَ
 وَدَعَّ عَنْكَ الرَّدْدَ وَالْحَمَى وَفَلَهُ الْقَهْمُ فَلَمْ يَزَلْ تِلْكَ خَالَتُهُ تَحَاوِرُهُ وَتَحَاوِرُهَا
 حَتَّى إِذْ رَكَ زَوْجُهَا فَوَجَدَهُ فَآخَذَهُ فَأَوْجَعَهُ ضَرْبًا وَأَوْثَقَهُ وَرَفَعَهُ إِلَى السُّلْطَانِ
 وَآخِرُهُ بِمَا جَرَى لَهُ مَعَهُ قَالَ ————— بَرَزُوهُ فَلَمَّا خَفْتُ ذَلِكَ
 رَأَيْتُ أَنَّ الْأَعْرَضَ لَهُ وَإِنْ أَقْضَرَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِدُ الْعُقُولَ أَنَّهُ بَرَأَوْتُ عَلَيْهِ
 أَهْلُ الْأَدْيَانِ أَنَّهُ صَوَابٌ وَحَقٌّ كَقِفْتُ بَدِي عَنِ الضَّرْبِ وَالْقَتْلِ وَالسَّرْقَةِ
 وَنَفْسِي عَنِ الْغَضَبِ وَالْكِبْرِ وَالْحَقْدِ وَلِسَانِي عَنِ الْكِبَرِ وَالْخَوْضِ فِي الْبَابِ لُجْلُ
 وَعَنْ كُلِّ مَا فِيهِ ضَرَّ أَحَدًا وَأَذَى بَشَرًا وَاشْتَرَطْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَمْنِي مَالًا عَجْرًا
 وَلَا أَحَبَّ لِأَحَدٍ سِوَايَ وَلَا أَضْمِرُ لَهُ نَكْرًا وَأَنْ أَيْفَنَ بِالْبُعْثِ وَالْفَيْبَةِ وَالنَّوْأِ
 وَالْعَقَابِ فَرَأَيْتُ صِحَّةَ الْأَشْرَارِ وَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّلَاحَ لَيْسَ مِثْلَهُ صَاحِبٌ وَلَا
 قَرِينَ وَوَجَدْتُهُ لَا تَقْصُرُ إِذَا الْفَوْسَقُ بَلَّ سِرْدَادًا عَلَى الْأَيْفَانِ وَكَرَّ وَلَا خَلْقَ عَلَى

الْأَسْتَعْمَالِ وَالْأَبْنَدِ إِلَّا بَلَّ حُدَّ وَخَسِرَ فَلَاحُوفَ عَلَيْهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
 أَنْ يَسْلُبَهُ وَلَا مِنَ الْفَسْرِ أَنْ يَزِدَّهُ وَلَا مِنَ اللَّهِ أَنْ يَغَافِتَ عَلَيْهِ وَلَا مِنَ اللُّصُورِ
 أَنْ يَغْصِبَهُ وَلَا مِنَ الْهَوَامِّ أَنْ تَضُرَّهُ وَوَجَدْتُ الرَّجُلَ الَّذِي زَهَدَ فِي عَاقِبَتِهِ وَبِهِ
 عَنْ ذَلِكَ قَلِيلٌ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْحَلَاوَةِ الْعَاجِزَةِ إِيَّاهُ مِثْلَهُ فَمَا ذَهَبَتْ مِنْهُ
 أَمَامَهُ مِثْلَ بَاجِرٍ كَانَ لَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْجَوْهَرِ فَاسْتَبَاحَ لِقَابِهِ رَجُلًا وَجَعَلَهُ عَنْ
 ذَلِكَ مِائَةَ دِينَارٍ فَانْطَلَقَ إِلَى بَيْتِهِ وَإِذَا فِي الْبَيْتِ جَنَاحٌ مَرْبُوطٌ فَقَالَ لَهُ
 خَسِرَ نَفْسِي فَقَالَ لَعَمْرُكَ فَقَالَ لَهُ دُونَكَ وَأَبَاهُ فَنَآوَلَهُ وَكَانَ بِهِ مَا هَذَا فَلَمْ
 يَزَلْ سَمِعَهُ صَوْتًا بَعْدَ صَوْتٍ وَزَكَ سَقَطَهُ مَفْجُوحًا مَا الْفَتَا إِلَيْهِ وَهُوَ عَلَى
 ضَرْبِهِ وَغَنَائِهِ فَلَمَّا امْسَاقًا لَهُ عَلَى بَاجِرٍ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ الْجَوْهَرِ وَهَلْ
 عَمَلْتَ شَيْئًا قَالَ لَهُ نَعَمْ عَمَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ غَنَائِي لَهَذِهِ الْأَلَةِ فَدَفَعَ لَهُ أَجْرَهُ
 وَبَقِيَ جَوْهَرُهُ غَيْرَ مَعْمُولٍ قَالَ بَرَزُوهُ فَلَمْ يَزِدْ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا نَظَرَ إِلَّا حُدَّ
 إِلَى فِيهِ زَهْدٌ فَرَأَيْتُ أَنَّ اعْتَصَمَ وَانْتَسَكَ لَهُ فَرَأَيْتُهُ الْبَابَ الْمَفْتُوحَ إِلَى الْجَنَّةِ
 دَارَ النِّعَمِ وَوَجَدْتُ النَّاسِكَ قَدْ نَدَرَ عَلَيْهِ السَّكِينَةَ وَشَكَرَ قَوَاعِ
 وَفَعَّ فَاسْتَغْنَى وَرَضِيَ فَلَمْ يَهْتَمَّ وَخَلَعَ الدُّنْيَا فَجَاوَزَ الشُّرُورَ وَرَفَضَ الشَّهَوَاتِ
 فَصَارَ حَرَّ طَاهِرًا وَأَنْفَرَدَ فَكَلَّمَ الْأَحْزَانَ وَطَرَحَ الْحَسَدَ عَنْ قَلْبِهِ فَمَحَدَّتْ
 لَهُ الْمَحَبَّةُ وَنَحَتْ نَفْسَهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَإِنْ فَاسْتَكَمَلَ لَهُ الْعَقْلُ وَابْصُرَ الْعَاقِبَةَ
 وَأَمِنَ النَّدَامَةَ وَلَمْ يَخَفْ النَّاسَ وَتَرَهَّبَ مِنْهُمْ وَلَمْ يَذْنِبْ فَسَلِمَ فَلَمْ يَزِدْ فِي

النسك تفكراً الا اردت فيه حرصاً وهمت ان اكون من اهله ثم
تخوفت اني لا اصبر على عيشهم وان تجري بي العادة التي انا عليها وعند
ولم ازل انا خلعت الدنيا واخذت ان اضعف عيشتي واكون قد رقت
اموراً كنت اظن انها قبله وان جوا عايدتها فاذن في ذلك كالكلب الذي من ينهر
وفي فيه ضلع فرائطه في الماء فاهوى اليه لما اخذ فرك الذي كان معه
ولم يدرك الذي امله من غره فصبته وجذبت عنه وخفت من نفسي الصخرية وقلة
الصبر عليه وبدل الى مما لا افرى عليه من الاذى والضيق والنسك والذي يصيب
صاحب الدنيا من المصائب والنبعة فانما لها وكان محققاً عند بانه ليس من
لذاتها وشهواتها شي لا يجول كرها وحزناً ولها كما لما المالح الذي اذا شرب منه
الاسنان ارداد عطشا او كالعظم الذي يصيبه الكلب فيشتم فيه راحة
الحمر فيطلبه حتى يدمى فاه ثم لا يزداد له الا طلباً او كالحداة التي رطفت بالضعف
من اللحم فخرج عليها الطير ولا يزال في تعب ونصب حتى يلفها او كالكبنة
من العسل فتماسم قائل والذائق لها نصيب منها حلاوة عاجلة وفي اسفلها
موتة او كاحلام الشايم الذي يفرح عند منامه فاذا استيقظ انقطع ذلك
عنه او كالبرق الذي يضيء فليلاً ثم يذهب ويشكاً او كدودة الاربع التي
لا يزداد لقاغ نفسها الا اردت من الخروج بعد افلا فكرت في ذلك راحت
نفسى في اختيار النسك وحاصمتها وقلت ما يجوز هذا الى ان افر من الدنيا

الى النسك اذا فكرت في شرورها واخراتها ثم اهرب منه اليها واذا
ذكرت ما في النسك من المشقة والضيق ولا ازال في تصرف وتذكر ولا افر
عليه فاكون كهاضي مسرور الذي سمع من اول الخصبين ففضي الاول ثم اناه الآخر
فحول الحكم له ونظرت في الذي كما بدني من الاذى والحروية فقلت ما اصغر
هذا في حب روج الابد وفكرت فيما بسره البه والبهمة من الهوى واللذة فقلت
ما اوخمه مع ما يخوف فيه من الهوان وكف لا يستحل الرجل سرارة فله
فانية ثورته حلاوة كبيرة باقية ولو ان جلا عرض عليه ان يعيش ما به سنة
لا ما في عليه يوم الا تضع فيه غرانه يشترط اذا استوفاهما بنجارتها من الالم والمشفة
وصار لا الامن والسرور فكان حقيقاً ان لا يرى لها شيئاً مكف لا
يصبر على ايام سيرة واذي تصدبه في الدنيا فالدنيا كلها عذاب
وبلا ومحنة وان الانسان تغلب في ذلك من حزن يكون جنيناً الى ان
يستوفي ايامه وانا نجد في كتب الطب ان الماء الذي يقد منه الولد السوي
اذا وقع في رحم المرأة اخلط بما فيها ودمها فحزن واعلظ ثم يمخضه الرحم
حتى يعود كما الجنين ثم يصبر كاللبن الراب ثم ينقسم على اعضائه لامتد ايامه فان
كان ذكر افرجه قبل ظهره ومث خلفه وان كانت انثى فوجهها قبل
بطناها ونفست خلفها وحمل الذكر داه على وجنته ودقته على ركبته
منقمة في المشية كانه مضروب في صرة وهو يتنفس من تنفس ضيق شاول عليه

بهم كبر
في عجب عجب
نكلا السنين

فحزن

وَلَيْسَ مِنْهُ عَضْوٌ إِلَّا كَانَهُ مَقْمُوطٌ بِقِمَاطٍ وَفَوْقَهُ مَا فِي بَطْنٍ وَيَسْلُهُ وَحَنَهُ
مَا حَتَّتْهُ مَعَا مِنْ سُرَّتِهِ إِلَى سِرِّهِ أَمَّةً وَبِتِلْكَ السَّرِّ مَمْنُوعٌ وَعَتَشَ مِنْ طَعَامِ
أَمَّةٍ وَشَرَّهَا فَمِنْ هَذِهِ الصُّورَةِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَحْسَاءِ وَالضُّقُوقِ إِلَى جَنِّ الْوَلَادَةِ
فَإِذَا كَانَ بَاطِنُ الْوَلَادَةِ سَلَطَتْ الرِّيحُ عَلَى بَطْنِ أُمِّهِ وَرَحِمِهَا فَهَوَى عَلَى التَّخْرِيكِ
مَقْصُوبَ رَأْسِهِ فَتَلَّ الْمَخْرُجَ فَحَدَّثَ فِي ذَلِكَ مَا حَدَّثَ صَاحِبُ الْوَهْنِ مِنْ شِدَّةِ الْأَخْطَارِ
وَعَصْرَةِ الْإِنْفِغِ إِلَى الْأَرْضِ فَإِنْ أَصَابَهُ رِيحٌ أَوْ مَسَّهُ يَدٌ وَجَدَ لَذَّةً مِنْ الْأَلَمِ مَا
يَجِدُ الْإِنْسَانُ الَّذِي قَدْ سَلَخَ مِنْ جِلْدِهِ ثُمَّ هُوَ يَتَعَدَّى فِي الْوَأْنِ مِنَ الْعَذَابِ إِذَا جَاعَ فَلَيْسَ
لَهُ اسْتِطْعَامٌ وَإِنْ عَطَشَ فَلَيْسَ لَهُ اسْتِسْقَامٌ مَا يَلْقَى مِنَ الرَّفْعِ وَالْوَضْعِ وَاللَّفْ
وَالْحَلِّ وَالذَّهْنِ وَالْمَسْحِ فَإِنْ أُنِمْ عَلَى طَهْرَةٍ لَا سَدَ طَعِيعٌ فَيَأْمَأُ وَلَا انْفِلَا بِأَمْعٍ
مِنْ الْعَذَابِ مَا دَامَ رَضِيْعًا فَإِذَا انْفَلَتَ مِنْ عَذَابِ الرِّضَاعِ أَحَدَ عَذَابِ
الْأَدَبِ فَإِذَا بَقِيَ مِنْهُ الْوَأْنُ ثُمَّ مِنَ الدَّاءِ وَالِدَوَاءِ وَالْجَمِيَّةِ وَالْأَوْجَاعِ
وَالْإِسْقَامِ أَنْوَاعًا كَثِيرَةً حَتَّى إِذَا دَرَكَ أَهْمُهُ الْأَهْلُ وَالْمَالُ وَالْوَلَدُ وَتَغَيَّبَ
الشَّرُّ وَالْحَرَضُ وَخُطَا طَرَفَةُ الْطَلَبِ وَالسَّعْيِ وَكُلُّ هَذَا تَنَقَّلَ فِيهِ مَعَ أَعْدَائِهِ الْأَرْ
لَمَّةِ وَالْدَمِّ وَالْبَلْغَمِ وَالصَّفَرِ ثُمَّ يَرْتَعِضُهُ السَّمُ الْمَمِيَّتُ وَالْحَيَّةُ اللَّادِعَةُ مَعَ
خَوْفِ السَّبَاعِ وَالْهُوَامِ وَالْوَحْشِ وَالنَّاسِ وَخَوْفِ الْبَرْدِ وَالْحَرِّ وَالْإِمْطَارِ
وَالرَّيَاحِ ثُمَّ الْوَأْنُ مِنَ الْعَذَابِ فِي الْهَرَمِ وَلَوْ لَمْ يَخَفْ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ شَيْئًا وَكَانَ
فَدَشْطُ فَوْتُونٍ بِالسَّلَامَةِ فِيهَا كَانَ حَقِيقًا أَنْ يَتَفَكَّرَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي يَحْضُرُ فِيهَا الْمَوْتُ

بَذَرَهَا هُوَذَا زَلَايَةٍ مِنْ فِرَافِ الْأَجَبَةِ وَالْأَفَارِيبِ وَكُلُّ مَطْنُونٍ بِهِ مَمْنُوعٌ عَرَفَهُ
وَالْإِشْرَافُ عَلَى الْهَوْلِ الْعَظِيمِ وَإِنْ تَعَدَّى رَأْيَهُ ضَعِيفًا وَأَمْرُهُ وَهْنًا إِنْ
هُوَ لَمْ يَتَعَدَّ لَذَّةً وَتَنَاهَتْ لِحْجَانُهُ قَبْلَ حُلُولِهِ وَزَوْلِهِ بَعْقُوقِيَّتُهُ وَرَوْصُ
لَهُ مَا يَشْغَلُهُ وَلَهْمِيَّتُهُ مِنْ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا وَشُرُورِهَا لَا سِمًا فِي هَذَا الزَّمَانِ
الْبَالِي السَّيِّئَةِ بِالضَّبَابِ وَالْكَدْرِ قَالَ — وَإِنْ كَانَ الْمَلِكُ قَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ
مَيِّمُونَ الْأَمْرِ سَعِيدًا أَلْجَدَّ حَازِمَ الرَّأْيِ عَبْدًا مُعَذَّرَةً رَفِيعَ الْهَمِّ عَدْلًا
بِرَاجِسٍ وَأَصَادِفًا شَكُورًا رَجَبَ الذَّرَاجِ وَاسِعَ الْبَاعِ مُوَظِّبًا عَلَى الْكَرَمِ صَبُورًا
دِينًا جَلِيمًا رُفُقًا عَالِمًا بِالنَّاسِ مَحِبًّا لِلْخَيْرِ وَاهْلًا شَدِيدًا عَلَى الظُّلْمَةِ مُنُوسَعًا عَلَى
رَعِيَّتِهِ فَإِنْ نَزَرَ الْأُمُورَ مَدْبِرٌ بِكُلِّ مَكَانٍ حَتَّى كَانَ الْقَضَاءُ وَالْمَقْدُورُ وَالْحَقْمُ قَرْدَعٌ
وَاصْبَحَ مَقْفُودًا أَمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ غَيْرَ أَمْ جُودًا وَالْخَيْرُ ذَلِيلًا وَالشَّرُّ بَصِيرًا
وَالْعَمَى ضَاكِمًا وَالرُّشْدُ بَاكِيًا وَالْعَدْلُ عَارًا وَالْجُودُ قَابَضًا وَالْجَهْدُ مَشُورًا
وَالْحَرَمُ مَحْدُولًا وَالْكَرَمُ حَارًا وَالْوَدُّ مَقْطُوعًا وَالْحَقْدُ مَوْصُولًا وَالْغَدْرُ مُسْتَيْقِظًا
وَالْوَفَاءُ نَابِئًا وَالْكَدْبُ مُسْتَمِرًّا وَالصَّدْقُ فَاحِلًا وَالْإِصْفَافُ نَاسِيًا وَالْحَقُّ غَائِبًا
وَالْبَاطِلُ مُسْتَعْفِلًا وَالْحُكْمُ بِالْهَوَى وَالظُّلْمُ بِالْحَسَفِ مُفْعَدًا وَالرِّضَا جَمُودًا وَالْأَسْرُ
يَنْسَا وَمَوْنُ السَّمَاءِ وَالْأَبْرَارُ فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ وَالْمَرْءُ مَفْدُوفٌ لَهَا وَالسُّلْطَانُ
حَايِرًا وَالْدُّنْيَا حَذَلَةٌ مَسْرُورَةٌ يَقُولُ غَيْبَتِ الْخَيْرَاتُ وَظَهَرَتِ السَّيِّئَاتُ فَلَمَّا فَكَّرَ
فِي أَمْرِ الدُّنْيَا وَعَلِمَ أَنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ هُوَ أَشْرَفُ الْخَلْقِ وَأَفْضَاهُ ثُمَّ هُوَ عَلَى مَنْزِلَةِ

لا تنفك الا في شرا توصف به وعرفت انه ليس من احد له عفت في هذا
ثم لا مجال لنجاه نفسه ولم تنس الخ لاص لها الا وهو ضعيف الراي قليل العرفه
بما عليه وله ورطت فاذا لا يمنع من ذلك الا لانه بسيرة حبيبه من الطعام
والشم والظير والشم لعله صديقه لها طفيفا وبمناها سبعا انقطاعه وانما
والتمست له شي شبه به فاذا مشله في ذلك مثل رجل اضطره الخوف الى
فقد لا يفها وتعلق بخصين نابين على شفيرها فوقع رجله في غمرها واذا هو
باربعة افاعي قد اطلع من رؤسهن من حجرهن ورط الى اسفلها فاذا ابتين فاح فاه
خوه ورقع بصره الى الغصين فاذا في اصلها مجرد ابض وجرد اسود وهما قرصانها
دائمين فمتما هو على ذلك يهمل بالحيلة لنفسه اذ بصر كواره فيها شيء من عسل
فطمع فيه فشغله ذلك عن الفكر في امره ونسي ما هو فيه فلم يزل لا هيا سائها
حتى هلك فشبهت الدنيا المملوءة آفات وشرو ومخاوف والحيات الاربع
اخلاط التي تقيم بدن الانسان ومنيهاج منها شيء فهو كهيئة الامعا وشبهت
الغصين والحيات والجرد الاسود والابض الليل والنهار وقضاهما
لانقاد الاجال والنين الموت الذي لا بد منه والعسل هذه الحلاوة التي يصيب
الانسان من الدنيا فشغله عن نفسه ونسبه امره ونصده عن سبيل نجاهه
قال برزونه فصار امرى الى الرضا خالي واصلاح ما استطعت من علي
لعل اصادف زمنا صيبت فيه دليلا على اصلاح امرى وافتمت على ما وصفت

شيا شبه

من حالي وانصرفت من بلاد الهند الى بلادى واشتخت من شهرهم كثيرا كثيرة منها
هذا الكتاب ثمر ياب برزونه وبالله التوفيق وبه المستعان وعليه التكلان
باب الاسد والثور قال ديسلم تلك الهند
لتشد يارس الفلاسفة اضرب لي مثل الرجل المتحابين كيف يقطع بينهما
الكدوب الخون ويحميها على العداوة والشنات قال تشد الفلاسفة
اذا ابتلى الرجلان المتحابان وجرى بينهما الخون الكدوب ساعا وازابدا
ومن امثال ذلك انه كان يارض سائر باجر وكان مكر اوله بنون فلما كبروا
اسرعوا في ماله ولا فاهم على ذلك ووعظهم وكان فيما قال لهم نابتي
ان صاحب الدنيا يطلب بلاءه امور ولا يدركها الا بان لغة اشيا اما التثنية المظلمة
فهو السعة في المعيشة والمترلة في الناس والزاد في الآخرة واما الذي
يحتاج اليها في دركها فالكسب المال من وجهه وحسن القيام عليه
وإفائة فيما يصلح المعيشة ورضى الاهل والاعوان والعود عليه في الآخرة
نقعة فمن اضاع ذلك لم يدرك ما اراد وان هو لم يكسب لم يكن له مال
ولم يعيش وان كان ذامال والكسب لم يحكم بقديره يؤشك ان نقفا
ولا ينبغي وليس له كلال الذي لا يوجد منه الا مثل العنار وهو مع ذلك
سريع فناء وان هو الكسب واصل لم امسك عن وضعه في ابوابه كان ممنا
ففيما لم يمنع ذلك ماله من ان يفارقه ويندب حيث لا يريد ثم ان سني

الناجر انعطوا منكم لا يابهم واخذوا برأيه وانطلقوا بهم بخارجة الى ارض
يقال لها سبور فانا على طريقه بكان شديد الوحل ومعه عجلة لجرها ثور ان
يدعا احدهما شترته والاخر سده فوحل شترته فاستخرجه هو واعوانه
من بعد ما بلغه الجهد واشرف على الهلاك ثم خلف عنده رجلا وامره ان
يقوم عليه ويحسن اليه فلما رآه قد ابل لحنيه وتركه على حاله واسرع الى سده حتى
ادركه واخبره انه قد مات ثم ان شترته التفت يمينا وشمالا فلم ترى احدا وها
ان يصيبه في ذلك المكان من العرض الذي لم يكن للخطية سبيلا فانهم يزعمون
ان رجلا كان يجر حشيشا فقصده ذبيبة لباكله فلم ينظر اليه حتى نامته فلما
راه اشند وجله وخرج هاربا حتى اتى قرية على شاطئ نهر فلما انخفى الى النهر
وسجد عليه فطره مكسورة وزهقة الذبيبة فقال كيف اصنع الذبيبة
يلوني والنهر عميق والقطرة مكسورة وانا لا احسن السباحة فافضل
الى اما ان افق فيه ففعل ذلك فراه اهل القرية فانسلوا اليه من استخرجه
وقد اشرف على الهلكة ثم اتوا به اليهم فاستند الى حائط فلما افاق من ذلك
اخذ حذتهم مما لقي من عظيم الهول وما خلصه الله منه فيئتما هو على
ذلك اذا تهدم عليه الحائط فنهله قال ثم ان شترته لم يلبث الى ان
ازبع وشبع وحسن حاله فرفع صوته يوما وكان قومه اسد وكان ملك تلك
الناحية ومعه سباع كبيرة ومن الذباب والغالب وبنات اوى وغيب

انتهى

ذلك من الوحش فبيع الاسد خور الثور ولم يكن راي ثورا فط قبل ذلك
ولا سمع خواره فرعب الاسد من ذلك رعبا شديدا وعظم ذلك عليه
قال وكره الاسد ان يعرف به جنده عند ذلك فلم يبرح من مكانه وكان ممن
معه ابن اوى يقال لاحدهما كليله والاخر دمنة وكانا ذودها وحيله
ولادب ووطنه وكان دمنة اشرها وامكرهما ولم يكن الاسد عرف بهما
فيقال دمنة يوما لكليله يا اخي ما ترى ان الاسد لا يتحرك من مكانه ولا ينشط
فقال كليله ما شانك والمساله عما لا يعينك اما احوالنا فصالحه
وامورنا فخميلة ونحن باب ملكا مفهمين ولينا من اهل المرتبة التي يتناول
اهلها كلام الملوك وينظرون في امورهم فاسكت عن هذا الامر
واعلم انه من تكلم وكلف من العول والعمل شيئا مما ليس بشكله اصابه في ذلك
ما اصاب الفرد قال دمنة وكيف كان ذلك قال كليله زعموا ان فردا راى
بحارا ينشر خشبه وهو راكب عليها وكلما شق منها ذراعا دخل فيها ونذا مشه
ممثل اسوار على فرس وهو مجتهد في عمله يدل عليها بصعته ومعرفته ثم
ان النشار قام لبعض حاجته فانطلق الفرد اليها وحمل نكلف من ذلك
مما ليس من شأنه ولا من صناعته فركب الخشبة فذلك خشيته في شغلها
وحمل يزع الاواد منها فلما انتهى الى اخرها عصفت عليها وعصرتها فحذر
الفرد معشيا عليه ثم ان النشار اناه وضربه ضربا شديدا عنيقا فكان ما لقي

منه اشد ما اصابه اضعا فاكبره قال دمنه قد فهمت ما قول وسمعت مثلك
الذي ضربت وليس كل من يدنو من الملوك بقدر على صحتهم او يفرقهم وانما فعل
ذلك من فعله لبطنه فان البطون خشى كل شيء ولكنه يلمس بذلك ان تسد
الصدوق ويسو العدو وان ادنا الناس الذين يرضون بالليل ويفرحون به وانما
مثالهم في ذلك كالكلب الذي يصيب العظم اليابس فيفرح به وانما اهل المروءة
والفضل ولا يفتنون بذلك دون ان يسموا الى ما هم مستحقين كالاسد الذي
يفترس الارانب فاذا راى العنز كها واخذة او لا يرى ان الكلب يصبص بذنبه
حتى يلقي اليه الله والفيل يعرف قوته وفضله فاذا فدم اليه علفه لم ياكله
حتى يملأ به فمن عاشر وهو غير خامل المنزلة افاضل على نفسه واصحابه فهو
وان قصر عمره طويل العمر ومن كان في وحدة وضيق فله خير على نفسه
واصحابه فهو وان طال عمره فخير العمر وقد قيل ان البائس من دامت
حياته في ضر ونكد وبؤس وبعد من السهاير من نكس منه بطنه وفرجه
قال كليله قد فهمت ما قلته فراجع عقلك واعلم ان لكل انسان منزلة
وقدرا فحقيق على الانسان ان يتقنع ورضى قال دمنه ان المنازل متنازعة
مشتركة فذو المروءة ترفعه مروءته الى المنزلة الرفيعة الى المنزلة التي لا
والار شفاع الى الشرف شديد والاتضاع منه هيئ كالجر الثقيل الذي حمله
الى العناق شديد وطرحه الى الارض هين فحق اخوان بروم ما قوفنا ولا

لاط

ولا نفيم على حالنا هذه ونحن نقدر على الانتفال منها الى غيرها
قال كليله فاذا الراي الذي جتمع عليه فقال دمنه اريد ان انقض
الاسد عند هذه الفرصة فانه ضعيف الراي وقد النبس عليه وعلى جده
امرهم فلعل على هذه الحالة ادنو من الاسد فاصيب منه مكائا وجاهها
قال كليله وما يدريك ان الاسد قد النبس عليه امره قال دمنه بالراي والحس
فان الرجل ذو الراي كما عرف امر صاحبه وسر وعرف باطن امره مما يظهر له
من هيئته وامره ونما عرف ذلك بزيه وشكله قال له كليله وما يدريك
لعل ذلك على غير ما وصفت قال دمنه بل عرف ذلك بالراي والطن فان
الرجل ذو النبل كما عرف حال صاحبه وغامض امره مما يظهر له ويراها من
حاله وصنيعه لعل ذلك ان يكون من قبل دله وشكله قال كليله كيف
ترقوا المنزلة عند الاسد ولست صاحب سلطان وليس لك خدمة الملوك
واذ لهم معرفة قال دمنه قد فهمت ما ذكرت وصدف كما قلت لكني اعلم ان
الذي لهم المنازل الحسنة عند السلطان قد كانوا وليست تلك منزلة لهم
عنده فيفرون منه بعد البعد عنهم ودنوا اليهم بعد النأي منهم فانما
يلمس مثل ذلك وقد قيل لا تواصب على باب السلطان لانه فحل الاذي
ويكظم الغبط ويرفون في امره ويكتم سره الاحاوط الى صاحبه منه ولو قد
دنوت من الاسد وعرفت خلافة لطفت في متابعتة وقله الخلاف عليه

فَإِذَا رَأَى رَأْيَهُ لَهُ وَشَجَعَتْهُ عَلَيْهِ حَتَّى تَعْلَمَ وَتَقْدِرَ رَأْيَهُ فِيهِ
وَإِذَا أَهَمُّ مَا خَافَ ضَرَّهُ عَلَيْهِ بَصَرُهُ مَا فِيهِ بَارِئٌ مَا أَحَدٌ وَابْتَنَى فَا نَارُ حُجْرٍ
أَنْ يَرَى مِنْهُ فِي ذَلِكَ أَفْضَلَ مَا يَرَى مِنْ غَيْرِي فَإِنْ رَجُلٌ الْحَاكِمُ الَّذِي يَبْطُلُ الْحَقُّ
وَلَحَقَ الْبَاطِلُ أَجْبَانًا يَفْعَلُ ذَلِكَ كَمَا هُوَ الَّذِي صَوَّرَ فِي الْحَاكِطِ نَمَاثِيلَ كَانَهَا
خَارِجَةً وَآخَرَى كَانَهَا دَاخِلَةً وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ فَادَاهُ عَرَفَ نَبِيَّ وَكُلَّ مَا عِنْدِي
وَحَسَنَ مَشُورَةٍ كَانَ هُوَ الَّذِي تَلَسَّسَ لِرَأْيِي وَبَغَرْتَنِي إِلَيْهِ قَالَ كَلِيلُهُ
أَمَا إِذَا كَانَ رَأْيُكَ هَذَا فَإِنْ أَحْذَرَكَ السُّلْطَانُ لِعَظَمِ خَطَرِهِ وَقَدْ قَالَ
الْعُلَمَاءُ فِي أُمُورٍ ثَلَاثَةٌ لَا يَجُزِي عَلَيْهَا إِلَّا هَوَجٌ مِنْهَا صِحَّةُ السُّلْطَانِ
وَإِيمَانُ النَّسَاءِ عَلَى الْأَسْرَارِ وَشَرْبُ السِّمِّ لِلنَّجْرَةِ وَأَمَّا شَبَّةُ صِحَّتِهِمْ كَأَجَلِ
الْوَعْرِ الَّذِي فِيهِ الثَّمَارُ الطَّيِّبَةُ وَالْأَهْوَارُ الْجَارِيَةُ وَفِيهَا السَّبَاعُ وَالصُّعُودُ
إِلَيْهِ شَدِيدٌ وَالْمَقَامُ فِيهِ أَطْعَمَ وَأَهْوَلَ قَالَ دَمْنَهُ قَدْ فُتِمَتْ مَا ذَكَرْتَ
وَصَدَفَتْ فِيمَا وَصَفْتَ وَلَكِنِّي أَعْرِفُ أَنَّهُ مِنْ لَمَرِّ تَرْكِ الْهَوْلِ مِنَ الْأُمُورِ لَمْ يَنْتَلِ
الرَّغَائِبَ وَمَنْ تَرَكَ الْأَمْرَ الَّذِي لَعَلَّهُ أَنْ يَبْلُغَ حَاجَتَهُ مِنْهُ هَيْبَةً لَهُ وَشَقَقَةً
عَلَيْهِ لَمْ يُصَبِّ وَلَمْ يَبْلُغْ شَرَفًا وَقَدْ قِيلَ فِي الْأُمُورِ لَا يَسْتَنْطِيعُهَا أَحَدٌ إِلَّا
مَعُونَةً مِنْ أَرْفَاعِ هِمَّةٍ وَعَظَمِ خَطَرِ مَنَافِعِهَا وَهِيَ عَمَلُ السُّلْطَانِ وَتَجَارَةُ الْبَحْرِ
وَمَنَاجِنُ الْعَدُوِّ وَقِيلَ أَيْضًا أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ ذَوِي الْمُرُوَّةِ أَنْ يَرَى إِلَّا فِي
مَكَانَيْنِ أَمَّا مَعَ الْمُلُوكِ مَكْرِيًا وَأَمَّا مَعَ النَّسَاكِ مُنْبَذًا كَالْقَيْلِ الَّذِي تَخْطُرُ أَيْمَانًا

جَمَالُهُ وَلَهْجَتُهُ فِي مَكَانَيْنِ أَمَّا فِي الْبَرِّ تَبِيٍّ وَحُشًا وَأَمَّا مَعَ الْمُلُوكِ فَقَالَ كَلِيلُهُ
خَارَ اللَّهُ لَكَ فِيمَا عَزَمْتَ عَلَيْهِ نَعْرَانِ دَمْنَهُ أَطْلُقْ مُسْرِعًا حَتَّى أَنْتَ إِلَى الْأَسَدِ قَسْلَمَ
عَلَيْهِ وَقَبِلَ الْأَرْضَ مِنْ يَدَيْهِ فَقَالَ الْأَسَدُ مَنْ هَذَا فَقَالَ لَهُ وَزِيرُهُ هَذَا بَنِي فَلَانَ
فَقَالَ قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُ أَبَاهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ الْأَسَدُ بَنِي كُنْتُ فَقَالَ دَمْنَهُ لِمَ رَأَيْتَ بِيَابَ
الْمَلِكِ مُوَاضِبًا وَلَهُ مَلَارِمًا رَجُلَانِ خَضِرَانِ فَأَعْبَنَ الْمَلِكُ عَلَيْهِ فَإِنْ بَابَ الْمَلِكِ
قَدْ كُرِّتَ فِيهِ الْأُمُورُ الَّذِي رُمِيَ مَا أَحْسَنَ فِيمَا إِلَى مَنْ يَكُونُ عِنْدَهُ مُنْفَعَةٌ فَإِنْ
الْعُودُ الْمَطْرُوحُ فِي الْأَرْضِ نَمَّا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمُرْفِي حَكِّ أَذْنِهِ وَغَيْرُ ذَلِكَ
وَالْحَيَوَانُ الْعَالِمُ بِالْأُمُورِ آخَرَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عِنْدَهُ فَلَمَّا سَمِعَ الْأَسَدُ كَلَامَ دَمْنَهُ
أَعْجَبَهُ وَأَسْتَظَرَفَهُ وَرَجُلَانِ يَكُونُ عِنْدَهُ مُنْفَعَةٌ وَرَأَى فَقَالَ الْأَسَدُ لَوْ أَنَّ
أَنَّ الرَّجُلَ وَالْفَضْلَ وَالنَّبِيلَ لِيَكُونَ غَامِضًا لِمَرْخَامِلِ الْمُنْزِلَةِ تَابًا مَرُوءَةً لَا يُظْهِرُ
وَسُنْبُوتَيْنِ كَالشَّعْلَةِ مِنَ النَّارِ الَّتِي تَصُونُهَا صَاحِبُهَا وَهِيَ تَقْضِي قَالَ فَلَمَّا عَرَفَ
دَمْنَهُ أَنَّ الْأَسَدَ قَدْ أَعْجَبَهُ وَوَأَفَقَهُ كَلَامَهُ قَالَ إِنْ رَجَعْتَ الْمَلِكُ وَمَنْ
خَضِرٌ مِنْهُمْ لَجِدَ بَرَّانَ يَعْرِفُوهَ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْمُرُوَّةِ وَبَيِّنُوا لَهُ نَصِيحَتَهُمْ وَمُودَتَهُمْ
وَلَا يَكْمُنُوا شَيْئًا مِنْ أُمُورِهِمْ وَلَا يَرْفَعُهُمْ فِي الْمَنَازِلِ الْعَالِيَةِ إِلَّا ذَلِكَ كَالزَّرْعِ
الْمُدْفُونِ فَإِنْ أَحَدًا لَا يَعْرِفُ فَضْلَهُ إِلَّا بِصِفَةٍ حَتَّى يَخْرُجَ وَيُظْهِرَ عَلَى الْأَرْضِ
فَحِينَئِذٍ يَعْرِفُ قَدْرَهُ وَلَحَقَ عَلَى الْمَلِكِ أَنْ يَبْلُغَ بِكُلِّ أَمْرٍ مَرِيئَتَهُ عَلَى قَدَرِ رَأْيِهِ
وَمَا جَدَّ عِنْدَهُ مِنَ الْمُنْفَعَةِ وَقَدْ قِيلَ فِي أَمْرَيْنِ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَكُنَا

بجعل شيئا منهما في غير مكانه ولا ان ينزله عن منزله فانه تعد جاهلا
من جعل على راسه حلية رجله وعلى رجله حلية راسه ومن قمع اليافوت
والجوهر واللؤلؤ بالرصاص لكنه جهل وحمق ممن يفعله وقيل ايضا لا ينبغي
للرجل ان يصحب من لا يعرف مواعيد مبيته وشماله وانما يستخرج ما عند العلماء والعقلاء
والحكمة ولا يتم والجنود فوادهم وما في الدين والثاويل علماء وهم وقيل ايضا
في شيئا متفاوت وما بينهما فضل المقابل على المقابل وفضل الفل على الفل
وفضل العالم على العالم وكثير الاعوان اذا لم يكونوا مجربين مضرة بالعمل فان العمل
ليس رجاؤه بكثرة الاعوان ولكن تصالح الاعوان وذوى الفضل منهم كالرجل
الذي حمل الحجر الثقيل لا يجد له ثمنا وهو ثقيله وحامل اليافوت وان فل
هو قادر على شعبة بالكثير من المال والعمل الذي يحتاج فيه الجرع لا خبر به
الغضب فان كثرا لو احيوا لا تحفر مروة وجدت عند احد وان كان
صغير المنزل فان الصغير رما عظم كالعظم الذي يوجد من المينة فيصنع
في القوس فحاج اليه الملك لهوه وباسه قال واجت دمه ان يصيب
الكرامة عند الاسد والمنزلة منه فلما فرغ دمه من مقالته ازدا
الاسد به اعجابا فاحسن اليه الرد ولان له في القول وقال جلساء به
ينبغي للسلطان ان لا يلح في حوزي الفضل والمروة وان تستدرك ما فانه من
ذلك ولا نغرة انه يرى من صاحبه الذي يفعل ذلك به رضا وافرارا فان الناس

في ذلك رجل طباعة الشراره فهو كالحية التي ان وطبها الواطي فلم
يلدعه لم يكن جاهلا ان نغرة ذلك منها مرة اخرى فلدعه ورجل طباعة
السهولة فهو كالصندل البارد اذا افوط في حكة صار حارا فودى حرارته
قال ثمران دمنه لما ناس بالاسد وخلايه قال له اني رايت الملك اقام مند
زمان مكان واحد لا يروح منه ولا يمشي فعل ذلك قال فكمه الاسد
ان يرى منه دمنه جينا او هلعنا فبندما هو كذلك اذ خارا الثور خورا شديدا
فقال هذا الصوت الذي خبستني مكان في هذا هذه المدة ولا اعلم ما هو غير
اني اري ان جثة صاحبه على قدر الصوت فان يكون كذلك فليس لنا بمنزلة لنا
مقام فقال دمنه هل راب الملك شيئا غير ذلك منه وانه وان لم
يكن ذوعرة فليس يحفوا ان يدع وطنه فان الشرافة الضعف والشرافة
الصلف والمودة افة التهمة وفي بعض الامثال بيان انه ليس كل
الاصوات نهاب ثمر قال دمنه للاسد زعموا ان تعبلا من باجمة وهو
جايح وفيها طبل معلق في شجرة فهبت ريح فجعلت فضيان الشجرة يقرعه
فسمع صوته فتوجه اليه ثم اناه فراه ضحيا وسمع صوته فطن ان ذلك منه
لكرة لجة وشجوة فعابجه حتى شقه فلما راي جوفه قال ما ادرى اعل افضل
الاشياء اعظمها جثة وانفذها صونا وانما ضربت لك هذا المثل رجاء
ان تكون هذا الصوت الذي ذكرت منه مثل ذلك ولو قد انهيت اليه كان

ايسر مما دظنه في نفسك فان شا الملك فلبعش خوه وليقم مكانه
حتى ارجع الله بدين ذلك قال فوافق ذلك الاسد كلام دمنه وعجه
قوله فقال له سر على بركة الله وعونه قال فانطلق دمنه الى المكان الذي
فيه شتره مسرعاً فلما انفصل دمنه وسار ففكر الاسد في امره وندم على
انفاده وقال في نفسه ما اصببت في ايمانني الي دمنه وعلى ما وجهته اليه
فان الرجل الذي خضره السلطان اذا كان قد اطبت حفونه غير مجرم لك
او معروفا بالحرص والشهه وقد اصابه ضيق وضرر وقد اجزم فهو خاف
العقوبة او قد اوقف على خزيه وجلب بينه وبين ما في يده من السلطان او
على عملا فنفرو عليه او سقضوا شرك معه او فعل ذلك بهم جميعا فبلغ
منه ما لم يخطر اليه مثله فليس الملك حقيق بالاسر رسال اليه والاطمانه
الى ما قبله والايمان له وان دمنه عاقل لبيب وقد كان يباي محضوا مغفوا
عنه فاراه قد حمل على ضنا وعلى عشا دعوه ذلك الى خياني ولعله
صادف صاحب هذا الصوت قوي مني واعظم سلطانا واعلى مكانا من
فما عنده ويميل على معه ثم لم يزل الاسد يحدث نفسه بذلك
حتى استخف من مكانه فجعل يمشي وينظر الى الطريق حتى نظر الى دمنه مقيلا
وحده عاد الى مكانه فلما دخل دمنه على الاسد قال له ما صنعت في
الذي مضيت فيه فقال دمنه اني رايت ثورا وهو صاحب الصوت الذي

سمعته قال له الاسد ما حاله وما فونه قال له دمنه لاشده عنده
ولا برطش لاني دنوت دمنه وحاورته محاوره الا كما فلم يثدري على شيء
فقال له الاسد لا يعرك ذلك من دمنه فان الرج الشديده لا تخطر العشب
وهي نصف الشجر فقال دمنه لاهابن الملك من امره شيء فعلى ان اتيك
به فيكون عبدا مطاعا قال فلما سمع الاسد كلام دمنه فرح به
وقال دونك واياه ثم ان دمنه انطلق الى شتره فقال له وهو غير
هابي من ان الاسد ارسلني اليك لاني بك اليه وامرني ان انت عجلت
الاقبال اليه انه يؤمنك على ما قد سلف من ذنبك في التاخير عنه في
هذه المدة وان انت ابيت وابطأت اسرعت الرجعة اليه واخبرته بذلك
قال له الثور ومن هذا الذي بعثك الي قال هو ملك السباع قال
فرعب الثور من ذلك رجسا شديدا فقال له دمنه عند ذلك ان انت
خفت على نفسك ذهبت معك وضمنت لك من الاسد الكرامه والحياة
قال الثور اني اريد ذلك قال فاعطاه دمنه ما ساله من ذلك حتى وثق به
ثم ان دمنه وشتره فوجها جميعا الي الاسد حتى اتيه فسلما عليه فلما هما
الاسد بالرجب والاکرام واحسن الى شتره والكرمه وقال له متى قدمت
هذه البلاد وما رعب بها الآن فقص عليه امره وما كان من خبره فقال
له الاسد لما كلمه وحدته الرمني فاني مكرمك ومحسن اليك فدعا له

كلها ومعه
حدث من السباع

المثور واتنا عليه قال وافبس الاسد منه رابا وعفلا وامنه على اسراره
وصار يشاوزه في اموره واعجب به الاسد عجبا عظيمما حتى صار اخفى اصحابه
عنده واذا ناهر منه مكانا وارفعهم مجلسا فلما رأى دمنه ذلك وان الاسد
فلما مال الى شربه دونه وانه صاحب سره وخلونه ومشاورته اشتد ذلك
عليه واغاطه وبلغ منه وحسد شربه حسدا شديدا فشكا ذلك الى
اخييه كليله قال له كليله اصابك في ذلك ما اصاب الناسك قال له
دمنه وكف كان ذلك قال كليله ذكروا ان ناسكا اصاب من بعض
الملك كسوة فاخره فابصر سارق والثياب معه فرغب فيها وفكر في الخيله
لاسترا فيها فقال له ايها الناسك اني اريد ان اصحبك واعلم منك فاجابه
الى ذلك الناسك فضحبه ولزمه منسبه فابتمنه الناسك ووثق به
وفوض اليه امره حتى اذ طفر بغفلة من الناسك في بعض الاوقات اخذ الثياب
ومضى فلما فقد الناسك الرجل والباب عرف انه صاحبه فطلبه فلم يجد
فتوجه في طلبه فوجد بئته فمتر في طريقه بوعلان مناطحان فطال انطاحهما
حتى سالت دما ومما وجا فغلب ببلغ في ذلك الدم فبئنا هو مكب على ذلك اذا قبل
عليه الوعلان ففدلاه والناسك يرى ذلك ثم ان الناسك مضى حتى ابقى
المدينه فلم يجد بها مسكنا الا في بيت امرأه نعييا وكان للمرأة جاريه ثواجا
وكانت جاريه قد عشت رجلا لا يزيد غيره فاضطرت ذلك لاني في اجرة

فالمشت هلاك الرجل واحثالت لفته في تلك الساعة التي اضاف
لها الناسك فسقت الرجل من الخمر صرفا حتى غلب عليه النوم فنام ونامت
الجارية معه فلما استفل يوما عدت الى سم فذكرت اعدته وجعلته في
قصبه وجاءت بالقصبه لنسج السم في دير الرجل فبذت من الرجل ربح فطار السم
الى خلفها فوفقت منته والناسك جالس ينظر ما جرى شي بعد شي فتعجب
من ذلك وحفظه ثم ان الناسك اصبح للناس مكان غير ذلك للتراب
فاجابه رجل اسكاف فقال الاسكاف لامرأته ان هذا الرجل ناسك فاحسني
اليه فاني ما ضي الى بعض الامراء فقصدت عاني ودعاسا براصحابي واطلق
الاسكاف الى المشيه وكان لامرأته صديقا وكان السقيين بينهما امرأه رجل
حجام وكانت جارة لها فان سكت اليها ان توجه الى خلتها ففرعه ان زوجها
في دعوه ونامره ان ياتي اليها عند المساء فقعدت على باب الدار حتى نوديه
فدخل اليها ففعل ذلك فاقبل صديقا بها عشا حتى جلس على باب ذلك
الاسكاف وانصرف الاسكاف من الموضع الذي كان فيه فرأى الرجل
قاعدا على باب داره ممسيا فان باب ذلك واعتناظ منه ودخل الى
منزله وعاد الى امرأته فاسمعا غليظ ما كرهت وسالها عن الرجل الذي
بالباب فقالت انها لا تعلم ولا تدري من هو فشدت لها الى بعض الاساطين
التي كانت في منزله وجعل يضربها ويجمعها والناسك يرى ذلك كله

فَلَمَّا هَدَانِ الْعُونُ وَنَامَ رُؤُوسُهَا جَاءَتْ امْرَأَةً الْحَجَّامِ إِلَى امْرَأَةِ الْأَسْكَافِ
فَقَالَتْ لَهَا قَدْ خَالَ جُلُوسُ الرَّجُلِ فَقَالَتْ لَهَا امْرَأَةُ الْأَسْكَافِ قَدْ عَصَبَتْ
عَلَى رُؤُوسِي وَخَرَبَتْ بَصَرِي بِشَيْءٍ بَدَأَ وَلَكِنْ أَعْظَمَ مَا عَلَيَّ أَنَّهُ قَدْ شَدَّ نِيَّ إِلَى هَذِهِ
الْأَسْطُوَانَةِ فَإِنْ مَنَنْتَنِي عَلَى وَحَلَلْتَنِي وَشَدَّ نِيَّ فِي نَفْسِكَ مَكَانِي سَاعَةً فَأُطْلَقَ
إِلَى خَلِيلِي وَاسْرِعْ إِلَيْكَ قَالَتْ لَهَا أَنْتِ قَاعِلَةٌ ذَلِكَ فَأَخَذَتْ فِي حِلْمِهَا وَرُؤُوسِهَا
فَنَابِمٌ وَالنَّاسُكَ بَرَى ذَلِكَ فَاسْتَيْفَظَ الْأَسْكَافُ مِنْ تَوَمُّهِ فَلَمْ يَسْعَ حَسْرَ رُؤُوسِهِ
فَنَادَاهَا مِرَارًا فَلَمْ تَجِبْهُ امْرَأَةُ الْحَجَّامِ مَخَافَةَ أَنْ تَعْرِفَ صَوْتَهَا فَسَبَّهَا وَهِيَ لَا
تَجِبُهُ فَازْدَادَ غَيْضًا عَلَيْهَا فَفَامَ مَسْرِعًا فَجَدَّعَ أَنْفَهَا وَهُوَ يَطْنُهَا امْرَأَتُهُ
وَدَفَعَهُ إِلَيْهَا وَقَالَ لَهَا الْآنَ خُدِّي أَنْفَكَ أَخْفِي بِهِ خَلِيلَكَ وَامْرَأَتَهُ وَخَلِيلَتَهَا
فِي الْبَيْتِ يَسْعَانِ فَلَمَّا رَجَعَتْ امْرَأَةُ الْأَسْكَافِ وَرَأَتْ امْرَأَةَ الْحَجَّامِ فَجَدَّعَ
أَنْفَهَا وَرُؤُوسَهَا نَابِمٌ أَوْثَقَتْ نَفْسَهَا مَكَانَهَا وَأَخَذَتْ امْرَأَةُ الْحَجَّامِ أَنْفَهَا وَصَدَّتْ
إِلَى بَيْنِهَا ثُمَّ انْ امْرَأَةُ الْأَسْكَافِ فَكَرَّتْ كَيْفَ الْخَلَاصُ مِمَّا هِيَ فِيهِ فَرَفَعَتْ صَوْتَهَا
فَصَيَّحَتْ وَتَدْعُو بِالْحَبِيبِ وَالْبَكَاءِ يَا رَبِّ قَدْ بَرَى ضَعْفِي وَفَلَّ حَبْلِي وَظَلَمَ رُؤُوسِي
أَيَايَ فِيمَا فَعَلَهُ بِي مِنْ عَذْرٍ حَرَّمَ أَجْرُ مَنْهُ فَاسْأَلْكَ يَا رَبِّ أَنْ تَظْهَرَ بَرَاءَتِي مِمَّا
الْقَهْمَنِي وَعَدَّ إِلَى أَنْفِي صِحْحًا لِيَعْلَمَ أَنَّهُ ظَالِمٌ إِلَى مُنْعَدٍ وَرُؤُوسِهَا فِي الْبَيْتِ
يَسْمَعُ نَمْرًا قَالَتْ لَهُ يَا ظَالِمُ فَمَرِّقْ إِلَى عَمَلِكَ وَقَدَّرْ رَبِّكَ وَتَعَمَّنْ قَالَتْ لَهُ
الْأَسْكَافُ مَا تَقُولِينَ يَا سَاحِرَةً وَقَامَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا فَرَأَى أَنْفَهَا صَحِيحًا فَتَابَ

إِلَى رَبِّهِ مِنْ ظُلْمَةِ أَيْهَا وَظَنَّهُ فِيهَا الْفَسَحَ وَسَالَ رَبُّهُ أَنْ تَعْفُو عَنْهُ وَعَدَّ
إِلَى امْرَأَتِهِ ثُمَّ انْ امْرَأَةُ الْحَجَّامِ بَعْدَ فِرَاقِهَا لَامْرَأَةِ الْأَسْكَافِ مَا حَصَلَ لَهَا
مِنْهَا فَفَكَّرَتْ فِي حَبْلِهِ تَخَاصُّهَا وَقَالَتْ مَا عُدَّ عِنْدَ رُؤُوسِي وَعِنْدَ غَيْرِهِ
فِي جَدِّعِ أَنْفِي فَلَمَّا كَانَ السَّحَرُ أَيْفَظَهَا رُؤُوسَهَا وَقَالَ لَهَا أَنْتِ مِمَّنَّاعِ الْحِجَامَةِ فَإِنِّي
أَرِيدُ أَنْ تَطْلُقِي إِلَى بَعْضِ الْأَشْرَافِ فَأَتَهُ بِالْمُوسَى فَقَالَ لَهَا وَيْلَكَ أَمَا أَنَا تَيْسَابِرُ
الْمَتَاعِ فَلَمْ تَزِدْهُ عَنْ الْمُوسَى مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ فَأَخْطَأَ مِنْ ذَلِكَ وَرَمَاهَا بِالْمُوسَى
فَصَاحَتْ أَنْفِي أَنْفِي فُطِنَ رُؤُوسُهَا أَنْ ذَلِكَ خَفِيَ فَلَمْ تَزَلْ تَصِيحُ وَتَنَادِي حَتَّى اجْتَمَعَ أَقَارِبُهَا
وَأَهْلُهَا وَحِيرَانُهَا هَالُوا الرُّؤُوسَ مَا صَنَعْتَ بِرُؤُوسِكَ مِنْ عَذْرٍ نَبِ
وَلَا جَرَمَةٍ وَأَخَذُوهُ وَمَرُّوا بِهِ إِلَى الْفَاضِي فَسَأَلَهُ الْفَاضِي عَنْ ذَلِكَ فَلَمْ يَذَرِهَا
بِحَبْلِهِ وَامْرَأَةُ الْفَاضِي بَعْفُونِي قَالَتْ فَلَمَّا قَدِمَ لِلْعُفُونَةِ قَامَ النَّاسُكَ فَقَالَ
لِلْفَاضِي لَا يَشْنَبُ عَلَيْكَ إِلَيْهَا الْفَاضِي يَدُكَ اللَّهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ فَإِنْ
اللَّصَ لَسَّ سَرَفِي وَإِنْ تَعَلَّتْ لَسَّ الْوَعْلَانِ فَلَمَّا هُوَ وَإِنْ لَامْرَأَةُ الَّتِي قَلَمَهَا لَسَّ
لَسَّ هُوَ صَحِيحٌ وَإِنْ امْرَأَةُ الْحَجَّامِ لَسَّ رُؤُوسُهَا وَطَعَّ أَنْفَهَا بِلُحْنٍ حَمْنًا فَعَلَتْ
ذَلِكَ بِأَنْفِهَا فَسَأَلَهُ الْفَاضِي عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ فَأَخْبَرَهُ النَّاسُكَ بِمَجْمُوعِ مَا جَرَى
قَالَ دَمْنَهُ لَكُلِّهِ قَدْ فَهَمْتُ مَا ذَكَرْتَ لِي وَهُوَ شَبِيهِه بِأَمْرِي مَا خَرَّبَنِي سَوْرٌ
يَضْحَكُ وَمَجْنُونٌ قَالَتْ لَهُ كُلِّهِ أَخْبَرَنِي عَنْ رَأْيِكَ وَمَا دَبَّرْتَ فِي ذَلِكَ قَالَتْ لَهُ
دَمْنَهُ أَمَا أَنَا فَلَسَّ التَّمَسُّ التَّوَمُّ أَنْ تَزِدَ مِنْ لِي عِنْدَ الْأَسْكَافِ وَمَا كَانَتْ

عليه بل المتسار عود إلى منزلي التي كنت عليها فان ثلثه خصال العاقل
 حفت بالظن فها والاحتيا لهما منها النظر فيما مضى من الضر والنفع وان
 نحترس من الضر الذي اصابه فيما سلف لئلا يعود اليه ولتتمس النفع الذي مضى
 ويطلبه وتحال لمعاودته ومنها النظر فيما مضى من الضر والنفع وتحترس من
 المكروه لئلا يتوب اليه ويرف في طلب مراحته وما هو مقيم فيه من ذلك
 فيستوثق مما يوافقه ويهرب مما يخالفه ومنها فيما ننظر من الضر والنفع ثم
 طلب المرجو والنجاة من ذلك واني لما نظرت في امري ودبرته لمرأجدي شيئا امثل
 لي من الاحتيال لشربته حتى يفارق الحيوة واني ان قدرت على ذلك عدت إلى
 حالي الاول عند الاسد ولعل ذلك يكون خيرا له لان الثور اذا فارق الاسد
 عادت منزلي عنده افضل مما كانت عليه فقال كليله اني ما اري على الاسد
 في مفارقة الثور مضرة ولا منقصة قال دمنه انما يؤتى السلطان من
 قبل الحرمان والفتنة والهوى والفضاضة والزمان والخرق فاما الحرمان
 فهو ان يفقد الاخوان والاعوان النصحاء والسادة النجباء واما الفتنة فهي
 حارب الناس بعضهم بعضا ووقوع الاختلاف بينهم واما الهوى فهو الاغرام
 بالنساء والحديث والشرب والافراط في الشتم واما الزمان فهو الفحط والموت
 ونقص الثمرات واما الخرق فهو اعمال الشدة في موضع اللين واللين في موضع
 الغلظة وان الاسد قد اعجب بالثور اعجابا شديدا واشغله عن تدبير الأمور

ط
بالنظر

ط
الضاح

وعن النظر في أمور الرعيته قال كليله وكيف يطيق شربه وهو اليوم
 اكرم منك عنده واحسن منزله واكثر اعوانا كل ذلك لميل الأسد اليه
 قال دمنه يا اخي لا تنظر إلى ذلك فان الأمور ليست بالقوة ولا بالشدة ورب
 صغير ضعيف قد عمل بد هابة ورأيه ما يعجز عنه كثير من الأشداء الاقوياء
 او لم يبلغك ان غرابا كان له وكر في شجرة واسود فربه وانه اخال للأسود
 حتى قتله واستراح منه قال كليله وكيف كان ذلك قال دمنه زعموا انه
 كان غرابا وكان له وكر في شجرة وكان حوله فيها فيه حمر اسود وكان كلما فرخ
 الغراب خرج اليه فاكل فراخه فاشتد ذلك عليه وبلغ منه مبلغا عظيما
 فشكى ذلك إلى صديق له من بني اوى وقال له اني اريد ان اذهب اليه
 فانقر عينيه ان انت طامعني عليه قال له صديقه بئس الحيلة التي هممت بها
 فان هذا خطر لا فائدة فيه التمس مراضيبي منه حاجتك ولا يصل
 اليك منه مكروه واياك ان تكون مثلك في ذلك مثل العلجوم الذي اراد
 قتل السرطان فاهلك نفسه ولم يظفر به قال له الغراب وكيف كان ذلك
 قال زعموا ان علجوما كان يعيش في اجمة كثيرة السمك واسعة كثيرة الخير
 فعاش فيها ما شاء الله تعالى ثم انه هرم وضعف عن صيدهم فاصابه الجوع
 والجهد الشديد فالتمس الحيلة له واهتم لذلك فصعد فوق جبل فراه
 سرطان فعرف ما به فاني اليه وقال له ما شانك وما لي اراك حزينا كئيبا قال له

العلجوم وما ساعدك لك غني فاني كنت معيشتي اني كنت اصيد ماها هنا
في كل يوم السمكة والسمكة وكانت قوتي في كل يوم فلما كان اليوم رابت
صناديرنا مكانا هذا فقال احدهما للآخر لا تضرب علي ما فيه من السمك
قال له الاخريل فمضى ثم رجع اليه ففعل ذلك بهن فانا اعرف وانتهن انهما
لو قد فرغنا من قوتنا لهما انصرفا الى هذا المكان فلم يبقا منهن شيئا فمكروا
في ذلك ههنا في وانقطاع مدني قال فانطلق السرطان الى جماعة السمك
واخبرهن بذلك فانوا اجتمعوا الى العلجوم وقل له انا قد اينناك لشبه
علينا براك فان العاقل لا يدع مشاورة عدوه اذا كان ذاراي في الا مبد
الذي يلبس عليه فقال لهم العلجوم اما مكاربهم فلست اقدر على شيء
من ذلك لكني اعلم حيلة اعمالها تكون فيها نجاكم ونجاي معكم فالوا وما ذاك
قال لهم قد علمت غديا كثيرة اساء واسع الفنا وبه خصبت ونبات وخضرة فان
قد رتم على الانفال الى ذلك الغدير كان في ذلك صلاحكم قالوا له فمن علينا
يد لك ونحلم به فقال لهم انا فاعل لكم ذلك ولعل الصيادين يخبسون
عنا يسيرا حتى نخرج من القفلة ثم ان العلجوم كان يحل في كل يوم سمكين
فتنطلق بهما الى بعض الال الخالية فياكلهما ثم يعود فيحل غيرها والسمك
لم يشعروا بذلك ويظنوا ان المحمول منهم يمضي به الى الغدير الذي ذكره لهم
قال فاقام العلجوم على ذلك مدة طويلة وبقيت السمك لا يدرون ما قد

يفعل يا صاحبه فلما كان ذات يوم جالس السرطان وقال له اني قد ضاقت
ذرعني من هذا الموضع وانا اشتهي ان تحلني عند السمك قال فحمل العلجوم
السرطان حتى اذا نام من التل نظر الى عظام السمك قد صار كوما عطيما فقال
السرطان في نفسه ان العلجوم قد عذرهن فاكلهن فاكلهن وهو ربدان ففعل
في مثل ذلك ثم انه فكر وقال اذا الف المدة عدوة في المواطن التي تعلم انه هالك
فيها فهو حفيوان لا يمكنه من نفسه حتى يقايله الفئال الشديد قال وبرز
السرطان يطلبه حتى وصل الى عنق العلجوم فعصره فوقع الى الارض ميتا من
ساعته ورجع الى السمك فاخبرهن بذلك وانما ضربت لك هذا المثل
لنعلم ان بعض الجبل مهلكة للمخال ولكن انطلق والنفس حليفا فاذا ظهرت
به فاخطفه ثم طرية حيث لا يقوونهم فانهم يطلبونك ثم اخط الى الارض
فليلا وارفع اخرى فاذا رايت تتبعونك فاطرحه في حجر الاسود واري به
عليه فانهم يقتلونه ويرحون منه ففعل ذلك فلما وصلوا الى الاسود
راوه نائما في حجر فهو الى رجل منهم فحرقه فاشترح الغراب منه
وانما ضربت لك هذا المثل لنعلم ان الجبل حري ما لا يجري به القوة فان
كليه ان شذبه لو لم يجمع مع شدة وقوته رايال كان ذلك لكنه مع
شدة وقوته ذوراى وعقل فما الذي نضع في امره قال دمنه انه كما ذكرت
ولكنه مني مغر فان امنني فسوف اصرة كما فعلت الارنب بالاسد قال

كله وكف كان ذلك قال زعموا ان اسدا كان بارض مخصبة كثيرة
الوحش والماء والمرعى وكان لا يتفهم ما هم فيه من الحضب من كره خوفا
من الاسد فانفقوا جمعهم وايتته وقلن له انك لا تصيب الدابة منا الا
بعد نصب وتعب وقد اجتمع على امرك ولنا فيه راحة ان انت امهلتنا
وامتدنا على انفسنا فقال انا فاعل لكم ما اردتم فقلن له نحن نرسل اليك
في كل يوم يدانة غدايك واخرى عند عشائك من غير تعب ولا نصب
قال فرضى الاسد منهم بذلك وصالحهم عليه فوفوا له بما قالوا ووالهم
بما اعطاهم من نفسه ثم ان الارنب اصابت القرعة منهم فثالث لهم ان
انا ارحمكم من الاسد ماذا يكون في عليكم فقالوا لها كلما اجبت فقالت
لهم الارنب مردوا الذي يظنون به لا يجعل على برواحي الى الاسد ولا يفر
اليه لعل ابطي عليه ساعة حتى تاخر غداؤه فقلن لها لك ذلك قال
فانطلقت الارنب متأخرة حتى جاوزت الساعة التي كان يتعدى فيها الاسد
وجاع الاسد جوعا شديدا فغضب عن ذلك وحرد ثم قام عن موضعه تمشي
ونظر يمينا وشمالا فلما رآها مقبلة قال لها ما ابطاك ومن اين جيت
فقالت له من عند الوحش وانا رسوهم اليك وكان صحنى ارنب فلما كنت
قربا منك تعرض لاسد فانزعجها مني فقلت له انها طعام الملك فثقت
واخطا عليك وقال انا احب منه هذه الارض وما فيها فانيك لا خير لك

عند

بد لك قال فغضب الاسد غضبا شديدا وقال لها اذطلقى معى فاريتى
اباه فذهب به الارنب الى حيت صافى الما فقال له هذا مكانه وهو فيه
قال فظفر الاسد في الحيت يطلبه فاذا هو ينظر طله فوثب من ساعته
وهو لا يشك الا ان ذلك كذلك فغزو الاسد في الماء ومات من ساعته
وانفلت منه الارنب هاربة فقال كلبته ان قد رت على هلاك
الثور لبش ليس على الاسد منه فيه مضرة فثالثك واياه فانه قد اضربك
وبى وان انت لم تغدر على ذلك لا ياضر الاسد ولا تقدم على ذلك فانه
غدر منك ولو لم وكفر قال ثم ان دمنه ترك الدخول على الاسد اياما
ثم دخل عليه بعد ذلك فقال له الاسد ما حبسك عني ولم اراك في هذه
الايام فاخبرني عما جراك وما اخرك عني في هذه المدة فقال له دمنه
لم يكن الاخير ان شاء الله تعالى قال له الاسد هل حدث امر قال له دمنه
نعم قد حدث ما لم يكن الملك يريد ولا يخاره قال له الاسد وما ذاك
قال دمنه هو كلام وضعي شنيع قال الاسد اخبرني به قال دمنه انه ما
كان من كلام يكرهه سامعه لم يسمع عليه فايله وان كان ناصحا مشفقا
الا ان نم بفعل المنصوح له فانه اذا كان كذلك اخمل القول وعرفت ما فيه
من الفضل لانه ما كان فيه من نفع فهو له وانما بها الملك واني احلم راكي
العلم فانا مخبرك بما نكره وواشع عرفك بنصحي لك وقد تعرض في صدري

انك غير مصدق لقولي لكي اذا ذكرت انفسنا معا يشرا لو حوش الهالا
قوام لها الابك لمر اجد بدا من اد الحق الذي يلزمني اليك والطاعة التي لا
بد منها لك وان انت لم تسالني عنه او خفت انك لا تقبله مني فانه من كتم
السلطان فضحه والاطباء مرضه والاخوان رايه فقد غش نفسه فقال الاسد
وما ذاك قال دمنه حدني الصدوق الامين ان شئنيه خلا برؤوس جندك وقال
لهم اني قد بلوت الاسد وخبرته رايه وقوته فاذا ذاك منه ضعف وعجز
فلما بلغني ذلك عنه عرفت انه خون كاذب الا انك اكرمه وفريته وجعلته
نظير نفسك فهو يرى نفسه انه مثلك وانك انزلت عن مكانك كان له ملكك
وقد قيل اذا عرف الملك بعض رعيته قد ساواه في الرأي والمنزلة والملك
فليصرعه فان لم يفعل ذلك كان هو المصروع الضعيف المخذول وانت
انها الملك ابصر بالامور وابلغ رايها فيها لانك قد بلوتها وجربتها
وانا اري ان خيال الامر قبل وقوعه وقد قيل الرجال ثلاثة حازمين
وعاجز فاحدا حازم من اذ انزل به بلا لمر يد هشر ولم يذهب قلبه فلم يعبا
بالمكيدة والحيلة التي رجواها المخرج والنجاة وافضل منه نائيا
المنقذ من الرأي قبل وقوعه والاخذ فيه بما نجب عليه من حسن النظر
فيه فيحسم الدافل ان يتنلى به ويقتلع من الخوف قبل ان يصيبه واما
العاجز فهو في تردد وثباتي وتمني حتى هلك نفسه ويكون مثله في ذلك

ان

مثل الثلاث سمكات قال الاسد وكف كان ذلك قال دمنه زعموا
ان غديرا كان فيه ثلاث سمكات حارمه وكيسه وعاجزه وكان الغدير في موضع
لا يقربه احد فلما كان ذات يوم عبر به صيادان فوعدا ان يرجعا اليه
فصرطاد اجميع ما فيه من السمك فلما راها الحارمه اربابا منها فلم تمالك
انها خرجت من مدخل الماء من النهر الى الغدير فجت واما الذي دون الحارمه
فتبنت ونما وثت فاخذها الصياد ورماها فجت منه واما العاجزه
فلم تزل في اقبال وادبار حتى صيدت فقال الاسد لدمنه مثلك ملج
قد فهمته ونضحك ما اشك فيه ولكني ما اظن ان الثور يغشي ولا تكلم
في ولا يردني شرا وكف بفعل ذلك ولم ينله فطم مني سوء ولا مكره
قال دمنه انها الملك لا تحمله على ذلك فانك لم تدع خبر الاصنع عنه
له ولا مرتبة الا وقد بلغت اباها ولم يولد له مرتبة يسموا الهاء الا
مرتبتك فان اللبم العاجز لا يزال ناصحانا فعا حتى يرجع الى المترلة التي
ليس لها اهل فاذا بلغتها التمس ما فوقها لاسيما اهل الخيانة والفجور
فان اللبم العاجز لا خدم السلطان ولا ينصحه الامير فقرا ومن حاجة
يصطر الى ذلك فاذا استغني وذهبت الهبة رجع الى جوهره وعادته
فمثله في ذلك مثل ذنب الكلب الذي يربط ليسفهم فلا يزال مستقيما
ما دام مربوطا فاذا حل عاد الى اصله فانحنا واعلم انها الملك انه من لم

يَقْبَلُ مِنْ أَصْحَابِهِ وَنُصَّاحِيهِ مَا يَقَالُ لَهُ لَمْ يَحْدِثْ رَأْيُهُ كَمَا يَرْضَى الَّذِي
 يَدْعُ مَا نَصَفَ لَهُ الطَّبِيبُ وَبِأَكْلِ مَا فَشَنَّى نَفْسُهُ وَجَبَّ عَلَى مَنْ كَانَ وَرِثِيرًا
 لِسُلْطَانٍ أَنْ يُلْغَى فِي النَّصِيحِ مِمَّا نَفَعَهُ وَبَرَّيْنَهُ وَالْكَفَّ لَهُ عَمَّا يَضُرُّهُ وَبَشِيئَتِهِ
 وَخَيْرَ الْأَعْوَانِ وَالْأَخْوَانَ أَفْلَمْ يَضُرَّهُ وَأَكْرَهَتْ نَصِيحَتُهُ وَخَيْرَ الْأَعْمَالِ أَحَدَهَا مَافِيَهُ
 وَخَيْرَ النِّسَاءِ الْمَوَافِقَةُ لِرُوحِهَا وَخَيْرُ الثَّمَنَاتِ مَا كَانَ عَلَى أَفْوَاهِ الْأَحْرَارِ وَافْضَلُ الْمُلُوكِ
 الَّذِي لَمْ يَخْلُطْ بَطَرٌ وَلَا تَكَبُّرٌ وَأَعْنَا الْأَغْنِيَاءَ مَنْ لَمْ يَكُنْ الْحَرَصُ مِنْ شَأْنِهِ وَخَيْرُ الْأُمَمِ
 مَنْ لَمْ يَخَاصِرْ صِدْقَهُ وَخَيْرُ الْأَخْلَاقِ أَعْوَنُهَا عَلَى الْوَرَعِ وَفَدِيلٌ أَنْ أَمْرٌ تَوَسَّدَ
 النَّارَ وَأَفْرَشَ الْجَبَاتِ مَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَهَيَّيَهُ النَّوْمُ إِذَا احْتَسَنَ مِنْ صَاحِبِهِ عِدَاوَةً
 يُرِيدُهَا إِذَا دَاوَهُ وَعَجَزَ الْمُلُوكُ إِذَا حُدِّثُوا بِالْهَوِينَا وَأَسْبَهَتْهُمْ بِالْقَبْلِ الْمَغْلَمِ الَّذِي لَا
 يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ فَإِنْ أَصَابَهُ أَمْرٌ هَاوَنَ بِهِ فَإِذَا اضْطَاعَ الْأُمُورُ فَفَدَّ مَكَنَ عِدْوِهِ مِنْهُ
 قَالَ لَهُ الْأَسَدُ غَلِظَتْ فِي الْقَوْلِ وَغَلِظَ قَوْلُ النَّاصِحِ مَجْهُولٌ لَكِنَّ النَّوْرَ
 إِنْ كَانَ يَكِيًا عَدُوًّا كَمَا يَقُولُ فَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ لِي عَلَى ضَرْبٍ مَكْتَفٍ يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ
 بِأَكْلِ النَّبَاتِ وَالْخَضَرِ وَأَنَا أَكُلُ اللَّحْمَ وَالشَّجْمَ وَهُوَ لِي طَعَامٌ فَلَيْسَ مِنْهُ خَوْفٌ
 وَلَا ضَرَرٌ وَلَيْسَ لِي عَدُوٌّ سَبِيلُ عِدَايَ أَمَّا أَنْ لِي جَعَلْتُ لَهُ وَبَعْدَ ذَلِكَ أَمْرِي بَيْنَهُ
 وَتَنَائِي عَلَيْهِ عِنْدَ جُنْدِي فَإِنْ عُدْتُ بِهِ جَهَلْتُ نَفْسِي وَعُدْتُ بِدِينِي قَالَ لَهُ
 دِمْنَةُ إِيَّاهَا الْمَلِكُ لَا تَعْرِفُكَ قَوْلُكَ إِنَّهُ طَعَامُكَ وَلَيْسَ لِي عَدُوٌّ سَبِيلُ وَإِنْ الْوَدَّ
 لَمْ يَقْدِرْ لَكَ عَلَى مَكِيدَةٍ مِنْ نَفْسِيَةِ أَحْنَاكَ لَكَ فِيهَا مِنْ قَبْلِ غَيْرِهِ وَفَدِيلٌ إِذَا

أَصْنَاكَ الْإِنْسَانُ سَاعَةً وَاحِدَةً وَأَنْتَ لَا تَعْرِفُ اخْلَافَهُ وَلَا تَأْمَنُهُ نَفْسُكَ أَنْ
 يَصِلَ إِلَيْكَ مِنْهُ أَوْ يَسْبِيْبِهِ ضَرَرٌ كَمَا أَصَابَ الْفَهْلَةَ مِنْ ضِيَاغَةِ الْبَرْغُوتِ قَالَ
 لَهُ الْأَسَدُ وَيَكْفَىكَ ذَلِكَ قَالَ لَهُ دِمْنَةُ زَعَمُوا أَنَّ فِهْلَةً لَزِمَتْ فِرَاشَ رَجُلٍ رَمَانًا
 فَكَانَ قَصِيبُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ قَوْلُهَا لَهَا كَانَتْ تَذُبُّ عَلَيْهِ دَيْبِيَّارَ قِيَقًا فَأَقَامَتْ
 عَلَى ذَلِكَ زَمَانًا فَاسْتَضَا مِنْهَا بَرْغُوتٌ ذَاتُ لَيْلَةٍ فَقَالَتْ لَهُ الْفَهْلَةُ بَنَاتُ لَيْلِي
 عِنْدِي فِي مَكَانٍ طَيِّبٍ وَفِرَاشٍ لَيِّنٍ فَأَمَرَ الْبَرْغُوتُ عِنْدَهَا حَتَّى نَامَ الرَّجُلُ فِي فِرَاشِهِ
 فَلَمَّا نَامَ وَثَبَّ عَلَيْهِ الْبَرْغُوتُ فَلَدَعَهُ لَدَعَةً شَدِيدَةً فَأَلَمَتِ الرَّجُلَ وَاسْتَيْقَظَ
 مِنْ مَنَامِهِ فَرَعَا مَرْغُوبًا وَأَمْدَرَ وَجْهَهُ أَنْ يَفْتَشَ الْإِزَارَ الَّذِي كَانَ نَامًا فِيهِ فَهَرَبَ
 الْبَرْغُوتُ وَجَنَحَ بِنَفْسِهِ وَبَقِيَ الْفَهْلَةُ فَاحْبَذَ وَهًا وَفَلَّوْهَا وَأَمَّا ضَرَبْتُ لَكَ هَذَا
 الْمَثَلَ لَتَعْلَمَ أَنَّ صَاحِبَ الشَّرِّ لَا يَسْلَمُ أَحَدٌ مِنْ شَرِّهِ فَإِنْ كُنْتَ لَا تَخَافُ النَّوْرَ فَخَفِ
 غَيْرُهُ مِنْ جُنْدِكَ الَّذِينَ حَمَلَهُمْ عَلَى عِدَاؤِكَ وَجَرَّاهُمْ عَلَيْكَ فَلَا تَأْمَنُهُ وَلَا تَكَلِّمْهُ
 إِلَى غَيْرِكَ قَالَ فَوَقَعَ فِي قَلْبِ الْأَسَدِ كَلَامُ دِمْنَةَ وَعَظُمَ ذَلِكَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ
 الْأَسَدُ مَاذَا نَرَى وَمَا شِئْرُ عَلِيٍّ بِهِ قَالَ لَهُ دِمْنَةُ إِنَّ صَاحِبَ الضَّرْسِ الْمَأْكُولِ
 أَلْمُولُ لَوْ لَمْ يَزَلْ صَاحِبُهُ فِي إِذَامِنَةٍ حَتَّى يَفْلَعَهُ وَكَذَلِكَ الطَّعَامُ الَّذِي تَعْتَشَا
 مِنْهُ النَّفْسُ فَإِنْ رَاحَتْ فِي فِدْفِدَةٍ وَكَذَلِكَ الْعَدُوُّ وَالْمَخُوفُ دَوَاهُ فَفَدَّهُ قَالَ
 الْأَسَدُ لَقَدْ تَرَكْنِي يَا دِمْنَةُ كَارِهًا فِي صَحْبَةِ النَّوْرِ لَكِنِّي أُرْسِلُ إِلَيْهِ وَأَذْكُرُهُ بَعْضَ
 مَا وَعَدَ فِي نَفْسِي مِنْهُ وَعَلِمَ أَنَّ الْأَسَدَ هُوَ كَلِمَةُ النَّوْرِ بِذَلِكَ رُتِمًا فَسَدَّ عَمَلَهُ وَذَهَبَتْ

تعرّف ولا

وأما ما ذكره في
 دية ذلك من

فقال له دمنه ما ارى لك ايها الميك ما ارى لك في ذلك رايا ولا حزمًا
 فانه لا يزال من رايك الحيار ما دام انه لا يعلم ان امره قد وصل اليك فانه
 قد علم بك خفت عليك انه بكاشرك بمكيدته وحيلة فان فالك فالك
 وهو مستعد وان فارقك فارقك وهو مفتر على ذلك مع ان ذوي الراي من
 الملوك لا يعلنون العقوبة الا لمن ظهر ذنبه ولكل ذنب عقوبة لذنب السر
 عقوبة ولذنب العلانية عقوبة قال له الاسد ان المسك اذا عاقب احدا
 واهانه من غريبتين فانما عاقب نفسه واهانها قال له دمنه اما ان اسير
 عليك ان لا تدع الثور يدخل اليك من بعد اليوم الا وانت مستعد له ولا
 تزيه انك قد اريت منه فاني احسن بك الا وقد نظرت اليه حين يدخل عليك
 وعطية ومن علامات ذلك انك ترى لونه متغيرا واول صاله ترعد وهو يلتفت
 يمينا وشمالا ويبتني قرنه كأنه يهيم بالنطاج قال له ساكون منه على حذر اذا
 رايت منه هذه العلامات التي ذكرتها لي فما يكون عندي في امره شك ويصح
 عندي جمع ما يقول في امره قال فلما فرغ دمنه من مقالته قبل الاسد كلامه
 واعجب منه اعجابا شديدا فلما علم دمنه انه قد اوقع في قلب الاسد عداوة
 لا ترح ابد او علم ان الاسد سيحذره ونهيا له قال دمنه لاسد اني ذاهب
 الى النور فانظر كلامه لعل اطلع على بعض اميره فانظر الي ما يظهره في نفسه
 واعلم انك يد لك قال فاذن له الاسد في ذلك قال فخرج دمنه

ويعرف به قدهم

من عند الاسد حتى دخل على الثور وهو كانه خزن كبت فلما راه الثور
 رحبت به وادناه وقرينه قال له مالي اراك كيدا خريتا قال له كيف لا يكون خريتا
 كيدا ما لا يملك نفسه ومن امره يد غيره ممن لا يتقنه ولا يزال معه في خطر
 وخوف شديد حتى يامن ساعة واحدة وخاف دهره كله قال له الثور
 وهل حدث امر قال دمنه حدثت من قدره الله عروجل من الذي تعالب
 فذره الله ومن الذي سلع من الدنيا مشتهاها بالاكدر ومن الذي تبع الهوى
 فلم يغير ومن الذي جاور النساء فلم يغفر ومن الذي طلب من اللئام
 فلم يهان ومن الذي اصل الاشرار وخال طهمر فسلم ومن الذي صحب
 الملوك فدام له منهمم الاحسان ولقد اصاب الذي قال انما مثل السلاطين
 في قلة وفا بهم مثل الحمار والكتاب كلما مضى واحد جاغره مكانه قال له
 الثور اني اسع منك كلاما اخاف ان يكون قدر ايك من الاسد ربيته قال دمنه
 انه لكما يقول لكه ليس في امري وقد تعرفت حقك على وقد تم ما بيني وبينك
 وما كنت جعلت لك في ذمتي لانا كان لاسد ان سلكي اليك فلم اجد بدا من حفظك
 واكرامك وتصيحتك واطلاعتك على ما اخاف فيه الهلكة عليك قال له
 الثور وما ذاك قال له دمنه حدثني من اثنائك ان الاسد قال لبعض اصحابه
 لقد اعجبني لحم الثور وليس شحمه وليس له ربة حاجة ولا راوي لا اكله ولا طعم
 منه فلما بلغني جهله وغدرة ونقض عهده اقبلت اليك لا حذر لك منه ولا نص

الَّذِي لَكَ عَلَى مِنَ الْحَقِّ فَيَكُونُ نَذِيرًا لِمَنْ كَفَرَ بِرَأْسِهِ قَبْلَ وَقْعِهِ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ الثَّوْرُ كَلَامَ
 دَمِيهِ تَذَكَّرَ فِي أَمْرِهِ وَتَفَكَّرَ فِي أَمْرِ الْأَسَدِ وَظَنَّ أَنَّ دَمِيَّهُ قَدْ صَدَقَهُ فِي ذَلِكَ وَرَأَى
 أَنَّ كَلَامَهُ يُشَبِّهُ ذَلِكَ فَغَمَّ شَدِيدًا فَقَالَ لِدَمِيهِ مَا يَنْبَغِي لِلْأَسَدِ
 أَنْ يَغْدِرَ بِي وَلَا يَكْرِي بِي وَلَمْ أَذْنِبْ لِيْهِ ذَنْبًا وَلَا إِلَى أَحَدٍ مِنْ جُنْدِهِ وَقَدْ حَلَوُ
 عَلَيَّ بِالْكَذِبِ وَاعْظَبُوهُ بِالْحَالِ فَإِنَّهُ قَدْ صَحِبَ فَوْقَ مَا لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهِمْ فَانْصَحِي
 الْأَشْرَارَ تَوَرَّثَ صَاحِبُهَا سَوْالِطُ الظَّنِّ بِالْأَخْبَارِ فَحَمَلُوهُ عَلَى خَطَرٍ كَثِيرٍ وَخَطَا
 كَخَطَا الْبَطَّةِ الَّتِي زَاتَتْ فِي الْمَاءِ ضَوْكُوكٍ فَأَوَلَتْ أَنْ يَصْدُقَ قَوْلُهَا
 شَيْئًا تَرَكْتُهُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الْمَسَاءِ تَمَرُّ مِنَ الْغَدَا بَصُرَتْ تَوْبًا فَحَسِبَتْ أَنَّهُ
 مِثْلُ مَا رَأَتْ فَبَلَّهَ فَرَبَّصَتْ فِي طَلَبِهِ فَإِنْ كَانَ بَلَعَ الْأَسَدُ عَنِّي بَاطِلَ فَخْفَةٍ
 مِمَّا اخْتَبَرْتُ مِنْ غَيْرِي بِالْحَرَى وَإِنْ كَانَ قَدَارًا دَهْلًا كَيْ عَلَى غَيْرِ عِلَّةٍ فَذَلِكَ
 عَجَبٌ وَأَعْجَبُ مِنْهُ أَنْ أَكُونَ أَلَيْسَ رِضَاهُ وَمُوَافَقَتُهُ وَلَا يَرْضَى بِذَلِكَ
 وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَطْلُبْتُ مَحَبَّتَهُ وَاجْتَنَبْتُ مَخَالَفَتَهُ فَحُبٌّ عَلَيْهِ أَنْ
 يَعْرِفَ ذَلِكَ فَإِنْ كَانَتْ مُوَافَقَتُهُ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ لِأَعْلَةٍ
 إِذَا كَانَتْ الْمَعْبُوتَةُ فِي رُودِهَا كَانَتْ الرِّضَا فِي أَصْدَارِهَا فَهِيَ تَذْهَبُ أَحْيَانًا
 وَتُوجَدُ وَالْبَاطِلُ قَائِمًا غَيْرَ مَقْفُودٍ وَقَدْ تَذَكَّرْتُ وَتَفَكَّرْتُ فِي أَمْرِي
 فَلَمْ أَعْلَمْ أَنَّ ذَنْبًا فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْأَسَدِ وَلَعَمْرِي مَا سَنُطِيعُ أَمْرًا يُصَاحِبُ
 أَحَدًا مِثْلَهُ أَوْ أَكْرَمَهُ نَحْقُوطٌ مِنْ غَيْرِهِ أَوْ سَقَطُهُ وَحَتَّى لَا يَفْرَطَ مِنْهُ شَيْءٌ

هذا من كلامه
 وهو من كلامه
 وهو من كلامه

مَكْرَهُهُ وَلَكِنَّ الرَّجُلَ ذُو الْعَقْلِ إِذَا سَقَطَ زَطَرَ فِي ذَلِكَ وَفِي حَدِّ مَبْلَغِهِ خَطَا
 كَانَ أَوْ عَمْدًا وَهَلْ يَضَعُ عَنْهُ بَرًّا لِحَدِّهِ إِلَى الْعَفْوِ عَنْهُ سُبُلًا فَإِنْ كَانَ الْأَسَدُ يُعْتَدِ
 عَلَى جَرَمِ السَّبِّ أَعْرَفَهُ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَخَالِفُهُ أَحْيَانًا وَأَقُولُ لَهُ مَا فِيهِ الصَّلَاحُ لَهُ
 وَجَنَدِهِ وَلَا كُنْتُ مُفْرَطًا فِي أَمْرِهِ وَلَا مُقْصِرًا فِي خُدْمَتِهِ لَكِنِّي كُنْتُ أَخْلَوِي بِهِ وَأَكَلِمُهُ
 كَلَامَ الْهَاسِبِ لَهُ أَجْلُ مِنْهُ وَعَلِمْتُ أَنَّهُ مِنَ النَّاسِ الرَّخِصِ مِنَ الْأَخْوَانِ عِنْدَ الْمَشَاوِرِ
 وَالْأَطْبِيَاءِ عِنْدَ الْمَرْضَى وَالْفُقَهَاءِ عِنْدَ الشُّبُهَةِ فَقَدْ أَصَابَ الرَّأْيَ فَإِنْ لَمْ
 يَكُنْ فِي هَذَا أَعْسَى ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَعْضِ أُمُورِ السُّلْطَانِ وَسَكْرَانِهِ فَإِنْ مِنْ
 سَكْرَانِهِ أَنْ يَرْضَى عَنْ سَبِّهِ تَوْجِبُ الْغَضَبِ وَتَسْخُطُ عَنْهُ سَبِّهِ تَوْجِبُ الرِّضَى مِنْ غَيْرِ
 سَبَبٍ مَعْلُومٍ وَلَا أَمْرٍ مَعْرُوفٍ وَلِذَا لَكَ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ مَا سَلِمَ مِنْ خَاطِرٍ
 بِنَفْسِهِ فِي كَيْدِ الْحَدِّ وَأَشَدُّ مِنْهُ مَخَاطَرُهُ مِنْ صَحْبِ السُّلْطَانِ فَإِنْ هُوَ
 صَحْبُهُمْ بِالْوَفَا وَالصِّدْقِ وَالْإِسْتِقَامَةِ وَالْمُودَةِ وَالنَّصِيحَةِ فَلَا يَغْتَرُّ
 فَلَا يَدَّ أَنْ يَغْتَرَّ فَرُودٌ كَمَا عَمِلَهُ مِنْ نَصِيحَةٍ وَخُدْمَةٍ وَبَصِيرَةٍ مَسْخُوطًا عَلَيْهِ
 بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ لَيْسَ لَهَا مِقْدَارٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا فَلَعَلَّ بَعْضَ مَا أُعْطِيَ مِنْهُ
 مِنَ الْفَضْلِ جَعَلَ بَيْنَهُ مِنَ الْهَلَاكِ فَإِنَّ الشَّجَرَةَ الْحَسَنَةَ الْكَثِيرَةَ الْحُلُومَ
 كَانَ فُسَادُهَا مِنْ طَبْعِهَا فَتَنَدَّلَا أَغْصَانُهَا حَتَّى تَنْكَسِرَ وَتَسْأُوطَ فَذَلِكَ
 الطَّائِفُ مِنَ النَّاسِ دَنِيَّةُ أَفْضَلِهِ رُبَّمَا طَالَ فَنَقَلَهُ دَنِيَّةُ حَتَّى يُؤْخَذَ وَكَذَلِكَ
 الْفَرَسُ الْجَوَادُ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ رُبَّمَا اسْتُخْدِمَ حَتَّى يَحْطُمَ وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ

صاحب المروءة رُما ينعوا ونوا عليه الأشرار ورُما كان ذلك في هلاك
نفسه فان من لا مروءة له أكثر من أهل المروءة لأن الأشرار أكثر من الأخيار
كل مكان فاذا اجتمعوا عليه وعادوه واكروا عليه أهلكوه فان لم يكن هذا
السبب فهو قدر من الله تعالى ولا يرد ولا يندفع فان القدر هو الذي يدفع عني
الأسد وهو الذي لا يدفعه عني وهو الذي يسلب الأرويا شدتهم وقوتهم وهو
الذي سلب الحاي على الحية حتى هلكها وان شأ بقاها ولعب بها وهو
الذي يقوى الضعيف ويسحق الجبان ويخرب الشجاع القوي وهو الذي يصرع
الطائر ويبرز له من السماء ويخرج الحوت من قعر البحر مع أشباه ذلك مما
يسوقه المفادير قال له دمنه ان الذي هتم به الأسد ليس عن شيء مما ذكرته
ولكنه دمنه غدرفاته فاجرء غادر مخال اول مذاقه حلاوة واخرها سممت
قال له الثور صدقت قد علمت ذلك وانتهت الى نفسي قلت ما مقامى عنده
لان هذا انا كل اللحم وانا اكل العشب فبحسب الحرص والشره هما اللذان اوقعا
في هذه الورطة فمثل في ذلك مثل الخيل الذي يقع على ورق النيلوفر فيعجب
ويغفل عن الحزن الذي ينبغي له ان يطير عليه فينضم ذلك عليه فيهلكه ومن لم يفر
يرض من الدنيا بالكاف الذي يعينه وطمحت عيناه الى ما فوق ذلك ولم يفكر
في حسن عاقبته ولا ما يؤكل اليه امره فيما خوف منه كان كالذي اب
الذي لا يفتح بالشجر والرحل حتى يطلب الماء الذي يسيل من اذن الفيل المغلغم فيضيه

هامة مفتله ومن يدك نصيحتة واجتهاده لمن لا يشكره فهو كمن نشر
بذرة في السباح او مثل من شارك الأصم في الكلام قال دمنه دمع عندك
هذا الكلام واحمل لنفسك في الخ لا صر قال له شتره ما عرفني بخلاف
الاسد ورايه وعرفت انه لا يؤذيني عنده الا اصحابه يكرههم ويجورهم
فانه اذا اجتمع الماكرين الطامعين على البرى الصريح اهلكوه وان كانوا ضعفا
وكان قويا فعلوا فيه كما فعل الديب والغراب وابن اوى بالكل حين اجتمعوا عليه
بالمكره واخذ بعه قال دمنه وكف كان ذلك قال الثور زعموا ان اسدا كان
في اجسمه وكان لا جانبها طريق وكان له ثلاثة اصحاب ذئب وغراب وابن اوى
وان تجار امروا في تلك الطريق فخلق منهم بغير فقال له الاسد ما امرك
وما خبرك فاخبره بفضيحه فقال له الاسد ما تريد قال ما امرني به الملك
فقال له الاسد ان اردت صحبتي فهي لك مبذولة مع الامن والخصب قال
قال فاقام معه اكل ما سأل الله حتى اذا كان ذات يوم توجه الاسد في طلب الصيد
فلقيه فيل فقال له فلان لا شديدا وجرحه جراحات كثيرة فانفلت منه ودمه
سبيل حتى وصل الى مكانه وبقي لا يستطيع صيدا ولا يقدر ان يخرج من مكانه
فجاء وجاعوا اصحابه فقال لهم الاسد لقد جهدتم وجعتم فقالوا اما انما
انفسنا انما يمتنا ما حل بك فليتنا نجد للملك راحة او نجد له بعض ما يصلحه
فقال لهم الاسد ما اشك في مناصحتكم ولكن انشروا العلمم تضيقون فيما

حَوْلَكُمْ صَيْدًا قَرِيبًا فَنُوتِي بِهِ نَفْسِي وَامْسِكْ بِهِ رِمْقِي قَالَ فَرَجَ الذِّبْ
وَالْغُرَابُ وَابْنُ أَوْيَ مِنْ عِنْدِ الْأَسَدِ وَمَضُوا عَنْهُ غَيْرَ عِيدٍ وَنَشَاوَرُوا فِيمَا
بَيْنَهُمْ وَقَالُوا مَا لَنَا إِلَّا هَذَا الْجَلُّ الْمُنْمَرُغُ بَيْنَنَا لِأَنَّهُ يَأْكُلُ الْعُشْبَ وَلَيْسَ شَانَهُ
شَانَنَا وَلَا رَأْيَهُ رَأْيَنَا فَمَا لَنَا مِنَ الرَّأْيِ إِلَّا أَنَّا نَدْفَعُهُ لِلْأَسَدِ يَأْكُلُ مِنْهُ وَيَطْعَمُنَا
فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَوْيَ هَذَا مَا لَيْسَ إِلَيَّ ذِكْرُهُ سَبِيلُ لَأَنَّ الْأَسَدَ قَدِ امْنَعَهُ وَجَعَلَ لَهُ
دَمَامَهُ وَمَا أَرَاهُ يُفْعَلُ هَذَا فَقَالَ لَهُ الْغُرَابُ فَمَا كَانَ كَمَا وَدَعُونِي وَالْأَسَدُ فَإِنَا
إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَعَالِي كَيْفِيكُمَا أَمْرُهُ قَالَ فَانْطَلَقَ الْغُرَابُ إِلَى الْأَسَدِ فَلَمَّا رَأَاهُ الْأَسَدُ فَدَجَّ
إِلَيْهِ قَالَ مَا شَأْنُكَ هَلْ طَفَرْتُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ فَقَالَ لَهُ الْغُرَابُ إِنَّمَا بَجَدُ الصَّيْدَ
مِنْ لَهْ يُطَشُّ وَأَمَّا خَيْرُ مَا لَنَا فَدَرَّةٌ وَلَا يَطَشُّ وَمَا لَنَا بِصَنْصَرَةٍ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ
لَكَا دَبْرُنَا أَمْرًا وَرَأْيَا وَانْفَعْنَا عَلَيْهِ فَإِنْ وَافَقْنَا الْمَلِكَ عَلَيْهِ عَاشَ وَعَشْنَا مَعَهُ
قَالَ لَهُ الْأَسَدُ وَمَا هُوَ الرَّأْيُ الَّذِي تَقْنَمُ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ هَذَا الْجَلُّ الْمُنْمَرُغُ بَيْنَنَا
وَالشَّيْءُ وَالصَّيْدُ وَرَأْيُهُ غَيْرُ رَأْيِنَا وَمَا كَوْلُهُ غَيْرُ مَا كَوْلُنَا فَمَا لَنَا فِي شِدَّةِنَا هَذِهِ
غَيْرُهُ قَالَ فَغَضِبَ الْأَسَدُ عِنْدَ ذَلِكَ غَضَبًا شَدِيدًا وَقَالَ لِلْغُرَابِ أَفْ لَكَ
مَا أَجْهَلُكَ وَمَا أَظْهَرُ أَيْكَ وَمَا أَفْلَحَ حِمْلُكَ وَمَا أَبْعَدَكَ مِنَ الْوَقْفِ وَمَا أَفْلَحَ
خَيْرُكَ لَوْ كُنْتَ عَاقِلًا مَا كُنْتَ تَوَاجَهْنِي بِهَذَا الْكَلَامِ لِأَنَّكَ تَعْلَمُ إِنِّي قَدْ امْنَعْتُهُ وَجَعَلْتُ
لَهُ دِمْنِي وَإِنْ أَحَدًا لَمْ يَصُدِّقْ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ حُبِّي نَفْسًا خَافَةً أَوْ خُفْرًا دَمًا قَدْ كَانَ
بِرَأْفٍ فَلَسْتُ بِغَادِرٍ أَبَدًا قَالَ الْغُرَابُ لِلْأَسَدِ صَدَقْتَ بِهَا الْمَلِكُ فِيمَا فَتَ لَكِنْ

النَّفْسُ الْوَاحِدَةُ يَفْتَنُهَا أَهْلُ الْبَيْتِ وَأَهْلُ الْبَيْتِ يَفْتَنُهَا هَمُّ الْفَيْلِ
وَالْفَيْلُ يَفْتَنُهَا هَمُّ الْأَمْصَارِ وَأَهْلُ الْأَمْصَارِ يَفْتَنُهَا هَمُّ الْمَلِكِ وَقَدْ تَرَكْتَ
بِنَا وَبِكَ الْحَاجَةُ الْمُضْطَرَّةُ إِلَى ذَلِكَ وَأَنَا جَاعِلٌ لَكَ مِنْ أَمْرِكَ مَخْرَجًا وَلَا يُلْحَقُكَ
فِيهِ عَنَبٌ وَلَا تَكْلَفُ الْمَلِكُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ رَأْيِهِ بَلْ خَرَجْتَ خَالُونَ فِي أَمْرِ حَيْلِهِ
لِلْمَلِكِ يَكُونُ فِيهَا وَقَائِدٌ مِنْهُ وَظَفَرٌ حَاجَتُهُ قَالَ فَسَكَتَ الْأَسَدُ عَنْهُ وَبَصُرَ
الْغُرَابُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ مَا الَّذِي صَنَعْتَ فَأَخْبَرَهَا بِمَا قَالَ وَمَا جَرَى بَيْتُهُ
وَبَرِ الْأَسَدُ وَسَالَهُمَا عَنِ الْحَيْلَةِ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ رَفَقْتُ الَّذِي تَرْجُوهُ فِي ذَلِكَ
وَحَسُنَ تَذْيِيرُكَ فَقَالَ لَهُمُ الْغُرَابُ أَرَأَيْتُمْ أَنْ تَخْتَمِعَ بِالْجَلِّ وَتَذْكُرَ لَهُ حَالَهُ الْأَسَدُ مَا
تَرَكَ بِهِ وَمَا دَخَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَكْرُوهِ وَتَذْكُرَ لَهُ إِحْسَانَهُ الْيَسَّاءَ وَكَرَامَتَهُ لَنَا وَغُرُورَهُ
عَلَيْهِ أَنْفُسَنَا وَكُلَّ مَا فَانَكَ وَاحِدًا مَنَاعِدُهُ رَدَّ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ بِأَبْلَغِ مَا يَقْدَرُ
وَأَخَذُوا مَعَهُمُ الْجَلَّ وَلَمْ يَعْرِفُوا شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِمْ وَدَخَلُوا بِأَجْمَعِهِمْ عَلَى الْأَسَدِ
وَدَبَرُوا وَمَا يَقُولُونَ وَمَا عِنْدَ الْجَلِّ مِنْ ذَلِكَ خَيْرٌ وَلَا مَا هُمُ أَوْلَى مِنْ عَدُوِّهِ قَالَ
فَقَدِمَ الْغُرَابُ لِلْأَسَدِ فَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّكَ قَدْ أَحْبَبْتَ إِلَا مَا يَفِيْمُ بِكَ
فَقَدْ صَاحَبَكَ بِجَهْدٍ عَظِيمٍ مِنْ عَظِيمٍ مَا تَرَى بِكَ وَخَرَجْتَ بِدَلِّ أَنْفُسِنَا إِلَيْكَ لِأَنَّكَ
إِنَّمَا دَخَرْنَا إِلَى مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ فَإِنَّكَ إِنْ هَدَيْتَ فَلَيْسَ لَكَ حَدٌّ مَنَابِقًا بَعْدَكَ
وَلَا لَنَا فِي الْحَيَوةِ نَعْدُكَ مِنْ خَيْرٍ وَأَنَا أَجُودُ لَكَ بِنَفْسِي كُلِّي وَعَشْنَانَتِي وَلَا أَبَالِي
إِنَّا قَالَ فَاجَابَ الذِّبْ وَابْنُ أَوْيَ اسْكُنْ فَإِنِ اسْلَامَكَ نَفْسُكَ مِنْ خَيْرٍ وَلَيْسَ فَيْكَ

شبع للملك فقال ابن اوى وانا اكر شبعاً منك للملك فقال له العراب
والذئب استكن انت قدر من البطن فقال له الذئب فما كلتي الملك
فاني اشبعه فقال له العراب وابن اوى من اذ قل نفسه فلياكل لحم الذئب
فانه ياخذ منه مرض الحفان قال وطمح اكل انه اذا فعل مثل ما فعلوا
ردوا عليه بما يكون له محضاً مثل ما فعلوا باصحابه فقال الجسم بطيسته
وفي شبعك فكلني هنياً فقالوا جميعاً صدقت وبررت واكرمت وقولك
صحيح فوثبوا عليه فقتلوه واكلوه وانما ضربت لك هذا المثل في الاسد
واصحابه انهم اذا اجمعوا على شيء لا يذهب نفسه لهم امنع منهم ولو كان راي
الاسد في امرى على غير ما هو عليه فانه قد قيل ان خير الملوك من لم يواخذ
بحرمة وشرا الملوك من كان مثل الشتر وحوله الجيفة فان النور ما يكون
الا على الجيفة ولو ان الاسد لم يكن في نفسه الا الخير والرحمة لم يقبل
اقول الناس اذا كرت عليه حتى يستدك من الخير والشر فابا نرى ان الماء ليس
من الحجر والحجر ليس من الماء وان الماء اذا اخدر على الحجر وكر ذلك منه مراراً
لم يلبث ان يورثه ذلك قال دمنه فماذا تريد ان تصنع الان قال له الثور ما
ما اري الا جاهراً بالفتال وادب عن نفسي قال ليس للمصلي في صلاته ولا المصد
في صدق فيه ولا المنورع في ورعه مثل اجر المجاهد عن نفسه ساعة من النهار
فانه من ذلك على امرين ان قيل فاجنه له وان قتل اجر وطير وحلاوة الطير

دليل

لا يبعد لها شيء قال له دمنه انه ليس ينبغي لاحد ان يحاطر نفسه فانه ان هلك
كان قد اصنع نفسه وان طفر كان من قبل الفضاء والغدر ولكن ذو العقل
يجعل القتال اخر جلته وبنادير بما استطاع من قوة وجبله وقد قيل لا
حقن العدو والصغير الممن لا سيما اذا كان جبلة فكيف بالاسد وهو في جرة
وشدته على ما قد عرف منه ومن صغر امر عدوه وطاونه اصابه في ذلك
ما اصاب ويكل البحر من الططوى قال الثور وكف كان ذلك قال دمنه
زعموا ان طاراً من طيور الماء يسمى الططوى وكان وطنه على ساحل البحر
مع زوجته فلما كان اول نبتض غلبته زوجته بذلك وقالت له انيس مكانا
ايض فيه فقال لها بطني في منزلنا هذا فان الماء والعشب متاخرين ومكاننا هذا
ارفق بنا من غيره لكره المرعى فيه فقال له زوجته يا غافلاً عما يراد به اني
لا امر وكيل البحر ان يذهب بفرخنا قال لها زوجها اني لا اصدق ذلك
ولا اطنه يفعل ذلك بنا فان فعل فسوف اربه ما حادته واكافيه عن
قرب ما يكرهه قال له زوجته ما اشد مقالك على اما نسبح ان تهدد
وكيل البحر وليس به طافه ولا تعرف قد رنفسك وقد قيل انه ليس شيء اعرف
للانسان بقدر ولا اجهل بنفسه منها معرفة فاسمع كلامي وانتقل بنا من هذا
المكان فاني رجاها ان يطاوعها على ذلك فقالت له زوجته من لم يقبل قول
النصحاء والاصدقاء يصيبه فيخ لك ما اصاب السخلفاء حيث لم تسع قولك

دا ٤

عاقلة

الناسح قال لها رويها وكف كان ذلك قال نعم وان عينا من الماء كانت فيها
بطنان وسحلفاه وكان بينهما الفأ ومصادقه فقصر ما العيش نقصانا فاحشا
فلما ان رأت البطان ذلك قالتا ينبغي لنا ان نحول من هذا المكان لئلا غيرة
فودعا السحلفاه وقالوا لها عليك منا السلام فان اذاهما من هذا الموضع
غيرة فقالت السحلفاه انما يشتد نقصان الماء على مثلي انا الشقية فاني لا اقدر
على العيش الا بالماء وانما انما تغدرون على العيشون والماء فاحنا لا نجعله لنا في
معكم قالت لها البطان انا لا نغدر ان نذهب بك معنا الا ان تشترطي
لنا عليك شرطا اننا اذ ارعناك في الجو وراونا الناس فلا نجوابهم بكلمة واحدة
قالت لهما وكيف السبيل الا ذكرنا ففالا لها اقبض فيك على وسط عود
وتمسك بك نخ من طرفيه ونطير بك الجوفال فرضيت السحلفاه بذلك
فحملوها وهو وهما في الجوف فلما راوها الناس قال بعضهم لبعض انظروا الى
هذا العجب سحلفاه بنين بطنان يطيران بها قال فلما سمعت السحلفاه قالت
على رخم انوفكم فلما فحنت قاهما ونطفت يذ لك سقطت السحلفاه بالارض فانت
من ساعها لانهما كانت ممسوكه فيهما قال لها الططوي قد فهمت ما ذكرت
فلا تخافي وكيلا البحر وروي عينا فافرحت مكانها ذلك فلما سمع وكيلا البحر ذلك
اراد ان يعرف كنه الذي يقدر عليه الططوي من اجزائه عليه وما قدرته
في ذلك فامهله حتى اذا مد البحر فانا اليه فاخذ فراخه وركبهم عنده فجاءوا

وطارا

فنقدوا والفراخ فلم يحدوها فقالت له رويها وقد عرفت ذلك في يدو
امرنا ان هذا سيكون فان ضرة راجع اليها لقله معرفتك بنفسك فاطر
ما اصابنا من سبب تفرطك قال لها قد فلت ذلك اولا وانا اقول له الان ان
جهل علينا وكيلا البحر اجزنا اجزنا عليه صنعى اليه ان شاء الله تعالى ثم
ذهب الذكر الى اصحابه فشكى لك البهم وقال لهم انتم اخواني واهل مودتي ^{وسيرى}
في طلب ظلامي فاعينوني واحالوا الى فمنا منوا ان يزل بهم غدا مثل ما تزل بي
قالوا نحن اصحابك واخوانك وانت اهل ان نسعف بما طلبت لكننا ما عسى ان يبلغ
حيثنا وما الذي يقدر لو كمل البحر عليه من المضرة فقال لهم الططوي اجتمعوا
بنا حتى ناتي سائر الطير فنذكر لهم ذلك فاجابوه الى ذلك فاتي سائر الطير
فاعلمهم ما اصابه من وكيلا البحر وما حله منه وحذرهم ان ينزل بهن مثل ذلك
فقيل له ان الامر على ما ذكرت فما الذي يقدر لو كمل البحر عليه من المضرة لكن امضوا
بنا الى سيدنا العنقا فنتشكو اليه ذلك ونرى ما نأمرنا به ونسألها
ان تصفنا من وكيلا البحر قال فعولوا ذلك ومضوا اليها باجمعهم واخبروها
بالقصة وقالوا لها اني ملكنا وفوتك افوى من وكيلا البحر وقد تعدى على بعضنا
واخذ فراخه ونحن نحاف على انفسنا ان يصيبنا ما اصابه فاططوي في امرنا
قالت لهم العنقا اذ هبوا بنا اليه لنقاتله فذهبوا اليه باجمعهم ليقا تلوه
فلما احسن لهم وكيلا البحر عرف ضعفه وقوة العنقا ومن معها ومن سائر الطير

فَاعَادَ الْفَرَاحَ إِلَى الْوُكُورِ وَمَضَى إِلَى سَبِيلِهِ وَأَمَّا صَرِيحُكَ هَذَا الْمَثَلُ لَعَلَّ
إِنِّي لَا أَرَى لَكَ فِي قِتَالِ الْأَسَدِ رَأْيًا قَالَ لَهُ الثَّوْرُ أَمَا أَنَا فَلَيْسَ أَقَابِلَ الْأَسَدِ وَلَا
بِمَتَغَيَّرَ لَهُ عَلَى مَا كُنْتَ عَلَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ إِلَيَّ مِنْهُ مَا الْخَوْفُ مِنْهُ قَالَ فَكِرَةٌ دَمْنَةُ
ذَلِكَ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ إِنْ لَمْ يَرِ الْأَسَدُ الْعَلَامَاتِ الَّتِي ذَكَرْتَهَا لَهْ فَلَسْتُ أَنَا بِنَسَائِلِهِ
مِنْهُ فَقَالَ دَمْنَةُ لِلثَّوْرِ سَبِّبْنِي لَكَ إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَيَانُ مَا ذَكَرْتَ لَكَ مِنْهُ
قَالَ لَهُ الثَّوْرُ وَكَيْفَ عَرَفْتَ ذَلِكَ مِنْهُ قَالَ لَهُ دَمْنَةُ إِذَا رَأَيْتَ الْأَسَدَ وَأَنْتَ
دَاخِلٌ عَلَيْهِ يَنْظُرُ إِلَيْكَ شَرًّا وَهُوَ مُتَضَبِّبٌ رَافِعٌ صَدْرَهُ خَوْكُ يُطْبِلُ الْبَصَرَ
إِلَيْكَ وَهُوَ يَضْرِبُ بَدَنِهِ الْأَرْضَ وَبَصَرُ ذَنْبِهِ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ يُرِيدُ فَلَكَ قَالَ لَهُ الثَّوْرُ
إِنِّي إِذَا عَابَيْتُ مِنْهُ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ لَا أَشْكُ فِيمَا قُلْتَ قَالَ فَلَمَّا فَرَّخَ دَمْنَةُ مِنْ
تَحْمِيلِ الْأَسَدِ عَلَى الثَّوْرِ ذَهَبَ إِلَى أَخِيهِ كُلِّبَةَ فَلَمَّا لَقِيَهِ كُلِّبَةُ قَالَ لَهُ لِي
مَا أَشْهَى عَمَلَكَ الَّذِي كُنْتَ فَعَمَهُ قَالَ لَهُ دَمْنَةُ قَدْ فَرَّغْتُ مِمَّا أَحْبَبْتُ مِنْ ذَلِكَ
قَالَ فَانْطَلِقَا حَتَّى آتِيَا إِلَى الْأَسَدِ فَوَافِيَا شَرِيحَةَ قَدْ خَلَّ عَلَيْهِ فَرَاهُ عَلَى مَا وَصَفَ لَهُ
دَمْنَةُ فَاسْتَيْفِنَ بِالْهَلَكَةِ وَقَالَ أَنْ صَاحِبَ السُّلْطَانِ فِيمَا خَوْفٍ مِنْ بَوَادِرِ عِنْدَ
مَارْفَأِ عَلَيْهِ أَهْلُ الْبَيْعِ لَا كَجَاوِرِ الْجَنَّةِ فِي بَيْتِهِ لَا يَدْرِي مَنِي تَلَذُّعُهُ أَوْ كَالسَّاحِجِ
فِي الْمَاءِ الَّتِي فِيهِ التَّمَّاسِيحُ لَا يَدْرِي مَنِي يَسْبَحُ عَلَيْهِ أَحَدَاهُمْ فَنَقَطَهُ فَفَكَرَ فِي
ذَلِكَ غَايَةَ الْفِكْرِ وَتَهَيَّأَ لِقَائِهِ وَنَظَرَ إِلَيْهِ الْأَسَدُ فَصَحَّ عَنْهُ مَا كَانَ مِنْهُ
ذَكَرَهُ لَهُ مِنْهُ فَوَاقِيَهُ وَأَقْبَلَا فَنَالَا شِدَّ أَحْيَى سَالَتِ الدَّمَابَتُهُمَا قَالَ وَأَقْبَلَا عَلَى

عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ حَتَّى سَالَتِ الدَّمَابَتُهُمَا مِنْ أَنْفُسِهِمَا مِنْ كَثَرَةِ الْقِتَالِ وَالْجُهْدِ
الْعَظِيمِ الَّذِي وَفَعَ بَيْنَهُمَا فَلَمْ يَرَا عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ مَضَى كَثَرُ النَّهَارِ وَهُمَا عَلَى ذَلِكَ الْحَالِ
فَلَمَّا رَأَى كُلُّيْلَةُ الْأَسَدَ قَدْ بَلَغَ مِنْهُ مَا بَلَغَ قَالَ لِدَمْنَةِ أَيُّهَا الرَّجُلُ الْفَسَلُ مَا
أَنْكَرَ حِيلَتَكَ وَأَسْوَأَ عَاقِبَتَهَا قَالَ لَهُ دَمْنَةُ وَمَا ذَاكَ قَالَ كُلُّيْلَةُ جُرْحُ الْأَسَدِ
وَهَذَا الثَّوْرُ وَبَعْرِقُ كَلِمَةِ الْخَيْرِ بَيْنَهُمَا بَانَ مِنْ خَوْفِكَ وَمَا عَلِمْتَ أَنْ يَخْرُقَ
الْحَرْقُ مِنْ حِمْلِ صَاحِبِهِ عَلَى الْقِتَالِ وَهُوَ يَجِدُ إِلَى غَيْرِ الْقِتَالِ سَبِيلًا وَأَنْ الرَّجُلَ عَمَّا
أَصْكَنَهُ فُرْصَةً مِنْ عُدُوِّهِ فَيَسْتَرْكِيهَا خَافَهُ الْغَرَضُ لِلْمُجَاهَدَةِ وَرَجَا أَنْ يَفْدِرَ عَلَى
حَاجَتِهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَقَدْ بَانَ لِي بِعَيْكَ وَعَجَبُكَ وَلِمَ زِلَ أَنْفُوعُ مِنْكَ ذَلِكَ
مَنْذَرًا يَنْتَ شَرِّكَ وَحَرَضُكَ وَمَا بَانَ لِي بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى وَعَلَيْكَ قَالَ الْعَاقِلُ
يَفْكُرُ فِي الْأَشْيَاءِ قَبْلَ مَلَابَسَتِهَا فَمَآ رَجَا أَنْ تَمُوتَ مِنْهَا قَدْ مَاتَ عَلَيْهِ وَمَا خَافَ
أَنْ يَنْعَدَرَ عَلَيْهِ الْخَوْفُ عَنْهُ وَلَا يَدْرِي لَسِيحٍ وَمَا مَنَعَنِي مِنْ تَهْيِيكِ فِي ابْتِدَاءِ الْمَرْكِ
وَأَوْفَقَكَ عَلَى عُيُوبِكَ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ أَمْرًا لَا أَفْدِرُ عَلَى أَظْهَارِهِ وَعَرَفْتُ أَنَّ قَوْلِي
لَا يَزِيدُكَ خَيْرًا وَلَا يَبْرُدُكَ عَنْ شَرٍّ وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ بَانَ لِي أَمْرُكَ وَقَوْلُهُ رَأَيْتَ
وَمَثَرَةُ عَمَلِكَ لِأَنَّكَ تَحْسُنُ الْقَوْلَ وَلَا تَحْسُنُ الْعَمَلَ وَقَدْ قِيلَ لَيْسَ بِشَيْءٍ أَهْلُكَ
لِلسُّلْطَانِ مِنْ صَاحِبِ حَسَنِ الْقَوْلِ وَلَا لِحَسَنِ الْعَمَلِ وَلَا خَيْرٍ فِي الْكَلَامِ الْأَمْعِ الْعَمَلِ
وَلَا فِي الْفَقْهِ الْأَمْعِ الْوَرَعِ وَلَا فِي الصَّدَقَةِ الْأَمْعِ الْبَيْتِ وَلَا فِي الْمَالِ الْأَمْعِ الْجُودِ
وَلَا فِي الصَّدَقَةِ الْأَمْعِ الْوَقْفِ وَلَا فِي الْحَيَوَةِ الْأَمْعِ الصَّحَةِ وَلَا فِي الْأَمْرِ الْأَمْعِ الشُّرُورِ

وَقَدْ شَرِطْتُ أَمْرًا لَا يَدَاوِيهِ إِلَّا الْعَاقِلُ الرَّفِيقُ كَالْمَرِيضِ الَّذِي يَجْتَنِعُ عَلَيْهِ الْمَرَّةَ وَالْدَمَ
وَالْبَحْرَ وَلَا يَسْتَطِيعُ مَدَاوَنَهُ إِلَّا الطَّبِيبُ الْمَاهِرُ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْأَدَبَ يَذْهَبُ
عَنِ الْعَاقِلِ الشُّكْرِ وَيَزِيدُ الْأَحْمَقَ شُكْرًا كَمَا أَنَّ النَّهَارَ يَزِيدُ كُلَّ ذِي نَظَرٍ بَصَرًا وَيَزِيدُ الْأَحْمَقَ
سُوءَ النَّظَرِ وَذُو الْعَقْلِ لَا يَنْظُرُ إِلَى مَثَرَةٍ أَصَابَهَا وَإِنْ نَظَّاهُ أَمْرُهُ كَأَجَلِ الَّذِي لَا
تَزُلُّهُ الرِّيَاحُ وَالسَّخِيفُ حُرُكُهُ أَذْنِي شَيْءٍ كَالْحَشِيشِ الَّذِي خَرَّكَهُ أَذْنِي رِيحٍ وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي
أَمْرِكَ شَيْءًا سَمِعْتُهُ أَنْ يَقَالَ أَنَّ السُّلْطَانَ إِذَا كَانَ صَاحِبًا وَوَزَرَاهُ وَوَزَرَاسُوءُهُ أَمْنَعُ
خَيْرُهُ وَلَمْ يَزِدْ تَوْمِنُهُ أَحَدٌ وَمِثْلُهُ فِي ذَلِكَ كَالْمَا الطَّبِيبِ الَّذِي فِيهِ التَّمَنِّي سَجُ
فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ بِنَالِهِ وَإِنْ كَانَ الْمَا مُخْتِجًا إِلَى اللَّهِ وَأَمَّا حَلِيَّةُ الْمُلُوكِ وَزِينَتُهُمْ
أَنْ يَكُونَ وَرَرَاهُمْ ذَا صِلَاحٍ وَأَنْ يَسُدُّوا أُمُورَ النَّاسِ وَيَصْلَحُوا أَعْوَالَهُمْ وَأَنْتَ
يَا ذِمَّتَهُ أَرَدْتَ أَنْ لَا يَدُومَ مِنَ الْأَسَدِ أَحَدٌ غَيْرُكَ وَهَذَا شَيْءٌ لَا يَصِحُّ لَكَ
أَمَّا الْحَرْبُ بِأَمْرٍ وَاجِبٍ وَالسُّلْطَانُ بِأَصْحَابِهِ وَمَنْ الْحَقُّ وَالْخَرَقُ النَّاسِ الْأَخْوَانُ
بِغَيْرِ الْوَفَا وَالْأَجْرُ بِالرِّبَا وَمَوَدَّةُ النِّسَاءِ بِالْعُدْلَةِ وَنَفْعُ الْمَرْفَعَةِ بِضَرِّ النَّاسِ
وَالْعَمَلُ وَالْفَضْلُ بِالِدَّةِ وَالْحِفْظُ وَمَا غِيبَ عَنْكَ فِي هَذِهِ الْمَقَالَةِ شَيْئًا
وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ كَمَا قَالَ الرَّجُلُ لِلطَّيْرِ لَا تَلْتَمِسْ تَقْوِيمَ مَا لَا يَنْفَعُومَ وَلَا
نَادِيَتْ مِنْ لَيْنَادِيَتْ قَالَ ذِمَّتُهُ وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ قَالَ كَلْبُهُ زَعَمُوا أَنَّ حَمَامَةً
مِنَ الْفُرُودِ كَانَتْ فِي جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ فَرَأَتْ بَرَاةً فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ بَارِدَةٍ فَحَسِبَتْهَا
نَارًا فَجَمَعَ حَطَبًا كَثِيرًا فَوَضَعَهُ عَلَيْهَا وَجَعَلَ يَنْفَخُ عَلَيْهَا بِأَفْوَاهِهِمْ وَيُرْوِخُونَ بِأَيْدِيهِمْ

وَهُنَّ قُرْبُ شَجَرَةٍ عَلَيْهَا طَائِرُهَا لَهَا طَائِرٌ لَا تَتَّبِعُهَا فَإِنْ أَلْدَى جَعَلَتْهُ
عَلَيْهِ الْحَطَبَ لَيْسَتْ تَنَارُ فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ نَزَلَ عَلَى الشَّجَرَةِ لِيَدُومَ مِنْهُمْ
وَحَبْرُهُمْ مِنْهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ أَيُّهَا الطَّيْرُ لَا تَلْتَمِسْ تَقْوِيمَ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ
وَلَا تَعَالَجْ نَادِيَتْ مِنْ لَيْنَادِيَتْ مِنْ عَالَجٍ مِنْ لَيْسَتْ تَقْوِيمَ يَدُومَ نَدْمًا عَظِيمًا
قَالَ وَأَيُّهَا الطَّيْرُ إِنْ يَقْبَلُ كَلَامُ الرَّجُلِ النَّاصِحِ لَهُ فِيمَا قَالَ لَهُ فَقَدْ دَمَّ الطَّيْرُ
إِلَى الْفُرُودِ فَنَادَوْهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَهَتَلَهُ فَهَذَا مِثْلُكَ فِي قِلَّةِ الْأَنْفَاعِ
بِالْأَدَبِ وَالْمَوْعِظَةِ قَالَ كَلْبُهُ وَأَنْتَ ذِمَّتُهُ وَقَدْ غَلَبَ عَلَيْكَ الْمَكْرُ وَالْعَجَبُ
وَهُمَا خَلْنَا سُوءَ وَأَيَّاكَ سَبَّصِيكَ مِنْ عَافِيَةٍ مَا أَنْتَ فِيهِ مَا دَخَلَ عَلَى
الْحَبِّ مِنْ شَرِكَةِ الْمُغْفَلِ قَالَ ذِمَّتُهُ وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ قَالَ كَلْبُهُ زَعَمُوا
أَنَّ رَجُلَيْنِ سَمِيَ أَحَدُهُمَا خَبْرًا وَالْآخَرُ مَغْفَلًا وَأَمَّا اشْتَرَا وَخَرَجَا فَبَيْنَمَا
هُمَا يَمْشِيَانِ جَمِيعًا فِي الطَّرِيقِ إِذْ وَجَدَا بَيْدَرَةً فِيهَا أَلْفُ دِينَارٍ
فَأَخَذَهَا وَبَدَأَ لَهَا هُمَا انْهَمَا يَرْجِعَانِ إِلَى مَدِينَتِهِمَا وَهُمَا بِالرَّجُوعِ هَذَا الْمُغْفَلُ
لِلْحَبِّ أَنَا أَخَذْتُ نَصْفَهَا وَخَذْتُ نَصْفَهَا الْآخَرُ وَكَانَ رَفِيفُهُ الْحَبِّ قَدْ
أَضْمَرَ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ يَأْخُذُهَا جَمِيعًا لِأَنَّهُ مَا فَعَلَهُ أَنْ يَفَاسَهُ فِيهَا
وَرَغْبَةً مِنْهُ وَشَرَّهَا فَقَالَ الْحَبُّ لَا تَقْسِمُهَا وَتَرْكُهَا عَلَى حَالِهَا لَكِنْ تَأْخُذُ
كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا شَيْئًا يَنْفَعُهُ وَيَدْفَعُ الْبَاقِي فِي مَكَانٍ هَذَا فَإِذَا نَفَدَتْ
نَفَقَتُنَا وَاجْتَمَعَا إِلَيْهَا فَتَأْخُذُ مِنْهَا مَا ارْتَدَّ نَا قَالَ فَاجَابَهُ صَاحِبُهُ

المغفل لا ذلك واخفوها خفت شجر عظيمه وكانت اعظم ما يكون
من الشجر ثم انهم مضوا جميعا فلما دخلوا المدينة خالفه صاحبه الحب
الى منزله فترك الذي اخذه ثم عاد الى الشجرة فاخذ ما ودعوه فحنها
واصلح الارض وردّها كما كانت ثم ان صاحبه المغفل نفذ ما بيده فقال
له اخرج بنا الى وديعتنا فهد فرغت نفقني فاطلق بنا اليها لناخذ منها
حاجتنا فانطلقا الى الموضع فاحفرهما فلم يجدوا شيئا فاقبل الحب
يضرب صدره وينف شعرجينه ويقول لصاحبه المغفل كانك رجعت
واخذتها لا يتواحد الى احدا فاجعل خلف له وتغلط له في القسم
كل ذلك والحب لا يزداد الا شدة ويخلف له انه ما اخذها وهما فكلما
شخا لكان قال ثم انه انطلقا الى القاضي وقص عليه الامر
كأجرا قال له القاضي هل لك بينه قال الحب نعم الشجر التي كانت
الدنانير تحبها مد فنيته شهد لي بذلك قال فحجب القاضي من كلامه
وقال لهم انزكوا الاموال في غداة غد حتى خضع باجمعنا عند الشجرة
ونظر ما يكون قال القاضي اجمعنا من عند القاضي وقد تراصوا بقوله
ثم ان الحب انا الى ابنته فاحضر عليه الفضة من اولها الى اخرها وقال له
اني لم اقل للقاضي ان الشجر شهد لي بذلك الا لامر اكلت فيه عليك
فقال ابوه وما هذا الامر الذي امري به قال له اني كنت حفرت لذلك

الدنانير فحفر الشجر حفرة عظيمة فحمل مثلك ان يجلس فيها ولا يراه
احد فانا احب الليلة منك ان يذهب معي حتى يدخل تلك الحفرة فاذا
جا القاضي وسال الشجرة عما جربنا في امر الدنانير فكلما انت مرجوها
وتقول له المغفل اخذ الدنانير من تلك الحفرة فقال له والده يا بني
رب من حمل او وقع نخلة في ورطة عظيمة لا يخلص منها فاياك ان تكون
مثلك في ذلك شيئا بالعلوم قال له ولده ائمت وكف كان ذلك
قال له وعموا ان علومنا جا ورجته وكان كلما فرح ذهبت الى عيشه فاكلت
فراخه وكان العلوم قد وافقه مكانه ذلك واحبته ولم يرد مفارقه
قال وفرغ العلوم مرما أصابه من الحية فعلم به سرطان فدلته وساله
عن خبره وكيف كان حاله في موضعيه فاجبه بما لقي من الحية في اكل
فراخه وعنه ذلك فقال له السرطان اني اذك لك على امر يستفي به من
الحية فيما فعلت بك قال له العلوم وماذا كان السرطان الى
بحر فقال له ترى ذلك قال نعم قال له السرطان وهو ياكل الاول
فالاول من السمك وغيره وقد اكل سمكا كثيرا وكلما لقي من الدبيب
اكله واظنه سوف ينتهي الى هذا المكان فاكل ما فيه ثم ان ابن عرس
اكل كل ما في ذلك المكان من السمك حتى اتى الى الحية فقتلها ثم رجع
الى المكان الذي فيه السمك فلم يجد شيئا فلم يزل يمشي حتى اصاب العلوم فاكله

وَإِذَا فَرَاحَهُ وَإِنَّمَا ضَرَبْتُ لَكَ هَذَا الْمَثَلَ لَعَلَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ مِنْ لَمَرٍ سَقَلَتْ فِي الْجَلِّ
وَيَنْظُرُ فِيهَا أَوْ قَعَّتْ حَبْلَهُ فِي أَشَدِّ مَا يَحْتَالُ قَالَ لَهُ وَلَكِنَّ الْحَبَّ وَدُمْتُ
مَا ذَكَرْتُ فَلَا تَهَابِ ذَلِكَ لَأَنَّهُ أَمْرٌ سَبِيحٌ وَلَمْ يَزَلْ حَتَّى طَاوَعَهُ وَمَضَى مَعَهُ
فَانْطَلَقَ إِلَى الشَّجَرَةِ وَدَخَلَ فِيهَا ثُمَّ مَضَى الْقَاضِي مَعَ الْخَصْمِ إِلَى الشَّجَرَةِ وَجَعَلَ
يَنْظُرُ إِلَى الشَّجَرَةِ فَجَلَسَ عِنْدَهَا وَقَالَ لَهَا إِنِّي الشَّجَرَةُ هَلْ عِنْدَكَ شَهَادَةٌ قَالَ
فَأَجَابَهُ الشَّيْخُ مِنْ أَيْدِيهَا وَقَالَ نَعَمْ لَهَا الْقَاضِي الْمَغْفَلُ اخْذِ الدَّنَائِرَ فَاشْدُ
نَجْبَ الْقَاضِي مِنْ ذَلِكَ وَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى الشَّجَرَةِ وَطُوفَ لَهَا حَتَّى نَامَ فِي الْحُفْرَةِ
الَّتِي فِيهَا فَلَمْ يَرَفِهَا شَيْئًا قَالَ فَأَمَرَ الْقَاضِي عِنْدَ ذَلِكَ نَحْطَبَ كَبْرًا حَرًّا بِهَا
بِالدَّنَائِرِ ثُمَّ دَخَلَ الدَّنَائِرَ فِي ذَلِكَ الْحُفْرَةِ فَلَمَّا حَسَّ الشَّيْخُ بِذَلِكَ صَاحَ وَاسْتَفْأَنَ
بِالْقَاضِي فَأَمَرَ بِخُرُوجِهِ ثُمَّ أَمَرَ بِعَقُوبَتِهِ بَعْدَ مَا كَادَ أَنْ يَمُوتَ وَرَدَّ وَلَدَهُ
الدَّنَائِرَ فَاخْذَهَا الْمَغْفَلُ وَأَضْرَفَ وَإِنَّمَا ضَرَبْتُ لَكَ هَذَا الْمَثَلَ لَعَلَّكَ تَعْلَمُ
أَنَّ الْخَدِيعَةَ زَيْمًا كَانَ صَاحِبُهَا هُوَ الْمَخْدُوعُ قَالَ كَلَيْلُهُ وَأَنْتَ يَا أَخِي يَا
دُمْنَهُ جَامِعٌ لِلدُّكُورَةِ وَالْخِصَالِ الرَّبِيَّةِ الَّتِي اجْتَنِبْنَهَا مِنْ شَرِّ عَمَلَاتِ
مَا أَرَاكَ نَجْوَى مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّكَ ذُو لُؤْلُؤٍ وَلِسَانٍ وَإِنَّمَا عَذُوبَةُ النَّهْدِ
مَا لَا يَنْتَهِي إِلَيْهِ الْبَحْرُ وَصَلَاحُ أَهْلِ الْبَيْتِ مَا لَمْ يَدْخُلْ بَيْنَهُمْ مِنْ هُودُو
لِسَانٍ فَإِنَّهُ لَا شَيْءَ أَشْبَهَ بِكَ مِنْ لُجَّةِ النَّارِ الْخَرَجِ مِنْ بَابِهَا السَّمُّ وَفَدَّ بَحْرِي
مِنْ لِسَانِكَ سَمَّ كَسَمَهَا وَفَدَّ نَبْتَ حَكَمَاءَ الْعُلَمَاءِ وَالْعُقَلَاءِ فِي لُجَّةِ الْهَلِكِ

الْفُجُورِ وَإِنْ كَانُوا ذَوِي نَسَبٍ فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْحَيَّةِ
الَّتِي يَرْقِيهَا صَاحِبُهَا وَيَسْحَهَا ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهُ مِنْهَا إِلَّا أَنَّهُ تَلَذَّذَ وَكَانَ
يَقَالُ الزَّمْ ذَوِي الْعَفْوَ وَالْكَرَمُ وَإِيَّاكَ وَفِيهِمْ وَعَلَيْكَ أَنْ تَصْحَبَ
الْعَاقِلُ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَحْمُودٍ لِلْكَرَمِ لَكِنْ أَحْتَرَسَ مِنْ شَرِّ خِلَافِهِ وَاسْتَفْعَلَ عَقْلَهُ
وَلَا يَدْعُ أَبَدًا مُصَاحِبَةَ الْكَرَمِ فَإِنَّ لَمْ يَحْدِثْ عَقْلُهُ اسْتَفْعَلَ كَرَمَهُ وَحَسَدِيَّةَ
وَلَا تَصْحَبِ لِلنِّسَمِ لِأَحْمَقٍ فَإِنَّهُ يُوقِعُكَ فِي أَمْرٍ يَكُونُ فِيهِ هَلَاكَ وَكَفَ
خَرَجُوا الْخَوَانِدَ عِنْدَكَ وَقَالَ وَقَدْ رَأَوُكَ وَعَلِمُوا مَا صَنَعْتَ مَعَهُ مِنْ حَسَبِكَ
وَعَدَرَكُ فَمَثَلُكَ فِي ذَلِكَ مَثَلُ قَوْلِ النَّاجِرِ الَّذِي قَالَ إِنْ أَرْضَانَا كُلَّ
جُرْدَانِهَا الْحَدِيدَ غَيْرَ مُسْتَكْرَاهَا أَنْ يَحْطُفَ بِرَأْسِهَا الْفَيْكَلُ فَالْبَ
دُمْنَهُ وَكَفَ كَانَ ذَلِكَ قَالَ كَلَيْلُهُ زَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ بِأَرْضِ مِصْرَ وَإِنْ نَاجِرًا
فَارَادَ الشَّيْخُ حُلَّ الْحَاجَةِ لَهُ وَكَانَ لَهُ مِائَةُ فِطَانٍ مِنْ حَدِيدٍ فَاسْتَوْدَعَ عَمَّاهُ
رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ وَانْطَلَقَ فِي طَلَبِ حَاجَتِهِ وَأَقَامَ مَدَّةَ سِيرَةٍ ثُمَّ عَادَ الرَّجُلُ
إِلَى صَاحِبِهِ فَقَالَ لَهُ أَذْهَبْ إِلَى الْحَدِيدِ الَّذِي أَوْدَعْتَهُ عِنْدَكَ وَكَانَ الرَّجُلُ
فَدَابَّاعَهُ وَنَصَرَ فِيهِ فَقَالَ لَهُ إِنِّي كُنْتُ فِيهَا فِي بَاحِيَةٍ مِنْ مَنَازِلِهَا فَكُلْتُهَا
الْجُرْدَانَ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ الْحَدِيدِ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ لَا شَيْءَ أَطْعَمَ الْحَدِيدَ مِنْ بَابِهَا
وَهَذِهِ نُونَةُ سِيرَةٍ عِنْدِي فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَدَّكَ سَالِمًا وَقَدْ نَعِمَ اللَّهُ بِعَالٍ
عَلَيْكَ أَذْهَبْ يَا كَلُونُكَ قَالَ فَخَرَجَ الرَّجُلُ يَقُولُهُ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ لَهُ اجْلِسْ الْيَوْمَ

عندني فقال له صاحب الحديد نعم لكن انزكني حتى اذهب في حاجه ثم اعود
اليك قال فخرج صاحب الحديد فلقى ابنه الذي كان في الجبل صغيرا فاخذه ووضي
به فخباه في بيته ثم انا اليه قد خل عليه فلما جلس للطعام طلب الرجل له
فلم يجد فقال له هل رايت ولدي لقد فقدته من ايام ما وجدته وما طاب
لي عيش من بعده فقال له الناجي صاحب الحديد لقد رايت وانا اذا خل
الى منزلك باز اكبرا وقد اخطف صبيا صغيرا فعسى ان يكون ذلك
ولذلك قال فصرخ الرجل عند ذلك صراعا عظيما وقال يا قوم ما رايت
قط ولا سمعت ان باز اخطف صبيا هذا من عجائب الدنيا قال الناجي
اعجب من هذا ما به فطار من حديد ناكلها الجردان فمن كان جردا فهم
ياكلوا الحديد فحقيق على طيورهم خنطوا الفيل عند ذلك قال
له الرجل انا كنت قد ريت في شباك فرد علي ولدي وثمره فوادي ففعل ذلك
ورده عليه ولده واما ضربت لك هذا المثل لعلم انك اذا غدرت
ملكك فلا شك في غدرك لمن سواه ولا طمع لذي عقل في وقايلك
بعد هذه الاقوال وقد علمت انه ليس للمودة موضع فانه لا شيء اضيع في موده
من لا وقاله ولا ضيعة عند من لا يشكره ولا ادب يؤدب به من لا يسمع
ولا سر مستودع لمن لا حافظ له لاني قد علمت ان الشجرة المزهرة لو طليت بالعسل
لم يزد الا امران وقد خفت صحتك لان صفة الاشرار تورت صاحبها سوء

الظن بالاخيار وصحة الاخبار تورت الخيرة كالحج اذا مرت بالراحه
الريه حملتها واذا مرت بالراحه الطيبة وقد عرفت ثقل كلامي عليك
فانه لا يزال الناس يستغل سفهاهم علما وهم وجها لهم حلا وهم
وليامهم كرامتهم وذو القوة مستغفم قال فانتهى من كليله هذا
منتهى عظم وقد قتل الاسد النور فلما قتله وذهب عنه العضب
والجرد تفكر في امره وتدمر وقال الاسد عند ذلك لقد الجحتي النور
نفسه لانه كان ذا عقل وفهم وراي ولعله كان بريئا مبنيا عليه فخرن
الاسد على قتله حزنا شديدا قال فابصر منه دمه ذلك فترك مجاوره
اخيه كليله وتقدم للاسد وقال له لقد ظفرت يدك بقتلك عدوك
فما الذي حزنك ايها الملك قال الاسد حزننت على عقل النور وصحة
رايه وجوده حله وكرمه اخلاقه وكرمه للناس فقال له دمه لانه
ايها الملك فان العاقل لا يرحم عدوه اذا قدر عليه والرجل الحازم
رما بغض الرجل وكرهه بعد الفس والتالف وطول الصفة واذا كان
مخافه ولا يامن عاقبه ثم ان دمه جلس مع الاسد زمانا يوده وكرمه
حتى قربه الاسد وادناه وكان عنده من اهل الفضل مثل الرجل للكره
على الدوا الشديدا لكره رجلا لمنفعة وزمما احب الرجل وعمره
فافضاه واهلكه مخافه ضره مثل الرجل الذي تلدخ في احد اصابعه

فقطعها ويرى بها مخافه ان تدبب شهما في جسده فهلكه قال فرضى
الاسد بقول دمنه وقيله واصغى اليه وافامر على ذلك زمانا ثم
ان الاسد بعد ذلك اطلع على كذب دمنه وخيائنه وجبله ومكره
اشرف قله ومثله اشرف مثله قرباب الاسد والثور والله الفضل والملا
باب الفصل عن امر دمنه هـ

قال فيلسوف فكان من صنع دمنه على صنعهم وضعفه وهو من اردل
السباع واخبثها واذبرها وكان من شأنه ما قد سمعته وما صنع وما طرح
بين الاسد والثور وما شغب بينهما حتى وثب كل واحد منهما على صاحبه
حتى قطع ودهما وصنع العجائب بينهما ما تدرك عنه العقول ودور
الآلآب وفنه عبرة لذوي العقول في الارثقا والحدرا لاهل النعمة
واللطف فمما يوردون من نعيمهم ومكرهم وسعائهم قد وى الآلآب
حقيق ان يحفظوا على الاشياء المذمومة ثم لا يقدم على شئ من افعالهم
الابعد التثبت والظن ورفض من عن فهم على مثل ذلك من اهل السعاية
والنممة فانه من احقر الراي واسعد السعادة واحمد في عواقب الامور
قال الملك دسليم لندنا ناس الفلاسفة اخبرني عن الواشي المحال
الماهر بخيائنه كيف يفسد الود الثابت بين المتحابين وحدثني ما كان من
غدر دمنه للاسد قبل قتل الثور وما كانت حجة عنده والى ما صان

اليه امره وكيف اطلع على فعله وسؤد بيده وحيله ومكره قال انه لما
قتل الاسد الثور ند مر على قتله وعلى عجلته في امره وتذكر خدمته له
وضيخته اياه وكان يطبل حديثه مع اصحابه ليقطع عنهم ما يدخله
من الحزن والكآبة على قتل الثور قال وكان من جنود الاسد ووزرايه امر
وكان من اكرام اصحابه عنده واطولهم به خلوة وكان لا يفارقه ليلا ولا
نهارا وكان معلم الاسد فخرج الثور ذات ليلة منوجها الى مستر له
فاضطره المشي الى بيت كليله ودمنه وكان البيت على طريقة فلما
اشفى الثور الى الباب سمع كليله يعانث دمنه ويعدله على فعله في
فساده بين الاسد والثور وقول كليله في بعض كلامه ان الذي انبت به من
النميمة والسعاية لا بد لها ان يظهد الى الاسد ويطلع عليها فاذا
اطلع عليها فليست شاج بل تعافيا كثيرا كما عافيه اهل الذنوب
ولست اري بعد هذا اليوم من خدك خلب لا ولا مفسدا اليك سدا
ولا مساهلك في نيت فان العلماء قد قالوا يا بعد من لا رغبة له في السر
والصلاح لانك بادمنه انما عمالك النميمة والفساد والسعاية والغيبة
وانما جدر بمباعدك فان سعيتك ليس في شئ مما يعرف بالخير والصلاح
ولكنه من النميمة والسعاية وبذلك حلت سيدنا الملك على قتل الثور
خليله الناصح الشفيق العالم الزكي الحكيم الوفي فلم تزل تدور حوله حتى

الضمه وفله قال فلما سمع المرذ لك منهما رجع من ساعته و دخل
على امر الاسد فاخبرها بالحدث الذي سمعه على جهينه قال فلما أصبحت
امر الاسد قال دخلت على ولدها فلما رأت شدة حزنه على الثور قالت له
قد جعل الله الملك كبر الحلم عظيم العلم بصير من الامور ما لا يبصره سائر
الناس فإلى رآك حزنا مموما ان كنت ترى ان لك في ذلك فرحا لم يتبع
لك ان تحزن وان لم تكن ذلك فاعلم ان فبك يشهد لك ان عملك الذي
عملته لم تكن صوابا ولا عدلا فان العلماء قالوا اذا اردت ان تعلم عدوك
من صدقك ففكر في نفسك وانظر في منزلته منك وموضع حاله
في نفسك فان لم تكن فلك له سلما فاعلم انه لك ايضا مثل ذلك
ولو هلك على يدك ومن كان هذه المنزلة من عدايك ما كان يتبع
لك ان تحزن عليه ولم تندم على هلاكه فانظر الان بعقلك وابحث
عن ذات نفسك هل ترى ضميرك يشهد لك ان الذي فعلته بالتوركا
من محبة فعلت ذلك به او من عداوته فان الضمير يد لك على ذلك
منه فان كان لك عدوا في حوته ثم امكك الله منه فاهلكته
فليس ينبغي لك ان تحزن عليه بل ينبغي لك ان تفرح له لان العدو
اهل ان تفرح بموته فاذا انيت ضميرك لا يشهد لك بعداوة الثور ولا
تزال تذكر منه عدوا ولا عداوة ولا مكر هذا خطا مما صنعت من

امره لانك تعلم ان الثور كان لك ناصحا وفيا عليك مخلصا
وليس لك كائنا ولم اقل لك ذلك الا لانك نظرت الى الامور بعقلك وعقلك
وحسن بصيرتك فقال الاسد لامي قد فشت ذات نفسي فوجدتني منذ
عرفت الثور لم ازل والى اليوم محبا له وقد دخل على في قتله امر عظيم
وحزن شديد وقد بان لي بقولك اني لم اقل الثور بدنب اذنبه الى وكنتي
فقلته بتحليل الاسد ان وبغيتهم ولم اسع من احد مثل مقالتي هذه
فالان علمت ان كره الحث والفحص يظهر الحق ويبطل الباطل فاخبرني
الان من ذكر لك ذلك ومن سمعته فالك له والدنه افعل ما امرك به
وتن بقولي والطمعان اليه فاني مخبرك بالذي اخبرني ذلك واطلعتني على
السرد حتى عرفته اعلم ايها الله ان العلماء قد قالوا ان احد الناس عافية
في الدنيا والاخرة اكتمهم للسرد قال لها الاسد ان قول العلماء على وجوه
كبير وليس قولهم في كل خير وفي كل امر نصيحة تعمل بها فانهم قالوا اطلع
على ذنب المذنبين فكيف من السلطان ولم يعافوا بذنوبهم ولم يدانوا
بها عوف بها يوم القيامة الذي كتمها مع الذي عمل بها فان الذي اطلعك
على هذا السر لم يطلعك عليه الا لخبرني به فحدثني بالحدث وبدي لي
الامر واخبرني اني ايضا من عنفك وان كنتي اعلم فيه بالذي ينبغي قالت
له والدنه اني علمت ان الامر كما ذكرت اني انما ذكرت عليك القول لئلا

بالذي سعى في امره محبا وطيبا وحرصا فاذا كنت على علم من هذا الامر وانت
قادر فما يمنعك من الفحص عنه ونصح قولي فيه وتعمل في هذا الامر مما ينبغي
لمثلك ان تعلمه قال لها الاسد اما ان تخبرني باسمه واما اخذني احد
من اوله الى اخره على جهنمه قال فامثلك امر الاسد ما قال لها ولد لها فاحبر
بكل كلام كان بين كلبه ودميته وفي معانيه كليله لدميته اخيه في قتل
المور وسعيه بالتمه وعرفته بجميع ما ذكر لها النمر من غير ان يوح باسم
صاحب السر فافها كتمته وكان فيما قالت له والدته لا تدع هذا الخائن
الكاذب المخادع ان يعش فوق ما عاش فان العلماء قالوا ان فساد الاشياء
يكون في حالتين احدهما افشا السر والاخرى ترك عقوبة من استوجب
عقوبته وما اذخل الفساد بينك وبين المور وحملك على قتله غير دمه
مكره وعذر وسعيه وحيلته فاذا اطلعت على ذلك منه فلا تدعه
حيا فيعود لمثل هذا من سوء عمله بعد اليوم فان العلماء قد قالوا في العفو
عن الجاني والصغ عن المذنب لكم قد نهوا عن من اجرم الجرم العظيم فاذنب
الذنب الكبرانه لا يترك ساعة واحدة ولا يعفاه عنه لاسيما دمه بحيله
ومكره وتحميله اياك على خيلك المور حتى قتلته من غير ذنب ولا حياية
قال فلما سمع ذلك الاسد من والدته صرعه عند ما فعل دمه فامر عند
ذلك جمع جنده اليه فلما اجتمعوا امر ان يؤذي دمه فلما اتوا به وقام بين

تد به فنكس الاسد راسه الى الارض مليا فلما رأى دمه الاسد
منكسا راسه الى الارض قال مالي اري الاسد منكسا راسه الى الارض
مفكرا اهل حدث امر اجتمع فيه قالت له امر الاسد ما حدث امر غير
امرك وان الملك نادى من له اياك بالحيا واياها المخادع الخائن قال لها
دمه وما حدث من امرى حتى وحيه قتل قالت له امر الاسد انه قد بان
للك انك حملته خذ عتك ومرك على قتل المور من غير جرم اجرم ولا
ذنب كان منه فليست حقيقا ان تترك بالحياة طرفه عين فاك لها دمه
لقد صدق الذي قال كلما ازداد الانسان في الخير جهادا كان الشرا اليه
سريعا ولذا لك ترك الزهاد الدنيا وامرها وحملوا انفسهم الصبر على
الوحدة ولزموا العبادة لانهم علموا ان اهل الدنيا لا يعملون بالعدل
ولا يجازون احدا بعلمه ولكن عاقبة ما ينبغي ان تعاقبه الفجار صابون
الاخيار وهذا الامر شبيه بشأني فاني حملني حتى للملك وسقني عليه
ونصحتي له وشكرى اياه لحسن معرفته وحسن عهده هو الذي حملني ان اطلعه
على سر عدوه المبعوض الكفور الخائن لانه كان اضمم الغدر والهلاك
للك وازاد فساد امر الملك حتى رأى الملك ذلك منه عيانا وثبتت
له العلامات التي ذكرتها له وقد كان عند لفاس له فاعانه الله عليه حتى
ظفر به وصرعه واهلكه بذنبه فمات اشرف موته فكان جراي اكون مستحفا

للقتل والهلاك على ما ادينه من النصيحة قال فلما سمع الاسد ذلك
من كلامه امره ان يخرج من عنده حتى يبيت في امرة ونبالغ في الفحص عن سانه
فوجد له دمنه ودعاه وقال ايها الملك لا تعجل في قتل بكلام الاسرار
وتحت الملك في امري حتى يصح له صد في فيما قلت فانه كلما اراد الملك
في امري نظرا بان له براني وضح له قولي وصدق مودتي وقد قال العلماء
كما ان النار اخفيت في الحجارة ولا تأخذها الناس الا بالحيلة والرفق لينفخوا
بها وكلما خفي وكثر الخث عنه يئنه فانه ينكشف ويظهر وقد علم
الملك ابد الله ان قولي هذا يدك على براني فان الرجل ذو الحزم لا يحب
ان يكره الفحص عنه ولا عن امره لان الفحص عن جرم المجرم لا يندجرمة الا بقها
مشله في ذلك مثل السنين المتين كلما عوج ان داد نثا فلو كنت اعلم لفضي
دينا فيما بيني وبينك ايها الملك لراقم بياك لكي واتوب براني وانا ارجع
الى الملك ان كان في شك من امري فيا مري بالنظر في امري ويكون من
يوليه اباه امانه لا تأخذه في الله لومة لائم وترفع الملك عذري وما
سمع من امري ونفيس بعض قولي ببعض وان هو لم يفعل ذلك ولا ملجأ
الا الى الله تعالى الذي تعلم سر ابر العباد وما يكن صدورهم واعوذ بالله
من ان يدع الملك المبالغة في البحث عن امري ولا تفعل على بالعصوة
ولا تفعل على قول الاعداء والفجار والسعاه والاشرار ويدع عندك

العضاء فليس لي ناصي النجى اليه ولا من اعول عليه الا الله تعالى وقد قالت
العلماء ان الذي يعمل بالشبهة ولا شأني عندها يكون امره في ذلك كما امر الامرة
التي شبهت عندها بصدقها ففحصها قال الاسد وكف كان ذلك قال
دمته زعموا انه كان بارض فتمين مدينه سمي ما برؤف وكان لها ما جر وكانت
له امرة جميلة وكان الى جانب بيها رجل مصورا ماهر وكان المصور صدقها
فالت له المرأة يوما هل تقدر على ان تصنع شيا حتى اذ اجبت اللبل عرفك
به وخرجت اليك من غير ان تصوت لي فقال لها نعم انا صانع من ذلك ما
تقربه عينك ثم انه عمد الى ملاء بيضا كسوا الفخر وسوادها كاحد فنه ثالف
انثا فامر حستها وملاحه صنعها فلبسها ذات ليله وقال لها اذا
رايتني بهذه الملاء فاعلمي اني صاحبك فاتيبي مسرعة من غير ان ادعوك
ولا اصوت لك ففرحت المرأة بذلك فرحاشديدا قد خل علام لزوجها
وهما يتحادثان بذلك فسمع ما كان بينهما فلما كان بعد ذلك بايام يسيرة
اطلق صدقها المصور الى دار الملك ليصور فيها فذهب العبد لوجه
المصور فاخذ الملاء منها ولبسها في اللبل ونسبه بذلك ثم رد نامها
فلما رأت المرأة الملاء بادرت اليه ولم تشك فيه ان ذلك صدقها
المصور فكشته المرأة من نفسها ففحصها قال لبر ان العبد لما قضى حاجته منها
انصرف راجعا ورد الملاء الى روجه المصور ورجع واخذ ثمار روجه

المصوّر وتركها في مكانها الذي أخذها منه فلما مضى من الليل نصفه
عاد المصوّر إلى بيته ولبس المرأة ثم أتى إلى المرأة فقيل انت إليه مسرعة
وقالت له لقد أسرعت في الرجعة وقد قضيت حاجتك مني فما الذي أتاك
ثانيه فلما سمع المصوّر ذلك منها علم أنه قد دهنه داهية فاضرب ولم
يدنو منها وأخذ زوجته فأوجعها ضربا فأخبرته الخبر كله فخرق المرأة وندم
على تعرضه إلى ما شاركه فيه غيره وإنما ضربت لك هذا المثل ليلا يحل
في أمر قد أشبه عليك فنحل الضر والوزر فان من الشبهة أشياء كثيرة
فيها عيب وضرر وقد علمت أيها الملك بفضل ما أعطاك الله تعالى
وفضلك به فلا تفعل في أمري ليلا يدخل عليك في آخرتك نقص وقد كان
بان للملك حال المور وعداؤه ومعالجته للقتال فيما لا ينبغي لك أن
تشك في ذلك ولا تخزن على قتله ولا تأسف على موته ومن كان مثلك
من الملوك في الحلم والعلم والكرم والرأي السديد انصح على كلام
الكذب والفجور معاني هون على الموت اذا علمت ان الملك يقع منه ذلك
بالموافقة اذا قتلت فان العلماء قد قالوا من اصاب خطيئة او اثما ثم اسلم
نفسه للقتل ندفع لها عن الصالحين مضرة عفى عنه يوم القيامة ونجته
الله من عذاب النار فبتنغي لمثل ان يسلم نفسه فدأ عن الملك ولو كانت
لي مائة نفس لكت حقيقا ان اسلمها في رضا الملك وقد علمت ان الله تعالى

بعينه ان يهلك مثلي لا في من اهل وديه وصيخته ولا ياخذني بقول
اهل اللذب والفجور من غير ذنب ولا جرم قال فبتنما هو في هذا القول
اذا قال له بعض الجند باد منه لم ينطق بهذا الكلام جبا للملك ولا لغيره
لكن لح لا من نفسك بما وقعت فيه فقال دمنه مجبا اهل على ذلك عيب
وهل عيب اقرب الى الانسان من نفسه فاذا قام بعدده لم يمت فاذا لم يفهم
عنها العذر من بعد رعتها ومثلك لا ينبغي ان يكون بباب السلطان بل ينبغي
له ان يكون الامع دوابه قالت له امر الاسد ان يحب اطراف لسانك بالقول
محييا لكل من كلم في امرك بالحق او قال ما يعلمه منك بالصدق وقد
كان منك ما كان فقال لها دمنه لاني شئ يصبر بعين واحدة ويسمع باذن
واحدة مع اني ارى كل شئ غير وشاركضارا الناس لا ينطقون بالحق في
امري وصار كل واحد يكلم بالتمية والسعي في امري وصار كل من في
باب الملك لا يقبل مني كلاما ولا عذرا مما عليهم من الحقد والفساد
ولا يدرون ما يقولون في امري قالت امر الاسد انظر والى هذا الغادر
الفاجر الذي سرك الامر العظيم ثم ياخذ باعين الناس خداعه ومكره ليرطه
ويرى نفسه قال لها دمنه ان صاحب من ذكرني باعيا للشر ولا بد فيه كالرجل
الذي يلبس لباس المرأة والمرأة التي تلبس لباس الرجل والضعف التي يامر وهي
في البيت الذي لا يملكه والذي يكلم بما يلبس سال عنه قالت له امر الاسد يا شقي

أما تعرف سوء عملك فتخذه قال لها دمنه الشقي الذي يركب المنكر
ولا يحب لأحد خيرا ولا يدفع عنه مكروها قال له أم الأسد بها القادر
الفاجر عجي كيف أبغاك الملك بالحياة أيها الكاذب المخال ما أظنك
ناج من كذبك هذا أبا قال لها دمنه الكذاب الذي يقول ما لم يفعل وما
لم يكن وأما أنا فقد قلت له الذي كان وصدقت في قولي بفعل والمالك
يعلم أني لو كنت كاذبا لم أقل هذا القول بترديده فهذا دليل على أني ليس
ذنب ولا خطيئة استخفي بها القتل فلما رأته أم الأسد ساكتا لا
يقول شيئا قالت في نفسها لعل دمنه يرى مما رموه به ولعله مكذوب
عليه وال فعند ذلك أمر الملك بدمنه أن يجعل في عنقه غل وأمر به
أن يطرح في السجح حتى ينظر في أمره فمضوا به إلى السجح هالت أم الأسد
عند ذلك لقد بلغت عن هذا الفاجر الكاذب المخادع بما عمل وصنع وأمر
ما خفي عن أحد والذي ذكر عنه في ذلك الصادق الأمين فافته يا ولدي
ولا بغيته فقال لها الأسد أنا ناظر في أمره وفاحص عنه لانه لابد دودي
عالم وطن وأنا أخاف أن عاجلته بالقتل يقولهم أخاف أن أكذب نفسي اثما
وعارا باقيا لكي انخث عن هذه الأمور فأخبرتني من أخبرك هذا الأمر ومن
أسره إليك قالت أم الأسد أخبرني بهذا الأمين الصادق الناصح لك
المر وهو صفيك وصاحب امرك فانت بصير بالأمور منا فافعل ما شئت في أمره

عاجلته

فان رجعت أم الأسد إلى منزلها فلما انصف الليل علموا كليله أن
أخاه دمنه في السجح فانطلق إليه كليله حتى أتى السجح فوجده موقفا
فقال له قد صار امرئ إلى ما أرى ولا أبالي أن أغلط لك معه في الكلام
ما كنت تذكر الذي كنت أقول لك وأشير به عليك فلم يلفث اليه ولم يعمل
به لا عجايبك بنفسك ومكرك ودهايبك وفطنك كيف نزع ذلك منك
حتى أشرفت على الهلكة والموت قال له دمنه انك لم ترزل تكلم بالحق
ونامره لكني أسمع منك ولا أقبل ذلك لما كان في من الشهوة والشر وكل
ذلك لما كنت على من الشقوة ولولا ذلك كان فيما وعظمتني به كفايه وقد
قال العلماء أن الذي لا يسمع من أخوانه وصحابه وأهل وده ما يشيرون
عليه بصير عاقبة أمره إلى الندامة وقد حل ذلك في ودخل على ولكن
ما عسى أن أصنع الآن لحرابي الفضا وغلبت الشقوة على فإن الجحيم وطموح
النفس على رأي الفساد تغلبان الحكيم ونظر العالم كالمريض الذي قد علم
أن شهوته من الطعام مضره به ولا يدع تناولها والاصابة منه فمرك
ذلك مرضا ولعله يموت منه ولست أحرز اليوم على نفسي لكي أحرز
عليك لا في أخاف عليك أن تؤخذ بسببي والذي ينبغي وبذلك من القدر
والأخا والمودة نأما إلى يوم القيمة وأنا أعلم أنك لا يجوز من بعدى
فليس بعدتك الجوة وقد اضطرب الخاطر لانه البلاء ان يفتد نفسه

فَمَا لَمْ تَفْعَلْهُ وَبَعْدَهَا بِمَا لَمْ تَعْمَلْ رَجَا الْحَوَى وَالْمُخَفَّفَ قَالَ لَهُ كَلِمَتُهُ
أَيُّ مُنْطَلِقٍ عَنْكَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكَ أَحَدًا مِنْ فِي قَدِ انْتِ الدُّكَّ وَأَنَا أَمْرُكَ
أَنْ تَعْتَرِفَ بِحُرْمَتِكَ وَتَقْرَأَ بِذَنْبِكَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ لَا مَحَالَةَ لِأَنَّكَ أَنْ تَعْتَرِفَ
الدُّنَا مَا كَانَ مِنْ حُرْمَتِكَ خَيْرٌ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ قَالَ لَهُ دِمْنَهُ قَدْ قَبِلْتُ فَوَلَدَ
لَا فِي عِلْمِ أَنْ الرَّايَ فِي ذَلِكَ مَا قُلْتَ لَكِي أَصْبِرْ حَتَّى يَنْظُرَ مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِي
قَالَ قَدْ هَبَّ كَلِمَتُهُ إِلَى مَنَزَلِهِ وَوَفَّعَ فِيهِمْ وَحَزَنَ مَخَافَهُ أَنْ يُوَحَّدَ بِذَنْبِ
دِمْنِهِ فَاسْتَنْدَحَرْنَهُ وَسَهَرَ لِمَلِكِهِ فَأَنْطَلَقَ بِطَنُهُ فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ
قَالَ ثَمَرَانُ أَمْرًا لَاسِدًا دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَقَالَتْ لَهُ الْخَزْمَاءُ وَعَدْتَهُ مِنْ قَبْلِ دِمْنِهِ
وَلَيْسَ أَمْرُكَ فِيهِ كَأَمْرِ الْمُلُوكِ الْكَارِمَةِ فَإِنِّي أَحْفَظُ مِنْ فَوَاقِكَ أَنْ الْعُلَمَاءُ
قَدْ قَالُوا لَا تَوَانَا لِعَقُوبَةِ الْفَاجِرِ وَلَا دَعِ مَنْ لَسْتُ وَجِبَ الْعِلَّ حَضْرَتِكَ
حَيًّا وَقَدْ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ أَنَّ الْمَعْنَى عَلَى عَامِلِ السَّبَبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَفَاسُهُ
فِي سِتَانِهِ قَالَ ثَمَرَانُ لَاسِدٌ سَمِعَ كَلَامَ أُمِّهِ فَأَمَرَ النَّمْرَ وَالْفَاضِيَّ أَنْ يَجْلِسَا
وَيَدْعُوا دِمْنَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْحُسَيْنِ ثُمَّ سَأَلَ عَنْهُ وَرَفَعَهَا إِلَيْهِ الَّذِي ذَكَرَهُ
لَهُمَا دِمْنَهُ وَجَوَانَهُ أَبَاهُ وَلَا يَدْعَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا إِلَّا الْهَاءُ إِلَهُ قَالَ
فَحَدَّ حَا عِنْدَ ذَلِكَ وَجَلَسُوا فِي مَكَانِ الْفَضَاءِ وَبَادَ وَاجْتَمَعَ الْعَسَاكِرُ
وَالْحُنْدَانُ يَجْتَمِعُونَ وَيَنْظُرُونَ فِي شَأْنِ دِمْنِهِ وَيَحْتَوُونَ أَعْرَاسَهُ وَمَا كَانَ مِنْ
سَعَايَتِهِ وَمَكَرِهِ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ النَّمْرُ وَالْحُنْدُ وَالْفَاضِيَّ مَا أَمَرَ بِهِ الْأَسَدُ

قَالُوا السَّعَى وَالطَّاعَةَ أَلْهَاهَا الْمَلِكُ ثُمَّ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ وَفَعَلُوا مَا أَمَرَهُمْ
بِهِ الْمَلِكُ قَالَ فَادْعِي الْمُنَادِيَّ فِي أَجْنَاسِ الْوُحُوشِ كُلِّهَا أَنْ الْمَلِكُ بِأَمْرِكُمْ
بِالْإِجْمَاعِ لَشَهْدَةِ وَأُمْنَاظَرُهُ دِمْنَهُ الْخَازِنُ وَمَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِهِ وَلَا شَيْءًا خَرَجَ أَحَدًا
عَنْ هَذَا الْمَجْلِسِ قَالَ ثَمَرَانُ الْفَاضِيَّ أَمَرَ بِإِخْرَاجِ دِمْنِهِ مِنَ السِّجْنِ فَأَتَوْا بِهِ وَكَانَ
عِيقُهُ غُلٌّ وَفِي رِجْلَيْهِ قِيدٌ وَأَخْضَرُوهُ فِي وَسْطِ الْمَجْلِسِ عَلَى حَالَتِهِ فَكَانَ
سَدًّا جَمِيعًا وَهُوَ الْفَتْرَةُ الَّتِي جُمِعَ الْحَاضِرِينَ مِنْ سَائِرِ الْوُحُوشِ أَنْكُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ
أَنَّ الْمَلِكَ مِنْ يَوْمِ قَتْلِ الثَّوْرِ مَمْنُونًا مَعْمُومًا خَرْنَا كَيْدًا لِأَنَّهُ قَدْ صَحَّ عَنْهُ
أَنَّهُ قَتَلَ الثَّوْرَ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ لِأَجْرِهِ كَانَ مِنْهُ وَكُلُّ ذَلِكَ شَخْلٌ دِمْنَهُ وَكَانَ
وَجُجُورِهِ وَحَلَهُ وَمَكَرَهُ وَقَدْ أَمَرَنِي الْمَلِكُ بِحُضُورِ الْفَاضِيَّ وَجَلَسُوا
جَمِيعًا فِي مَجْلِسِ الْعِصَا وَتَحْتُونَ عَنْ شَأْنِهِ وَعَنْ أَمْرِهِ فَلَمَّا قُبِلَ صَغِيرُكُمْ وَكَبِيرُكُمْ
مَا تَعْلَمُونَ مِنْ دِمْنِهِ حَضَرَهُ جَمِيعٌ مِنْ حَضَرِ لِكُونِ الْفَضَاءِ فِي أَمْرِهِ بِالْثَلَاثِ
وَالنَّفْسِ وَلَا تَعْمَلُ فِي أَمْرِهِ بِالْعَجَلِ وَقَدْ لَمْ يَنْظُرْ فَإِنَّ الْمُلُوكَ الْعَبَادَ لَهُ
لَسَّ مِنْ شَأْنِهِمْ فِي أُمُورِهِمْ الْعِجْكَ وَالْمُنَابَعَةَ فِي الْهَوَى قَالَ الْفَاضِيَّ
لَسَّ عَوْنٌ مَا يَقُولُ لَكُمْ الْأَمْنُ وَلَا يَكُمُ أَحَدٌ كَرَشِيَا عَمَلُهُ أَمَا وَاحِدٌ فَلَا يَنْبَغِي
لَكُمْ أَنْ يَكُونَ الْفَضَاءُ عَلَى مَا يَوَافِقُكُمْ أَوْ يَخَالِفُكُمْ وَالثَّانِيَةُ أَنْ الْمَجْدَمَ
أَذَا نَكَلَ بِهِ لَمْ يَجْزِ أَحَدًا عَلَى أَشْبَاهِ مَا يَنْبَغِي خَوْفًا لِلْعَقُوبَةِ وَكَانَ ذَلِكَ
صَلَاةَ الْحُنْدِ وَالثَّلَاثَةُ إِذَا قَامَ أَهْلُ الْفُجُورِ وَالْكَذِبِ وَالسَّعَاةِ وَالْمُنْمِيَةِ

كَانَ فِي ذَلِكَ رَاحَةً لِلْمَلِكِ وَجُنْدِهِ لِأَنَّهُ كَوْنُهُ مِنْهُمْ يَلَا عَلَيْهِمْ وَشِدَّةُ
لَا زِمَةَ لَهُمْ فَلْيَنْظُرْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ مِنْهُ وَلَا يَكُنْ مِنْكُمْ مَرَّةً
قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ الْقَاضِي مِنْ كَلَامِهِ زَطَرَ الْجُنْدُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَفَافُوا طَوِيلًا
سَكُونًا فَعَالَ لَّهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ دِمْنَةٌ مَا هَذَا السُّكُوتُ لِيَنْظُرَ كُلُّ
أَمْرٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ بِهِ وَمَا عَرَفَهُ وَشَاهَدَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لِكُلِّ كَلَامٍ حَوَابًا وَلِكُلِّ
جَوَابٍ صَوَابًا فَإِنَّ الَّذِي زَعَمَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا لَا يَرَاهُ وَمَا لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَهُ
نَصْنَعُهُ فِي ذَلِكَ مَا أَصَابَ الطَّبِيبُ الْجَاهِلُ لِأَنَّهُ أَدْعَى أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا لَا يَعْلَمُهُ
قَالَ لَهُ الْقَاضِي وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ قَالَ دِمْنَةٌ زَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ فِي مَدَارِ الْهِنْدِ
طَبِيبًا عَالِمًا رَفِيقًا مَاهِرًا أَبَا الطَّيِّبِ وَكَانَ قَدِ بَرَى عَلَى يَدَيْهِ خُلُقٌ كَبِيرٌ بِرَفْقَةٍ
وَعِلْمَةٍ فَإِنَّ ذَلِكَ الطَّبِيبَ فَرَّطُوا فِي كِبَرِهِ فَكَانُوا اشْعَلُونَ مِنْهَا فَأَبَا
رَجُلٌ زَعَمَ أَنَّهُ طَبِيبٌ فَرَّطُوا فِي كِبَرِهِ فَكَانُوا اشْعَلُونَ مِنْهَا وَإِنْ لَهُ رِفْقًا
وَعِلْمًا وَكَانَ حَافِيًا لِلطَّبِ فَشَاعَ عَنْهُ أَنَّهُ عَالِمٌ مَاهِرٌ بِالطَّبِّ وَكَانَ
لِلْمَلِكِ أَيْتَنَ كَرَمَةً نَعَزَ عَلَيْهِ وَكَانَ يُحِبُّهَا جَدًّا وَكَانَتْ حَامِلًا فَصَالِحًا
بَطْنُ مَرَاتٍ فِي حِمْلِهَا دَمٌّ فَمَرَضَتْ مَرَضًا شَدِيدًا وَمَرَضُ الْجَنِيِّ وَسَقَطَ
فِي اسْفَلِ بَطْنِهَا فَاشْتَدَّ بِهَا الْوَجَعُ فَأَقْدَمَ الْمَلِكُ فِي طَلَبِ الْأَطْبَاءِ مِنْ كُلِّ
مَكَانٍ وَمِنْ كُلِّ أَرْضٍ فَأَقْدَمَ الرُّسُلَ يَطُوفُونَ الْبِلَادَ فَاخْرَوْهُمْ أَنْ طَبِيبًا مَشْهُورًا
صَنَاعَةَ الطَّبِّ مَاهِرًا بِهِ وَهُوَ فِي بَلَدٍ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ عَلَى عَشْرِ فَرَاسِجٍ مِنْهَا

فَسَمِعَتْ بِهِ الرُّسُلَ فَنَارُوا وَطَلَبُوهُ فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَيْهِ الرُّسُلُ وَحَدُّوهُ وَدَنُوا
لَهُ وَذَهَبَ نَصْرُهُ مِنَ الْكِبَرِ فَاخْرَوْهُ وَوَجَعَ الْجَارِيَةُ فَأَمْرُهُمْ أَنْ يَحْدُطُوا لَهَا شَرِبَةً
مِنْ دَوَاءٍ سَمِيَ أَمْهَرَاتٍ يُدَافِئُ خَمْرًا وَزَيْتًا وَنَسْقَاهُ فَإِنْ شَفَا وَهِيَ فِي ذَلِكَ
قَالَ فَرَجَعَتِ الرُّسُلُ لِلْمَلِكِ فَاخْرَوْهُ بِذَلِكَ فَأَقْدَمَ فِي طَلَبِ طَبِيبٍ يُعْرِفُ
تِلْكَ الْأَدْوِيَةَ وَحَسَنَ خَلْقَهَا فَجَاءُوا بِطَبِيبٍ جَاهِلٍ قَدْ خَلَّ عَلَى الْمَلِكِ
وَقَالَ أَنَا طَبِيبٌ حَادِقٌ مَاهِرٌ عَالِمٌ بِخَلْقِ الْأَدْوِيَةِ قَالَ فَأَمَرَ الْمَلِكُ
لَهُ بِالْأَدْوِيَةِ وَالْعِفَاقِ وَالْأَسْفَاطِ الَّتِي كَانَتْ لِكَانِ الطَّبِيبِ الْعَالِمِ
الْمَاهِرِ الَّذِي قَدْ كَانَ أَشَارَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ مُحْمُودًا الْعَاقِفَةَ فِي طَبِّهِ قَالَ
فَرَكُوا وَاجْتَمَعَ ذَلِكَ شَيْئًا يَدِيهِ فَعَالَ فِي نَفْسِهِ أَنَا أَرْتَدُّ أَحَالَطُهَا مِنْ أَذْيِ
هَذِهِ الْعَقَا فَبَرَأَ لِقَائِهِ عَلَيْهِ وَحَمَلَهُ بِالطَّبِّ قَدْ خَلَّ يَدُهُ فِي صُرِّهِ وَدَجَمَ
فَتَهَا حَمَمَ السُّمُومِ الْعَاقِلَةَ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ مِنْهُ بِذَلِكَ فَخَلَطَ مِنْهَا
الدَّوَاءَ وَكَمْ يَعْلَمُ مَا هِيَ فَعَالَ لَهُ الْمَلِكُ هَذَا دَأْمَهُرَانَ الَّذِي وَصَفُوهُ
الْأَطْبَاءُ فِي طَبِّهِمْ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ سُرْعَةَ اخْلَاطِهِ لِلدَّوَاءِ وَأَمَرَ
لَهُ سُكُوفَ حَسَنَةً وَدَنَانًا مِنْ جَوَاهِرٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَحَمَلَ ذَلِكَ إِلَى دَارِهِ
بِهِ عَادَ إِلَى الْمَلِكِ فِي الْيَوْمِ الْبَاقِي فَخَرَجَ لَهُ الْخَمْرُ فَدَبَّ بِهِ تِلْكَ الْأَدْوِيَةُ
وَسَقَاهَا لِلْجَارِيَةِ فَلَمَّا شَرِبَتْهَا حَصَدَتْ مُعَامًا وَمَاتَتْ مِنْ سَاعَتِهَا فَخَرَجَ الْمَلِكُ
عَلَيْهَا خَرًّا شَدِيدًا وَأَمَرَ الْمَلِكُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ يُسْفَى الطَّبِيبُ مِنْ ذَلِكَ

الدوا فسقى منه ومات مكانه لوفته قال دمنه وانما ذكرت لك هذا
الحدث في جماعكم لئلا تقولوا افولنا سغا مرضات احدكم فبصديكم في
ذلك ما اصاب هذا الطبيب الجاهل فان العلماء قالوا انما جاري
كل انسان فعلة وهما ناس ايدكم كما نرون لا استطيع نفعاً ولا ضرراً
قال فنكلم عند ذلك سيد المجلس بدلائله ومنزلته عند الملك
قال لهم اها العلماء والاسراف اسعوا مقالي وفكروا فيها بعقولكم فام
تعلمونا الصالحين يعرفون من الظالمين سيما هم وصورهم ويعرفون بالشئ
الست من ذلك اشيا كبره ومما تبين في من ذلك وما طهرى من
علامات هذا الشفى دمنه ان كره منطفه بدل على دمه وحمله بدل
على فجوره وسعابنه ولا يطلبوا علم شانه من غيركم وقولوا ما فيه من
التممة والعداوة للملك والرموه العفوه من اهلها فان العلماء
قد قالوا ان الاشيا بوخذ بالدلائل والامات في خسته وكده وسوء
التشا علته وفيح الاحدوثة والشر والسعانة وقد جمعت هذه الخصال
في هذا الشفى دمنه قال فقالوا اعظم اهل المجلس من الوخوش
الكار لسيد الجبارين قد علمت ان من يعرف الصور والامات في
الناس قليل فبين لنا ما نعرفه من صورة هذا الشفى وما في جسده من تلك
العلامات التي ذكرها الاولون قال فاخذ عند ذلك ندم دمنه ثم قال

ان العلماء قد ذروا انه من كان عبته السرى اصغر من عينيه البمنى
وكان لفته مائلاً الى شدفه الا بمن بعد اما بين الحاجبين وكان منبت شعره
ثلثاً ثلثاً في جسده واذا مشى كبر الالتفات الى خلفه فان ذلك من اهل
التممة والعداوة والمكر والحديعة والسعانة في الناس وهذه العلامات
كلها بانث لي في هذا الشفى دمنه وهي غير خافه على كل ذي مهال له دمنه
منها هنا نفسوا الكلام ونركون الحكم فاسعوا مني ما اقول لكم وديرو
بعقولكم وقد سمعتم ما قال هذا فانه رطانه لا احدا عرف منه فان كنت
ترغم ان ما في جسمي من علامات فهو الدليل على ما قد مت به من هذا الامر
كنت قد سمعت بعلامات وابان اضطررتني الى الاثر فقلت بها ما علمت
ففي ذلك براني وعذرا وقد بان لكل من حضر فله عقيلك ولكن مشك في
ذلك مثل رجل قال لروحه استري عورتك ثم طلع على عورة غيرك
قال سيد الجبارين لدمنه وكف كان ذلك قال له دمنه رعموا القبر
ندما كذا وكذا غار عليها العدو فقتلوا الرجال وسبوا النساء فاصاب
رجلاً منهم رجلاً حراً وله امران وكان سى اليهما وجمعتهما وبعيرهما
قال فانطلق الخراف ذات يوم نحو طيب ومعه امرأاه عربانان فاصاب
احداً بما خرفه بالية فسنرت عورتها ثم قالت المرأة الاخرى له الا ترى
هذه الرائسة مشى عربانه قالت لها الاخرى لا ترى نفسك لان جسمك

كله عاري وتعبني انا افضل منك فاني مستنزه العورة ثم قال له دمه
وامرك عندي من عجب الاشياء ولو كان لك من العقل ما تدبر به حالك
ما كان هذا كلامك وفي حسدك من الفج والفتن ومن جميع العيوب
التي لا تحصى ثم بعد ذلك نفوس من يدي الملك وتلى طعامه وشرا به وما
علم عيوبك غفري ولم يمنعني ان اكلم بها الا انك كان لك اخافك
اخفطك له فاما اذ بادبني بالعدا وفورظفت بالهتان من غير علم على
رؤس من حضر بل فيك اسواما ذكرت من العيوب فليس يحق ان يدنوا من
الملك ولا يقر به قال له راس الحباري الى تقول هذا الكلام قال له
دمته حقا لك اقول فلك الذي في اسنك الناسور الا فرع الراس المرفع
الخصا قال فلما قال له دمه ذلك سفته العزة لما سعه من غلظ
كلام دمه فلما راي دمه بكاؤه قال له ابكي ما شئت فحق تبكي لانك
تعلم ان سددك اذا اطلع الى شانك وعرف عيوبك طردك والبعدك
عنه قال فلما سعه ذلك امير الاسد الذي كان امره ان يحفظ ما يقولون
وما رد بعضهم على بعض مضى الى عند الاسد فحدثه بحد شهم من
اوله الى اخره ولم يكنه شئا قال فلما سعه الاسد ذلك همه واخرته
واعزله عن عمله وامر ان يترك الدخول عنده ولا يرى له وجهها وامر
بدمته ان يسجن ثم ان صيد بها الكلبة سمي وورته انطلق الى دمه فاجز

موت اخيه كلبه فبكاد منه عند ذلك بكاشدا وقال ما اصنع
القوم بالحياة وقد فارقتي الاخ الشفيق لقد صدق القابل اذ يقول ان
الانسان اذا ابتلى ببلته اناه الشر من كل جانب واكشفه الهمة والحر
من كل مكان وانا قد فارقت اخي الذي كان لي اساءة وندفع عني ما اليفي وقد
احسن الي قال ان الاخ لا يعد له شيء وقد علمت ان مثلك في اخاي وغيبك
في منفعتي ما رغبت فيك وفي اخايك وانا ان جوا ان يكون لي افضل من اخي كلبه
وان هضم بامرني وبفعل معي ما انت له اهل فان رايت ان تطلق لي منزلي اخي
كله وناني بما كان لي فته فافعل ذلك ممنا على به قال فمضى وورته ففعل
ما امره دمه واني بذلك البه فاعطاه دمه الذي كان لاخته كلبه كله
ثم قال له دمه انتا حق به من غرك وطلب البه ان تحضره عند الاسد
وبدرك عند خنروان علمه ما بدركه الاسد عنه وورته فقبل منه
ما اعطاه ثم انه عد الى الاسد فوافاه النمر والفاضي فدانياه بالكب الذي
نفذت في ذلك الامر فوضعاها من يديه فظفر البه فلياً ثم امر بكماله
سجنها ودفعها الى النمر وقال له وللفاضي انطلقوا يد منه فافوضوه
للجندي ثم ارعاهما ما يكون من فوطهم فيه وغد به في ذلك قال فلما خدجوا
من عند الاسد شئ امه ففدا عليها تلك الكب فقال له لا تخزن على
دمه وان اغلظ لك في القول لا لك ما تعرف ما نضرك من الذي ينفعلك

لَا مَكَّ مَغْتَرُ قَوْلِ هَذَا الْفَاجِرِ الْغَادِرُ فَأَفْتَلَهُ وَأَسْتَرْجَحَ مِنْهُ وَإِنْ بَقِيَته
افْسَدَتْ عَلَيْكَ جُنْدُكَ بِحِيلِهِ وَمَكْرُهُ وَخَدَائِعُهُ قَالَ ثُمَّ أَرَانِي زُورِيهِ أَنِي إِلَى
دِمْنَةٍ وَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ كُلَّهُ فَنَدِمْنَا هُوَ فِي حَدِيثِهِ مَعَهُ أَذَلُّهُ رُسُلُ الْفَاضِي وَالنَّزْرُ
فَارْطَلَعُوا بِهِ إِلَيْهَا فَلَمَّا وَقَفَ دِمْنَةُ بَيْنَ يَدَيْهِمَا وَجَمِيعَ مَنْ حَضَرَ الْجُنْدُ قَالَ لَهُمْ
عَظُمَ الْجُنْدُ قَدْ عَلِمْتُ مَرْكَ بِأَدِمْنَةٍ وَتَفَقُّتُهُ وَأَنَا بِنِي بِهِ مَنْ هُوَ عِنْدِي أَمِيرٌ
مُصَدَّقٌ وَقَدْ صَحَّ عِنْدِي مَا أَرَدْتُ مِنْ ذَلِكَ وَلَوْلَا مَا أَمَرَهُ الْمَلِكُ لِلرَّافَةِ بِالرَّحْمَةِ
وَرَحْمَتِهِ أَمَا هَا وَسَفَفْتُهُ مِمَّا ظَرَفْتُكَ وَسَمَاعٍ مَا يَقُولُ الْجُنْدُ فَيْتُكَ لَكَ أَنْ
الْفَضَاءُ بَيْنَ عَلَيْكَ لَكُمْ خَدَائِعُكَ وَجَبَلُكَ وَمَكْرُكَ وَسَعْيُكَ فِي التَّوَرِ مِنْ
ذَنْبٍ كَانَ مِنْهُ حَتَّى فَكَلَهُ الْمَلِكُ قَالَ دِمْنَةُ أَنْ مَنَظَفْتُكَ هَذَا الْبَسْفَةِ رَافَهُ
وَلَا رَحْمَةً وَلَا رَطْرًا فِي أَمْرِ مَظْلُومٍ وَلَا طَلَبَ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ لَكِنِّي أَرَاكَ رَاكِبًا
لَهُوَ أَكْ ثَرِيدٌ قَتْلِي وَلَمْ يَسْتَضِيْ لَكَ شَيْءٌ مِمَّا قَدْ مَنَنْتَ بِهِ وَلَمْ يَلْعَ نَعْدُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
وَلَسْتُ مَلُومٌ فِي ذَلِكَ عِنْدِي لِأَنَّ الْفَاجِرَ لَا يَحِبُّ أَهْلَ الصَّلَاحِ وَلَا يَعْمَلُ
بِأَعْمَالِ النُّفُوزِ وَلَا يَضْمُرُ الْخَيْرَ وَبَعْدَ عَنِ الشَّرِّ فَقَالَ الْفَاضِي عِنْدَ ذَلِكَ
حَقًّا عَلَى الْوَالِي أَنْ يَجْازِيَ كُلَّ أَحَدٍ صِلَاحِهِ وَبِكَافِيَةِ عَمَلِهِ وَإِنْ نَكَلَ بِالْجُرْمِ
عَلَى أَسَانَةِ وَتَعَافِيهِ عَلَيْهَا لَزْدَادُ أَهْلِ الْخَيْرِ فِي الصَّلَاحِ رَغْبَةً وَأَهْلَ
الْجَرَايمِ عَنِ الْإِسَاءَةِ نَزْوَعًا وَلَعَمْرِي أَنْ تَعَافِيَ الْمَرْءَ فِي الدُّنْيَا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ
يُعَذَّبَ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ فَنَبَّأَ دِمْنَةَ مِنْ ذَنْبِكَ وَاعْتَرَفَ بِأَسَانَتِكَ فَانَّهُ لَقَدْ

لَكَ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ فَقَالَ لَهُ دِمْنَةُ صَدَقْتَ يَا هَذَا الْفَاضِي الصَّالِحُ الْمُسْتَفِي
النَّاصِحُ وَنَطَقْتَ بِالْعَدْلِ وَهَدَيْتَ لِلصَّوَابِ وَقُلْتَ مَقَالَهُ الْحَكْمَ وَرَأَيْتَ
رَأَى الْعِلْمَ لِعَمْرِي أَنَّهُ مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ أَنْ لَا يَبِيعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا فَإِنَّهُ مَضْمَلَةٌ
فَإِنْ هَدَى الدَّارَ زَايِلَةً وَمَنْقُطَةً لَكِنِّي مِمَّا قَدْ نَبَّأْتُ بِهَا وَقَالَ الْحَكْمُ مَنْ
يَحْمَلُهُ حَوَالَتُهُ عَلَى أَنْ يَلْزَمَ نَفْسَهُ ذَنْبًا لَمْ يَعْمَلْ فَإِنَّهُ لَمْ يَحْرَمْ ذَلِكَ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ
وَمَصْرُفُهُ فِي الْآخِرَةِ مَعَ قَبْلِ نَفْسِهِ إِلَى حِمْنٍ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنِّي سَرِيٌّ مِمَّا لَطَفَ بِهِ
فَإِنْ قَبْلَتْ فِي أَمْرِي كَلَامَ الْأَعْدَاءِ وَالْغُجَارِ وَالْحَسَادِ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا تَضُرُّنِي يَوْمَ
حُكْمِ الْعَدْلِ فِي الْآخِرَةِ لِأَنِّي أَصْرَمُ مَعَ الْمَظْلُومِينَ الَّذِينَ قَتَلُوا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْزَمَ نَفْسِي ذَنْبًا لَمْ أَعْمَلْهُ وَجَزَاءُ لَمْ أَجْزَمْهُ وَأَنَا أَهْوَلُ لَكُمْ
أَلْهَا الْجَمْعُ الْيَوْمَ كَمَا قُلْتَ بِالْأَمْسِ أَذْكَرُ وَاجْتِسَابَ الْآخِرَةِ وَالْعَرْضَ عَلَى
الْمَلِكِ الدِّيَانِ وَإِنْ هَذَا الْعَالَمُ خُلِقَ لِعَاثَةٍ وَخُرْجُوا عَنِ الدُّنْيَا عُدَّةً
لَا يَنْفَعُهُمْ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَا عَمِلُوا مِنْ سِرٍّ أَوْ خَيْرٍ وَلَا تَنْكَلُمُوا أَحَدًا إِلَّا بِمَا
عَلِمَهُ فَإِنَّ الَّذِي يَقُولُ مَا لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَهُ ثُمَّ يَشْهَدُ عَلَيْهِ بِالزُّورِ وَالْبَاطِلِ
بَصِيدُهُ فِي ذَلِكَ مَا أَصَابَ — الْبَارِزُ الَّذِي قَالَ لِمَوْلَاهُ عَنْ مَوْلَانَهُ
أَنِّي رَأَيْتُهَا مَعَ رَجُلٍ يَصْنَعُ مَعَهَا الْفَاحِشَةَ فَقَالَ لَهُ الْفَاضِي وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ
قَالَ دِمْنَةُ زَعَمُوا أَنَّ مَرْءًا نَاكَانَ بِدِينَةٍ مِنْ مَدَائِنِ الْهِنْدِ يُقَالُ لَهُ مَذْكَورٌ
وَكَانَتْ لَهُ أَمْرَةٌ حَسَنًا حَمِيلَةً عَافِيَةً لَبْدَةً وَكَانَ لَهَا عَدُوٌّ بَارِزًا رَافَهُ

وَعَرَضَ لَهَا مِرَارًا وَكُلَّ ذَلِكَ لَا تَلْفِظُ الْبَيْتَ وَحِجَّ عَلَيْهَا فِي ذَلِكَ فَلَمْ تَشَاكُ
عَنْهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهَا أَنَّهَا لَا يَطَاوِعُهُ أَجْمَعَ لَهَا فِي الْحَسَلَةِ فَخَرَجَ الْبَارِدَارُ
يَوْمًا لِلْمَصْنَدِ فَاصْبَابَ فَرَحِي سُبَاوًا وَكَانَ لَهَا وَكَذَا فَاخَذَهُمَا وَجَعَلَ يَعْلَمُ أَخْبَارَهُمَا
أَنْ يَقُولَ رَأَيْتُ الْبُيُوتَ مُضَاجِعًا سَبْدَنِي عَلَى فِرَاشِ سَبْدِي وَعَلِمَ الْآخِرُ يَقُولُ
أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ تُقَابِلُهُ شَيْءٌ وَقَالَ وَلَمْ يَزَلْ يَعْلَمُ مَا ذَكَرَكَ حَتَّى حَفَظَاهُ فَلَمَّا حَفَظَا
ذَلِكَ بِلِسَانِ الْبَلْحَنَةِ وَلَمْ يَكُنْ أَهْلُ بِلَادِهِ يَعْرِفُونَهَا فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَدَهُ
لَشَرِبَ وَعِنْدَهُ زَوْجَتُهُ إِذَا مَا الْعَبْدُ بِمَا فَصَّاحَا فَاعْجَبَ الرَّجُلُ بِكَلَامِهِمَا
وَلَمْ يَذَرِ مَا يَقُولَانِ فَامَرَهُ بِالْحَفَظِ نِيْمًا وَالْإِحْسَانِ لِهَئِهِمَا فَعَمِلَ ذَلِكَ
فَأَقَامُوا عَلَى ذَلِكَ شَهْرًا ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يَدْعَوْهُمَا أَنْاسٌ مِنْ عِطْمَا أَهْلِ بِلَادِهِمْ فَصَنَعَ
لَهُمْ طَعَامًا وَشَرِبَانًا فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْ ذَلِكَ دَعَا بِهِمَا فَأَرَادَ أَنْ يَخْرِجَهُمَا
بِالطَّيَارِ أَنْ فَصَّاحَا بِالْكَلَامِ الَّذِي عَلِمَ الْعَبْدُ فَلَمَّا سَمِعُوا الْقَوْمَ بِذَلِكَ
نَكَسُوا زُيُوسَهُمْ حَامِيَةً وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَنْظُرُ إِلَى بَعْضٍ مَعَالِ طَعْمِهِمْ لَا يَعْلَمُ
مَا يَقُولُونَ غَيْرَ أَنِّي عَجِبُ فِي ذَلِكَ مِنْهُمْ مَعَالِ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لَا يَأْخُذُ عَلَى فِيمَا
أَخْرَجَ بِهِ مِنْ قَوْلِهِمَا قَالَ وَمَا ذَاكَ فَأَخْبَرَنِي بِهِ قَالَ إِنَّهُمَا سَكَلَا بِلِسَانِ
الْبَلْحَنَةِ مَعَالِ لَهُ أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ فَهَالَ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَانَهُ يَقُولُ رَأَيْتُ
الْبُيُوتَ مَعَ سَبْدَنِي عَلَى فِرَاشِ سَبْدِي وَالْآخِرُ يَقُولُ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ أَقُولُ
شَيْئًا وَنَحْنُ مِنْ شَأْنِنَا أَنَا لَا نَأْكُلُ طَعَامًا مِنْ زَوْجَتِهِ فَاجِرَةٌ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ مَا قَالُوا

الْقَوْمُ مِنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ قَالَ الْبَارِدَارُ مِنْ مَوْضِعٍ قَرِيبٍ مِنْهُمْ وَأَنَا أَيْضًا أَشْهَدُ
أَنِّي قَدَرْتُ أَنَّهَا مَعَهُ مِرَارًا كَثِيرَةً قَالَ فَامَرَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَقْتُلَ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ
وَهِيَ يَقُولُ لَهُ لَا تَفْعَلْ فِي أَمْرِي فَإِنِّي رَبِّهِ مِنْ ذَلِكَ وَأَخْضَعَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ
فَأَنْتَ يَطْهَرُ لَكَ بَاطِنُهُ خِلَافَ ظَاهِرِهِ وَأَمَرَ الْقَوْمَ أَنْ يَسْأَلُوا الطَّيَارَ بَرَّانَ
عَنْ غَيْرِ الْكَلَامِ مِنْ أَيِّ كَلَامٍ أَخْبَرَهُ فَإِنْ عَلِمَهُ فَدَمِي لَكَ خِلَالًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ
هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ فَإِنْ هَذَا مِنْ بَعْلِهِ الْمَحْتَالِ الَّذِي رَأَوْنِي عَنْ نَفْسِي مِرَارًا وَطَلَبَ
الْفَاحِشَةَ مِنِّي فَأَمْسَعْتُ مِنْهُ وَلَمْ أَفْعَلْ لَهُ ذَلِكَ قَالَ فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى
عَقْلِهِ وَأَمَرَ الْقَوْمَ بِالْبَلْحَنَةِ أَنْ يَكَلُمُوا الطَّيَارَ بِأَلْسِنَةِ غَيْرِ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ
فَلَمْ يُحْسِنَا غَيْرُهُمَا فَعَلِمَ الرَّجُلُ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ بَعْلِهِ الْبَرِّ دَارَ فَانْقَدَّ إِلَيْهِ فَنَادَاهُ
وَأَعْلَى يَدَهُ نَادَا فَهَالَ لَهُ وَلَمْ يَكُنْ أَتَى فَذَفَّتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ بِالْمُهْنَانِ وَأَخْلَتْ
لَهَا هَذِهِ الْحَيْثُ فَلَمَّا نَعِمْنَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَوَيْتُ الْبَارِ الَّذِي كَانَ عَلَى يَدِهِ
فَتَزَعَّ عَنْهُ نَحَالِسُهُ فَقَالَ الرَّجُلُ لَهُ لَقَدْ عَجَلْتُ اللَّهُ لَكَ النِّكَالَ بِكَذَلِكَ
لَا يَكُنْ زَعَمْتُ أَنَّكَ عَابَدْتَ مَا لَمْ تَرَهُ وَلَمْ يَنْصُرْهُ وَاللَّهُ لَعَالِي حَسْبُ كُلِّ ظَالِمٍ
قَالَ فَامَرَ الرَّجُلُ عِنْدَ ذَلِكَ بِالنَّصْرِ الْبَارِدَارُ مِنْ خَدْمَتِهِ وَاعْدَهُ وَطَيْتِ
الْمَرْأَةَ عِنْدَهُ وَكُلَّ سُرُورَةٍ بِهَا وَرَجَعَ الْبَغِي صَاحِبَةً وَأَنَا ضَرَبْتُ لَكُمْ هَذَا
الْمَثَلَ لَتَعْلَمُوا أَنَّهُ لَا يَكُونُ لِلَّذِي يَشْهَدُ بِالْكَذِبِ خَصْرًا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ
قَالَ وَكَتَبْتُ الْفَاضِلُ كُلَّ مَا قُلْتُ لَدُنِّي وَمَا قَالَ وَرَدَّهُ إِلَى السَّخْرِ وَأَقَامَ ثَلَاثَةَ

ليالٍ شكك بعذره فلم يقبل منه ذلك ثم قالت امراؤا الأسد لئن انت
خلت سبيل دمنه بعد ان تك من الذنب لعظم اخزي عليك جميع حنك
ولا تخافوك ولا تطعك احدا منهم وتذهب همتك واذا علموا انك لا
تغافب اهل الذنوب ولا تجازي اصحاب العذر والمكر اذادوا عليك جراه
فضررك ذلك في ملكك وضعف سلطانك ومن ضعف سلطانه فاطوت
خبره من الحياه قال فلما سمع الاسد ذلك من امه واطلع على كذب دمنه
وجوره وخدعه ومكره وتماذيه على ضلاليته وما شئت من فعله ومن
دنه امر الملك بفعله وصلبه قال فقتل دمنه اشها فثله ومثله به
العجب مثله وصلب دمنه فوق جذع عالي ونادى منادى في جميع
الجنود واصناف الوحوش هذا جزا من يسعى بين الملوك بالنيمه
والفساد وتعتن على خراب البلاد وسفك دم العباد وهذا ما كان
من امر دمنه على التماز والجمال وهو منتهي خرم طلب نجاه نفسه فهلك
عنه وعافيه الحذنه والمكر والغدر ومصر اهل الشر ثم بات الفص
عن امر دمنه **باب حماة المطوقه**
قال الملك للفيلسوف ضربت لي مثل الرجلين المتحابين
كيف يقطع بينهما الرجل الخون الكذوب وما يصير اليه امره فاخبرني
عن اخوان الصفا وكيف يذوموا صلتهن واستمناج بعضهم ببعض قال

الفيلسوف العاقل لا يستبدل بالاخوان شيئا حتى يفوقهم ويعورهم
ويكون من ودهم على صحتهم ويفسر لهم الاعوان على الحرله وعينه
عند كل شدة وعند كل مكر وه ومن امثال ذلك مثل العراب والحدوي
والسحلفاء قال الملك وكف كان ذلك قال الفيلسوف زعموا انه كان
بارض كذا وكذا عند مدنه فقال لها مروان مكانا كبرا الصدد وكان فيه
شجرة عظيمة كثره الاغصان ملثفه الورق وكان فيها وكر غراب فثما
هو ذات يوم فوق شجرة نظرت متساوشمالا اذ نظر الى رجل من الصيادين
قبح المنظر يسي المحر وعلمه اطمار رثه وعلى كفيه شرك وسده عصاة
فلما قرب من الشجرة نفر منه العراب وقال في نفسه ما ساق القدر هذا
الى هذا المكان الا لامر فاذا ربي ذلك لحيني او حين غيري لكني
اما بانيت على حالي حتى انظر الله ماذا يصنع قال فنصب الصياد شبكه
وتربتها حيا كان معه وكمن في موضع فلم يلبث الا يسير حتى مرت به
حمامة فقال لها المطوقه وكانت سنده الحمار وكان معها حمام كثره
وان الحب ولتمز الشبكه فانقضت وانقض معها حمامها فغلفن
بالشرك فانطبقت عليهن الشبكه قال واقبل الصياد مسرعا فرحا
بذلك فاضطربت عند ذلك كل حمامة منهم فقالت لهم الحمامة
المطوقه لا يحادلن في المعايه للشبكه وتكونوا نفسا واحده وتعاونوا

حَمَمًا لَعَلَّ يَفْلَحَ الشَّيْءُ وَنَجَّى نَفْسَنَا فَعَلْنَا ذَلِكَ وَوَبَّزْ وَبَدَّةً
وَاحِدَةً فَأَفْلَحَ الشَّيْءُ وَطَرَنَ هَا فِي الْهَوَى وَكَلَّ ذَلِكَ نَعَانَهُ الْغَرَابُ
فَلَمَّا رَأَى الصَّيَادَ صَنَعَهُمْ ظَلَمَهُمْ وَلَمْ يَفْطَحْ رِجْلَهُ مِنْهُمْ وَطَرَنَ أَنَّهُ لَا حَاوِزَ
إِلَّا فَلَا حَتَّى يَفْعَلَ فَقَالَ الْغَرَابُ لَا يَبْعَثُ حَتَّى أَرَى مَا يَصْدُرُ إِلَيْهِ أَمْرُهُنَ
فَالْتَفَتَ الْحَمَامَةُ الْمَطُوقَةُ لَمَّا رَأَتْ الصَّيَادَ فَدَجَّدَتْ فِي ظَلَمَتِهِ وَلَمْ تَرْجِعْ قَالَتْ
الْمَطُوقَةُ لِلْحَمَامَةِ إِنْ الصَّيَادَ فَدَجَّدَتْ لَكَ وَأَنْ أَخَذْنَا فِي الْفَضْلِ لَمْ يَحْفَ عَلَيْهِ
مَكَانًا وَلَمْ نَأْمَنْ لَكُنَا إِذَا تَوَحَّهْنَا فِي الشَّجَرِ وَالْجَرِّ لَمْ نَلْتِ إِلَّا فَلَمَّا حَتَّى
بِاسْمِنَا وَنَصَرَفَ عَنَّا وَمَعَ ذَلِكَ قَانَ قَرِيبًا مِنَّا عَلَى الطَّرِيقِ حَجَرٌ خَرْدٍ
وَهُوَ صِدْقٌ قَالَ فَلَوْ أَنَّهُنَا إِلَيْهِ فُطِعَ عَنَّا هَذِهِ الشَّيْءُ وَخَلَصْنَا مِنْ
هَذَا الشَّرِّ فَعَلْنَا ذَلِكَ وَتَعَاوَنَ جَمْعًا فَأَبَسَ الصَّيَادُ مِنْهُمْ حِينَ
حَفَّتْ عَنْهُ وَأَخَذَتْ فِي الشَّجَرِ وَالْجِبَالِ وَانْصَرَفَ الصَّيَادُ عَنْهُمْ وَبَسَتْ
الْغَرَابُ عَلَى حَالَتِهِ نَظَرَ إِلَى الْحَمَامِ هَلْ لَهَا مِنْ حَبْلَةٍ فِي الْخُرُوجِ مَا صَارَ
يَكُونُ عِنْدَهُ عِدَّةٌ لَا مَرَدَّ وَأَمَّا مَعَهُ مِمَّا وَهَبَ لَكُنْ ذَلِكَ دَخِرَةٌ لَهُ
قَالَ فَلَمَّا انْهَتَتْ الْحَمَامَةُ الْمَطُوقَةُ إِلَى مَوْضِعِ الْجُرْدِ أَمَرَتْ الْحَمَامَةُ فَوْهَ عِنْدَهُ
فَوَحْدَتُهُ فَدَخَلَ حَجَرٌ وَانْخَفَا مِنْهُ خَشْفَةً مِنْهُ عَلَى نَفْسِهِ قَالَتْ
فَنَادَتْهُ الْحَمَامَةُ بِاسْمِهِ وَكَانَ يَقُولُ لَهُ بَرَكْ فَأَجَابَهَا الْجُرْدُ وَقَالَ لَهَا
مَرَأْتُ فَقَالَتْ لَهُ أَنَا اخْشَاكَ الْحَمَامَةُ الْمَطُوقَةُ فَأَقْبَلَ الْجُرْدُ إِلَيْهَا مُسْرِعًا

وَقَالَ لَهَا الشَّيْءُ الَّذِي أَوْفَعَكَ فِي هَذِهِ الْوَرُطَةِ فَقَالَتْ لَهُ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ
لَيْسَ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ إِلَّا وَهُوَ مُحْتَوٍ مَقْدَرٌ عَلَى مَنْ صُنِعَ ذَلِكَ
نَا نَامَهُ وَعَلَّمَهُ وَمُدَّتْهُ وَكَمَتْ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ فَلَاحِهِ وَكَبِيرِهِ وَالْمَقَادِيرُ هِيَ
الَّتِي أَوْفَعَتْنِي فِي هَذِهِ الْوَرُطَةِ وَدَلَّتْنِي عَلَى الْحَبِّ وَانْخَفَتْ عَنِ الشَّيْءِ
حَتَّى وَجَّهْتُ فِيهَا وَلَيْسَ أَمْرِي عَجِيبٌ وَلَا مَنَعٌ مِنَ الْقَدَرِ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي
وَاعْظُمُ قَدْرًا مِنِّي وَقَدْ كَسَفَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ إِذَا فَرَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمَا وَاصْطَادَ
السَّمَكَةَ مِنَ عُمْدِ الْبَحْرِ إِذَا فَرَدَّ عَلَيْهَا وَسَنَنْزِلُ الطَّيْرُ مِنَ الْهَوَى إِذَا فَرَدَّ
ذَلِكَ عَلَيْهِ وَالسَّبَبُ الَّذِي يَدْرِكُ بِهِ الْعَاجِزَ حَاحَهُ هُوَ الَّذِي لَحَوْلَ
مِنْ الْحَاكِمِ وَيَنْتَظِرُ لِيَوْمِ الْجُرْدِ أَخَذَ فِي تَقْرِصِ الشَّيْءِ الَّذِي فِيهَا الْحَمَامَةُ
الْمَطُوقَةُ وَأَصْحَابُهَا وَفُطِعَ الْعُقْدُ فَقَالَتْ لَهُ الْمَطُوقَةُ إِذَا أَوْلَا شَرٌّ بَصَرٌ
عُقْدًا صَحَابِي تَمُرُّ جَمْعًا إِلَى عُقْدِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَالْجُرْدُ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى كَلَامِهَا
تَمُرُّ قَالَتْ لَهَا الْجُرْدُ لَقَدْ كَرَّرْتَنِي عَلَى هَذِهِ الْمَقَالَةِ مَرَارَ عِدَّةٍ كَأَنَّكَ لَيْسَتْ لَكَ
نَفْسُكَ حَاجَةٌ وَلَا تَرْتَنُ لَهَا حَقًّا فَقَالَتْ لَهُ الْمَطُوقَةُ لَا يَلْتَفِتُ عَلَى مَا أَمَرَكَ
بِهِ لَا تَفْزُقْ وَدَنْ حَفَّتْ فِي طَاعَتِهِ وَالْمَعُونَةُ وَالنَّصِيحَةُ مَسَاعِدُ مِنْ
أَمَّا يَا فَاحِشًا نَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَذَلُّكَ مِنَ الصَّيَادِ وَكَيْدِهِ وَإِنَّمَا خَوْفِي أَنْ أُنْتِ
بَدَاتِ يَطْعُ عُقْدِي أَنْ تَمُوتَ وَتَكْسَلَ عَنْ بَعْضِ مَا شَفَى عَلَيْكَ مِنْ عُقْدِ اصْحَابِي
وَعَلِمْتُ أَنَّكَ إِنْ بَدَاتِ لَهْفٌ فَمَتَى وَكَيْتَ أَمَّا الْآخِرُ لَمْ يَرْضَ وَأَنْ إِذْ رَكَكَ

الصور حتى تعالج عقد في فبطعها عني وخلصني قال لها الجرد هذا
انما مما يزيد اهل مودتك فيك رغبة وحرصا ومحبة وودا قال
ثم ان الجرد اجتهد في يقرض الشبكه حتى فرغ منها فافلت الحامه
المطوقه عليه وشكرته على ذلك وارطلفت الحامه المطوقه والحام
معها راحات الى مكانهن وقد امنوا من كل خوف قال فلما راي الغراب
صنيع الجرد وخلصه للحمام رغب في مضاد فيه وقال في نفسه اني ما
امرن ان تصبني ما اصاها من ولا عني في ذلك عن مضادقه الجرد والمعرفه
قال فدنا الغراب اليه وناداه باسمه فناداه الجرد وقال من انت
فقال له انا الغراب الذي كان من امري كذا وكذا ورايت منك كذا وكذا
فاني لما رايت وفائك لاصدفايك ومما خلص الله الحمام على يدك
رغبت في اخايك وحيث اطلب ذلك منك فقال له الجرد ليس
تتني وسنك تواصل ولا موده ولا مخالطه وانما سعي للعافل ان يمش
ما يرجو ان يكون ونرك طلب ما لا يقدر عليه ولا تعد جاهلا
كالرجل الذي اراد ان يجري السفن في البر والعجل في البحر وكيف يكون
ذلك نننا وانا لك طعام قال له الغراب اعذر عقلك قولي وديني
فكرك فان اكل اياك ما يغني عني شفا فاني راغب في اتمامك الى مودتك
منفعه لي في كل ناسه او ناوله تحلي وليست حقيقا اذا حث اليك

ان تعد في من نفسك وقد حث اليك اطلب ودك ولا رد اني
خاسا فانه قد بطلت منك حسن الخلق والوفا فان كنت لا التمس ذلك
فان ذو الفضل لا يخفي فضله وان هو اخاف جهده كالمسك الذي يكم ثم لا
يمنع ذلك رحنه ان يفوح ولا تمنعني ودك ولا فضلك قال له الجرد
اشد العداوة عداوة الفيل والاسد وعداوة ما بيني وبينك مثل ذلك
فانه لا يوفق يصلح العدو ولا تغربه فان الما لو سخر لمر منعه ذلك من
اطفا النار اذا صت فيها وانما مثل المصاحب عدوه كحامل الحية
في كمة فلا تدري متى يلدغه فنقتله ولا ينبغي للعافل ان تسنا نس
انك الى عدوه ولا تهون على الامور فليس الى المواصل في ما بيني وبينك
سنة فان العقل والفضله قد نهوا عن ذلك والموده من الصالحين
رطى ابطاعها سرع اصاها ومثل ذلك كمثل كوز الذهب الذي هو رطى
الانكسار هين الاعادة والاصلاح اذا اصانه او سلم والموده بين
الاشترار سرع ابطاعها رت اصاها ككوز الفخار الذي يكسر اذا
شي ثم لا وصل له ابدا والكريم يود الكرم على لقاءه مرة واحدة فقط
واللهم لا تصل احدا الا عن رغبة او رغبة قال له الغراب انت كرم
وانا الى ودك محتاج وانا لارم بابك وغرد ابوك لك طعاما حتى
قال له الجرد قد فلتنا خايبك لاني لم ارود احدا عن حاجة قط وانما

استدائك بما سمعت من كلامي ارادة الا عند ان الى نفسي فان انت عدت
في لم تفعل وجدت الجرد ضعيف الراي سريع الاحتجاج ثم انه خرج
من حجره وقام عند بابيه فقال له الغراب ما منعك من الخروج الى والاس
الى ابني في نفسك مني ربة فقال له الجرد ان اهل الدنيا شعاطون منهم
امر من وسوا صلوات عليها وهي ذات النفس وذات البدن فاما المنعاطون
ذات البدن فهم المنصافون واما المنعاطون ذات النفس فهم المواصلون
المنعاطون ونون المستحقون بعضهم بعض من كان انا صنعت المعروف اشغوا
الحرا والاكساب ليصل ذلك الى منافع الدنيا وسرورها فانما
مثله فيما نعطى وبديل مثل الصياد والفايه الحب للطير لا يرد
مذ لك ففهم لكنه يريد بذلك دفع نفسه وقد وثقت منك بدات
نفسك ومخحك ذلك من نفسي وليس يمنعني من الخروج اليك سوطي
لك لكي عرف ان لك اصحابا واخوانا جوهرهم جوهرك وليس ايههم
في امري كرايك فاني اخاف ان تراني بعضهم معك فهلكي وانت لا
تعرف ذلك قال له الغراب ان من علامة الصدوق انه يكون لصدوق
صدقته صدوقا وعدو وعدو وعدوا وليس لصاحبه ولا اخ من لم
يكن محبوبا وفيك راعيا وقد هان على فطنته من لم يكن كذلك فان
صاحب الرخا الذي سرره اذا ثبت فيه ما نفسه او ضربه اقلعه

ورما به ان الجرد خرج الى الغراب فضاخا وصادا فوا ان كل
واحد منهما صاحبه وتحادثا ساعة طويلة قال ولم تر الا على ذلك
مدة طويلة حتى انت عليهما اياما قال له الغراب اني اري جحر
قربا من طريق الناس فانا اخشى على نفسك من ذلك وقد علمت مكانا
في عزله فيه خصب وسك ول فيه صديق من السحفاة وانا اريد ان
اطلق الله فاعلش معه مطمئنا امينا قال له الجرد اولا اذهب معك
الله فاني لمكان في هذه الضاكاره قال له الغراب وما الذي تكرهه من مكانك
هذا قال له الجرد اخبارا وفصصا ساخر بها وافصها عليك اذا انشأنا
الى حيث نريد قال فاخذ الغراب بذنب الجرد وطاره في الهوى فلما دنا
من العن التي فيها السحفاة نزل الى الارض ومعه الجرد فلما راى
السحفاة الغراب ومعه الجرد دعر منهما ولم يعلم انه الغراب
صاحبه وصديقه وغاص السحفاة في الماء ووضع الغراب الجرد على
الارض وصعد الغراب على شجرة هناك وترك الجرد على شاطئ النهر
الذي فيه السحفاة قال فناداه الغراب باسمه فعرف صوته فسلم عليه
فودعته السلم ورجبه وقال له من ان اقبلت فاخبره بفضله احسن
بيع الحام وما كان من مرة وفضله ومصادقته للجرد حتى اجهيا الى اخر
احدث قال فلما سمع السحفاة صوته الجرد وفعله احب من ذلك ومن

وَمِنْ حُسْنِ عَقْلِهِ وَوَفَائِهِ لِأَخَوَانِهِ لَمَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَجَعَتْ بِهِ وَقَالَ
لَهُ مَا الَّذِي سَأَلَكَ إِلَى هَذَا الطَّرِيقِ فَأَعْلَمَهُمَا مَا ذَكَرَهُ لَهُ الْعَرَابُ مِنْ حُسْنِ الْمَكَانِ
وَطَبِيبِهِ وَكَثْرَةِ مَرَاعِيهِ وَأَمْنِهِ وَأَنَّهُ رَاحِبٌ فِي مَعَاشِرَةِ الْأَخْوَانِ وَالْأَصْحَابِ
قَالَ الْعَرَابُ لِلْجُرْدِ الْأَخْبَارِ وَالْقِصَصِ الَّذِي رَعِمْتَ أَنْكَ نَحْبِرُ فِيهَا
وَنَقْصُهَا عَلَى حَدِّثِ السُّخْلَفَاءِ هَا فَانْهَابَكَ مُثَلَّ مُثَلَّيْنِ هَا لَهَا الْجُرْدُ
كَانَ مَتَرِي فِي مَدِينَةٍ يَقَالُ لَهَا مَرُوانٌ بَنْتُ رَجُلٍ مِنَ النَّسَاكِ لَمْ يَكُنْ لَهُ
عِيَالٌ وَكَانَ يُوْنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ رِسْلَةً مِنَ الطَّعَامِ فَتَعَسَا مِنْهُ وَتَزُكُ
الْبَقِيَّةُ فِي السَّلَةِ وَكَانَ يُعَلِّفُهَا فِي سَقْفِ الْبَيْتِ وَكَثُرَ ارْتِدُّهُ حَتَّى
خَرَجَ نَرَانِي لَهَا فَلَا أَدْعُ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا أَكَلْتُهُ وَرَمَيْتُ بِهِ إِلَى أَصْحَابِي
قَالَ الْجُرْدُ فَجَهَدَ النَّاسُكَ مَرَارًا بِمَجْعَلِهَا فِي مَكَانٍ لَا أَصِلُ إِلَيْهَا فَلَمْ
تَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ أَنَّهُ تَرَكَ بِهَ ضَعْفَانِ لَا يَكْلُهُ فَكَانَ لِحَمَّتَا وَافِيًا
يَحَادَثَانِ فَقَالَ النَّاسُكَ لِلضَّيْفِ مِنْ أَيِّ أَرْضٍ أَنْتَ وَأَنْ تَرُدَّ وَأَنْ شَوْجَهُ
وَكَانَ الرَّجُلُ قَدْ جَالَ فِي الْأَقَاوِيقِ وَرَأَى الْعَجَائِبَ وَفَاسًا مِنَ الْأُمُورِ أَشْيَاءَ
كَثْرَةً وَجَعَلَ النَّاسُكَ فِي خِلَالِ الْحَدِيثِ يَصْفُو بَدَنَهُ لِنَفْسِ الْجُرْدِ عَنْ
السَّلَةِ فَغَضِبَ الضَّيْفُ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ لَهُ أَنَا أَحَدُكَ وَأَنْتَ تَصْفُو
بَدَنَكَ كَأَنَّكَ تَهْذُو بِكَلَامِي فَاحْكَمْ عَلَى سُؤَالِي قَالَ فَأَعْتَذَرَ إِلَيْهِ
النَّاسُكَ وَقَالَ يَا أَخِي قَدْ فَهَمْتُ كَلَامَكَ لَكِنِّي كُنْتُ أَفْعَلُ مَا رَأَيْتُهُ مِنِّْي

لَا تَقْدِرُ جُرْدَانًا فِي الْبَيْتِ فَأَنِّي لَسْتُ أَصْنَعُ فِي هَذِهِ السَّلَةِ طَعَامًا إِلَّا أَكَلْتُهُ
وَقَدْ شَوَّدَ لَكَ عَلَى وَحْدِ أَمْرِي فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الضَّيْفُ جُرْدًا وَاحِدًا هُوَ
أَوْ أَكْرَمًا لَهُ النَّاسُكَ جُرْدَانِ الْبَيْتِ وَفِيهَا جُرْدًا وَاحِدًا هُوَ الَّذِي قَدْ
غَلَبَنِي وَارْتَدَّ عَنْهُ وَمَا قَدَّرْتُ لَهُ عَلَى حِيلَةٍ فَقَالَ لَهُ الضَّيْفُ مَا هَذَا إِلَّا لَأَمْرٍ
وَأَنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ قَوْلَ الرَّجُلِ الَّذِي قَالَ لِأَمْرَانِهِ مَا بَاعَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ سَمْسَمًا
مَفْشُورًا بِسَمْسَمٍ غَيْرِ مَفْشُورٍ إِلَّا لَأَمْرٍ قَالَ لَهُ النَّاسُكَ وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ
قَالَ لَهُ الضَّيْفُ إِنِّي تَرَكْتُ مَرَّةً عَلَى رَجُلٍ مَدِينَةً كَذَا وَكَذَا فَكَلْنَا جَمِيعًا
مِنْ فَرْشٍ فِي فَرْشٍ لَيْتَامَ عَلَيْهِ وَانْقَلَبَ الرَّجُلُ إِلَى مَضْجَعِهِ لَيْتَامَ مَعَ زَوْجَتِهِ
وَكَانَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُمْ حَصَا فَسَمِعَتْهُ وَهُوَ يَقُولُ لَهَا إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَدْعُوَ رَهْطًا
مَا كَلُونَا عِنْدِي فَقَالَ لَهُ زَوْجَتُهُ كَيْفَ تَفْعَلُ ذَلِكَ وَلَيْسَ لَكَ فَضْلَةٌ
مِنْ عِيَالِكَ وَأَنْتَ رَجُلٌ لَا تَسْتَنْبِغُ شَيْئًا وَلَا تَدْخِرُهُ هَا لَهَا لَا تَنْدُبُ
عَلَى شَيْءٍ طَعْنًا وَأَنْفَعْنَاهُ فَإِنْ لَجَعَ وَالْأَدْخَارُ مَا كَانَتْ عَاقِبَةُ صَاحِبِهَا
لَعَاقِبَةُ الدُّنْيِ قَالَتْ زَوْجَتُهُ وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ قَالَ لَهَا رَعِمُوا الرُّجُلُ
مِنْ الصَّنَادِ نَخْرَجَ عَادًا بِفَوْسِهِ وَنَشَابَةِ يَدَيْهِ الصَّيْدَ فَلَمْ يَجِدْ وَرَعِمَ
حَتَّى رَمَى طَسًا فَاصًّا بِهِ وَرَجَعَ مُنْصَرِفًا إِلَى بَيْتِهِ فَعَرَضَ لَهُ فِي طَرِيقِهِ خَنْزِيرٌ
عَلَى الرَّجُلِ فَوَضَعَ الرَّجُلُ الطَّيْلَ وَأَخَذَ فَوْسَهُ فَأَوْزَنَهُ وَرَمَى الْخَنْزِيرَ بِرُمِيَّةٍ
فَقَدَّتِ الرَّمِيَّةُ مِنْ وَسْطِهِ فَأَذْرَكَ الرَّجُلُ الْخَنْزِيرَ لِيَطْرُقَ إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ

الخنزير بنابه ضربه فاصابه فطار فوسه وشابه من يده فوجعا حمتا
مستن فاني عليهم ديت فلما راي الدب الرجل والخير والطير وقوا الحضب
في نفسه قال ينبغي ان ادخر ما استطعت من هذا الحضب فانه من
فرط في الجمع امام الفرصة فليس هو بخارم وانا لما عل ما وجدت من
دخرا وكنت اوكفي في نومي هذا نور الفوس لم دنا منه لنا كله
فلما قطعه طارا الفوس فاصابت مقائله فمات من ساعته ونفى ذلك
لغيره وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان الحرس على الجمع وخم العافيه
فقلت له زوجته نعم ما قلت عندنا من الارز والسمسم ما فيه طعام
ثمانه رهط وانا عازمه على صبيعه فادعوا غدا من اجبت فاخذت
الامراه من اصبحت في نقيته وسطيه في الشمس لحف وقالت
لزوجها اطرده عنه الطير والكلاب ونفخ غيث المراه لبعض شاتها فعل
الرجل ما امرته به زوجته قال قد هبت كلب لهم فاكل منه فبصرته
المراه وكرهت ان تصنع منه طعاما فارطفت به الى السوق فباعته
واشترت به سمسم غنم فمشور وانا انظر في ذلك كله فسمعت رجلا
يقول ما باعت هذه المراه سمسم مفسور السمسم غير مفسور الا لامر
وكذلك انها الناسك قولي في هذا الجرد الذي ذكرت انه يؤدبك
في هذه السله من دون اصحابه كلهم فانه ما هو على التوب دون

اصحابه الا عن علة لا بد لك ان تطلع على بعض شأنه فالتمس لي فاسأل
احد فرحهم واطلع على بعض امره قال الجرد فانا الناسك فاس وانا
حذنت انظر في حجري بلهما واسع كلامهما وكان فيه الف دينار وما ادر
من كان وضعها فيه فاحفر الرجل حتى بلغها ووصل اليها فاخذها ثم قال
له الصنف انما كان يقوى هذا الجرد على التوب دون اصحابه الا من جليها
فان المال كان قوته وانك ستراه من بعد اخذها لها لا تستطيع ان تصنع
ما كان يصنعه ولا تكون له فضل على ساير اصحابه قال الجرد فعرفت
انه صدق في قوله فعانت نفسي نقصان القوة من حيث اخذت الدنانير
من حجري فاقبلت منه الى حجر اخر وانا ضعفت القوة لا استطيع
النهوض قال الجرد فلما كان بالغدا اجتمع الى الجرد اصحابه من كل ناحيه
وقل له قد اصابنا الجوع وقد تعودنا منك بالخبر وما كنت عودتنا
في كل وقت فانظر في امرنا فارطفت بهم الى المكان الذي كنت اوتيت
الى السله منه فاردت التوب اليه مرارا وانا لا اقدر على شي فبان
لاصحابي ان حالي قد تغير فسمعتهن يقطن بعضهن لبعض انصرفن عنه ولا
يطمعن فيما عنده فانا لا نراه يقوى على ما كان عليه من قبل فزكني ولحقن
باعداي واخذن في بغضني عند كل من حسدني وبعادتي وجعلن لا يقرنني
ولا يلتفتن الي فقلت في نفسي ما اري لاي حواء والجاه الامع المال ولا يظهر

المروءة الاية فانه من لا مال له لا قوة له ومن لا ولد له لا ذكر له وان
الفقر اذا اراد ان يتناول امر الفقه الغد مر عمار رده فتنفي مفصرا عنه
كالما الذي ينبغي في الاودية من المطر ولا يتم الى بحر ولا الى هدر لكنه ينبغي
مكانه نفسه الارض وحدث من لا اخوان له لا ذكر له ومن لا عقل له لا
دنا له ولا اخر له ومن لا مال له لا سرور له وان الرجل اذا اصابه الفقه
والمضرة رفضوه اهله واخوانه وقطعه ذوي قرابته واهل ووده ومعه
حبرانه واضطرته المعيشة في النماذج الرزق فيكون يطلب ما يحني على
نفسه ويفسد اخره يطلب ذلك فاذا هو في ذلك خيل الدنيا والاخر
ولا شيء اشتر من الفقر فان الشجرة النابتة في السباح الماكلة من كل حال
امثل حال من الفقر الذي يحتاج الى ما في ايدي الناس والفقر دا عية
الى صاحبه مفت الناس له وهو مسئلة للعقل والمروءة وفساد العلم
والادب ومعدن للنهمة ومجمع لجميع البلبا ومن يترك به الفقر والفقه
لم يجدد ما ترك الجود ومن ذهب جباه ذهب سروره ومفت ومن
مفت اودى ومن اودى حزن ومن حزن فقد وعدهم عقله ولبه
ومن اصاب في عقله وفهمه كان اكثر قوله وعمله عليه لاله ووحده
الرجل اذا افقر انهم من كان له مؤمنا واسى الظن من كان يظن به
حسنا وان اذنب عنبر طنوه به وكان للنهمة وسوال الظن موضعنا وليس

وليس من خلفه هي للغنم مدح الا وهي للفقر عيب فان كان شجاعا سمي هوجا
وان كان حوادا سمي مفسدا وان كان حليما سمي ضعيفا وان كان وقورا سمي بلدا
وان كان صموئا سمي عيا وان كان ملسانا سمي مهذبا فالموت هون من الفاقة
التي يضطر صاحبها الى مسئلة الناس لا سيما الاشباح اللومما فان الكريم لو
كلف ان يدخله في فم النمل فخرج منه شيئا فندخله كان ذلك عليه لغف
من مسئلة اللتم وقد قيل انه من ان لا مرض في جسده لا يفارقه الا هراو
الاحد والاخوان او بالعزلة حيث لا يعرفه احد وفارقه الا ضطرار الى
المسئلة او الى السرفة ومما هو اشرف من ذلك مما لا يحصى فالموت خير له من
حايته فانه كان يقال الخرس خير من الكذب والضر والفقر من النعمة
والسعة من اموال الناس قال الجرد وقد كنت رايت الضيف حن اخرج
الدنانير وسميها مع الناسك فجعل الناسك نصيبه في خريطة
وتركها عند راسه فطمعني امان ان اصاب منها شيئا رد على بعض
هوى وراجني اصدقاي واصحابي فانطلقت الى الناسك وهو نام حتى
فررت منه فاستنقظ من نوميه فراني وكان معه فضت له فضرتني
على راسي ضربة فاوجعني والمنى الماشد فاجعت الى حجرى مغشيا
على فلما سكن عني ذلك نازعني الحرص والشره وعلنا على عقلي قد نوت
منه ما يبه واذا بالضيف برصدني فضرتني ضربة على راسي سال منها

دَمَا كَبُرًا فَأَقْلَبْتُ عَلَى طَهْرِي وَدَخَلْتُ إِلَى حَجْرِي مَعْتَشِي عَلَى وَاصَابِي
مَنْ الْوَجَعَ مَا بَعْضُنِي الْمَالُ حَتَّى لَا أَشْعُرَ بِذِكْرِكَ إِلَّا أَدْخَلَنِي مِنْهُ رُغْبًا شَدِيدًا
قَالَ الْجُرْدُ ثُمَّ تَفَكَّرْتُ فَوَجَدْتُ الْبَلَاءَ يَا كُلُّهَا فِي الدُّنْيَا إِنَّمَا سَوْفُهَا إِلَى
أَهْلِهَا كَرُهُ الْحَرُصُ وَالشَّرُّ فَلَا زَالَ صَاحِبُهَا يَنْفَلِكُ مِنْهَا فِي تَعَبٍ وَنَصَبٍ
وَوَجَدْتُ رُكُوبَ الْإِهْوَالِ الشَّدِيدَةِ وَجَحْمَ الْأَسْفَارِ الْبَعِيدَةِ فِي طَلَبِ
الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَى الْمَرْمَنِ تَسْطِيطُهُ بِالْمُسْئَلَةِ وَلَمْ أَرَى كَالرَّضَى بِالْفَضَاءِ وَلَا
أَحْسَنَ مِنْهُ وَسَمِعْتُ الْعُلَمَاءَ يَقُولُونَ لَا عَقْلُ كَالدُّنْيَا وَلَا وَرَعٌ كَالْكَفِّ عَنْ
الْمَحَارِمِ وَلَا حَسَبٌ كَحَسَنِ الْخُلُقِ وَلَا غِنَى كَالْفَنُوعِ وَأَحْوَا مَا صَبَرَ عَلَيْهِ مَا لَيْسَ
لِلْغَنَةِ سَسَلٌ وَكَانَ يَقَالُ أَفْضَلُ الْبِرِّ الرَّحْمَةُ وَرَأْسُ الْمَوَدَّةِ الْأَسْتِزْسَاكُ
وَأَفْضَلُ الْعَقْلِ الْمَعْرِفَةُ بِمَا كَانَ وَبِمَا يَكُونُ وَطِبُّ النَّفْسِ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهَا
وَحُسْنُ الْأَنْصَافِ عَمَّا لَا سَسَلُ اللَّهُ قَالَ الْجُرْدُ فَصَارَ أَمْرِي إِلَى أَنْ فُتِعْتُ
وَأَنْفَلْتُ مِنْ بَيْتِ النَّاسِكِ إِلَى الْبَرِيَّةِ وَكَانَ بِي صَدِيقًا فَسَافَرْتُ إِلَى صَدَاقِهِ
الْغَرَابِ وَقَدْ ذَكَرَ لِي الْغَرَابُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَكَ مِنَ الْمَوَدَّةِ وَحُسْنِ الْوَفَا وَالْمَحَبَّةِ
وَإِخْرَافِي أَنَّهُ يُرِيدُ بِإِيَّاكَ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَهُ وَأَزُورَكَ لِأَنِّي كَرِهْتُ
الْوَحْدَةَ فَإِنَّهُ لَيْسَ لِي شَيْءٌ مِنَ السُّدُورِ يَعْدِلُ عِنْدِي مَحَبَّةَ الْأَخْوَانِ وَلَا غَمَّ
يَعْدِلُ عِنْدِي فَهَذِهِمْ وَفَدَجَرْتُ وَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَنْتَعِي لِأَحَدٍ أَنْ يَلْمَسَ
مِنْ الدُّنْيَا غَيْرَ الْكَتَافِ الَّذِي يَدْفَعُ بِهِ عَنْهُ الْحَاجَةَ وَالْأَذَى عَنْ نَفْسِهِ

وَالَّذِي يَدْفَعُ بِهِ عَنْهُ الْحَاجَةَ هُوَ الشَّيْءُ الْبَسِيرُ هُوَ الْمَطْعَمُ وَالْمَشْرَبُ وَالْمَاءُ
وَلَوْ أَنَّ رَحُلًا وَهَبَ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَمْ يَنْتَفِعْ مِنْهَا إِلَّا بِالْقَلِيلِ الَّذِي
يَدْفَعُ بِهِ الْحَاجَةَ عَنْ نَفْسِهِ وَأَمَّا سِوَى ذَلِكَ فِي مَوَاضِعِهِ لَا سَأَلَ فَاقْبَلَتْ
مَعَ الْغَرَابِ رَاغِبًا فِيكَ وَطَالِبًا بِمَوَدَّتِكَ فَإِنَّا لَكَ أَخٌ فَلَنْ كُنْ مَسْرُورًا عِنْدَكَ
لَكَ لَكَ قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ الْجُرْدُ مِنْ مَقَالَتِهِ أَجَابَهُ السُّلْطَانُ بِكَلَامٍ رَقِيقٍ وَقَالَتْ لَهُ
فَدَسَمْتُ مَقَالَتِكَ وَمَوَدَّتِكَ غُرَّتْنِي بِإِيَّاكَ تَذَكَّرْتُ أُمُورًا كَانَتْ فِي نَفْسِكَ
مِنْ خَالِكَ فَاطْرَحَ ذَلِكَ مِنْ قَلْبِكَ فَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُكَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ وَعَلِمَ أَنَّ
حُسْنَ الْقَوْلِ لَا يَنْفَعُ إِلَّا بِالْعَمَلِ فَإِنَّ الْمَرَضَ الَّذِي قَدْ عَلِمَ دَوَامَ مَرَضِهِ إِذَا هُوَ لَمْ
يَسْتَدَاوِ بِهِ لَمْ يَنْفَعَهُ غَيْرُهُ وَلَا يَنْفَعُ يَعْلَمُهُ وَلَا يَجِدُ لَهُ رَاحَةً وَبَطُولَ
فِي ذَلِكَ مَرَضِهِ وَلَا تَحْزَنُ لِقَتْلِهِ مَا لَكَ فَإِنَّ الرَّجُلَ ذُو الْمَرْوَةِ قَدْ يَكْرَهُ عَلَى
غَيْرِ مَا لِيكَ إِلَّا سِدًّا لِلزَّهَابِ وَإِنْ كَانَ رَاضِيًا وَالْعَيْنُ الَّتِي لَا مَرْوَةَ لَهُ لَا يَحْجِزُ
بِهِ وَإِنْ كَرِمَ مَالُهُ كَالْكَلْبِ الَّذِي يَهْوَنُ عَلَى النَّاسِ وَإِنْ هُوَ طَوْفٌ وَحَلِي فَلَا تَحْتَلِ
فِي نَفْسِكَ فَلَمَّا مَالَكَ وَلَا غُرَّتْكَ فَإِنَّ الْعَاقِلَ لَا وَحْشَةَ عَلَيْهِ كَالْأَسَدِ
الَّذِي لَا يَنْفَلِكُ إِلَّا وَمَعَهُ قُوَّةُ الَّذِي يَنْتَشِرُ بِمَا حَبِثَ مَا تَوَجَّهَ فَمَعَا هَدَى
لِمَا يَكُونُ بِهِ لِلْخَيْرِ أَهْلًا فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ إِنَّمَا الْخَيْرُ يَطْلُبُكَ مِنْ
كُلِّ مَكَانٍ فَأَتَمَّا جَعَلَ الْفَضْلَ لِلْبَيْتِ الْحَازِمِ الْمُسْتَدِمِ فِي الْأُمُورِ وَأَمَّا
الْكُتْلَانُ الْمُنَزَّعُ فِي أَحْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ قَالَ الْفَضْلُ فَلِمَا بَصَحِيحُهُ كَمَا لَا

نَطِبُ لِمَرَأَةِ الشَّامَةِ نَفْسًا بِصِحَّةِ الشَّخِ الْهَرَمِ وَلَا حَزَنُكَ أَنْ يَقُولَ
كَتُّ ذَا مَالٍ وَأَصْبَحْتُ مُعْدِمًا فَإِنَّ الْمَالَ وَسَارِ مَنْافِعِ الدُّنْيَا سَرِيعُ اقْتِبَالِهِ إِذَا قَبِلَ
وَأَذْبَارُهُ إِذَا دَبَرَ كَالَّذِي سَرِعَ أَنْ يَفَاعِيَهَا وَوُقُوعِهَا وَمَقِيلِ أَشْيَاءِ النَّاسِ لَهَا
ثَبَاتٌ وَلَا تَقَاضِلُ وَهِيَ الْغَامُ وَخَلَّةُ الْأَشْرَارِ وَعَشْقُ النَّسَاءِ وَثَنُ الْكَاذِبِ
وَالْمَالُ الْكِبْرُ فَإِنَّهُ لَيْسَ يَفْرَحُ الْعَاقِلُ بِكَرَّةِ الْمَالِ وَلَا حَزَنُهُ فَلَنَّهُ لِكَرْمَالِهِ عَقْلُهُ
وَمَا قَدَّمَ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ وَلَا نَتَجَى لَهُ أَنْ يَغْفَلَ عَنْ أَمْرِ آخِرَتِهِ وَالزُّرُودُ لَهَا قَارَتٌ
خَيْرُ الزَّادِ الْقَوَى فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا مَانِيَ إِلَّا بِنِعْمَةِ لَيْسَ يَنْتَهَى وَيُنْزِلُ عِدَا جُلُوعًا
وَأَنْتَ عَنْ مَوْعِظَتِي مَا تَنْفَعُكَ بِصَبْرٍ لِكَيْ رَأَيْتَ أَنَّ أَضْيَافِي مِنْ حَقِّ مَا أَنْتَ لَهُ أَهْلٌ
فَأَنْتَ أَخُونَا وَمَا لَنَا لَكَ مَدُّوْلٌ وَلِحِ إِخْوَانٍ وَأَصْحَابٍ عَلَى بَرَكَهِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ
فَلَمَّا سَمِعَ الْغُرَابُ كَلَامَ السُّلْحَفَاءِ مَعَ الْجُرْدِ وَالطَّافَةِ آيَاهُ وَحَسَنَ مَقَالَتِهِ
فَسَّرَهُ ذَلِكَ وَأَفْرَحَهُ فَرَحًا عَظِيمًا فَقَالَ لَهُ الْغُرَابُ لَقَدْ سَدَّ بَيْنِي
بِقَوْلِكَ هَذَا وَأَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ فَأَنْتَ جَدُّ بَدَلِكَ فَإِنَّ حَسَنَ النَّاسِ لَا يَزَالُ
صَاحِبُهُ فِي عَافِيَةٍ حَتَّى مَا تَوَجَّهَ فَإِنَّ الْكَرَّمَ إِذَا عَثَرَ لَمْ يَسْتَنْقِلِ إِلَّا بِالْكَرَمِ
كَالْفِيلِ إِذَا وَجَلَ لَمْ يَسْتَخْرِجْهُ إِلَّا الْفِيلُ وَلَا يَرَى الْعَاقِلُ مَعْدُودًا
صَنَعَهُ وَلَا كِبْرَ فَعَلَهُ وَإِنْ غَرَّرَ نَفْسَهُ وَعَرَضَهَا فِي بَعْضِ وَجْهِ الْمَعْرُوفِ
أَنْ ذَلِكَ عِنْدَهُ عَسَاءٌ قَالَ فَتَنَّمَا الْغُرَابُ فِي كَلَامِهِ إِذَا قَبِلَ طَبِيخَهُمْ
لَسَعَى فَهَذَا عَوَامِنُهُ مَدَّ غَرَّتِ السُّلْحَفَاءُ فِي الْمَاءِ وَدَخَلَ الْجُرْدُ فِي حِجْرِ طَارِ

الْغُرَابُ وَأَرْفَعَ عَلَى الشَّجَرَةِ وَأَنْهَى الطَّبِيخُ إِلَى الْمَاءِ فَشَرِبَ مِنْهُ فَلَمْ يَلَمْ
تَفِي مَدَّ عَوْرًا لِنَفْسِهِ مَمِينًا وَشَمَالًا قَالَ لَمَّا رَأَى الْغُرَابُ تَخَلُّوهُ فِي جَوْ السَّمَاءِ
رَأَى الطَّبِيخُ طَالِبًا فَلَمَّا لَمْ يَرَأْهُ طَالِبًا وَلَا فَانْصَا فَادَّنَ الْجُرْدُ وَالسُّلْحَفَاءُ أَنْ
حَرَّحَا وَقَالَ لِسُوءِهَا هُنَا شَيْئًا خَافَهُ فَاجْتَمَعُوا فِي مَكَانِهِمْ فَقَالَتِ السُّلْحَفَاءُ لِلطَّبِيخِ
حَسْرَتُهُ نَظَرُ إِلَى الْمَاءِ وَلَا يَفْرَحُهُ أَشْرَبَ مِنْهُ أَنْ كَانَ يَكُ عَطِشًا وَلَا يُخَفِّ
وَلَا يَأْسُ عَلَيْكَ فَدَنَا الطَّبِيخُ مِنْهُمْ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَرَدُّوا عَلَيْهِ السَّلَامَ وَرَجَبَ
بِهِ السُّلْحَفَاءُ وَحَمَاهُ وَقَالَ لَهُ مِنْ أَرْفَعْتَ فَقَالَ لَهُ الطَّبِيخُ إِنِّي كُنْتُ فِي
هَذِهِ الْبَرِيَّةِ فَلَمْ يَرَلِ إِلَّا سَاوِرَهُ يَطْرُدُ فِي مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ حَتَّى انْهَضْتُ إِلَى
هَذَا الْمَوْضِعِ وَقَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ شَيْئًا فِي هَذِهِ الْبَرِيَّةِ وَخَفْتُ أَنْ يَكُونَ
فَانْصَا فَاقْبَلْتُ هَارِيًا مَدَّ عَوْرًا فَقَالَ لَهُ السُّلْحَفَاءُ لَا تُخَفِّ فَإِنَّ لَمْ يَرَى
هَاهُنَا فُطْرًا فَانْصَا وَخُذْ نِدْلًا لَكَ مَوْدِنًا وَخَلِّصْ لَكَ فِي الْحَبِيَّةِ وَالْمَرْعَى
مِنْكَ كِبْرُ فَرَبِّتَ قَالَ فَرَعِبَ الصَّبِيُّ فِي صُحْبَتِهِمْ وَالْمَكْتُومُ مَعَهُمْ فَاقَامَ بِلَدِ
الْمَكَانِ مَدَّةً طَوِيلَةً وَكَانَ لَهُمْ عَرَشٌ وَكَانُوا يَأْتُونَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَتَّى يَنْوُوا
فَتَهُ تَحْدِثُونَ وَيَتَذَكَّرُونَ لَا مَوْزُونَ أَنَّ الْغُرَابَ وَالسُّلْحَفَاءَ وَالْجُرْدَ اجْتَمَعُوا
يَوْمًا فِي عِبَرِ شَهْرٍ وَغَابَ الصَّبِيُّ عَنْهُمْ فَانْظَرُوهُ سَاعَةً فَلَمَّا ابْطَأَ عَنْهُمْ
خَافُوا عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ صَابَةً أَمْرًا هَالِكًا السُّلْحَفَاءُ وَالْجُرْدُ لِلْغُرَابِ طَرَانَةً وَانْظُرْ
هَلْ نَرَاهُ فِي شَيْءٍ نَسُوهُ قَالَ فَطَارَ الْغُرَابُ مُتَخَلِّفًا وَأَقْبَلَ يَطْرُدُ مَمِينًا وَشَمَالًا

فَطَرَفَا ذَاهُوبًا لَطِي مُشْدُودًا فِي الْحَبَابِ فَأَمَضَ الْغَرَابُ حَتَّى أَتَى إِلَيْهِمْ
فَاعْلَمَهُمْ بِذَلِكَ ثُمَّ قَالَ الْغَرَابُ لِلْجُرْدِ هَذَا أَمْرٌ لَا تَرْحَوْا فِيهِ عَنَّا هَذَا
الْجُرْدُ اغْتَاخَانَا وَآخَاكَ فَخَرَجَ الْجُرْدُ بِسَعْيٍ حَتَّى أَتَى إِلَى الْطَيِّ فَقَالَ لَهُ
الْجُرْدُ كَيْفَ وَفَعْتَ فِي هَذِهِ الْوَرُطَةِ وَأَنْتَ مِنَ الْبَكَاسِ قَالَ لَهُ الْطَيِّ وَهَذَا
نَعْنِي حَذَرًا مِنْ قَدَرٍ فَتَمَنَّا هَلَاكَنَا وَرَهْمَا إِذَا قَبِلَ عَلَيْهِمَا السُّلْحَاءُ فَقَالَ
الطَيِّ مَا أَصَبْتَ بِمَحَبَّتِكَ فَإِنَّ الصَّبَادَانَ هُوَ أَتَى لِنَا وَقَدْ فَرَعَ الْجُرْدُ مِنْ قَطْعِ
حَبَابِي فَأَنَا اسْتَبَقْتُ إِلَى الْهَرُوبِ وَالْجُرْدُ مَوَاضِعَ كَثِيرَةً مِنَ الْأَحْيَاءِ نَاوَى إِلَيْهَا
وَالْغَرَابُ يَنْظُرُ وَأَنْتَ تَقُولُ لَا سَعْيَ لَكَ وَلَا قَدْرَ تَحْرِيٍّ وَلَا هَرَبٍ وَأَنْتَ
قَوْلُكَ فِي الْمَاوَانِي خَافَ عَلَيْكَ مِنَ الْفَائِضِ فَالْتَّسَلِفَاءُ أَنَّهُ لَا تَعْدُ
دُورَ عَقْلٍ مَنْ كَانَ عِنْدَ فِرَاقٍ لِأَحِبَّةٍ لَا يَنْعَمُ وَلَا يَحْزَنُ وَإِذَا فُرِقَ بَيْنَ
الْأَلْفِ وَالْأَلْفَةِ فَقَدْ سَلَبَ فَوَادُهُ وَمَنْعَ رِفَادُهُ وَحَرَمَ سُورُهُ وَعَشَى
عَلَيْهِ بَصَرُهُ قَالَ فَلَمْ يَفْرَعْ السُّلْحَاءُ مِنْ كَلَامِهِ حَتَّى أَطْلَعَ الْفَائِضُ عَلَيْهِمْ
وَوَافَقَ ذَلِكَ مِنْهُ فِرَاقُ الْجُرْدِ مِنْ قَطْعِ الْحَبَابِ فَجَاءَ الْطَيِّ وَطَارَ الْغَرَابُ
مُتَخَلِّفًا فَلَمَّا دَنَا الصَّبَادَانِ مِنْ حَبَابِيْلِهِ فَرَاهَا مَقْطُوعَةً فَتَحَتَّ مِنْ ذَلِكَ
عَجَبًا شَدِيدًا وَجَعَلَ يَنْظُرُ حَوْلَهُ مَمْنًا وَشِمَالًا فَلَمْ يَرِ شَيْئًا غَيْرَ السُّلْحَاءِ
فَاخَذَهُ وَاسْتَوْفَى مِنْهُ قَالَ وَاجْتَمَعَ الْغَرَابُ وَالطَيِّ وَالْجُرْدُ فَظَرُّوا إِلَى
الْفَائِضِ وَقَدْ أَخَذَ السُّلْحَاءُ وَهُوَ رُبُّهُ فَاغْتَمُوا ذَلِكَ غَمًّا عَظِيمًا ثُمَّ

اجْتَمَعَ الْغَرَابُ وَالطَيِّ وَالْجُرْدُ فَقَالَ الْجُرْدُ مَا نَرَانَا نَحْنُ وَزَعْفَانُ إِلَّا
وَفَعْنَا فِي آخِرِي أَصْعَبَ مِنْهَا لَفْظُ صَدَقَ الَّذِي يَقُولُ لَا يَزَالُ الرَّجُلُ مُسْتَمِرًّا
مَا لَمْ يَحْزَنْ فَإِذَا عَثَرَ مَرَّةً وَاحِدَةً لَجَّ بِهِ الْعَثَارُ وَمَا زَالَ حُدًى الَّذِي فَرَّقَ بَيْنِي
وَبَيْنَ كُلِّ حَبِيبٍ حَتَّى فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَ السُّلْحَاءِ فَإِنَّهُ خَسِرَ الْأَصْدَقَاءَ وَآخَسَنَهُمْ
مَقَالًا وَفَعَالًا لِأَنَّهُ صَحِبْتُهُ مَا كَانَتْ لَا لِمَنْ يَسْتَفِيعُ وَلَا لِمَنْ يَنْجُو وَلَا مَكَافَاهُ
لَكِنَّا خَلَدَ الْكِدَامَ وَالْعَقْلَ وَالْوَفَا وَخَلَدَهُ أَفْضَلُ مِنْ مَوَدَّةِ الْوَلَدِ لَوْلَا
خَلْدُهُ لَا يَزِيلُهَا إِلَّا الْمَوْتُ وَنَحْنُ هَذَا الْجَسَدُ الْمَوْكَلُ بِهِ الْبَدَنُ الَّذِي لَا يَزَالُ
تَضَرُّفٌ وَتَقَلُّبٌ لَا يَدُومُ لَهُ شَيْءٌ وَلَا يَبْقَى عَلَى حَالِهِ كَمَا لَا يَدُومُ رَطَابُ الْعِ
النَّخْوَرِ طُلُوعُهُ وَلَا يَلْفُهَا لَكِنَّا فِي بَقَايَا الطَّالِعِ أَمَلًا وَالْأَقْلَ طَالِعًا
وَلَحْنُ مِثْلِنَا كَالْجُرْحِ الْمُنْدَمِلِ الَّذِي تَصِيبُهُ الضَّرْبَةُ فَتَجْتَمِعُ عَلَى صَاحِبِهَا الْمَاءُ
الْمَرَّةُ وَالْمَرَّةُ وَالْمَرَّةُ وَكَذَلِكَ مِنْ فِتْنَةٍ أَخَوَانُهُ وَقَارَ هَضْمُهُمْ نَزَلَ مُتَمَلِّمًا
مَقَالَ الْغَرَابِ وَالطَيِّ وَاللَّهُ إِنْ خَرْنَا وَخَرْنَا وَخَرْنَا وَخَرْنَا وَخَرْنَا وَخَرْنَا وَخَرْنَا
عَنِ السُّلْحَاءِ شَيْئًا مِمَّا وَفَعُ فِيهِ فِرْعُ هَذَا الْكَلَامِ وَالتَّمَسُّلُ حِيلَةٌ
وَالْمَخْرُجُ تَمَّا هُوَ فِيهِ وَقَدْ قَالَ الْعُلَمَاءُ إِنَّمَا نُخْشِرُ النَّاسَ عِنْدَ الشَّدَائِدِ
وَدَوَى لَامَانَةٍ عِنْدَ الْأَعْدَاءِ وَالْعَطَا وَالْأَهْلَ وَالْوَلَدَ عِنْدَ الْفَقَاةِ وَعِنْدَ
الْحَاجَةِ إِلَيْهِمْ وَالْأَخَوَانَ عِنْدَ الْبَوَابِ فَقَالَ لَهُمَا الْجُرْدُ أَرَى مِنْ أُنْجِلَكُنَّ أَنَّ
لَهُمَا بَنَاتَ الْهَيَا الطَيِّ حَتَّى يَكُونَ فَرَسًا مِنْ طَرَفِ الْفَائِضِ فَيَفْغَعُ كَأَنَّكَ جَرَّحْتَ

ممت وبقع الغراب عليك كأنه يأكل منك وابتع أنا العاقر فالون قريبا
منه فاني أرجو أنه اذا نظر إليك انه يضع ما عنده ومما معه من قوسه
ونشابه ونترك السلخاء ونطعم فيك ليأخذك فاذا دنا منك فقم حتى لا يقطع
طعمه منك ولا رجاءه منك فإمتهله حتى يدنو منك مرات وأمدد به على
هذا الوضع ما استطعت فاني أرجو أن لا ينصرف إلا وقد وطعت عن السلخاء
أحوال الذي هو مرنوط بها وخلصه من ذلك ونعود الى مكاننا قال فعزل
الطهي والغراب ما أمرهم الجردية قال وأقام القايض معهم ساعة طويلا
وقد حط قوسه ونشابه ونترك السلخاء ومضى نحو الطهي فعند ذلك
قطع الجرد وثاوى السلخاء ونحو عند ذلك باجمعهم وانصرف الى مكانهم
قال ورجع القايض فإلى حاله مقطوعة ولم يرا السلخاء ففكر في أمر الطهي
وأمر الغراب الذي كان يأكل منه ونفرض الشبكة وقطع الجبال وخلاص
السلخاء فاستوحش من ذلك وقال إن لهذه الأرض سحرة وجن فرجع مولى
ولا يلمس شيئا ولا يلفق اليه قال واجتمع الطهي والغراب والسلخاء والجرد
الى عرشهم امين من طمستن من عدوهم ثم قال الملك للقبلسوف فاذا بلغت
خيشلة اضعف الدواب واوهنها في معاونة بعضهم لبعض ووقاهم حليم
فما خلصوا به انفسهم من عظيم ما نزل بهم وهوله وأطعمه فكف بالناس
لوقعوا مثل ذلك ونعاه نوافه لقد كان اذا انفصل اليهم من منقعة

ذلك

ذلك ومواقفه وإجازه ودفع الشر عنهم والسلامة مما لاحظر
له ثم ناب الحامة المطوقة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

باب اليوم والغراب

قال الملك للقبلسوف قد فهمت ما ذكرت من الأخبار
وعظم المنفعة في ذلك فاجبرني عن العدو وهل صدر صدقا وهل
يؤمن بشئ من أمره وكف العداوة وما ضرها وكف منغى الملك
أن يصنع إذا أناه أمر من عدوه وطلب الصلح في نفسه وهو غر من
ولا هو حقيق بالاطمئنان اليه وإن ابدوا دكا أو نصرعا قال القبلسوف
للسراحد محقق إذا أناه أمر من عدوه الذي يخوفه عن نفسه وإن كان للمس
الامان والصلح وظهر له الودد ولا صحابة الذي لا يوثق بهم ولا طمان
اليهم ولا سترسل الاقوالهم وإن هم ابدوا دكا أو نصرعا فانه يكون اشبا
ذلك ممن يطلب لهم والفرصة من عدوه ومن سترسل الى ذلك
صبيه ما أصاب اليوم والغراب قال الملك وكف كان ذلك قال
القبلسوف زعموا ان أرضا يقال لها كدا وكدا وكان حولها جبل محيط
بها وكانت فيه شجرة عظيمة كثيرة العصور كاعظم ما يكون من الشجر
وكان فيها وكرا غراب وكان لمن ملك وكان في ذلك الجبل الف من
القوم ولهن ملك مثلهن قال خرج اليوم ذات ليلة فوقع في الغراب

فَاكْرَنَ فِيهِنَّ الْعَمَلَ وَالْجَرَاحَ لَا مَرِيكَانَ مِنْهُمْ وَلَمْ يَعْلَمْ مَلِكُهُمْ بِذَلِكَ حَتَّى
إِذَا كَانَ بِالْعَدَاةِ رَأَى مَا حَلَّ بِحَنْدِهِ فَأَهْمَ لَذَلِكَ وَدَعَا عَظَمَاءَ أَصْحَابِهِ
وَوُزَرَائِهِ فَأَسْتَشَارَهُمْ وَذَكَرَ لَهُمْ كَيْدَ الَّذِي صَابَهُمْ مِنَ الْيَوْمِ وَخَافَ
مِنْ عَوْدَةِ هَؤُلَاءِ لَهُمْ وَكَانَ فِيهِمْ خُمْسُ غُرَبَانٍ ذَوَاتِ رِفْقٍ وَحَرِيَّةٍ بِالْأُمُورِ
وَمَعْرِفَةٍ وَدَكَاةٍ فَسَأَلَ الْمَلِكَ عَنْ رَأْيِهِمْ فِيمَا أَصَابَهُمْ وَالْمَلِكُ سَأَلَ
الْخُمْسَةَ الْغُرَبَانِ عَمَّا لَصَنَعَ فِي أَمْرِهِمْ فَقَالَ الْأَوَّلُ مِنْهُمْ الْحَمْدُ وَالرَّأْيُ
فِي هَذَا الْأَمْرِ مَا كَانَتْ الْحُكْمَاءُ تَذَكُّرُهُ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ إِذَا أَلَاكَ
الْعَدُوُّ وَالَّذِي لَا قُوَّةَ لَكَ فَقَالَ هَؤُلَاءِ الرِّأْيُ إِلَيْكَ فِي أَمْرِ الْهَرُوبِ
مِنْهُ وَالْخِيَاةُ مِنْ بَاسِهِ ثُمَّ سَأَلَ الْمَلِكُ الثَّانِي عَنْ رَأْيِ الْأَوَّلِ فَقَالَ إِنَّهُ
لَمْ يَقُلْ شَيْئًا فَإِنَّهُ لَا يَدْبِرُ لَنَا أَنْ نَعْرِى بِلَادَنَا وَنَتْرَكَ أَيْفَالَنَا وَمَعَاشَنَا
وَنَهْرَبَ عَنْ أَوْطَانِنَا وَنَرْجُلَ عَنْهَا وَتَذَكُّرُ لَعْدُوْنَا فِي أَوَّلِ نَكْبَةٍ أَصَابَنَا
وَأَكْمَأَجَمَ أَمْرُنَا وَنَسْتَعِدُّ لَعْدُوْنَا وَنَاوَكُونُ مِنْهُمْ عَلَى حَدَرٍ وَنَبْعَثَ
الْعَبُورَ وَالْطُّوَالَعَ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَإِنْ هُوَ أَفْسَدَ السَّائِدَ وَحَدُّوْنَا
مُسْتَعِدِّينَ مُقْصِدِي حِمَا عَنْهُمْ وَكُونُ لِلْعَدَاةِ مَنَاقِبَتَيْنِ وَلَعَدْنَا أَنْصِبَ
مِنْهُمْ طَعْنًا فَمَا خَذَ مِنْهُمْ مَا صَنَعْنَا وَلَا سَدَّ أَمْرُنَا بِالْهَرُوبِ عَنِ الْاَوْطَانِ
وَأَصَاعَةَ الْأَمْوَالِ وَالْأَيْفَالَ فَيَكُونُ مَا أَصَابَ يَوْمَ ذَلِكَ عَوْنًا عَلَيْنَا لَهُمْ
ثُمَّ قَالَ أَلَاكَ لِلثَّالِثِ مَا يَوْنُ فِي مَا قَالُوا أَصَابَكَ قَالَ لَمْ يَقُولُوا شَيْئًا

لَعَمْرِي مَا الْإِبَاهَرُ وَاللَّيَالِي لَنَا مُسْتَفْتَةٌ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْيَوْمِ لَكِنْ نَبْعَثُ
مَنْ مِثْلَهُ فَضْلٌ وَرَأْيٌ وَتَدْبِيرٌ فَيَكُونُ وَاسِطَةً بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ وَنَعْلَمُ
أَخْبَارَهُمْ وَنَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنَّا وَهَلْ يَرْضَوْنَ لَنَا بِإِدَانَةِ الْحَرَجِ الْبَهْرَ
فَإِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ كَانَ أَفْضَلُ لَنَا مِنَ الْفِتَالِ وَبِقِيَمَتِكَ نَحْنُ أَمْشَرُ غُرَبَانَيْنِ
فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ قَدْ قَالُوا إِذَا أَلَاكَ مِنْ عَدُوِّكَ أَمْرٌ لَا يَقْوَى وَلَا يَقُومُ بِهِ
فَالنَّفْسُ مِنْهُ الْأَمَانُ وَإِذَا الْحَرَجُ لَمَّا فِي ذَلِكَ مِنَ الصَّلَاحِ وَتَجِبِلَ مَا اسْتِ
بَكَ عَلَيْكَ أَفْضَلُ مِنْ نَاحِرَةٍ ثُمَّ قَالَ لِلْغُرَبَاءِ مَا رَأَيْتُكَ فِيمَا قَالُوا أَصْحَابُكَ
فَقَالَ لَمْ يَقُولُوا شَيْئًا رَأَى أَيْهَا الْمَلِكُ إِنَّا لَا نَضَعُ أَنْفُسَنَا لِهَوْلَا الْبَقِيَّةِ
الرَّدْلِ وَلَا نُؤَدِي لَهُمْ خَرَجًا فَإِنَّهُ عَارَ عَلَيْنَا وَمَذَلَهُ وَلَعَمْرِي لَا نَطْلُقُ
إِلَى الْبَسَرَةِ فَتُسَكِّنُنَا وَنَعَالِجُ لَهَا ظَنُّكَ الْمُبْعِثَةُ حَتَّى يَفْرَجَ اللَّهُ أَمْرَنَا
لَنَا وَأَفْضَلُ فَإِنَّهُ قَدْ قُبِلَ مِنْ أَمْرٍ بِإِلْزَامٍ وَوَضَعَ نَفْسَهُ فَقَدْ أَعَانَ عَلَيْهِ
عَدُوُّهُ مَعَ أَنِّي قَدْ عَرَفْتُ لَوَانَا قَدْ عَرَضْنَا عَلَيْهِمُ الْحَرَجَ لَمْ يَرْضَوْا مِنَّا
بِالْحَرَجِ الْقَتْلُ الَّذِي لَا يَقْوَى عَلَيْهِ وَقَدْ كَانَ يُقَالُ قَاتِبٌ عَدُوُّكَ
بَعْضُ الْمَقَارِبَةِ لَنَا حَاجَتُكَ مِنْهُ وَلَا تَشْتَطِّ عَلَيْهِ فَجَحْتَرِي
عَلَيْكَ وَنَطْمَعُ فِيكَ ثُمَّ قَالَ لِلْخَامِسِ مَا رَأَيْتُكَ فِيمَا قَالُوا أَصْحَابُكَ قَالَ
لَمْ يَقُولُوا شَيْئًا أَمَّا الْفِتَالُ فَلَا سَتْلَ إِلَيْهِ لَأَنَّا لَا نَقْدِرُ عَلَيْهِ وَقَدْ
قُتِلَ أَنَّهُ مِنْ لَمْ يَعْرِفَ أَمْرَ نَفْسِهِ وَقُوَّتَهُ وَغَرَّرَ بِنَفْسِهِ فِي قِتَالِ الْعَدُوِّ

الفتوي فقد عرض له لا كه وليس احد حقيق ان يزدرى عدوه
وان كان مهنتا الكناجب علينا ان نحدثهن فانا لو كما افوى منهن لكان معي
لنا ان نفعل ذلك حتى يفدر على حاجتنا منهن ونسال الفرصة في ذلك
فان المرأة الصعبة ان لم نأخذها روجها بالليل والحدعة لم يقدر عليها
وان اخذها بالضرب والهوان لم تستفر عنه ولم تعطف عليه ولا
ارى لنا في مال اليوم رايًا ولا صوابًا فان العدو والفتوي وان كان عنا
بعدا فليس ينبغي لنا ان نقابله فان هو انى لغنا لنا ولم يقدر على الص
منه ولا بد لنا ان نهاب لغنا له ونكون منه على حذر ونضع امره
على المكيدة والدها فان العالم يرد نطري في الامر قبل وقوعه
ونظر في صلاح ما فات منه فانه لا بد للقتال من القتل لانه
لا تسلم منه الا القليل وربما اكفى من القتال بالفقه البسيط
والكلام اللين فانه لا شئ بلغ من ذلك وهذا راي اناك وقولي لك
وغناه نصيحي ولو ان اليوم صبرت على قتالنا لم نأمن ذلك منهم
لاني لم ارل فرعا من قاتلها واللقا معها والحازم لا آمن عدوه
وان ابد الله المودة والمحبة واعلم ان الحرب انما الفقه فته الارواح
والاموال فلا تترك قتال اليوم من رايكم فانه من اراد القتال
انما يرد حشفت نفسه فها امرى لك ابها الملك وراي بها له

الملك ارايت ان انت القتال فما الذي تنده من الحيلة والنخيل
قال له اذا كان الملك الله عمله ومشاوره العلماء والنصحاء من
وزرايه وأهل دولته في عظيم الأمر وصغيره لم يزل فاهي العدو فادرا
علته مستغفما في امورة زاده ذلك تقاوجمالا واذا كان الملك
غير مستمع من وزرائه ولا اخذ بمشورة احد من صحابه مكفنا براه
معجبا بنفسه وان كان ذا حلم وعلم لم يدرك ما يدريه ولم يزل امرة
مسرقا ورأه غير موقوفا واذا كان الملك ليس بعالم بوزراء جهال
فانه وان ساق العذر الله سعادته ومنفعة وطفر العدو فان
ذلك توسك ان ينقطع ويضمحل ويذهب كانه لم يكن والملك
الحازم يزداد برأي الوزراء الخزمة النصحاء سعادته كما يزداد البحر
مموادة من الاثمار ولا تخفي على الحازم قدر امرة وامر عدوه ومن
في ماله ومواضع رايته ومكيدته ولا تنفعه ذلك حتى تعرض الامور
على نفسه فان لم يكن له ذوى راي ولا نصحاء من العفلا يقبل منهم ويعمل
رايهم لم يلبث فان ساق العذر الله خطا نصتعه ويصنع ما معه
فان الفضل المفسوم لم يفسد للجها لولكن وكل بالعاقل المستمع
من ذوى القول وانت ابها الملك كذلك قد استبدت براك فانا اريد
اعرض عليك رايًا واريد ان اجيبك في بعضه لانه وفي بعضه سدا

فان من المول ما لا تعرف الا بالاعلان ومنه ما لا تستقيم الا
بالاخفاء فاما ما اشترط عليك به الها الملك في الجهر ولا اكره ان
اعلنه فاني كما لا اري القنال كذلك لا اري باد الخراج والرضى لذلك
للعدو ووراني لك الها الملك انك لا تدع الضب في هذا الامر
والاستعداد له وترك الهونا له فان لاخذ بالهونا هو العار الشديد
لخزاة الطويلة والذل الواقع فان العالم الفاضل لا يترك النظر
في سره ولا يكون من شايه الشك والنهاون فانه اذا كان عتسه ناعما
وهو في ذكر حسن البناء فهو وان قصر عمره افضل من طول له في عار وخزاه
ولا اري لك الها الملك الواني ولا العجز ولا الفقر فان ذلك داعية
الى كل هوان وسر واما انا فادراك في السر فليس احبك بدعه لاحد ان
فان السرا اذا جاوز الانس شاع وداع وانتشر وصناع ونقال انما
صبب الملك الظفر والخز والراي السديد مخصته الاسرار
وانما رطلع على السر من خمسة اشياء من قبل الملك ومن قبل مشاوريه
وهو التدبير والرسول والناظرين في امر الراي والمستعجل الكلام
واهل الشهه والظفر ومن حصن سره فله مخصنه اياه امران
اما الظفر بما يريد واما ان اخطا ذلك فالسلامة من ضرر وعجبيه
ولا بد لطالب السر من مستشار فامون يعصى اليه بسيره ولعاونه

على رايه فانه يزداد بذلك قوة ورأيا كما يزداد النار بالحطب وان كانت
ذات نمو وعلى المستشار موافقة المستشير في الراي على صواب ما راد
حتى يستقيم لهما بنعا ونهما جمع ما بخاروه فاذا لم يكن المستشار
كذلك فهو مع المستشير مثل عدوه كالجل الذي يرمي بالشيطان لرسوله
على انسان فاذا لم يحكم الرميته كان عاجزا ولم يصيبه واذا كان الملك محصنا
للاسرار متحيزا للوزراء هو باعند العامة بعدا من ان يعلم ما في
نفسه لا ضيع عنده سرا ولا سلم منه ذو حزم ولا اسرار منازلك
فمن السر ما يدخل فيه الرهط ومنه ما يدخل فيه الرجلان ومنه ما
لا رطلع عكته احدا ومنه ما لا يستعان به فيه قوة ولا اري هذا
السرا ان تعرف به غيرك فهو او هو لا مرك فانه يقال من كتم سره
صلح امره ورزق منفعة وانما ينفع الوزيرا الصالح اذا اشور في
الامران ينظر الى ما راه الملك من الراي فان كانت فيه منفعة للملك
وللرعيه والطاه عليه وان كان في شك منه او ضجه له فان كان على
يقين لفصل زاد فيه رعيه وعرفه انه صواب قال فلما سمع ملك
الغزبان ذلك منه قال له الا تخبرني فانك عالم بالامور بصير عواقبها
عن هذه الورطة التي وقعت بيننا وبين اليوم ما كان يدوها واصلها
اولا فقال له الغراب كان ذلك على كلمة تكلم بها غراب مرة واحدة فقال

لَهُ مَلِكُ الْغُرَابِ وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ قَالَ الْغُرَابُ رَعِمُوا أَنْ مَلَكَ الطَّيْرُ هَلْ
فَاجْتَمَعُوا الطُّيُورُ كُلُّهَا عَلَى أَنْ يَكُونُوا عَلَيْهِمُ الْيَوْمَ فَبَيَّنَّا هُمْ فِي جَمْعِهِمْ إِذَا قَبِلَ
الْهَمُّ غُرَابًا مَقْبِلًا الْهَمُّ فَانْظُرْ نُهُ خَيَّ أَتَى الْهَمُّ فَقَالُوا لَهُ أَنْتَ مِنْ أَوْلِيَانَا
وَلَا نَبْغِي لَنَا أَنْ يَمْلِكَ الْيَوْمَ عَلَيْنَا الْإِبْرَائِيكَ وَقَدْ نَفَقَ رَأْسُنَا أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ
فَمَارَاكَ فَمَنْ قَالَ لَهُ الْغُرَابُ لَوْ هَلَكَ جَمِيعُ الطَّيْرِ وَبَادَتْ بِأَجْمَعِهَا وَلَمْ يَبْقَ
طَاوُوسٌ وَلَا بَطٌّ وَلَا دُرُكِيُّ وَلَا حَمَامٌ مَا كَانَ يَبْغِي لَنَا أَنْ يَمْلِكَ الْيَوْمَ عَلَيْنَا
لأنَّهُ أَفْخِ الطَّيْرِ مَنْظَرًا وَإِذَا نَاهُمْ مَخْبَرًا وَأَفْخَا عَقْلًا وَادَّكَّرَهَا حَبْشًا وَإِعْدَهَا
رَحْمَةً وَعَظْفًا فَشَلَّ الْمُرُوءَةُ فَلَمَّا شَلَّ الْعِلْمُ نَافَلَ الْعَقْلُ سَرَعَ الْغَضَبُ بَعِيدَ الرِّضَى
لَا يَنْظُرُ بِالنَّهَارِ وَلَا يَنْطِقُ طَائِرٌ أَنْ يَقْرُبَ مِنْهُ مِثْلُ الرَّاحَةِ سَيَّحْلُو فَتَالَ هُمْ
الْغُرَابُ إِذَا كَانَ الْمَلِكُ جَاهِلًا وَكَانَ وَرَرَاهُ وَرُسُلُهُ صَالِحُونَ فَقَدَامَرُهُ
وَمَرَّ رَأْيُهُ وَاسْتَفَامَ عَمَلُهُ وَدَامَتْ مَمْلَكَتُهُ كَالْأَرْبَابِ النَّبِ الثَّانِي عَنْ الْفَرَسِ بِأَمْرِ
لَمْ يَكُنْ أَرْسَلَابَةً فَعَمِلَتْ مَا أَصْلَحَتْ مِنْهُمَا وَأَصْحَابُهَا فَقَالَ الطُّيُورُ عِنْدَ
ذَلِكَ لِلْغُرَابِ وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ قَالَ لَهُمُ الْغُرَابُ رَعِمُوا أَنْتُمْ أَصَابَ النَّاسَ
مَرَّةً فَخَطَّاشِدُنْدَاوُ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ يَمُوتُوا فَانْقَضَتْ الْمِائَةُ وَغَارَتْ
الْعُيُونُ وَهَلَكَ جَمِيعُ النَّبَاتِ فَسُودَ ذَلِكَ عَلَى جَمِيعِ الْحَيَوَانِ وَعَلَى الْفَيْلَةِ
خَاصَّةً فَقَالُوا الْمَلِكُ أَنَّ الْعُشْبَ وَالْمَاءَ قَدْ غَارَا فَانْقَضَتْ أَنْ تَخْتَالَ لِنَاخِلِهِ
يَنْجَحُ بِنَا إِلَى أَرْضٍ غَيْرِ هَذِهِ الْأَرْضِ فَافْعَلْ فَإِنْ أَفَانَا فِي هَذِهِ الْبَلَدِ يَمْلِكُهُ

لَنَا فَبَعَثَ مَلِكُ الْفَيْلَةِ مِنْ عِنْدِهِ رُؤَادًا لِيَتَمَسَّوْنَ ذَلِكَ وَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِ
فَمَرَّ رَجَعُوا إِلَيْهِ وَقَالُوا لَهُ قَدْ وَجَدْنَا فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا عَيْنًا كَبِيرَةً عَظِيمَةً
كَبِيرَةً الْمَاءَ وَالْعُشْبَ وَلَنَا هَا شَرِبْ وَمَرَّ عَنِّي فَاجْتَمَعُوا أَيْكُمْ عَلَى الْخَوْلِ إِلَيْهَا وَكَانَ
حَوْلَهَا آجِحٌ أَرَابٌ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَيْهَا جَعَلَنَ طَيْرٌ يَارُجُلْنِ فَقَتَلُونَهَا لَأَرَابٍ
وَيَحْرَبُونَ يُونَنَ فَلَمَّا صَدَّوْا الْفَيْلَةَ عَنْ الْمَاءِ وَذَهَبُوا لِلْمَرْعَى اجْتَمَعَتْ
الْأَرَابُ بِأَجْمَعِهَا وَمَضَيْنَ إِلَى الْمَلِكِ فَأَعْلَمْنَهُ بِالْبَيْتِ أَصَابَهُنَّ مِنَ الْفَيْلَةِ مِنْ
الْقَتْلِ وَالْهَدْمِ لِيُونَنَ وَقُلْنَ لَهُ أَنْ تَرْكَبْنِ امْكُنَّ صَعْبٌ شَدِيدٌ عَلَيْنَا
وَأَنْ لَا نَنْقَالَ شَدِيدٌ وَطَلَبْنَهُ أَنْ تَخَالَ لَهَا وَقُلْنَ لَهُ إِنَّمَا نَلْتَمِسُ الْمَخْرَجَ
عِنْدَ وَقُوعِ الْبَلَاءِ وَعِنْدَ مَا يَخُوفُ مِنْهُ وَنَحْنُ مُشْفِقُونَ مِنْ رُجُوعِهِمْ إِلَيْنَا
فَقَالَ أَرَبْتِ مِنْهُنَّ بَعَالَ لَهُ فَمَرُّوْا لَا تَخَافُوا الْفَيْلَةَ أَنَا أَشْفَى إِلَيْهِمْ وَأَصْرَبُ
عَنْكُمْ فَانْعَمُوا مَعِيَ مِنْ يَسَّعِ قَوْلِي وَيَنْظُرُ إِلَى فَعَلٍ فَقَالَ لَهُ مَلِكُ الْأَرَابِ
أَنْتَ أَمِيرٌ عِنْدِي غَيْرُ مَتَمٍّ وَلَا عَارِبُ الرَّأْيِ فَانْظُرْ مَا يَبْغِي لَكَ أَنْ
تَعْمَلَهُ وَتَرَاهُ صَوَابًا وَأَعْلَمُ أَنَّ الرَّسُولَ هُوَ الَّذِي يَصِلُ الْأَمْرَ وَيُقَسِّدُهُ
وَيَقْرُبُ الشَّيْءَ وَيُبْعَدُهُ وَيَنْقُصُ مِنَ الْقَوْلِ وَيَزِيدُهُ قَالَ فَانْطَلَقَ الْأَرَبُ
فِي ضَوْءِ الْفَرَسِ وَفَكَرَ حِينَ ذَا مِنْهُنَّ وَفَكَرَ فِي نَفْسِهِ أَنَا حَفِي الشَّيْءِ صَغِيرُ الصَّوْنِ
وَالْفَيْلَةُ عَظِيمُ خَلْقًا مَتَمٍّ وَخَافَ أَنْ دَخَلَ مِنْهُنَّ أَنْ يَطَّأَنِي بَعْضُهُنَّ
فَيَهْلِكُنِي وَأَنَّهُ قَدْ قُتِلَ مِنْ مَسْحٍ عَلَى الْحَتِّ وَلَمْ يَنْشَأْ لَهَا أُخْرَى أَنْ يَسْبُلَ

عَلِمَهُ شَيْئًا مِنْ عِبَائِهَا مَقْفَلُهُ وَمَنْ خَدَمَ السُّلْطَانَ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْخَبَرِ
فَإِنْ لَاشْتَرَارَ نَعْمُونَ عَلَيْهِ وَعَلَى هَلَاكِهِ وَلَكِنْ سَعَى أَنْ اصْعَدَ عَلَى
مَكَانٍ عَالٍ مُشْرِفًا وَكَلَّمَهُنَّ بِالَّذِي أُرِيدُ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَتَادَاهُمُ الْأَرْبُ وَقَالَ
يَا مَلِكُ الْفَيْكَلَةُ أَنْ الْقَمَرُ عَنِّي لَيْكَ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّسُولَ لَا يَنْفُلُ وَأَنْ اغْلَظْ
فِي الْقَوْلِ لِأَنَّهُ إِنَّمَا عَلَيْهِ الْبِلَاحُ الْمُبِينُ فَهَالَ لَهُ مَلِكُ الْفَيْكَلَةِ وَمَا الَّذِي
يَعْتَبُ بِهِ الْغَمْرُ قَالَ لَهُ الْأَرْبُ أَنْ الْقَمَرُ يَقُولُ لَكَ أَنَا الْقَوِيُّ الْجَرِيءُ الْمَطَاعُ
وَأَنَا أَكْبَرُ مِنْكَ جُرْأَةً وَقُوَّةً وَيَأْسًا وَشِدَّةً وَجَبَّةً وَقَدْ عَدْتُ إِلَى عَيْنِي إِلَيْهِ
نَسْتُمِي بِاسْمِي فَشَرِيتُ مِنْهَا وَكَدَرْتُهَا وَعَدْتُ إِلَى الْأَرْبِ الَّذِي حَوْلَ الْعَيْنِ
وَهَمَرْتُ رَجْعِي وَأَهْلُ مَلِكِي فَفَلَسْتُهُنَّ وَهَدَمْتُ أَجْمَعَهُنَّ وَكَدَرْتُ الْمَاءَ
وَأَرَانِي أَطْمَسُ أَبْصَارَكُمْ وَأَقْبُضُ أَرْوَاحَكُمْ وَأَنْ كُنْتُ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْ سَلْتُ
بِهِ إِلَيْكَ فَهَلُمَّ إِلَى مَلِكِ الْعَيْنِ فَإِنِّي عِنْدَهَا مُفِيمٌ قَالَ فَأَقْبَلُوا الْفَيْكَلَةَ
إِلَى الْعَيْنِ يَاجْمَعَتِ فَلَمَّا سَمِعَ مَلِكُ الْفَيْكَلَةِ ذَلِكَ عَجِبَ مِنْهُ وَأَرْطَلُ إِلَى
الْعَيْنِ فَقَالَ لَهُ الْأَرْبُ خُذْ الْمَاءَ بِمَشْفَرِكَ فَفَعَلَ مَلِكُ الْفَيْكَلَةِ ذَلِكَ
فَاضْطَرَبَ الْمَاءُ وَتَحَرَّكَ طَلَّ الْقَمَرُ فِي الْمَاءِ فَقَالَ لَهُ الْأَرْبُ نَظَرَ إِلَى غَضَبِهِ
لَمَّا رَأَى مِثْلَ ذَلِكَ قَالَ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مَلِكُ الْفَيْكَلَةِ خَافَ مِنْهُ وَقَالَ
يَا سَيِّدِي إِنِّي لَا أَعُودُ أَنَا وَلَا أَحَدٌ مِنَ الْفَيْكَلَةِ إِلَى هَذَا الْعَيْنِ أَبَدًا ثُمَّ
قَالَ لَهُمُ الْغَرَابُ إِنَّمَا ضَرَبْتُ لَكُمْ هَذَا الْمِثْلَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ الْيَوْمَ خَدَمْتُ الْفَيْكَلَةَ

لَا يَقْدِرُ عَلَى الدُّنْيَا مِنْهُ لَمَكْرُهُ وَفُجُورُهُ وَكَرْهُ شَرِّهِ وَلَسَّ هُوَ مِنْ أَهْلِ سِتِّ
الْمَمْلَكَةِ وَلَا يَصْلُحُ لِلْمَلِكِ وَلَا يَصْلُحُ الْمَلِكُ لَهُ لِأَنَّ شَرَّ الْمُلُوكِ الْخَادِعُ فَإِنْ
مِثْلُ السُّلْطَانِ الْخَائِبِ الْمُنْعَدِّي مِثْلُ الصَّفَرِ وَالْأَرْبُ إِذَا جَلَّ السُّنُورُ الْخَادِعُ
فَاضِيًا بَيْنَهُمَا لِسُورَاتِهِمَا وَحُضُورَ أَجَالِهِمَا قَالَ أَطْبُورُ لِلْغَرَابِ
وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ قَالَ لَهُمُ الْغَرَابُ كَانَ فِي حَانِئِ الشَّجَرَةِ الَّتِي كَانَ فِيهَا وَكْرِي
صَقْرٌ وَكَانَ فِي وَادٍ وَفَجَأَ فَكَانَ يَجْمَعُ فِي كُلِّ وَفٍّ تَحْدِثُ وَتَشْدَا كَرَفَقَةٍ
ذَاتَ يَوْمٍ وَلَمَّا أَذْرَانُ غَابَ وَطَالَتْ عَلَى عَيْنَيْهِ وَطُنْتُ أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ
أَوْ مَرَضَ فَأَغْثَمَتْ لَذَلِكَ غَمًّا شَدِيدًا وَخُوفًا أَنْ يَكُونَ قَدْ قُتِلَ أَوْ صِيدَ
أَوْ أَصَابَ مَكَانًا أَفْضَلَ مِنْ مَكَانِي فَقَالَ أَمَّا إِذَا فَعَلْتُ الصَّفَرُ فَلَا يَنْبَغِي
لِي أَنْ أَخْصِمَ الْأَرْبَ الَّذِي تَرَكْتُ فِي مَكَانٍ الصَّفَرُ فَإِنَّهُ كَانَ أَرْبًا قَدْ تَرَلَّ
فِي مَكَانِهِ فَرَجَعَ الصَّفَرُ بَعْدَ دَلَالَةِ أَبَا مَرْفَاحٍ لِلْأَرْبِ أَنَّكَ قَدْ أَخَذْتَ
مَتَرِي فَأَنْفَلُ عَنْهُ وَأَنْزِلُ إِلَى مَوْضِعِي فَإِنِّي الْأَرْبُ وَقَالَ لَهُ الْمُسْكِنُ بَيْتِي
وَأَنَا أَخَوِي مِنْكَ وَأَنْتَ مَدْعِي وَلَسْتُ تُخَارِجُ مِنْهُ وَإِنْ شِئْتَ خَاصِمُكَ
عَلَيْهِ قَالَ لَهُ الصَّفَرُ الْمُسْكِنُ مَسْكَنِي وَلِي بَيْتُهُ نَشْهَدُ لِي بِذَلِكَ
قَالَ لَهُ الْأَرْبُ إِذَا وَجَدْتَ فَاضِيًا فَإِنْ فَعَلَ إِلَيْهِ بَيْتُكَ فَقَالَ لَهُ الصَّفَرُ
دَارُ الْقَاضِي مَنَا غَيْرُ بَعِيدٍ قَالَ لَهُ الْأَرْبُ وَمَنْ هُوَ الْقَاضِي قَالَ لَهُ الصَّفَرُ
هُوَ سُنُورٌ عَلَى شَاطِئِ الْخَرْنَسَاكَ مُنْعَدِّ الصُّومِ وَالنَّهَارِ وَبِقُومِ اللَّيْلِ

فَدَخَلَ عَنِ الدُّنْيَا وَطَعَامُهُ الْعُشْبُ وَوَرَفُ الْأَشْجَارِ فَادْهَبَ بِنَا إِلَيْهِ
نَحْنُ كَمِ عِنْدَهُ وَأَحْضَرَهُ يَدِي إِلَيْهِ قَالَ لَهُ الْأَرَبُ انْطَوَيْنَا إِلَيْهِ فَنَوَجَّهَهَا
إِلَيْهِ قَالَ الْغَرَابُ فَبِعَيْنَاهُمَا لَمْ يَنْظُرَا إِلَى الصَّوَامِرِ الْعَوَامِرِ الْعَابِدِ الزَّاهِدِ الذَّكُورِ
الْمَشْهُورِ لَا رَى فِضَاءَهُ بَيْنَهُمَا فَلَمَّا ابْصَرَهُمَا السُّنُورُ انْتَضَبَ لِأَنَّهُ فِيمَا مَنَحْشَعًا
مُنَوَّاضِعًا لِلَّهِ عَرُوجًا بِسَكِينَةٍ وَوَفَارٍ فَجَبَّ الْأَرَبُ مِنْهُ لَمَّا رَأَى مِنْ حَالِهِ
وَحُسْنِ سَمِيئَتِهِ وَخَشُوعَهُ فَرَضِيًا عِنْدَ ذَلِكَ حِكْمَهُ فَدَنُوهُ مِنْهُ جَمِيعًا وَهَمَّا
هَاهُنَا مِنْهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ وَقَالَ لَهُمَا مَا الَّذِي آتَا بِكُمَا قَالَا
لَهُ نَفَضِي بَيْنَنَا قَامَرَهُمَا أَنْ نَفْضَا عَلَيْهِ فَضْنَهُمَا قَالَ فَفَضَّ عَلَيْهِ الْفَضَّةَ مِنْ
أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا فَقَالَ لَهُمَا السُّنُورَانِ ضَعِيفَا الْبَصَرِ قِيلَ السُّنُورَانِ
إِنَّمَا خُصُّوْنَا مِنْكُمْ فَأَرْفَعَا أَصْوَانَهُمَا وَأَذِنَا مَنِي حَتَّى اسْمَعَ كَلَامَهُمَا وَقَضَى
بَيْنَهُمَا بِالْحَقِّ فَعَمِلَا ذَلِكَ ثَقَّةً مِنْهُمَا بِهِ لَمَّا ظَهَرَ لَهُمَا مِنْ خَشُوعِهِ وَحُضُوعِهِ
فَقَالَ لَهُمَا قَدْ سَمِعْتُ مَقَالَتَكُمْ وَرَأَيْتُكُمْ أَنْتُمَا تَطْلُبَانِ الْحَقَّ فَمَنْ تَطْلُبُ
الْحَقَّ فِي خُصُومَتِهِ يَفْلَحُ وَيُسْعَدُ وَتَطْلُبُ الْبَاطِلَ مُخْصُومٌ وَإِنْ قَضَى لَهُ قَاتٌ
أَحَدًا لَا سَظِيعَ أَنْ يَذْهَبَ مِنَ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ إِلَّا مَا قَدَّمَ عَمَلٌ صَالِحٌ فَإِنَّهُ يَبْقَى لَهُ
وَجَدٌ ذَخِيرٌ وَأَمَّا مَا سَوَى ذَلِكَ فَلَيْسَ شَيْعَةً بَلْ هُوَ مَضَرَّةٌ عَلَيْهِ
فَتَبَغَى لِلْعَاقِلِ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي تَطْلُبِ خَيْرٍ وَعَمَلِ نَفْوَى وَمَا يَبْغَى لَهُ وَعُودُ
بِرْكَةٍ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَدْعُ مَا سَوَى ذَلِكَ وَقَدْ قَالَ الْعُلَمَاءُ

من

أَنَّ الرَّجُلَ الْمُنْتَبِعِدَ يَرَى جَمِيعَ النَّسَاءِ عَلَيْهِ حُرْمَةُ أُمِّهِ وَأَخْتِهِ وَيَرَى
مَالَ غَيْرِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَحُبَّ النَّاسِ مَا حُبَّ لِنَفْسِهِ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ الصُّفْرُ وَالْأَزْوَاجُ
مِنَ السُّنُورِ ذَلِكَ الْكَلَامَ أَطْمَآنَنَّا إِلَيْهِ وَاعْتَرَبُوا قَوْلَهُ فَدَنُوهُ مِنْهُ جَمِيعًا
فَوَثَبَ عَلَيْهِمَا جَنَاحَهُمَا مِنْ أَنْفُسِهِمَا فَفَضَّلَهُمَا وَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُمَا ثُمَّ قَالَ لَهُمَا
الْغَرَابُ إِنَّمَا خَضِرْتُ لَكُمْ هَذَا الْمِثْلَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ الْيَوْمَ أَصْحَابُ مَكْرٍ وَخَدَعَةٍ
لَا تُنْهَمُ سِبَاعُ الطَّيْرِ بِأَكْلُوْنَ الْحَيَوَانَ وَلَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَقْتُلَهُمْ وَلَا نَطْمَأَنَّا لَهُمْ
فَلَمَّا سَمِعُوا الطُّيُورَ كَلَامَ الْغَرَابِ صَدَقُوا فِي قَوْلِهِ وَلَمْ يَلْكَوْا الْيَوْمَ عَلَيْهِمْ
فَدَخَلَ الْحَقُّدُ فِي فُلُوجِهِمْ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ الْيَوْمَ وَالَّذِي أَخْشَاوَهُ الْقَوْمُ
لَهُمْ لَكُونُوا عَلَيْهِمُ الْغَرَابُ مَا الَّذِي وَصَلَ إِلَيْكَ مِنَ الْمَضَرَّةِ وَمَا الَّذِي دَعَاكَ
إِلَى مَا نَطَقْتَ بِهِ مِنَ الْفَيْحِ الَّذِي كَلِمَتُهُ وَقَالَتُ الْحَكَمَانِ الشَّجَرَةَ تَقْطَعُ مَنِيَّتَ
وَضَرْبَةَ السَّيْفِ يَدَاوِي وَيُزِيلُ وَالْجِرَاحُ يَكْتَنَامُ وَيُزِيلُ وَجُرْحُ اللِّسَانِ
يَنْدَلُّ وَلَا زَوْلَ مِنَ الْقَلْبِ وَالْكَلَامُ الرَّدِيُّ يَقَعُ فِي الْقَلْبِ كَوَقْعِ الْأَسْتِ
لَا يَفْقِدُ أَحَدٌ عَلَى رَدِّهِ إِلَّا لَهْنَهُ لَا زَوْلَ مِنَ الْقَلْبِ أَبَدًا وَالنَّارُ تَطْفِئُ نَالِمًا
وَالسَّمُّ يَدَاوِي بِالْأَدْوِيَةِ وَالْهَمُّ وَالْحُزْنُ يَفْوِي عَلَيْهِمَا بِالْصَّبْرِ وَنَارُ الْحَقِّ
لَا يَحْتَلِكُهُ فِيهِ وَلَكِنْ يَأْمَعُ الشَّرَّ الْغَرِيْبَانِ قَدْ غَرَسْتُمُ الْعَدَاوَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
إِلَى آخِرِ الْأَبَدِ وَيَتَكَلَّمُ هَذَا وَشَبَّهَهُ نَارُ الصَّفْرِ وَهُوَ غَضَبَانِ قَالَ فَفَكَرَ
عِنْدَ ذَلِكَ الْغَرَابُ فِي أَمْرِهِ فَعَرَفَ أَنَّهُ يُسْرِ مَا فَعَلَ وَمَا رَظَى بِهِ وَنَدِمَ عَلَى مَا

كان منه وقال في نفسه لقد خطأت في كلامي البغيض بل كان غيره اجمل منه
وافضل لان الكلام الذي هو الذي يرمى صاحبه في الحقد والعداوة
وانما هو مثل السم القاتل ولا ينبغي له ان يسمى كالماء لكنه يسمى سميا
فان العاقل وان كان ذا قوة وبأس فليس يخفي ان يقول الضعيف مالا يجمل
به ولا ما يجلب عليه الحقد والعداوة والرجل اللبيب لا يأكل السم
لقد رثه على الدواء والطب والماهر بالعمل افضل من العاقل بالقول
لانه لم يعرف ذلك في اول مرة ومحمد عليه فانه مفضل منه عند انفضائه
وان صاحب الكلام اذا انطق به في غير حجة موضوعة فهو وان مدح في
اول مرة مدح موقر في اخرة وفتح عليه ما اني به ومن ستمني وجهي اني نطقت
بما لا استطيع رده ولا شاورت فيه من هو افضل مني رايًا وقد قيل
انه من فعل ذلك وعمل بالخط فيه ظفر من ثمرة عمله بالندامة فما
كان اغنا في عما كتبت في يومئذ هذا وما وقعت فيه من الهم والندامة
وعاش الغراب نفسه بهذه المعاناة ثم انصرف فكان ذلك اصل الحقد
وابتداء العداوة بنينا وبين اليوم الى يومنا هذا قال ملك الغرابان
قد فهمت ما ذكرت ولكن انظر الى الذي يحتاج الى امر اليوم من عمل فاعمل
فيه برايك واجتهد وبالغ فيه فاني اعلم ان اليوم ما يرصدهم الا فتنا لنا
وهلا كما قال له الغراب اما القاتل فقد كنت فرغت من راي فيه وكراهي

له لهما نظر لعنا نخال بما فيه هلاكهم فان العاقل برقته وحسن نظره
يقدّر حيلته ما لا يقدر عليه بالقوة مما لا يطيقه الجبس العرمم كالنفر
الذي مكروا بالناسك في امر هو مستيقنه حتى شككوه فيه قال ملك
الغرابان وكيف كان ذلك قال الغراب زعموا ان ناسكا اشترى عريضا سميا
لبيع له قربانا فبتما هو ذات يوم سائر بالعريض الى منزله اذ لقيه نفر
فواصوا على اخذه منه فقال احدهم اما رؤى هذا الناسك ما ذا يريد
هذا الكلب الذي تقوده وقال الاخر اري هبة هذا ناسك عابد لكنه
لو كان ناسكا خلى سبيل هذا الكلب ويظهر ثيابه منه ويغسلها وقال
الاخر ان الناسك يريد ان يبيعه فكم ينصحوه انه كلب وهو باي ذلك
فسميهم الناسك وصح عنه انه كلب فقال في نفسه لقد خدعتني الذي
باعني هذا الكلب فاطلق العريض من يده وذهب مسرا الى منزله فظهر
وغسل ثيابه واخذوا النفر العريض قد خوه وقرههم ما ارادوه وانما ضربت
لك هذا المثل لتعلم بما قلت لك وصحته فاني ارجو ان كانوا اليوم اهل
مكر وخديعة اني افد لهم على حيلة نطفر بهم ان شاء الله فارط ما ارك به وافعل
بي فهو السبب بالظفر على اليوم قال له ملك الغرابان وما ذراك
قال له الغراب اظهر على السخط على رؤس جندك ثم امرني ان تنقش ريشي واضربي
حتى يسيل دمي ثم ارمني في اصل هذه الشجرة التي نحن بها وارطق انت وجندك

الى مكان كذا وكذا فام هناك لعلى احنال لهم حيلة فيكون هلاكهم
فيها قال فعل ذلك ملك الغزيان به واخذ براه فيما اشار به عليه
قال فلما كان الليل اقبل ملك اليوم وجميع جنوده لفتال الغزيان
فلم يجدوهم ولم يعلموا لهم موضعاً ولم يشعروا بالغباب فمما عند ذلك
بالا نصراف فقال ملك اليوم قد انعبت نفسي ومن معي فليت شعري
ابن موضع الغزيان قال ففكر الغراب ساعة طويلة في امره ثم جعل
يرفع صوته بالدعاء والنصرح والشكوى الى الله تعالى فيما حله فسمعوه
اليوم فانوا اليه باجمعهم فلما راوه وما حله انوا الى ملكهم واخبروه
خبره فاقبل اليه ملك اليوم وقال له اخبرني من انت وابن موضع
الغزيان قال له الغراب ايها الملك انا فلان بن فلان
وقد نرى ما نرى من البراءة الذي ارتكبته من الغزيان وانا قد بليت
منهم بما نراه في ولا ادرى مكانهم ولا موضعهم فقال ملك اليوم
لا صحابة هذا صاحب مشورة ملك الغزيان وصاحب سرهم فاسالوه
ما خبر وما فضله وباتي ذنب فعل به ذلك فسالوه اليوم عن حاله
فقال لهم الغراب اصابني ما يراه الملك بحضرتهم وسوء رايهم وقلة
معرفة بالامور فقلت لك فعلت هذا قال له ملك اليوم عرفتني امرك
وفضلك ولا تخفي عني شيئاً قال له الغراب ايها الملك لما فعلتم

في الغزيان ما فعلتم دعانا ملكاً وقال اشيروا علي برايك وما ترون من
امر اليوم وكان راي جامعهم فمالكن غير اني صدقتم الحديث فقلت لهم
انكن على الضعف وما انتن عليه ولا ادرى لكم طاعة بفتال اليوم لا من اهل
بشدة وبأس ولا فدية لكن على لغايهم ولا فاهن فامرهم ان يطلبوا صلحاً
وتقوموا بالخراج وينفوا الكفايعين وقلت لهم ما فيه مصلحة من نصحتهم
به ان العشب الضعيف اذا اصابه الريح الشديدة مال ولم يضره شيئاً
والشجر العظيمة حطمتها لانصابتها فلما سمعوا مني وظنوا اني شرار
وقالوا لي واطايت ملك اليوم علينا العلك اضمرت في نفسك ان يصيب
منهم منزلة وعندهم مكاناً او جاهاً فوثبوا علي وصنعوا بي ايها الملك
ما نراه من حال من العذاب والنكال ومضوا عني وتركوني كما نرى وهذه
صفة حالي وجملة امري قال فلما سمع ذلك ملك اليوم ارسل اهل مشورته
وخوادم اهل مملكته لانهم كانوا اهل اصحاب رايه فقال لاحد من
ما رايتك في هذا الغراب فقال له ينبغي لك ايها الملك ان تقتله ولا
تختره ولا تقول له ولا يخرقه كلامه فانه ما عند ملك الغزيان وزيرا
افضل منه راياً ولا اكثر منه مكية وعلماً وحكمة ولا اشد منه قومة وميتي
ما قلته يهلكوا اصحابه الغزيان ولا يكون لهم بعد فوامر ولا يقتلوا
فلاشوا ان ايها الملك في قتله ساعة واحدة فان لك في قتله فتوح عظيم

وَلَسْتُ بِمِنْ رَأْيِهِ وَجَلَّ وَكَرِهَ لَأَنْ يَفْقِدَهُ عَلَى الْغُرَبَانِ شَدِيدٌ فَإِنَّهُ قَالَ
مَنْ طَفَرَ بِالسَّاعَةِ الَّتِي فِيهَا تَجَاحُ الْعَمَلُ لَمْ يَعْجَلْهُ بِالَّذِي يَتَّبِعِي لَهُ فَإِنَّهُ لَا
طَفَرَهُ مِنْ تَعْدِ ذَلِكَ أَبَدًا وَمَنْ اسْتَمَكَّنَ مِنْ أَمْرِ حَسِيمٍ فَمَرَضَاعَهُ فَلَمْ يَقْدِرْ
عَلَى الْفُرْصَةِ مِنْهُ أَبَدًا وَمَنْ جَدَّ عَدُوَّ ضَائِعًا حَرْبًا وَلَمْ يَفْتُلْهُ وَيُسْتَرْخِ
مِنْهُ تَصِيبُهُ النَّدَامَةُ وَالزُّدَادُ إِذَا رَأَاهُ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى ضَرْمِهِ فَيَنْدَمُ قَلْبُهُ
وَلَا يَقْدِرُ عَلَى ضَرْمِهِ مَرَّةً أُخْرَى وَهَذَا رَأْيِي فِي هَذَا الْغَرَابِ ثُمَّ قَالَ
مَلِكُ الْيَوْمِ لِلثَّانِي مِنْ وَزَرِيهِ مَا رَأَيْتَ أَنْتَ فِي هَذَا الْغَرَابِ قَالَ لَهُ لَا
يَتَّبِعِي لَكَ إِلَهًا الْمَلِكُ أَنْ يَفْلَهُ وَلَكِنْ اسْتَبْقَيْتَهُ لِأَنَّهُ قَدْ لَقِيَ مِنْ أَصْحَابِهِ مَا
نَرَى وَلَقَدْ رَكِبَ أَمْنَهُ مَا لَعَلَّهُ أَنْ يُعْطِفَهُ ذَلِكَ عَلَى النَّصِيحَةِ لَكَ فَيَكُونُ
ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَمُعِينًا لَكَ عَلَى مَا فِيهِ هَلَا كَهْنٌ وَيَشْكُرُ
اسْتَبْقَاكَ وَرَحِمَتَكَ لَهُ فَإِنَّ الْعَدُوَّ وَالذَّكِيلَ الَّذِي لَا شَوْكَ لَهُ أَهْلٌ
أَنْ يَوْمَ مِنْ وَجَارَ مَعَهُ أَنْ الرَّجُلَ عَظِفَهُ عَلَى عَدُوِّهِ بِالْأَمْرِ الْبَسِيرِ كَالثَّانِي
الَّذِي عَظِفَ عَلَى السَّارِقِ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْجِدْ فَإِنَّهُ ذَكَرْنَا أَنْ نَاجِرًا دَخَلَ بَيْتَهُ
لَصٌّ فَأَتَانَا عَلَيْهِ لَأَمْرًا لَهُ بِمَوَافَقَتِهِ قَالَ مَلِكُ الْيَوْمِ وَكَفَ كَانَ ذَلِكَ
قَالَ لَهُ الْوَزِيرُ زَعَمُوا أَنْ نَاجِرًا مَكْرًا كَانَتْ لَهُ أَمْرًا شَائِبَةً جَمِيلَةً تَبْعُهُ
وَتَكْرَهُ جَانِبَهُ فَكَانَتْ تُصَاحِبُهُ فِي اللَّيْلِ وَلَا تَكْنَهُ مِنَ الزَّهْمِهَا وَكَانَ
كُلَّمَا ضَمَّهَا إِلَيْهِ تَبَاعَدَتْ عَنْهُ فَيَتَمَاهَا ذَاتَ لَيْلَةٍ بِمِثْلِ إِذَا دَخَلَ

لا

عَلَيْهَا مَا لَصَّ فَاسْتَبْقَتْ الْمَرَاةَ فَلَمَّا رَأَتْهُ فَرَعَتْ مِنْهُ وَالزَّمَتْ بِرُجُلِهَا
فَاسْتَبْقَطَ الرَّجُلُ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ لَهَا لَيْتَ شَعْرِي مَا الَّذِي عَظِفَكَ عَلَى
وَمَنْ أَرَسَكَ إِلَى هَذِهِ النِّعَةِ لَمْ يَرْفَعْ الرَّجُلُ رَأْسَهُ فَإِذَا هُوَ بِاللَّصِّ
فِي الْبَيْتِ فَعَلِمَ أَنْ خَشِيَهَا كَانَتْ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِلَهًا اللَّصُّ قَدِ اتَّيْتُ
إِلَى مَا أَنَا شَاكِرُكَ عَلَيْهِ إِلَى الْأَبَدِ لَأَنَّكَ أَصْلَحْتَ لِي مِنْ أَنَا لَهُ مُحِبٌّ وَهُوَ
مُسْبِعٌ عَدُوِّكَ مِنْ مَنَاجِ الْبَيْتِ مَا أَرَدْتَ وَلَكِنْ مِنَ الْأَمَانِ وَلَكِنْ مِنْ مَالِي
مَا أَرَدْتَ كَوْنُكَ عَظِفَكَ عَلَى مَنْ مَعَايِفِي لِمَنْ أَنَا أَحِبُّهُ وَأَخَارُكَ لَكَ مِنْهُ
وَهُوَ مَمْنَعٌ مِنِّي ثُمَّ قَالَ مَلِكُ الْيَوْمِ لِلْوَزِيرِ الْمَالِكِ مَا رَأَيْتَ فِي هَذَا الْغَرَابِ
فَعَالَ لَهُ مَا أَرَى أَنْ يَفْلَهُ فَإِنَّ الْمُرَادَ أَظْفَرَ صَدِيقُ عَدُوِّهِ وَقَدْ يَتَقَنُّ
أَنَّهُ اسْخُطَهُ وَعَدَّ بِهِ كَانَ بِاسْتَبْقَائِهِ جَدِيرًا جَانِ صُيْبَ مِنْهُ مِنْفَعَةٌ
وَأَنْتَ ابْتِغَيْتَهُ وَاحْسَنْتَ إِلَيْهِ رَجُوسًا أَنْ يَكُونَ لَكَ نَاصِحًا وَفِيكَ
مُحِبًّا لِأَنَّهُ بَرِيٌّ ذَلِكَ فَضِيلَتُهُ وَغَنَمًا فَإِنَّ ذَلِكَ الْفَضْلَ بَرِيٌّ طَفَرَ أَحْسَنًا
فِي مُعَادَاةِ الْأَعْدَاءِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فَإِنْ اسْتَبْقَالَ بَعْضُ الْأَعْدَاءِ بَعْضُ
وَاحِدًا لَمْ يَفْهِمْ خَلَاصَ مِنْ كَيْدِهِمْ مِثْلَ مَا كَانَ فِي اخْتِلَافِ اللَّصِّ وَالشَّيْطَانِ
مِنْ خِيَا الرَّجُلِ وَخِلَاصِهِ قَالَ مَلِكُ الْيَوْمِ وَكَفَ كَانَ ذَلِكَ قَالَ لَهُ الْوَزِيرُ
زَعَمُوا أَنْ نَاسِكًا مَرَّةً أَصَابَ بِقَرْمٍ حُلُوبَةً فَأَنْطَلَقَ بِهَا يَفُودُهَا فَرَأَاهَا
لَصٌّ فَحَدَّثَتْ نَفْسَهُ بِأَنْ يَسْرِفَهَا مِنْهُ فَاتَّبَعَهُ لِذَلِكَ وَصَحْبَتُهُ شَيْطَانٌ

تمثل له في صورة انسان فقال له ما انت وما تريد فقال انا شيطان
اطلب هذا الناسك لا خيفة فقال له اللص وانا اريد اذ هب
ببغرنه فاتباعه جميعا حتى اتى الى منزله بعد هداة من الليل فاصاب
شيئا من الطعام فجلس يتناوله فقال اللص في نفسه لعل الشيطان كما ياحه
يصبح ففزع الناس اليه ولا اقدرا ان نسير في البغرة فقال اللص للشيطان
ازطرنى حتى اخذ هامة ثم رد وراك واباه قال فاشفق الشيطان ان هو
فعل ذلك لم يامن الناس ان يجمعوا عليه وبشعروا به ولا يقدر على حمله
ممنه فقال رويدا حتى تهدوا فطفر به جميعا واختلفا فيما بينهما فلم
يزالا محضمان حتى نادا اللص ابها الناسك ان هذا الشيطان يريد ان
يخنقك ونادا الشيطان للناسك ان هذا اللص يريد اخذ بقرتك
قال فعند ذلك استنفظ الناسك واهل بيته فلما نظرا اللص والشيطان
الى ذلك انطلقا جميعا ولم يطفروا احد منهما بشي وانما ضربت لك
هذا المثل لان الرجل حلفوا له ان تصطنع عدوه اذا اذنب وسخط عليه
لانه ربما كانت عنده منفعة لانه كسفه على عورات عدوه ويد له
على فرصته منه قال فلما فرغ الوزير الثالث من كلامه قال الاول من
اهل مشورة اليوم لا خير منهن انى اراكن قد عركن كلام هذا الغراب
واسير سلم اليه واني اري لك ابها الملك ان يحمله فاني الخوف عافيه

اجم

امره فان الحكم لا يعطفه الكلام على عدوه والجاهل يمدح باليسير
منه فلا يكونوا كالبحر الذين يغترون بما يرون ويستعجون بما لا يكون
ويلين قلوبهم لا عداهم فكونوا بما تستعجون اشد تصديقا بما يرون
كالنجار الذي كان مما تسع اشد تصديقا بما راي قال الملك وكيف كان
ذلك قال الوزير رزعموا ان نجارا كانت له امرأة حسنة فعسفها ان جعل
فوطن اهله بذلك فاعلموه به فقال لهم لست مصد فاعلمها بشي من ذلك
حتى اعانيته فقال لها ذات يوم اني اريد ان اعمل للسultan عملا على فراش حتى
تلى اذا فعلت ذلك فلما خرج من عندها قال لها اغلفي ياك واحفظي
بيتك ثم انه توجه وهي ينظر اليه فلما توارا عنها عاد قد خل منزله وكن
تحت سرير وطمث المرأة انه مضى فارسلت من ساعنها الى صديقها فاعلمته
بسفرة وانه غير راجع الى ايام فاناها صديقها فباتت عندها فبينما هما
يتحدثان اذا مر زوجها تحت السرير ومد رجله فخرجت رجله من تحت
السرير فعرفته روجه فقالت عند ذلك لصديقها ارفع صوتك
واسالني وقل لي ايما احب اليك انا ام زوجك كل ذلك حيله منهما
ومكر قال فساها صديقها عما قال له فقالت له لعمري لان ظننت
ان احدا من الناس احب الى من زوجي واكرم على وابر عندي لعدا خطا
وخاب ظني لانا معا شر النساء لا تحب الا خلا الا لفضا الشهوة لنا

وَبَلُوغِ الدُّنْيَا وَلَا تَلْتَفِتْ إِلَى أَحْسَانِهِمْ وَلَا إِلَى شَيْءٍ مِنْ أَمُورِهِمْ فَإِنَّ
فَضِيلَتَنَا مِنْ أَحَدِهِمْ جَائِزٌ كَانَ عِنْدَنَا كَعِيزَةٍ مِنْ لَابِعْدِينَ لِأَنَّ الزَّوْجَ
أَفْضَلَ لِلْمَرْأَةِ مِنَ الْوَلَدِ وَالْإِخِ وَالْأَبِ لِأَنَّ كَدَّهَ وَسَعْيَهُ لَهَا وَعَلَيْهَا وَأَنَا
لَكَ بَعْدَ ذَلِكَ مُحِبٌّ وَوَادِعٌ فَلَعَنَ اللَّهُ امْرَأَةً لَا يَكُونُ زَوْجُهَا عِنْدَهَا
عَدِيلٌ نَفْسُهَا قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ زَوْجُهَا مِنْهَا بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ وَنَفَسُهَا بِالْمُودَةِ وَالْمَحَبَّةِ
لَقَوْلُهَا ذَلِكَ تَمَرَّ قَالَتْ لَصِدِّيقُهَا وَأَلَّهِ أَنْ أَصْبَحَ مِنْ يَدِ زَوْجِي أَوْ رَجُلِهِ
أَفْضَلَ عِنْدِي مِنْكَ فَاسْتَيْقِظَ زَوْجُهَا عِنْدَ ذَلِكَ لِكَلَامِهَا بِعَالٍ فِي
نَفْسِهِ أَنْ أَمْرًا فِي شِدِيدَةِ الْحُبِّ لِي فَلَمَّا أَصْبَحَتْ خَرَجَ صَدِّيقُهَا مِنْ عِنْدِهَا
وَنَاقَشَتْ هِيَ عَلَى السَّرِّ فَرَجَّحَ زَوْجُهَا مِنْ تَحْتِ السَّرِّ فَجَعَلَ رُوحَ عَلَمِهَا
فَاسْتَيْقِظَتْ مِنْ نَوْمِهَا فَهَالَهَا مَا أَخْلَتْ لِي أَرْضِي عَنِّي وَخَاوَزِي عَنِّي لِي
فَأَمَّا لِي لَمْ يَرَأِ طَوْلَ تِلْكَ لِي لِي وَتَذَكَّرِي وَلَوْلَا كَرَاهِيَتِي فَمَا لَسَوَّكَ
لَكَ بَنِي وَبَنِي ذَلِكَ الرَّحْلُ قَبَالَ عَظِيمٌ وَأَمْرٌ سَدِيدٌ لِي تَرَكْتُ ذَلِكَ لَوْ جِئْتُ
فَمِنْ جِئْتُهُ وَقَلَّ عَقْلُهُ كَذَبَ مَا رَأَيْتُهُ عَيْنَاهُ وَصَدَّقَ زَوْجَتَهُ بِكَذِبِهَا
وَجَوْرَهَا وَمَكْرَهَا وَحِيلَهَا وَأَمَّا ضَرَبْتُ لَكَ هَذَا الْمَثَلَ أَرَادَهُ أَنْ لَا يَكُونَ
كَالْبَحَارِ الْمَكْدُوبِ بِمَا رَأَيْتُهُ عَيْنَاهُ وَمُصَدِّقَ زَوْجَتِهِ بِمَا سَمِعَ مِنْ كَلَامِهَا فَلَا صَدَقُوا
هَذَا الْعَرَابُ الْآنَ فَإِنَّهُ لَا يَفْقَدُ عَلَى خَيْرٍ عُدُوَّهُ إِذَا نَازَعَهُ وَهُوَ أَدَا أَمْنَاهُ
لَا يَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ وَالرَّأْيُ قَوْلُهُ وَلَعَلَّ أَمْرًا رَأَى الْمَلِكُ فِي قَوْلِهِ فَإِنِّي أَخُوفُ

الْعَرَبَانِ خَوْفِي أَمَّا هُمُ مِنْ دُونِ هَذَا الْعَرَابِ قَالَ فَلَمْ يَلْتَفِتْ مَلِكُ الْيَوْمِ
إِلَى كَلَامِ وَرَثَةِ لِحْجَتِهِ وَقَلَّ مَعْرِفَتُهُ فَأَمَرَ الْعَرَابَ أَنْ يَحْمِلَ إِلَى مَوْضِعِهِ
وَأَمَرَ بِأَكْرَامَةٍ وَأَنْ يَرْفُقَهُ وَحَسَنُ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانَ رَأْيَهُ فِي قَوْلِ الْعَرَابِ
إِيَّاهُ الْمَلِكُ أَنْ كَثُرَ لَارِيْدُ قَوْلِهِ فَأَجْعَلُهُ بِمَنْزِلَةِ الْعَدُوِّ وَالْخَوْفِ وَأَفْضَلِهِ
وَلَا يَطْمَئِنُّ إِلَى كَلَامِهِ لِأَنَّهُ عَالِمٌ ذَكِيٌّ دَهِيٌّ وَنَكِيرٌ وَحِيلٌ وَخَدَاعٌ وَأَمَّا مَا كَانَ
لِمَنْفَعَةِ نَفْسِهِ وَأَصْحَابِهِ فَلَمْ يَلْتَفِتْ مَلِكُ الْيَوْمِ إِلَى ذَلِكَ وَلَمْ يَنْفَعَهُ ذَلِكَ
مِنْ أَكْرَامِ الْعَرَابِ وَلَا مِنْ أَحْسَانِ إِلَيْهِ لِأَنَّ الْعَرَابَ كَانَ لَبِيْبًا عَاقِلًا فَصَبَحَ
اللِّسَانُ عَارِفًا بِكُلِّ مَا حُبَّتْ مَلِكُ الْيَوْمِ وَكَانَ حَدَثُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَدَثٌ حَسْبُهُ
فَاطْمَئِنَّا إِلَيْهِ مَلِكُ الْيَوْمِ وَازْدَادَ فِيهِ عَجَابًا ثُمَّ إِنَّ الْعَرَابَ قَالَ لَهُ يَوْمًا
وَعِنْدَهُ جَمَاعَةُ الْيَوْمِ وَالْوَزَرُ الَّذِينَ كَانُوا بِأَمْرِهِ وَبَقِيَّتُهُ حَاضِرِينَ إِلَيْهَا
الْمَلِكُ أَنِّي قَدْ لَقِيتُ مِنَ الْعَرَبَانِ مَا قَدْ عَلِمْتُ لَاهِنًا أَمَّا أَرَادَ لَكَ قَوْلِي وَحَقْدُ
مَا فَعَلُوا بِي فِي قَلْبِي لَا يَزُولُ أَبَدًا وَلَا يَطْبِئُ نَفْسِي حَتَّى أَرَى مِنْ مَا يَسُرُّنِي
وَلَا أَرَأِي أَنْ يَفْرِدَ لَكَ وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ مِنْ قَرَبِ نَفْسِهِ إِلَى النَّارِ فَأَحْرَقَهَا
فَإِنَّهُ أَعْظَمُ الْمَفْسُورِينَ ثَوَابًا وَأَنَّهُ صَدِيقٌ عِنْدَ ذَلِكَ أُمِّيَّةٌ فَإِنِّي رَأَيْتُ الْمَلِكَ
أَنَّهُ بِأَمْرِي فَأَحْرَقَ النَّارَ وَأَدْعُوَارِي أَنْ يَحُولَنِي يَوْمًا عَلَى خَلْقِ الْيَوْمِ قَالَ
لَهُ الْيَوْمُ الَّذِي كَانَ شَيْئًا يَفْقَدُهُ أَنِّي لَا أَشْتَهِيكَ بِالْخَيْرِ الذِّكْرُ الطَّبِيبَةُ الرَّاحَةُ
الْحَسَنَةُ اللَّوْنُ وَفِيهَا السَّمُّ الْقَاتِلُ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ حَسَدَكَ أَحْرَقَ بِالنَّارِ

لَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ تَطَاعُكَ وَجَوْهْرُكَ وَمَا كُنْتَ رَاجِعًا إِلَّا إِلَى
الَّذِي كَانَتْ حُلْفَتُكَ عَلَيْهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ كَالْقَارِ إِلَى بَلْعَتِنَا عَنْهَا الَّتِي عَرَضَ
عَلَيْهَا الْأَزْوَاجَ فَلَمْ يَزَلْ يَنْتَحِرُهُنَّ لِنَفْسِهَا حَتَّى رَجَعَتْ إِلَى أَصْلِهَا فَرُوجَتْ
جُرْدًا فَقَالَ لَهُ مُلْكُ الْيَوْمِ وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ قَالَ رَعِمُوا أَنْ نَاسِكًا
مُسْتَحَابَ الدُّعَاءِ وَكَانَ يَأْزِلُ عَلَى شَطْرِ نَهْرٍ بِأَرْضِ السِّنْدِ بَادٍ فَأَقْبَلَ حِدَاهُ
وَفِي رُجُلَيْهَا قَانَةٌ فَلَمَّا طَارَتْ بِهَا طَرَحْنَاهَا بَيْنَ يَدَيِ النَّاسِكِ فَأَذْرَكَ النَّاسِكُ
لَهَا رَافَةً وَرَحْمَةً فَأَخَذَهَا وَأَذْرَجَهَا فِي وَرْقَةٍ رَحِمَهُ مِنْهُ عَلَيْهَا وَأَرَادَ
النُّجُوحَ بِهَا إِلَى مِثْلِهِ ثُمَّ نَدِمَ وَقَالَ يَا لَيْتَ نِي لَمَّا رَأَاهَا فَلَوْ كُنْتُ بَرَكْتُهَا
لَا بِهَا وَأَمَّا بِأَخْذِهَا لَكَانَ جُودٌ وَلَقَدْ أَذْخَلْتُ عَلَى نَفْسِي فِي ذَلِكَ إِثْمًا
قَالَ فَوَضَعَهَا النَّاسِكُ عَلَى الْأَرْضِ وَأَقْبَلَ يُصَلِّي وَيَسْأَلُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ
يَرُدَّهَا جَارِيَةً حَسَنَةً حَمِيلَةً فَذَهَبَ بِهَا النَّاسِكُ إِلَى مِثْلِهِ وَأَمَرَ رُوحَهُ
بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهَا وَأَقْبَلَ دَهَا وَالرَّقَبَتَيْنِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَوَقْتُ وَانْهَارًا
تَغْفَلَ عَنْهَا فَلَمَّا أَنْتَ عَلَيْهَا أَسْبَا عَشْرَ سَنَةٍ قَالَ النَّاسِكُ إِنَّهَا وَلَعْتُ
وَنَبَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ لَهَا مَا يَفْعَلُ الرَّجُلُ بَوَلَدَةٍ فَقَالَ لَهَا النَّاسِكُ إِنِّي أَرِيدُ
أَنْ أَرُوجَكَ وَأَنَا أَرَاهُ أَنْ أَقْدِمَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَكَ فِيهِ فَقَالَتْ لَهُ
أَنْتَ خَيْرُ أَفْضَلُ مَنْ يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنَ الْخَلْقِ وَأَشَدُّ قُوَّةً فَقَالَ لَهَا لَا أَعْلَمُ شَيْئًا قُوِي
مِنَ السَّمْسِ فَأَنَاهَا وَطَلَبَ إِلَيْهَا أَنْ تَزُوجَهَا آيَاهُ فَقَالَتْ أَنَا شَدِيدَةٌ وَالسَّحَابُ

أَشَدُّ مِنِّي لِأَنَّهُ يَأْخُذُ ضَوْيَ فَانْصَرَفَ النَّاسِكُ إِلَى السَّحَابِ فَقَالَ لَهَا مِثْلُ
مَقَالَتِهِ لِلشَّمْسِ فَقَالَتْ السَّحَابُ أَنَا قُوَّةٌ وَلَكِنَّ الرِّيحَ أَقْوَى مِنِّي فَأَنَّى لِيَ الرِّيحُ
فَقَالَ مِثْلُ مَقَالَتِهِ لِلشَّمْسِ فَقَالَتْ الرِّيحُ أَنَا شَدِيدَةٌ وَالْجِبَلُ أَشَدُّ مِنِّي فَأَنَّى لِيَ
أَفْزَانُ الْجُرْكِ فَأَنَّى النَّاسِكُ الْجِبَلُ وَطَلَبَ إِلَيْهَا أَنْ تَزُوجَهَا فَقَالَ لَهُ الْجِبَلُ
أَنَا قُوِي وَلَكِنَّ الْجُرْدَ أَقْوَى مِنِّي لِأَنَّهُ يَأْتِي عَلَى الْبَلْعِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَلَا أَفْزَرُ عَلَى
الْأَمْنِ نَاعٍ مِنْهُ فَقَالَ النَّاسِكُ لِلْجُرْدِ هَلْ أَنْتِ مُنْزَوِجَةٌ هَذِهِ الْجَارِيَةُ هَالِ
الْجُرْدُ كَفَّ بِزَوْجِهَا وَهِيَ عَطِيَّةُ الْخَلْقِ لَا أَفْزَرُ أَنْ أَدْخُلَهَا فِي حُجْرِي فَدَعَا النَّاسِكُ
رَبَّهُ أَنْ يَحُولَهَا فَإِنَّ كَمَا كَانَتْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ فَرَجَعَتْ فَإِنَّ كَمَا كَانَتْ
فَانْجَحَتْ آيَاهُ وَأَمَّا ضَرَبْتُ لَكَ هَذَا الْمِثْلَ لِتَعْلَمَ أَنَّ الْغُرَابَ لَوْ أَحْرَقَ النَّاسُ
لَمَا حَوَّلَتْ طَبَايِعُهُ إِلَى غَيْرِ الْغُرَابِ وَحَالَاتُهَا وَجَمِيعُ أَنْوَاعِهَا
فَلَمْ يَلْتَفِتْ بِمِلْكِ الْيَوْمِ إِلَى قَوْلِ وَزِيرِهِ وَجَعَلَ يَحْدَعُهُ بِقَوْلِهِ وَتَضَرَّبَ لَهُ
الْأَمْثَالُ وَحَدَّثَهُ الْأَخْبَارُ وَبَلَّغَتْهُ بِالْأَعْيَابِ فَازْدَادَ يَدَا عَجَابًا
وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ فَأَطْلَعَهُ عَلَى سِرِّهِ قَالَ فَلَمَّا بَرَأَتْ جِرَاحَاتِ الْغُرَابِ وَنَبَتْ
رَبِيشُهُ وَجَاحَهُ وَسَمَنَ وَرَجَعَتْ إِلَيْهِ قُوَّتُهُ وَعَرَفَ أَمْرَ الْيَوْمِ وَالْحَبِيلَةَ
لَهْنًا فِي هَلَاكِهِنَّ طَارَهَا رَابًا مُسْتَحْفِيًا حَتَّى أَتَى جَمَاعَةَ الْغُرَابِ وَهِيَ مَكَانُهُنَّ
وَكَانُوا أَفْدَأَ بِسُوءِ أَمْنِهِ لَمَّا أَبْطَى عَلَيْهِنَّ وَطَنُوهُنَّ فَقَالَ لَهُنَّ بِأَمْعَاشِ
الْغُرَابِ اسْتَعْدَدُوا لِلْيَوْمِ فَإِنَّ قَدْ طَرَفَتْ بِهِنَّ كَهْنٌ قَابِشَةٌ وَابْدِلَتْ

وليفد اعينك فقال ملك الغزيان امرنا بنبع لامرك فاشرعينا برايك
فقال له الغراب ان اليوم مكان كنا وكذا ونحن مجتمعين فيه بالنهار والخطب
هناك كثير موجود فليحمل كل واحد منكم ما استطاع من الخطب بمنقاره
ورجلينه ثم لصنع ذلك على باب حجرته وانا انيكن بالنار فاذا جعلتها فيه
فروحو يا جئتم حتى تضطرم النار فان خرج منهن شيء احرق بالنار وان
ثبت في حجرة اغتم ومات بالدخان فينقص عند ذلك عدد هن وموت
اكثر هن فاسترح منهن قال ففعلن ذلك فلم يبق من اليوم شيء الا ما ن احرق
بالنار ورجعوا الغزيان الى اوطانهم سالمين غانمين فذطرهن الله بقتل
اعدائهن وطاب عيشهن وقرت اعينهن بعد البلاء العظيم الذي حل من اليوم
قال ثم ان ملك الغزيان قال لذك الغراب وزين كيف قدرت على الاقامه
مع اليوم فقال له الغراب ان ذك ايضا الملك لعل ما وصفت وكمنا
ذكرت فانه يقال لدع النار على المرائس من حجة الاشرار والاقامه معهم
لكن المرائس اذا كان بين اظهر اعدائهم وهو برجو من الامر ما يجد الطفر
عليهم والعدو على هالكهم فانه يكون صابرا على جميع ما يحل به من السلا
وما يصير عليه من الاذى ويحمل كلامهم ويفرش لهم جنبه ويضع لهم
خديه وينطق بصوابهم ويلين لهم في القول قال له ملك الغزيان اخبرني
كيف كان علم اليوم ورايتهم فيمكن قال له الغراب ما كان عندهم من ذك

شيء ما خلا واحدا منهن كان يا مد بعلى صباحا ومساء وان من فله عفو هن
وفله رايت ان كان ضرب هن الامثال وحذر مني وهن لا سمعون منه
ولا يلتفتون الا كلامه كل ذلك من دناءه عفو هن وفله رايت الذي لم ينظروا
في امري وقد كان ذكر هن اني كنت ذا منزله عندك وعند الملك واسار
عليهن بالنصح وامرهن بقتل فلم يقبلوا من كلامه ولا هن عفلوا ولا من العاقل
قبلوا وقد قالت الحكماء ينبغي لمن كانت له اعدا ان يفيهم ابا الحية التي لا يؤمن
عداؤها على كل حال ومن بعض فله رايت انهم لم يكموني شيئا من امورهن ولم
يحفظوا مني فيها فقد قيل ينبغي للمرا ان تحترس من عدوه ومن كل شيء
حتى الماء والفرش الذي تنام عليه والحلة التي تلبسها والدابة التي تركبها والطعام
الذي يأكله والادوية التي تشربها ولا تأمن على نفسه الا اللقمة فليكن
من اللقمة على حذر فان عدوه لا يصل اليه الا من حصة اللقمة وربما كان
لعدوه صديق فصل العدو الى مراده من صديق في الذي هو صديق
اللقمة قال ملك الغزيان عند ذك لمر ملك ملك اليوم نفسه واصحابه
الا بغفلته وضعف راي وزرارة قال له الغراب صدقت ولكن من ذا الذي
اصاب فلم ينظروا واعجب بالنساء فلم يفتنوا وكان كثيرا لاكل فلم تخمروا
وسقموا لو كان اهل مشورته جهاك فلم يهلكوا وقد قيل ان المعجب بنفسه لا يحل
ذكره ولا يحسن بناؤه والسلطان الرقي الوزراء يهلكه دلته فلما يلبت او يسقم

لَهُ مُلْكٌ أَوْ يَكُونُ لَهُ هَنِيئَةٌ قَالَ مُلْكُ الْعَرَبَانِ قَدْ شَوَّ عَلَى مَا يَحْمِلُهُ مِنْ
 هَذِهِ الْمَشَقَّةِ الشَّدِيدَةِ وَصَبْرُكَ عَلَيْهَا مَا رَجَوْتُ فَتَهُ مِنَ الْفَرَجِ
 فَإِنَّهُ قَدْ قُتِلَ إِنْ رَجُلًا لَوْ حُلَّ عَدُوُّهُ عَلَى عُنُقِهِ بِرَحْوَةٍ بِكَ هَلَاكَ وَالرَّاحَةُ
 مِنْهُ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَهُ حِفْظًا هَنِيئًا قَالَ لَهُ الْعَرَابُ قَدْ كَانَ اعْتِقَادِي
 ذَلِكَ كُلَّهُ الَّذِي رَجَوْتُ فَتَهُ مِنَ الْفَرَجِ لِأَنَّهُ مِنْ أَحْتَمَلِ شَيْءًا بِرَجْوَةٍ مَنفَعَةٍ
 صَبَرَ عَلَيْهَا كَمَا صَبَرَ الْأَسُودُ عَلَى حَمْلِ الضَّفَدَةِ حِينَ حَمَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ وَاصْطَرَّ
 إِلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ الْفَسْنُ بِهِ مَنفَعَةٌ نَفْسِيَّةٌ قَالَ مُلْكُ الْعَرَبَانِ وَكَيْفَ كَانَ
 ذَلِكَ قَالَ لَهُ الْعَرَابُ بَلَّغْنَا أَنَّ اسْوَدًا كَانَ قَدِيرًا وَضَعُفًا وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى
 الطَّوَافِ وَالنَّمَاسِ الْمَعِيشَةِ وَأَنَّهُ أَذْطَلَفَ نَوْمًا إِلَى عَيْنِ لَبْرَةٍ الضَّفَدَةِ فَادْعَ فَاصْطَرَّ
 الضَّفَدَةُ فَفَعَلَ لَهُ مَا لَنَا نَرَاكَ حَزِينًا مَهْمُومًا قَالَ وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ مَنْ
 كَانَ جَالَهُ مِثْلَ خَالِي فَفَعَلَ لَهُ وَمَا شَأْنُكَ فَقَالَ إِنِّي كُنْتُ أَصْنَدُكَ وَأَصْدَبُ
 مِنْكَ قُوَّتِي قَدْ هَبَّتْ قُوَّتِي وَرَفَعَتْ عِظَمِي وَلَسْتُ أَقْدِرُ الْيَوْمَ عَلَيْكَ قَالَ
 فَأَذْطَلَفَ الضَّفَدَةُ بِبَشَرٍ مِنْهُمْ بِذَلِكَ فَإِنَّا هُمْ مُسْرِعَاهَا لَهُ مَا أَمْرُكَ
 وَمَا شَأْنُكَ فَقَالَ لَهُ إِنِّي طَلَبْتُ ضَفَدَةً فَأَذْطَلَفْتُهَا بِمَنْ حَتَّى دَخَلَ نَيْتٌ
 نَاسِكٌ وَلَهُ ابْنٌ صَغِيرٌ فَخَرَجَ غَلَامٌ النَّاسِكِ إِلَى قُوْطَيْنِي فَهَشْتَهُ فَمَاتَ
 مِنْ سَاعَتِهِ فَلَمَّا عَلِمْتُ أَنَّهُ مَاتَ فَرَزْتُ مِنْهُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى فِدَا النَّاسِكِ عَلَى
 أَنْ يَصِلَ إِلَى اللَّهِ وَيَنْزِعَ شِدَّتِي وَقُوَّتِي وَيَجْعَلَ لِي مَرْكَبَةً لِكَيْ يَهْدِيَ إِلَيَّ الْمَلِكُ فَهَذَا بَيْنَ

يَدَيْكَ وَاصْنَعْ بِي مَا بَدَا لَكَ وَقَدْ أَفْلَحْتُ إِلَيْكَ لِنُكْبِي وَإِنَّا نَرْضَى بِذَلِكَ
 فَقَالَ مُلْكُ الضَّفَدَةِ عِنْدَ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ إِذَا كَانَ الْأَسُودُ مَرْكَبًا لِي كَانَ ذَلِكَ
 اعْظَمُ لِسَانِي وَافْخِرْ لِسُلْطَانِي فَرُغْتُ فِي رُكُوبِ الْأَسُودِ فَرَكِبَهُ أَبَامَامُ قَالَ
 لَهُ الْأَسُودُ قَدْ عَلِمْتُ أَنِّي مُحْرُومٌ مِمَّا أَحَدُهُ لِقَوِّي وَحَاجَتِي مِنْكَ إِنْ نَصَدَقْتُ عَلَى
 نَصْفَدَةٍ تَكُونُ قُوَّتِي كُلَّ يَوْمٍ فَقَالَ لَهُ مُلْكُ الضَّفَدَةِ لَكَ ذَلِكَ وَلَا يَدُ
 لَكَ مِنْ قُوَّتِ نَالِهِ كُلَّ يَوْمٍ لَمْ يَكْ مَرْكَبًا لِي وَلَا يَدُ لَكَ مِنْ رِزْقِي عِنْدَ عَلَيْهِ
 فَأَمَرَهُ بِضَفَدَةٍ عَيْنٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَعَاشَ بِذَلِكَ زَمَانًا طَوِيلًا وَلَمْ يَضُرَّ خُصُوعُهُ
 لِعَدُوِّهِ وَالنَّذْلُ لَهُ بَلَّ الشَّعْبُ بِذَلِكَ وَأَصَابَ مَعِيشَتَهُ وَرِزْقًا مِنْ غَيْرِ يَعْجَبُ
 وَلَا نَصَبٍ وَأَمَّا ضَرَبْتُ لَكَ هَذَا الْمَثَلَ لِنَعْلَمَ أَنَّ الَّذِي صَبَرَ عَلَى عِلْمِهِ مِنْ
 الْبَلَاءِ وَالْأَذَى فِي حَبْتِ مَا أَذْرَكَاهُ وَنَلْنَاهُ مِنْ هَلَاكِ عَدُوِّهِ لَكَ أَنَّ ذَلِكَ
 يَسِيرٌ قَالَ لَهُ مُلْكُ الْعَرَبَانِ قَدْ صَدَقْتَ وَبِالْحَقِّ نَطَقْتَ لِعَمْرِي زَمَانًا قَدَّرَ الرَّجُلُ
 عَلَى ضَرْعِ عَدُوِّهِ وَالْمَصْرَعِ عَلَى مَا لَا يُطْبِقُهُ بِالْعِظَامَةِ وَالْجَمْعِ الْعَظِيمِ وَالنَّارِ
 الشَّدِيدَةِ تَحْرِقُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الشَّجَرِ الْبَكَارِ وَغَيْرِهَا وَالْمَالِ الْبَرِّ وَهُوَ إِذَا مَرَّ
 بِهَا أَفْتَلَحَهَا مِنْ أَضْلَاهَا وَبَلَغَ مِنْهَا أَكْرَمَ النَّارِ وَقَدْ آمَنَّا مِنَ الْيَوْمِ وَلَسْتُ خَافُ مِنْ
 مَنْ نَعَدَهَا قَالَ لَهُ الْعَرَابُ لَمْ تَكُنْ ذَلِكُنَّ يَا مُلْكُ بِقُوَّةٍ مِنِّي وَلَا قُدْرَةٍ لَكِنْ
 كَانَ ذَلِكَ بِسَعَادَةِ الْمَلِكِ وَعِلْمِهِ بِالْأُمُورِ وَمَعْرِفَتِهِ فِي الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ
 وَقَدْ كَانَ يَقَالُ مِنْ غَالِبِ الْمُلُوكِ الْحَاظِمِ الْأَدِيبِ الَّذِي لَا يَنَاطِرُهُ بَشَرٌ فَإِنَّهُ

مركب لي

حتنه ومضرة وهلاكه لا سيما مثلك ايها الملك الفاضل الراض
 الاعمال الرديئة الاخذ في مواضع الشدة باللين وفي مواضع الغضب بالرضا
 والناظر في امريومه وعنده وعوافي اعماله الذي لا يقنط عند حلول
 البلاء ولا يمل الاخوان والاصدقاء بل ينظر فيما فيه صلاحهم وبما فيه المنفعة
 لهم فانه قال اهتد السعادة فانه مجلب على نفسه هلاكه ودماره قال
 ملك الغريزان ذلك كله بعقلك وحسن تدبيرك وانما لم يزل نصفك كما
 خصك الله من فضله فاني وجدتك صاحب عقل وادب ووجدت
 غيرك من الوزراء اصحابا فاوئل ليس لها عافية محموده فميزتك من
 غيرك لحكمك وادبك وعقلك ثم قال الفيلسوف للملك فني صنيع
 الغريزان باليومر على ضعفهن عنهن وفلة قدرتهن عبرة في التباعد عن
 الاعداء والحذر منهن وفلة الثقة منهن والاطمئنان اليهن فانهن
 اشرب البضاعات واخبت الدخاير والاستكثار من الاصدقا والرغبة
 في احراز مودتهم فهو خير العقد وافضل الكوز ومن عمل بالتقى
 والصلاح فانه يدرك حظه ويفوز برشته ان شا الله تعالى ثم باب اليوم والليلة

باب الفرد والسلفاء

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت مما ينبغي
 لك ان تحفظ فيه ادخال امر من عدوك الذي يظهر السخط على ملكه

و يطلب الوسيلة عندك فاجبت في طلب الخراسان والاحتفاظ فان
 الذي صيبت الخيرو ولا تحسن القيام عليه تسلبه وينزع عنه ويهلكه هلاك
 الفرد والسلفاء تعد طفره به قال الملك وكف كان ذلك قال الفيلسوف
 زعموا ان ملك الفرد كان سمي فاردين وكان قد ذهب شبابه وضعف قوته
 فوبى عليه قد من اهل بيته دوحاته وقوة فواطاه اهل مملكته على ذلك
 فسلبه ملكه واخرجه واخذ الملك منه وطرده فانطلق هاربا حتى اتي
 ساحل البحر وبه شجر من التين فطلع في شجرة منها على شاطيء واقبل ياكل من
 ثمرها اذ سقط منه حبة في الماء فبصرها سلفاه فاخذها واكلها واستظاها
 فحب الفرد من ذلك وجعل يلغي له واحد بعد اخرى وهو ياكل ما رمى له
 الفرد من ذلك ثم اخرج السلفاء راسه من الماء وجعل ينظر الى الفرد فابصر
 كل واحد منهما صاحبه فاعجب به ورغب في احابه فصادقا ونصا فسا
 وفرح كل منهما بالآخر وذهل السلفاء عن زوجته فلم يذكرها ولم
 يشناق اليها اكثر اعجابه بالفرد فقال امراء السلفاء لصاحبه لها
 ذات يوم اما ترى شان زوجي وعيدينه عني في هذه الايام ولعمري ولم
 اعرف حبه فقال لها لا تخافي عليه فانه عشق فردا وهو يواكله ويشربه
 فذلك الذي قد حبسه عنك فلا تذكره اذا نسيتك ولا تشنا في اليه
 لانه اخار غيرك لكن اخطالي للذي حال بينك وبين تعلك حتى تهلكه

قَالَ لَمَّا رَأَى السُّلَحْفَاءَ اشْتَبَاهُ إِلَى أَهْلِهِ فَأَنَاهَا فَأَعْرَضَتْ عَنْهُ
وَتَمَارَضَتْ فَاجَابَتْهُ عِنْدَ ذَلِكَ صَدِيقَةٌ رُوحِيَّةٌ عَنْهَا فَقَالَ ثَانِي لِرَبِّي
رَأَاهُ مِنْهَا هُوَ وَجَعَّ قَدَا صَاحِبَهَا وَقَدْ وَصَفُوا هَذَا وَآلَا يُقْدِرُ عَلَيْهِ وَلَا
يُوجِدُ فَقَالَ لَهَا وَمَا هُوَ فَقَالَتْ لَهُ دَوَاهَا وَشَفَاؤها فَلَبَّ قَرْدٌ فَأَنَّهُ لَوْلَيْكَ
بِهِ إِلَهًا بَرِيتُ مِنْ مَرْضَاهَا هَذَا قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ السُّلَحْفَاءُ ذَلِكَ مِنْهَا تَوَكَّدَ
وَحَارَ فِي أَمْرِهِ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ مَا أَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ لَأَنَّا أَخَذَ خَلِيلِي وَاعْدَرُ
وَأَمَّهُ عِنْدِي شَدِيدٌ وَأَعْظَمُ مِنْهُ هَلَاكَ رُوحِي لَأَنَ الزَّوْجَةَ الصَّالِحَةَ
لَا يَعْذُهَا شَيْءٌ لَا تَهْأَعُونَ عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ حَزِينًا
كَيْبًا مَغْمُومًا مَهْمُومًا مُتَفَكِّرًا فِي أَمْرِهِ وَمَا الَّذِي يَصْنَعُ فَلَمَّا رَأَاهُ الْقَرْدُ مَغْبِلًا
فَرَحَ بِهِ وَقَالَ لَهُ مَا أَبْطَاكَ عَنِّي يَا خَلِيلِي قَالَ لَهُ السُّلَحْفَاءُ إِنَّهُ مَا مَنَعَنِي مِنْ
لِقَائِكَ إِلَّا حَاجَتِي مِنْكَ وَإِنْ كُنْتُ جَوَادًا مَكْرَمًا بَدَلْتُ مَعْرُوفَكَ وَلَا تُرِيدُ لَهُ
ثَوَابًا وَلَا أَجْرًا فَإِنْ قَبِلْتُ أَنْ لَا أَجَارِيكَ بِبَعْضِ مَا صَنَعْتَ مَعِيَ قَالَ لَهُ
الْقَرْدُ يَتَّبِعُ لَكَ أَنْ تَسْخِي مَنِي وَلَا ذِكْرٌ مِثْلُ هَذَا فَأَنَّهُ بِسَبِّ حَقِيرٍ
فَإِنَّ الَّذِي أَصَبْتُ مِنْ أُنْسِكَ آيَايَ وَاسْتَرَحْنِي لَكَ ذَلِكَ مِنْكَ وَمَا دَخَلَ
عَلَيَّ مِنْ فِرَاقٍ مَلِكِي أَعْظَمُ مِمَّا ذَكَرْتَنِي فَقَالَ السُّلَحْفَاءُ أَنْ أَفْضَلَ مَا يَلُمُّ الْمُسْرُ
مِنْ خَلَايِهِ أَنَّهُمْ يَعْشَوْنَ مَنَزْلَهُ وَيُصَيِّبُونَ مِنْ طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ وَيَعْرِفُونَهُ أَهْلَهُ
وَوَلَدَهُ وَجَبَدَانَهُ وَأَقَارِبَهُ وَأَنْتَ لَمْ تَطَّالِ مَنَزْلًا وَلَمْ تَأْكُلْ عِنْدِي طَعَامًا

هذا الحديث في
الحيثية
والعلمية

لا

وَلَا شَرَابًا وَذَلِكَ مُنْقَضَةٌ لِي وَعَارُ قَالَ لَهُ الْقَرْدُ مَا يُرِيدُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ
إِلَّا أَنْ يَبْدُلَ لَهُ وُدَّهُ وَيُسَلِّمَ لَهُ وَأَمَّا مَا سَوَى ذَلِكَ وَلَا وَقَدْ تَعْلَمُ الْخَيْلُ
وَالْبَعَالُ إِذَا ائْتَلَفْنَ جَمْعًا الْفُتُوحُهَا بَعْضًا قَالَ لَهُ السُّلَحْفَاءُ صَدَقْتَ
لِعَمْرِي مَا يُرِيدُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ إِلَّا وُدَّهُ وَمَحَافِظَتَهُ فَقَدْ قِيلَ مَنْ كَانَ فِي نَدَى مَا
قُلْ مَنْ عَرَفَ أَخِيَّهُ فَلَا يَلُحُّ فِي الْمَسْأَلَةِ عَلَيْهِمْ فَإِنْ الْعَجَلُ إِذَا كَرُمَتْهُ أَخْلَافُ أُمِّهِ
نَحْسَتُهُ وَأَنَا حَفِيقُ النَّسْرِ مُجَارَانُكَ وَمَكَافَأُكَ بِقَدْرِ طَائِفِي وَفِي هَذَا الْبَحْرِ
جَزِيرَةٌ غَيْرُ بَعِيدَةٍ مِنْكَ وَلَهَا شَجَرَةٌ طَيِّبَةُ الطَّعْمِ وَبِهَا مَتْرَى وَاهِلِي فَإِنْ رَأَيْتَ
أَنْ تَسْعَ عَلَى وَحْشَتِي وَتَرْكِبَ عَلَى ظَهْرِي وَاسْبَحْ بِكَ لَيْلًا قَالَ لَهُ الْقَرْدُ
نَعَمْ وَكَرَامَةُ أَفْعَلُ مَا بَدَأْتَ لَمْ تَزَلْ إِلَيْهِ مِنَ الشَّجَرَةِ وَرَكِبَ عَلَى ظَهْرِهِ فَسَحَّ
بِهِ طَوِيلًا ثُمَّ فَرَغَ فِي أَمْرِهِ وَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْدَرَ خَلِيلِي وَصَاحِبِي وَمَا أَنَا إِلَّا شَا
أَلَهُ نَعَالِي بِمَا عَلَيَّ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ لَا سِيَّمَا فِي رَضَى امْرَأَةٍ فَإِنَّ النِّسَاءَ لَا تَوَقُّ
بِهِمْ وَلَا يَمُودُ نَهْزُهُمْ وَقِيلَ إِنَّ لَذَهَبًا تَمَاجِرِبُ بِالنَّارِ وَالرَّجَالُ بِالْأَخْدِ
وَالْعَطَا وَالِدَوَابُّ بِالْحُلِّ الثَّقِيلِ وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُحِيطَ بِكَمْرِ النِّسَاءِ وَلَا
بِكَمْرِ حُلْنٍ وَلَا غَدْرُهُمْ قَالَ فَلَمَّا رَأَاهُ الْقَرْدُ مُحِيرًا مُتَوَفَّضًا سَأَلَ ظَنَّهُ بِهِ وَقَالَ
الْقَرْدُ فِي نَفْسِهِ لَعَلَّهُ أَنْصَرَفَ فَلَبَّ عَنْ مَوَدَّتِي وَإِرَادَتِي سَوَافَاهُ لَا
شَيْءَ اسْتَدْعَى انْقِلَابًا مِنْ انْقِلَابِ الْقُلُوبِ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ الَّذِي فِي نَفْسِهِ الصِّدْقُ
وَالْعَدْوُ وَالزَّوْجَةُ يَعْرِفُ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ فَقَالَ لَهُ الْقَرْدُ عِنْدَ ظَنِّهِ

مَا لَكَ يَا أَخِي لَا تَسْبِيحَ قَالَ لَهُ السُّلَحْفَاءُ أَنِّي لَا أَفِرُّ مِنْ كِرَامِكَ وَالطَّافِدُ
إِلَى مَا آتَاكَ بِدَمْعٍ حَزَنِي عَلَى مَرَضٍ وَجَنِي قَالَ لَهُ الْقِرْدَانُ الْحَزَنُ لَا يَغْنِي عَنْكَ
شَيْئًا فَدَعُهُ عَنْكَ وَاحْذَالْ لَأَمْرَاتِكَ وَاطْلُبْ لَهَا دَوَاءً يَوَافِقُهَا فَإِنْ ظَنَنْتَ
فِي هَذِهِ الْأُمُورِ هُوَ الصَّوَابُ قَالَ لَهُ السُّلَحْفَاءُ إِنْ لَا اطْبِئْ بِأَيِّ عَمَلٍ أَنْتَ لَا
يُزِيلُهَا مِنْ وَجَعِهَا الْأَعْلَابُ فَرَدَّ هَؤُلَاءِ الْفِرْدُ فِي نَفْسِهِ فَأَتَلَ اللَّهُ الشَّرَّ وَالْجَرَّ صَ
وَالطَّمَعَ مَا أَهْلَكَ بِصَاحِبِهِ وَأَطْعَمَهُ لَعْنَتُهُ فَإِنْ لَكَ حَمَلِي لَعْنَتُهُ مَعْرَفِي
بِمَا كَانَتْ عَلَيْهِ خَالِي حَتَّى وَقَعْتُ فِي هَذِهِ الْوَرُطَةِ الَّتِي لَا مَخَالَ مِنْهَا إِلَّا بِالصَّبْرِ
وَالْإِحْسَابِ وَفَرَّقِيلَانِ الْقَانِعِ طَوِيلِ الْعُمُرِ حَسِلَ الْحَالُ نَاعِمِ الْبَالِ مَحْضِ
الْعَيْشِ وَالْمُسْتَحْطِ لَا يَزَالُ فِي ضَرْبِ صَيْبِهِ وَبَنَدُكَ عَيْشُهُ وَضَيْقُ صَدَقَتِهِ
حَتَّى يَحْسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ثُمَّ قَالَ لَهُ الْفِرْدُ يَا أَخِي مَا مَنَعَكَ إِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى
مَا ذَكَرْتَ لَا تَكُونُ عَلِمْتَنِي بِذَلِكَ فَأَقْبَلَ إِلَيْكَ بِغُلِي مَعِيَ قَالَ لَهُ السُّلَحْفَاءُ
وَأَيُّ فَلْيَكْ قَالَ لَهُ الْفِرْدُ إِنِّي شَرِكْتُهُ فِي مَنَزَلِي قَالَ لَهُ السُّلَحْفَاءُ وَلِمَ فَعَلْتَ
ذَلِكَ قَالَ لَهُ الْفِرْدُ إِنَّمَا مِنْ شَأْنِ مَعَاشِرَةِ الْقُرودِ لَا نَذْهَبُ بِغُلُوبِنَا
مَعَنَا إِذَا خَرَجْنَا مِنْ مَنَازِلِنَا وَلَكِنْ إِذَا ارْتَدَّتْ ذَلِكَ فَارْجِعْ بِنَا حَتَّى اخْذُ
وَنَرْجِعْ جَمِيعًا فَقَالَ لَهُ السُّلَحْفَاءُ نَعَمْ مَا فَلَكَ وَفَرَحَ بِذَلِكَ فَرَحًا شَدِيدًا
وَوَظَنَ أَنَّ ذَلِكَ خَفَاوَةً فِي نَفْسِهِ لَعْنَتُهُ وَافْتَنَى عَلَى مَا ارْتَدَّتْهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ اعْدَرَ
بِخَلِيلِي وَصَاحِبِي وَأَنْصَرَفَ فَإِنْ جِئْتَ فَلَا بَلَاغَ السَّاحِلِ وَثَبَّ الْفِرْدُ وَارْتَفَعَا

السَّحَرُ وَصَارَ فِي أَعْلَاهَا فَانْطَرَدَ السُّلَحْفَاءُ وَقَدْ ارْطَى عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ
السُّلَحْفَاءُ يَا أَخِي أَنْتَ حَبَسْتَنِي فَمَنْ فَلَكَ مَعَكَ وَارْكَبْ عَلَى ظَهْرِي فَاطْلُقْ
إِلَى مَا يَسُرُّكَ مِنْ طَيْبِ الْعَيْشِ وَالْفَرَحِ وَالسَّرُورِ فَقَالَ لَهُ الْفِرْدُ لَعْنَتُكَ حَبَسْتَنِي
مِثْلَ الْحَارِ الَّذِي رَعِمَ الثَّعْلَبُ أَنَّهُ لَمْ يَرْكَبْ لَهُ قَلْبٌ وَلَا إِذَا قَالَ السُّلَحْفَاءُ
لِلْفِرْدِ وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ قَالَ لَهُ الْفِرْدُ رَعِمُوا أَنَّهُ كَانَتْ سَاجِدَةً وَفِيهَا سِدٌّ
وَقَدْ أَصَابَهُ جُرْبٌ فَهَزَلَ وَلَمْ يَفِرْ عَلَى الصَّبَدِ وَكَانَ مَعَهُ ثَعْلَبٌ وَكَانَتْ
مَعِيشَتُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَالَ لَهُ الثَّعْلَبُ يَوْمًا يَا سَيِّدَ السَّبَاعِ أَنْتَ هَلَكْتَ
وَضَعُفْتَ فَقَالَ لَهُ الْأَسَدَانِ الَّذِي بِي مِنَ الْمَرَضِ لَا دَوَاءَ لَهُ فَمَا ذَكَرْتَهُ إِلَّا طَبَّاءُ
وَأَذْنِيهِ الْأَبْقَلَبُ حَمَارٌ وَأَذْنَاهُ فَقَالَ لَهُ الثَّعْلَبُ أَسْرَهَذَا إِنْ فَرَبْنَا مَنَاعَيْنَا بَاتِي
الْبَهْمَا فَصَارَ صَنَعٌ فِيهَا الشَّيَابُ وَعِنْدَهُ حَمَارٌ فَأَنَا أَنْتَ بِي لَنَا كُلُّ مَنْتُهُ
مَا وَصَفُوا لَكَ الْأَطِبَّاءُ فَقَالَ لَهُ الْأَسَدَانِ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَهَذَا نَعَمْتُ عَلَى
وَاحْسَنْتَ لِي قَالَ فَانْطَلَقَ الثَّعْلَبُ إِلَى الْحَارِ فَوَجَدَهُ نَائِمًا فَقَالَ لَهُ مَا
لِي إِنْ زَاكَ خَرِينَا مَهْزُولًا فَقَالَ لَهُ الْحَمَارُ أَسَوْءَ مَمْلَكَةٍ مُوَلَايَ فَإِنَّهُ جَمِيعُ
يَطْنِي وَيَتَقَلُّ ظَهْرِي فَقَالَ لَهُ الثَّعْلَبُ كَيْفَ تَرْضَى بِالْأَقَامَةِ مَعَهُ عَلَى دَلَلٍ
قَالَ لَهُ الْحَمَارُ إِلَى أَيْنَ أَمْضِي وَإِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ لَسْتُ أَنْوِجَهُ مَكَانًا إِلَّا أَخَذَنِي
غَيْرُهُ وَاسْتَعْمَلَنِي قَالَ لَهُ الثَّعْلَبُ هَلْ لَكَ مِنْ مَكَانٍ كَبِيرٍ الْعَيْشِ وَالْمَأْوِ فِيهِ
أَسَدٌ هُوَ مِثْلُنَا وَإِلَيْكَ وَلَنْ تَرَى مَعَهُ سُوءًا أَوْ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ

الموضع قال فاعجب الحمار ذلك وفرح به فرجا عظيما وقال له لو لم
اجنك الا ما دعوتني اليه الالودك ومحبتك وحسن اخايك لما بان
لي من نصحك ورفقك فانصرف الثعلب وتبعه الحمار حتى دنا من الاسد
فوثب عليه الاسد لبا كله فانفك منه الحمار فقال الثعلب للاسد ان
كنت غدا تركته فلم اتبعني وان كنت ما تقدر عليه فالويل لي ولك قال
فكر الاسد ان يعرف منه الثعلب جونا وضعفا وقال في نفسه ان انا اخبر
بذلك هنت عليه وحقرتني وان كنت تركت سبيله على عمد لكان ذلك
جهلا مني فقال له الثعلب ها انا راجع اليه على خوفه منك ومما عابته
منك وراه من وثبك عليه ثم مضى اليه الثعلب فلما اناه قال له الحمار
ما الذي اردت بي فقال له الثعلب اني ذهبت بك الى ما وصفت لك فكان
ما رايت منه شوقا اليك ورغبة فيك وحرصا عليك وعلى لقاءك ولو
صبرت عليه لرايت منه ما يسرك قال ولم يكن الحمار رأى اسدا فوط فرجع
الحمار اليه صيحة الثعلب فلما دنا منه وثب عليه ففكه وقال للثعلب
احفظ به حتى انطلق الى الهر واغسل فلما ذهب الاسد الى الهر اكل الثعلب
قلبه واذنيه ورجع الاسد فقال للثعلب ان قلبه واذناه قال له لم تعلم
انه لو كان له اذنان سعى بها وقل تعقل به ما كان يرجع اليك بعد الذي
صنعته به اول دفعه ثم قال الفرد للسلفاء وانما ضربت لك هذا المثل

٨٨
لتعلم اني لست ذلك الحمار الذي رجع لانك خدعتني بمكر
وحيلك وقد نجوت منك بالحيلة والفضيلة وقد علم الله بيني وبخاني
منك وقد قيل ان الذي يفسد العلم لا يصلح غيره قال السلفاء صدقت
فان الرجل الصالح يحق قوله فعلة فاذا اذنب لم يستحي ان يثوب مما
كان منه فان وقع في ورطة جهالة نجما منها وكذلك انت برغم انك تجو
بحيلتك وطينت بني طنا سوا وانا منه برأ وما تعلم ما في الضمائر
الا الله تعالى وخليفني عليك الله تعالى فانصرف عنه وبركة
ثم قال الفيلسوف للملك فليظرا هل الرأي في هذا وجب عليهم
ان يفعلوا الخير اذا ظفروا به وقلة النضيع له اذا قدروا عليه
فانه من فعل ذلك لم يفرط منه ما يندم عليه ولم تشد لهفه
على ما فانه ولحذر على ان لا يخذع عقله ونصرف عن خطه فانه
نصيبه في ما لا مرد له ولا مدبر له عليه ثم باب الفرد والسلفاء
فان الناسك وابن عرس

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت
من قلب الخير اذا لم يحسن صاحبه الاحتفاظ به فاخبرني عن العجل
الغير متاني ولا الناظر في العواف واضرب لي في ذلك مثلا قال
الفيلسوف انه من كان على ما ذكرت ايها الملك صار امره الى ما رجع

عليه جال الناسك وابن عرس قال الملك وكف كان ذلك قال
الفيلسوف زعموا أنه كان ابن ضكدا وكذا ناسك وكانت له امرأة
عاقرة لها حملت منه بعد دهر طويل ففرح الناسك بذلك فرحاً عظيماً
وحمد الله على ذلك وقال لها اشري وقرى عينا فاك ولدة غلاماً وحسن
اليه فرفع الله به ذكرى وكون عقبالي من بعدى وخلقتي ويرث مالي
فقال له الامراة اسك ولا تنكح مني ولا ينبغي واصرف عن هذا الكلام
فاني اتخوف عليك ان يصير امرك الى مثل الذي ارا في العسل والسمن على
راسه فقال لها الناسك وكيف كان ذلك قالت روجته زعموا ان
كان بحري عليه باجرار من عسل وسمن وكان ياكل منه قوته ويرفع
بقية في جرة كان يحلقها عند راسه فلما كان ذات يوم وهو مستلق
على ظهره وفي يده عكازا دثر الى الجرة فقال لو بعث ما فيها ليلغ
دينا را فاشترى به عشرين شياه فاولدها ثم افعل ذلك بها واولادها
ولا يمضي عليها خمسة سنين حتى يصير ان يع ما به راسا فابيعها واشري
بها بقدر واستولد اناها وامسك ذكورها للحرث ولا ياتي خمس سنين
حتى يكر فابيعها واشري عبيدا وذكورا وازوج امراة حسنة
فذلك غلاما يكون سعيدا جدي مباركا يكون عقبالي من بعدى
واسميه اسم حسن وادبه فان هو لم يقبل الادب ضربته بهذا العكا

اشباحا

ما جرتا

واهو يبه الى الجرة فاصابها فافكرها فارا وكما كان فيها عليه
واما ضربت لك هذا المثل لكي لا تعجل في شيء لا بدري يكون امر لا يكون
لك ان ادعوار بك واجتهد في عبادتك وتوكل على الله فانه يعطيك
ما املته واما يستطاع النصارى في الحايطة ما دام بناق ناسا فاذا
وقع لم يقدر عليه فلما سمع ذلك من قولها سكك قال ولم يات لها الا
يسيرا حتى ولدت غلاما فلما كان وان طهرها قالت له اجلس عندك
حتى اذهب الى الحمام فاغتسل فجلس الناسك في بيته فلم يلبث الا قليلا
حتى اناه رسول الملك يدعوه فاغلق الباب على ولده وذهب اليه
وكان في بيته ابن عرس وخرج اسود الى الحمام لينهشه فوثب عليه
ابن عرس فقتله وقطعه فامنلا فيه ويد به من دميه فلما جال الناسك
لقية ابن عرس عند دخوله ورأى حاله والدم في يده ويد به
ظن انه قتل ولده فذكره بعكاز كان معه فقتله ولم يمانا في امره
ثم دخل الناسك الى بيته فرأى ولده باحياه سالما ورأى الاسود
مفتولا مقطعا وطعا ففزع ان ابن عرس الذي قتل الاسود قد مر
تدامة شديدة على ما فرط منه في قتل ابن عرس وقال يا ليت هذا
العالم لم يولد ولم اقبل ابن عرس ولم اغدريه فان هذا فعل من
لا يعرف الجميل ولا يكر في مما او في اليه وما عمل معه فلما رجعت المرأة

من الحكام ورأى الأسود مفتولا سالته عن ذلك فقض عليها الفضة
من أولها إلى آخرها وقال لها هذه ثمرة العجالة وعاقبة من لا يظفر
في عواقب الأمور فانه من أسرع في أمر ولم يتأن فيها حيث لا ينفعه
المدمر ثم قال الملك للفيلسوف ان أهل العقل وأهل الأدب
أحق بالثاني وترك العجالة في الأمور لما لهم في ذلك من النفع وما لهم
في ذلك من الضر والنقص فنبغي للمرء اللبيب ان يعرف ذلك وباخذ
نصيبه منه بالتوفير منه والأخذ بالحزم والاجتهاد على ما امرت
به الحكماء والاشهاد اليه على رأي العلماء قرباب الناسك وابن عمر

قَالَ بِلَادٌ وَأَيْلَادٌ

قَالَ الْمَلِكُ لِلْفِيلَسُوفِ قَدْ فُهِمَتْ مَا ذَكَرْتَ
الْعَجَلُ الْغَيْرُ مَتَانِي وَلَا النَّاطِرُ فِي الْعَوَاقِبِ فَأَخْبِرْنِي مَا الَّذِي إِذَا
عَمِلَ بِهِ الْمَلِكُ أَكْرَمَ عَلَى رَعِيَّتِهِ وَثَبَتَ مَلِكُهُ وَحَفِظَ أَرْضَهُ الْخَزْمُ
أَمْرُ الْعَقْلِ أَمْرُ الْمَرْوَةِ أَمْرُ الْأَخُوَةِ أَمْ الْجُودُ قَالَ الْفِيلَسُوفُ أَنْ أَفْضَلَ
ذَلِكَ كُلُّهُ الْعِلْمُ وَالْعَقْلُ لِأَنَّ هُمَا رَأْسُ الْأَمْرِ مَعَ مَشَاوَرَةِ الْوَزِيرِ
الْلَّبِيبِ الْعَالِمِ وَأَفْضَلُ شَيْءٍ مَا يَسْتَعِيهِ النَّاسُ الْحِلْمُ وَالْعَقْلُ لِأَنَّهُ
لَا شَيْءَ أَفْضَلَ مِنْهُ إِلَّا الْمَلَكُ وَاللَّعْنَةُ لِأَنَّ الْأَشْيَاءَ تَمُوتُ إِلَّا بِالْعَقْلِ
لِأَنَّهُ صَلَاحُ الْمَرْفُوعِ فِي بَيَّاهُ وَآخِرَتِهِ وَالْحِلْمُ لِأَنَّ الْعَقْلَ فَإِنَّ الرَّجُلَ

يُنَمِّ

وَأَنْ كَانَ شَجَاعًا ثُمَّ لَمْ يَكُنْ حَكِيمًا عَاقِلًا وَكَانَ مَشَاوَرَتُهُ غَيْرَ لَبِيبٍ
فَإِنَّهُ يَهْضُمُ الْأَمْرَ الْيَسِيرَ حَتَّى يَرَى فِيهِ الضَّعْفَ وَالْفَيْحَ حَتَّى يَلْتَمِسَ
وَحْتَ طَارِئِ أَهْلِ نَصِيحَتِهِ وَأَنْ أَصَابَ ظَمْرًا وَلَوْ رُشْدًا قَالَ الْقَدْرَسَاقُ
ذَلِكَ لَيْسَ بِهِ وَنَصِيرُ عَاقِبَتِهِ أَمْرٌ وَفِيهِ إِلَى الدَّائِمَةِ فَإِذَا كَانَ عَلَى خِلَافِ
ذَلِكَ مِنَ الْفَضْلِ أَصَابَهُ الْفَيْحُ عَلَى كُلِّ مَنْ خَاصِمُهُ وَالْعَلَبَةُ لِكُلِّ مَنْ بَارَزَهُ
كَحَاكِي لَنَا مَا كَانَ مِنْ سَادَاتِ أَرْضِ الْمَلِكِ الْهِنْدِيِّينَ أَيْلَادُ الْمِيرَانَةِ وَبِلَادُ صَا
سَمَ وَرَأْيَهُ قَالَ الْمَلِكُ وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ قَالَ الْفِيلَسُوفُ ذَكَرْنَا
أَنْ بِلَادًا كَانَ يَسْكُنُ مَجْهَدًا فِي الْعِبَادَةِ وَكَانَ لَبِيبًا حَسَنَ الْخُلُقِ حَكِيمًا عَاقِلًا
كَامِلَ الْعَقْلِ وَالْأَدَبِ فَبَيْنَمَا الْمَلِكُ نَائِمًا فِي غُرْفَتِهِ إِذْ رَأَى ثَمَانِيَةَ
أَحْلَامٍ يَسْتَبِيحُ عِنْدَ كُلِّ رُؤْيَا مِنْهَا مَنُومٌ فَلَمَّا أَصْبَحَ دَعَا الْكَبِيرَ الْبَرْهَمَانِيَّ
وَهُمْ النَّسَاكُ فَقَضَى عَلَيْهِمْ وَأَمْرُهُمْ أَنْ يَخْبُرُوهُ هَالَهُ فَإِنْ أَمْرَهَا عَظِيمٌ
فَعَالُوا لَهُ فَعَمَّرَ بِهَا الْمَلِكُ رَأَيْتَ مِنْكُمْ أَمْعَجًا لَمْ يَسْعَ فُطْرًا مِثْلَهُ
فِيمَا مَضَى فَإِنْ أَخَذْتَ أَنْ تَنْظُرَ وَتَفَكَّرَ فِيهَا سِتَّةَ أَبْجَامٍ تَمُرُّ نَائِتِكِ
الْيَوْمَ السَّابِعَ فَجَرَّكَ بِهِ وَلَعَلَّنَا أَنْ نَدْفَعُ عَنْكَ مَا تَكْرَهُهُ وَمَا تَخُوفُ
مِنْهَا قَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ الرَّأْيُ لَمْ فِي ذَلِكَ مَا تَعْلَمُونَ أَبَانَهُ يُوَافِقُنِي فَعَالُوا الْفَعْلَ
فِي ذَلِكَ مَا يَسِّرُ الْمَلِكُ فَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَاجْتَمَعُوا وَقَالُوا تَذَكَّرُوا أَنَّهُ
كَانَ قَتَلَ مِنْهُ ابْنِي عَشْرًا الْفَاوَقْدَ مَكْنَا اللَّهُ مِنْهُ إِذَا فُتِيَ الْبَنَاسِيرَةُ

وَعَرَفْنَا فِرْعَنَهُ مِنْ رُوبَاهُ وَلَعَلَّنَا نَنْفَعُ مِنْهُ إِذَا خَلَّ غِلَظُنَا لَهُ فِي
الْقَوْلِ فَيَحْمِلُهُ الْخَوْفُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ يُتَابَعُنَا عَلَى مَا نُرِيدُ فَنَامُرُهُ أَنْ
يُدْفَعَ إِلَيْنَا مِنْ كَرَمٍ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَوُزَرَاءِ بِهِ وَنَقُولُ لَهُ أَنَا فِدَا
فِي كِبِنَا فَلَمْ نَجِدْ مَا يَصِفُ عَنْكَ مَا نَأْتِيهِ الْإِبْقَالُ مِنْ شَيْءٍ لَكَ بِاسْمِهِ
فَأَنْ قَالَ لَنَا مَنْ تَرِيدُونَ فَلَمَّا لَمْ يَلِدْ أَمْرًا لَكَ وَحُورًا بَيْنَهَا وَبِلَادِ
صَاحِبِ سَرِّكَ فَإِنَّهُ ذُو حِيلَةٍ وَعِلْمٍ لِأَنَّهُ لِسَانُكَ وَكَاتِبُكَ وَسَيِّفُكَ
وَالْقَبِيلُ الْأَبْيَضُ الَّذِي يُقَاتِلُ عَلَيْهِ وَالْفَيْلُ الْعَظِيمُ وَالْفَرَسُ الَّذِي تَرْكَبُ عَلَيْهِ
وَكَا رُوزِ الْفَقِيهِ الْعَالِمِ وَجَعَلَ دِمَاءُ هَمِّ الْجَمْعِ فِي طَشْتٍ ثُمَّ نَقَعْدُكَ
فِيهِ فَإِذَا ارْدْنَا أَنْ نَخْرُجَكَ مِنْهُ وَاجْتَمَعْنَا مَعَ أَشْرَ الْبَرِّ هَمَانِيُونَ مِنْ
الْأَفَاوِ الْآرُبَعَةِ وَرَقِيَانِكَ وَمَسَحْنَا عَنْكَ الدَّمَ وَغَسَلْنَاكَ بِالْمَاءِ
وَدَهْنَاكَ بِاللَّحْنِ ثُمَّ صَبَرْنَاكَ إِلَى مَجْلِسِكَ فَبَدَأَ هَبُّ اللَّهِ عَنْكَ بِدَلَالَةٍ
مِنْ الْبَلَاءِ مَا نَخَافُهُ وَتَحَذَرُهُ فَإِنْ أَنْتَ صَبَرْتَ عَلَى هَذَا وَطَابَتْ نَفْسُكَ
خَلَصْتَ وَجُودَ مِنَ الْبَلَاءِ الْعَظِيمِ الَّذِي قَدْ زَهَقَكَ وَتَسْتَخْلِفُ بِهِمْ
غَيْرَهُمْ وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ فَاتَا نَخَافُ عَلَيْكَ وَعَلَى مَلِكِكَ
أَنْ تَنْتَزِعَ عَنْهُ وَتَأْخُذَ غُرَّتَ لِمَا آبَرَمَ الْبَرِّ هَمَانِيُونَ ذَلِكَ مِنْ رَأْيِهِمْ
وَأَنْتَقُوا عَلَيْهِ أَتَوَا الْمَلِكَ فَقَالُوا لَهُ أَنَا نَطْرُنَا فِي كِبِنَا وَجَحْنُنَا فِي ذَلِكَ
وَعَمَلُنَا فِيهِ بِالْعُقُولِ فَاطْلَعْنَا عَلَى مَا فِيهَا وَلِسْنَا أَنْ نَعْدَرَ نَحْبِرَكَ بِمَا نَأْتِي

حَتَّى تَقْطِنَا الْإِمَانُ مِنْكَ فِيمَا نَكَلِّكَ بِهِ فِي أَمْرِ هَذِهِ الرُّوبَا فَفَعَلَ لَهُمْ
ذَلِكَ وَأَعْطَاهُمْ الْإِمَانُ فَقَضُوا عَلَيْهِ الْأَمْرَ كُلَّهُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ
فَعَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ أَنْ الْمَوْتَ عِنْدِي أَفْضَلُ مِمَّا أَسْعَى مِنْكُمْ مِنْ قَبْلِ
هَذِهِ النَّفُوسِ الَّتِي هِيَ عِنْدِي عَدْلُ نَفْسِي وَاحْتِلِ الْوُزَرَ وَبَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهِ
لَا بَدَّ مِنَ الْمَوْتِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَمَا يَسْئُرُ مَلِكِي بَعْدَ أَنْ مَرَّ حَبَهُ شَيْئًا
فَهَاكَ لَهُ الْبَرِّ هَمَانِيُونَ لَوْ لَمْ تَغْضَبْ أَخْبَرْنَاكَ أَنَّ رَأْيَكَ هَذَا خَطَاؤُكَ
لَمْ تَصِبْ أَفْضَلَ مِنْ نَفْسِكَ فَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا لَا يَبْعُدُ لَهَا شَيْءٌ فَارْطُرْ لَهَا
وَدَعْ عَنْكَ مَا سِوَاهَا فَانْهَا لَا يَبْعُدُ لَهَا شَيْءٌ فَلَمَّا رَأَى الْبَرِّ هَمَانِيُونَ قَدْ
أَغْلَظُوا عَلَيْهِ فِي الْقَوْلِ قَامَ وَدَخَلَ الْمَنْزِلَ وَجَعَلَ يَتَقَلَّبُ فِيهِ
مَحْزُونًا مَهْمُومًا مُتَفَكِّرًا فِي أَمْرِهِ وَعَظِيمَ مَا تَرَكَ بِهِ قَامَ بِذَلِكَ أَيَّامًا
وَشَاعَ الْحَدِيثُ فِي أَرْضِهِ وَعِنْدَ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ وَعَلِمُوا أَنَّ النَّاسَ أَنَّ الْمَلِكَ
قَدْ تَرَكَ بِهِ أَمْرًا عَظِيمًا وَخَطْبَ جَسَمٍ فَلَمَّا رَأَى بِلَادَهُمَا وَفَعَلَ بِالْمَلِكِ تَفَكَّرَ
وَرَطَرَ فِي ذَلِكَ وَكَانَ وَطِنًا عَالِمًا دَاهِيَةً لَا يُطَاقُ مُشَاةُ مَا يَنْبَغِي لِي
أَنْ أَسْتَقْبِلَ الْمَلِكَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى يَدْعُوَنِي إِلَيْهِ لَكِنِّي ارْطَلُ إِلَى أَيْلَادِ
أَمْرَاءِ الْمَلِكِ فَاسْأَلُهَا عَنْ هَذَا الْأَمْرِ فَمَضَى إِلَيْهَا بِلَاذٍ فَقَالَ لَهَا
أَيُّ لَا أَعْلَمُ أَنَّ الْمَلِكَ مَا رَكِبَ مِنْ أَمْرِ صَغِيرٍ وَلَا كَبِيرٍ لَأَكُنَّ مَعَهُ فِيهِ
وَبَشَا وَرَأَيْتُ فِي كَلَامِ يَصْنَعُهُ وَأَنْتِ كُنْتَ صَاحِبَ سِرِّهِ وَمَا يَكُنِّي وَطَشِيًا

سبيل

يَطْرُقُ عَلَيْهِ وَكَانَ إِذَا اخْرَجَهُ امْرَأًا وَزَلَّ بِهِ شَيْءٌ صَعِبَ كُنْ اسْأَلِيهِ
فِيهِ بَرَفًا وَارَاهُ مُسْتَحْلِبًا بِالْبَرِّ هَمَانِيُونَ مِنْ دَسْبَعَةِ أَبَا فَرَّوَا حَنْجِبَ
عَنِ النَّاسِ وَأَنَا خَائِفٌ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ أَظْلَمُهُمْ عَلَى سِرِّهِ وَلَسْتُ مِنْهُمْ عَلَيْهِ
لَا نَهْ مُدَّكَانَ مِنْهُ إِلَيْهِمْ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْهِ فَأَذْهَبِي إِلَيْهِ وَاسْأَلِيهِ عَنْ حَالِهِ
وَمَا الَّذِي ذَكَرُوا لَهُ وَعَرَفْتَنِي ذَلِكَ فَأَنِّي لَا أَفْدُ أَنْ أَدْخُلَ عَلَيْهِ وَأَنِّي
لَا حِسْبَهُمْ قَدْ زَيَّنُوا لَهُ أَمْرًا فَبِخْ وَحَلَّوهُ عَلَى كُلِّ صَعْبٍ وَأَقْبَعُوا عَلَيْهِ وَكُنُوا
مِنْهُ فَإِنْ مِنْ أَخْلَاقِ الْمَلِكِ إِذَا الْأَعْيَاضُ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى أَحَدٍ وَلَا يَسْأَلُ عَنْ
شَيْءٍ وَلَا يَنْظُرُ فِي أَمْرٍ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِ جَسْمُ الْأُمُورِ وَحَفِيرُهَا وَلَسْتُ أَشْكُ
فِيهِ أَنَّهُمْ لَمْ يَنْصَحُوهُ لَمَّا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْحَقْدِ عَلَيْهِ وَالبَغْضَةِ لَهُ وَهَمُّ أَنْ
يَذَرُوا لَهُ عَلَى مَصِيبَةِ الْمُسَوِّزِ وَلَهَا بَيْتٌ وَأَدْخَلُوهَا عَلَيْهِ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَتْ
بِذَلِكَ أَيْلَادُ مَضَتْ مِنْ سَاعَتِهَا إِلَى الْمَلِكِ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَجَلَسَتْ عِنْدَ
رَأْسِهِ وَقَالَتْ لَهُ مَا لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الرَّشِيدُ الْمُحْمَدُ وَمَا الَّذِي ذَهَبَ
وَمَا الَّذِي قَالُوا لَكَ الْبَرِّ هَمَانِيُونَ فَأَنَّى ذَاكَ خَرِينَا كَيْبًا هَمُومًا فَاجْزِي مَا
فَضِيلَتُكَ وَمَا خَبَرْتُكَ فَإِنْ يَكُونُ ذَلِكَ غَضَبٌ عَلَيْنَا أَنْ ضَمِينَاكَ
بِأَنْفُسِنَا وَاتَّقِنَاكَ فِي ذَلِكَ إِلَى مَا يَسُرُّكَ وَمَا يَكُونُ فِيهِ رِضَاكَ قَالَ
لَهَا الْمَلِكُ لَا تَسْأَلِيْنِي أَيْتُهَا الْمَرْأَةُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِي فَزَيْدٌ يَسْأَلُنِي
خَبْرًا إِلَى مَا بِي فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَفْعَلِي ذَلِكَ فَنِي فَقَالَتْ لَهُ أَيْلَادُ

امرا قسحا

قَدْ صَارَ أَمْرِي عِنْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنْتَ تَكْتُمُنِي مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ أَمْرٍ فَكَيْفَ
لَهَا الْمَلِكُ أَيْتُهَا الْمَرْأَةُ لَا تَسْأَلِيْنِي عَنْ أَمْرٍ لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَطْلُعَكَ عَلَيْهِ
قَالَتْ لَهُ أَيْلَادُ وَمَا عَلِمْتُ أَنْ أَفْضَلَ الرَّأْيِ لِلْمَلِكِ إِذَا وَفَّقَ فِي الْأَمْرِ لَا
يَكْتُمُهُ مِنْ أَهْلِ مَوَدَّتِهِ وَضَحَائِدِهِ لِأَنْضَحَائِهِ وَأَهْلِ مَوَدَّتِهِ بِمَنْ هَمَّتْهُ مَا
أَخْرَجَتْهُ فَإِنَّ الْمَذْهَبَ لَا يَفْطُرُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَسُوءٌ مَا خَافَ عَقْبَاهُ فَلَا
يَدْخُلُكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحُزْنِ مَا أَرَادَ بِكَ فَإِنَّهَا لَا يَرُدُّانَ عَنْكَ شَيْئًا لَكُمَا
يَسْرَانِ الْعَدُوَّ وَيَسْوَانِ الصَّدِيقَ وَأَهْلُ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالنَّجَارُ بِيَطْرُقُونَ
فِي ذَلِكَ وَتَصْبِرُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا وَتَرْكِ الْأَطْعَامِ
وَالصَّبْرِ عَلَى مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنْ حَوَادِثِ الزَّمَانِ فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ عِنْدَكَ
أَنْ الَّذِي تَخْصِيْنُ عَنْهُ فِيهِ هَلَاكِي وَهَلَاكُكَ وَهَلَاكُ وَلَدِكَ وَهَلَاكُ
كَبِيرٍ مِنْ أَهْلِ مَوَدَّتِي وَبِلَافٍ مَالِي وَذَهَابُ مِلْكِي قَالَتْ لَهُ أَيْلَادُ وَمَا ذَاكَ
أَيْتُهَا الْمَلِكُ قَالَ لَهَا الْمَلِكُ أَنْ الْبَرِّ هَمَانِيُونَ زَعَمُوا أَنَّهُ لَا يَدُ مِنْ
وَقَتْلُ وَلَدِكَ وَقَتْلُ كَبِيرٍ مِنْ مَوَدَّتِي وَبِلَافٍ مَالِي وَذَهَابُ مِلْكِي قَالَتْ لَهُ
أَيْلَادُ وَمَا ذَاكَ أَيْتُهَا الْمَلِكُ قَالَ لَهَا أَنْ الْبَرِّ هَمَانِيُونَ زَعَمُوا أَنَّهُ لَا
يَدُ مِنْ مِلْكِكَ وَقَتْلُهُمْ وَلَا خَيْرٌ فِي عَيْشِي بَعْدُ كَرُّ وَلَا لَذَّةٌ يَكُونُ لِي بَعْدُ
مِرَافِقِهِمْ وَذَلِكَ أَفْضَلُ الْأُمُورِ وَأَجْلَهَا خَطْبًا فِي نَفْسِي فَقَالَتْ لَهُ أَيْلَادُ
لَا يَحْزُنُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ ذَلِكَ لِأَنَّ ذَلِكَ يَسِيرٌ عِنْدَنَا فِي بَقَايَاكَ

هين في مرضاتك وقد جعل الله لك من الأزواج ما فيه الخلف
والعوض لكي أطلب منك لا تنو بالبرهمايون ولا يقبل منهم ما
يقولون لك حتى تشاور فيه أهل رأيك وذوي النصيحة في الدين
وكون تعرف ما تقدم عليه ولست بغد رجي من أهلك الله وقد
قبل إذا وجدت جوهرا فلا تظن أن فيه خيرا وإن أردت أن يفيقه ولا
تفعل ذلك حتى تره لمن بصره ويعرفه وأعلم أن البرهمايون وغيرهم
لم يضحوك أبدا لأنك فلك منهم اثني عشر ألفا فلا تعفداهم نسوا
ذلك ولعمري ما كان ينبغي أن تحذوهم رؤياك ولا تطلعهم على سر
لأنهم إنما أرادوا بما غيروه لك هلاكي وهلاك ولدك وهلاك ورثتي
الذين هم أهل العلم والحلم والسياسة والأدب وهلاك خاصتك
الذين يعتمد عليهم ويلاف من بك التي تعادل عليهم لك انطوائيا
كبارون أكر العلماء فاذا ذكر له رؤياك واسله عن ذلك وأطلعه
على سررك فإنه ليت عاقل أمين عالم وما عند أحد من العلم شيء
إلا وعندك أفضل من ذلك وشا وره في ذلك فإن أشار عليك بمثل
رأهم نظرت في ذلك بحسن رأيك فإن خالف قوله فوهم عرفته أنهم
غشوك وما يضحوك وبأن لك حسدهم ومكرهم وكبرهم قال فلما سمع
الملك ذلك منها خف عنه بعض ما جده فامر بفرسه فأسرج له

وتوجه إلى كباروز العالم فلما رآه سجد له ثم قال له ما أمرتك أيها الملك
وما أتاك إلى عندي هل دهمك أم أوعضت لك حاجة فاني أراك
محزونا مغموما والناس على رأيك موضوعا قال له الملك اني كنت نائما
فرايت سبعة أحلام فاستنفطت فرايت ثمانية أحلام فحدثت البرهانيون
فعبروها لي مما لا أريد ولا أستهيبه وأنا متخوف من ذلك وأخاف أن
أهلك أو أهلك ملكي ثم قص عليه رؤياه فعبها له العالم كباروز
وقال له لا تحزنك أيها الملك ما رأيته فإنه لا يصيبك مكروه ولا
يصل إليك محزون وطب نفسا وفرعنا أما السكمان الحمد وأن
الآن أبصرتهما أن نفعنا على رجلتك فإنه ياتيك رسول من ملك بزوج
أفبه فيها الدر واليا فوت وأما الوزان اللتان رأيتهما طائران
فإن ملك تلحبعث إليك فرسين جوادين ليس في الأرض مثلهما
وأما الحية التي رأيتها دبّت على رجلك اليسرى فإن ملك صيحات
يرسل إليك بسيف لم يرى مثله جودة وحسنا وأما ما رأيته
من اختصاب جسدك بالماء فإن ملك عظيم يهدي إليك فيل أبيض
لم يرى مثله وأما الذي وقع على رأيك مثل النار فإنه ياتيك من
يقوم بين يدك باكليل من ذهب وأما الطائر الأبيض الذي يفسد
هناك فاني لست مخبرك به ولا تسأل عنه لكنه يكون منك أعرض

عَنْ أَجْلِ الْخَلْقِ إِلَيْكَ وَكُلَّ مَا ذَكَرْتَهُ لَكَ مَغْفَاتٍ عَلَيْهِ عِنْدَكَ إِلَى نِسْبِهِ
إِيَّاهُ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ مِنْهُ ذَلِكَ شَكَرَهُ عَلَى مَا تَكَلَّمَ بِهِ وَمَا
فَسَّرَهُ لَهُ وَرَجَعَ الْمَلِكُ إِلَى مَنَزَلِهِ فَقَالَ إِنَّ كِبَارُونَ الْعَالَمِ فَاضِلُ الْفَهْمِ
فَأَنَا خَفِيفُ أَنْ يَظُرَ فَمَا قَالَ لِي فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ السَّابِعُ لَبِسَ الْمَلِكُ رِيَّةً
وَجَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ وَدَعَا بِالْعُلَمَاءِ وَالْحُكَمَاءِ وَحَضَرَتْ الْهَدَايَا وَصُغْتُ
بِئْسَ بَدِيَّةً فَفَرَّحَ بِذَلِكَ فَرَحًا عَظِيمًا فَقَالَ الْمَلِكُ عِنْدَ ذَلِكَ
لَقَدْ عَجَزْتُ حِينَ قَضَيْتُ رُؤْيَايَ وَأَقْبَلْتُ بِرِي لِلرَّهْمِ مَائُونِ لَا يَهْمُ
أَعْدَاءُ سُوءٍ وَلَوْ أَطَعْنِي بِمَا أَمَرُونِي بِهِ لَكَانَ فِي ذَلِكَ هَلَاكِي وَهَلَاكَ
كُلِّ مَنْ عَزَّ عَلَيَّ لِي حَمْدُ اللَّهِ الَّذِي صَرَفَنِي عَنْ ذَلِكَ وَأَثَرًا عَلَى
كِبَارُونَ الْعَالَمِ وَإِلَادَ رُؤُوسِهِ فِيمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِمَا وَرَبَّاهُمَا ثُمَّ دَعَا
وَلَدَهُ خُورَ وَإِلَادَ رُؤُوسِهِ وَقَالَ لَهُمْ لَا يَنْبَغِي لِهَذِهِ الْهَدِيَّةِ
أَنْ يَوْضَعَ فِي خِزَانَتِي وَلَكِنْ أَقْسِمُوهَا بَيْنَ إِيْلَادِ الْبَلَدِ الَّتِي أَشَارَتْ عَلَيَّ
وَنَصَحْتَنِي وَبَيْنَ بَنِيكُمْ الَّذِينَ كَانُوا شُرَكَائِي فَمَا كُنْتُ فِيهِ فَقَالَ بِلَادُ
لَا يَنْبَغِي لَنَا مَعَاشِرُ الْعَبِيدِ أَنْ نَذْكُرَ غَمًّا فِيمَا وَطَنًا عَلَيْهِ انْفُسُنَا فِي
الْمَنَاسِكِ مُوَافَقَةِ الْمَلِكِ لِأَنَّ ذَلِكَ عَلَيْنَا قَرْضًا لَازِمًا وَحَقًّا وَاجِبًا
فَلَا يَكُنْ عَلَى الْمَلِكِ مَا كَانَ مِنَّا فِي ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يَحْتَمِلُ بِنَا أَنْ تَنَاقَلَ
مِنْ هَذِهِ الْهَدِيَّةِ وَلَا يَحْدُثُ لَهَا انْفِسَاخٌ خُورَ وَإِنْ الْمَلِكُ فَإِنَّهُ

أَهْلًا لِمَا أَعْطَاهُ الْمَلِكُ مِنْهَا فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ إِنَّهُ قَدْ شَاعَ مِنْ هَذَا
الْأَمْرِ فِي الْبِلَادِ وَاضْطَرَبَ مِنْهَا مَا قَدْ سَعْنَمُ وَعَلِمْتُمْ فَأَنْتَ حَسْبُ بِلَادِي
أَمْ لَكَ لَا تَحْتَسِبُ مِنْ أَخْذِ مَا أَرَاكَ مِنْكَ بِهِ مِنْ أَفْضَلِ هَذِهِ الْهَدِيَّةِ وَتَقْرَأُ عَيْنًا
بِذَلِكَ فَفَرَّحَ بِذَلِكَ صَدِّيقُكَ وَسُوَيْدُكَ عَدُوُّكَ قَالَ بِلَادِي أَنَا أَرَى
الْمَلِكُ فَلْيَصْنَعْ مَعِيَ مَا يَدُلُّهُ قَالَ فَأَخَذَ الْمَلِكُ الْفَيْلَ الْأَبْيَضَ لِنَفْسِهِ
وَأَعْطَا خُورَ أَحَدَ الْفَرَسَيْنِ وَأَعْطَا بِلَادَ السَّيْفِ وَأَعْطَا كِبَارُونَ
الْثَنَابِ وَأَمْرًا لِدَادَانِ تَحْمِلُ مَا بَقِيَ إِلَى مَجْلِسِ نَسَائِهِ وَدَعَا الْمَلِكُ
إِلَادَ وَخُرَفَاءَ أَمْرَاهُ جَمْعًا فَجَلَسُوا بَيْنَ يَدَيْهِ فَوَضَعَ الْأَكْبِلَ وَالْكُوءَ
فَدَامَ إِيْلَادُ وَأَمْرَاهُ بِالْأَخْيَارِ فَلَمَّا رَأَوْهُمَا أُعْجِبَتْهُمَا وَخَشَّتُ
وَلَمْ يَدْرِي أَنَّهُمَا تَاخَذُ فَظَرَّتْ إِلَى بِلَادَ لَشَبْرَ عَلَيْهَا بِرَأْيِهِ فَمَحَزَهَا
بِلَادَ عَلَى الْكُوءِ وَرَفَعَ الْمَلِكُ رَأْسَهُ إِلَيْهَا فَطَنَتْ أَنَّهُ قَدْ ظَنَّهَا فَاحِدَةً
الْأَكْبِلَ وَتَرَكْتُ الْكُوءَ مُحَافَةً مِنْهَا أَنْ يَسِيَّ الْمَلِكُ الظَّنَّ بِهَا لِأَجْلِ
أَسَارَةٍ بِلَادَ إِلَيْهَا قَالَ وَلَيْتَ بِلَادَ بَعْدَ ذَلِكَ مَدَّةَ طَوِيلَةٍ لَا يَدْخُلُ
عَلَى الْمَلِكِ إِلَّا وَهُوَ خَائِفٌ مِنْهُ وَكَانَتْ لِبِلَادَ لَيْلَةٌ يَكُونُ فِيهَا
عِنْدَ الْمَلِكِ نَلِي خَدْمَتِهِ وَلَيْلَةٌ لِصَاحِبِهَا خُرَفَاءُ فَبَدَأَ إِيْلَادُ عِنْدَ
الْمَلِكِ وَمَعَهَا أَنَا فِيهِ أَرْزُوهُ فَأَيَّمَتْ عَلَى رَأْسِهِ إِذْ جَاءَتْ خُرَفَاءُ فَلَبِثَتْ
الْكُوءَ وَمَرَّتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاضًا كُلَّ شَيْءٍ حَوْلَهُ لِأَنَّهَا كَانَتْ كَالسَّمْسِ حَسْبًا

وَحَمَلًا فَحَلَسَتْ عِنْدَ هَآلِ الْمَلِكِ عِنْدَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ إِذَا نَكَحَ حَامِلَةً
حَتَّى أَخَذَ فِي الْكَلْبِ وَبُرْكِي الْكِسْوَةِ فَلَمْ يَسْمَعْ لَكَ مِنْهُ مَعَ مَا عَانَتْ
مِنْ جَالَةِ الْكِسْوَةِ غَضِبَتْ عَلَيْهِ وَرَمَتْ مَا فِي يَدِهَا فَسَالَ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ
الْمَلِكِ وَجَسَدِهِ وَكَانَ ذَلِكَ تَمَامَ عِبَارَةِ الرُّوَاةِ الَّذِي ذَكَرَهُ الْعَالِمُ
عِنْدَ تَفْسِيرِ رَوَايَةِ قَالَ فَأَعْتَاطَ الْمَلِكُ مِنْ مَعَالِمِهَا ذَلِكَ عَرُطًا
شَدِيدًا أَوْ دَعَا بِلَادَ وَفَالَ لَهُ هَلْ رَأَيْتَ مَلِكًا فُطِحَ جَنْبَرِي عَلَيْهِ مِثْلُ
هَذِهِ الْحَمْفَا حَتَّى فَعَلَتْ مَا نَرَى ذَلِكَ اخْتِفَانًا بِي وَبِقَصْرِ بَا مَرِي
أَرْطَقَ بِهَا مِنْ سِلَاحِهَا هَذِهِ فَاضْرَبْ عَنْفَهَا وَلَا تَرْحَمْهَا فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَكَ
بِأَهْلٍ قَالَ وَاجْزِئْهَا بِلَادَ وَخَرَجَ لَهَا مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ وَقَالَ فِي بَيْتِهِ
لَيْسَتْ بِفَائِلَةٍ وَلَا أَمُضِي رَأَيْتُ فِيهَا فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِعَاقِلَةٍ حَسْبَ رَيْدَةٍ عَلَى
فَعَلِ الْخَيْرَ شَفَعَتْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنِ الْمَلِكُ يَصْبِرُ عَنْهَا سَاعَةً وَاحِدَةً
وَأَنَا مَخُوفٌ سَخَطُهُ أَضَافِي فِي أَخْبَرِ أَمْرٍ هَذَا وَذَلِكَ هُوَ الرَّأْيُ عِنْدِي الَّذِي
لَا يُؤْثَرُ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَإِنْ يَأْتِنِي فِيهِ عَقْوَةٌ مِنَ الْمَلِكِ فَإِنِّي أَجْعَلُ فِي ذَلِكَ ثَلَاثَةَ
أُمُورٍ أَمَّا الْأَوَّلَى أَنْ هُوَ يَنْدَمُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ لَمْ يَخْرُجْ وَأَهْتَمُّ كَيْفَ فَرَّقَتْ
عَنْهُ بِفَائِلَةٍ وَالثَّانِي أَنْ اسْتَحْيَى نَفْسًا وَالثَّلَاثَةُ مَا أَنْ جَوَّامٍ مِنْ ثَوَابِ الْآخِرَةِ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَرُدُّهَا وَلَمْ يَسْتَأْذِنْهَا وَخُوفٌ عَلَى نَفْسِي أَمُضِيَتْ رَأَيْتُ
فِيهَا قَالَ فَذَهَبَ بِهَا إِلَى مَنْزِلِهِ وَجَعَلَ عَلَيْهَا مِنْ بِلَى الْيَوْمِ عَلَى نِسَاءِ

الْمَلِكِ وَوَضَعِي أَهْلَهُ مَا كَرَاهَا حَتَّى نَظَرُوا مَا صَرَ إِلَيْهِ أَمْرًا ثُمَّ دَخَلَ
عَلَى الْمَلِكِ فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ فَرَعَ مِنْ أَمْرٍ فِيهَا وَخَصِيَتْ سَبْقُهُ بِالْذَمِّ
وَدَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ قَالَ ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَلَيْتُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى سَكَنَ عَصْبَتُهُ
وَنَذَرَ أَيْلَادَ وَاشْفَأَ فِيهَا فَتَدَمَّرَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ وَاشْتَدَّ خُرْبَتُهُ عَلَيْهَا
وَعَلْبَتُهُ الْحَيَاةَ أَنْ تَسْأَلَ بِلَادَ عَنْهَا رَجُلًا يَعْرِفُهُ مِنْ أَدْبَارِهِ وَعَقْلُهُ وَقَصْلُهُ
وَعَلْبَتُهُ وَحَسْبُهُ أَنْ يَكُونَ بِقَاعِهَا وَمَا فَنَلَهَا فَقَالَ لَهُ بِلَادُهَا
الْمَلِكُ لَا تَهْنِمْ وَلَا تَحْزَنْ فَإِنَّهُ لَا مَنَفْعَةَ لَكَ فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَرُدُّ عَلَيْكَ
شَيْئًا بَلْ ذَلِكَ نَصْرُ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ مَعَ آسَاءِ الصَّدِيقِ وَشِمَانَةِ الْعَدُوِّ
فَاصْبِرْ وَلَا تَأْسَفْ عَلَى مَا فَاتَ وَإِنْ شِئْتَ فَصَصْتُ عَلَيْكَ حَدِيثَ عَمْرٍ
بَعِيدٍ يَشْبَهُ أَمْرَكَ وَمَا أَنْتَ فِيهِ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَذْكَرُ ذَلِكَ قَالَ
لَهُ بِلَادُ زَعَمُوا أَنَّ رُوحَ حَمَامٍ كَانَ لَهُ وَكَرَّمَلِيْنُهُ جَاءَ فَقَالَ الذِّكْرُ لَا
لَا تَحْسَبْ مِنْهُ شَيْئًا وَأَنَا لَكُمُ الْكُفَيْنِ مَا نَصَبْتُ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا وَمَنْ خَصِرَ
الشِّتَاءَ وَالْبَرْدَ فَتَضَبُّهُ عِنْدَ حَاجَتِنَا إِلَيْهِ فَقَالَ فَوَاقِفَتُهُ الْأَشْيَ
عَلَى ذَلِكَ وَكَانَ ذَلِكَ الْحَبِّ فِي الْحَصَادِ نَدِيًّا فَلَمَّا بَسَّ نَقَصَ وَقُلْ قَرَأَهُ
الذِّكْرَ كَانَهُ قَدْ نَقَصَ عَنْ مَقْدَانِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ فَلَا مَهْلَ الذِّكْرَ عَلَى
فَحَلَفَتْ لَهُ الْأَنْثَى الْهَآلُ لَمْ تَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا فَلَمْ يَصُدَّ فِيهَا وَجَعَلَ يَنْقَرُ
رَأْسَهَا حَتَّى مَاتَتْ قَالَ فَلَمَّا قَرَّبَ الزَّمَانُ وَتَدَا الْحَبُّ عَادَ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ أَوَّلَ

سيرة مندمر الذكري على قتلها وعلم انه قد انكس منها امر عظيم وانها
كانت صادقة في قولها ومنها فرض على جانبها وقال مالي في الجوار
من ارباد صار امرى وحيدا فريدا فندم حزنا لا يشفعه الندم
فقال بلاد ينبغي للحكم انه لا يعمل في امر يندم عليه ولا يشند
اسفه على ما فانه هدد ذلك ان رجلا كان على ظهر حمل غريب
فوضعا بين شجر وبامر فصرها فرد كان في بعض الشجر فزل اليها فاخذ
منها ثم صعد الى الشجر فنبعه بطلبها فلم يقدر عليها فتريقها
وبركها حردا منه وعجبه وانتاها الملك عندك نساء كسرة
لهواهن وتضيب حاجتك منهن ثم لا نرضي بذلك حتى يطلب مالا
يستطيع اذراكه ولا بلوغ حاجتك منه ابدا قال فلما سمع
الملك ذلك منه اراد اخراجه وهما وقال لعدا هلك ايلادها
يا بلاد مالي اراك تعمل الاما نومريه من ساعينه ولا تاني ولا يطر
وانت ثابت على كلمة واحدة ولا تحول عنها قال بلاد الذي يقوم
على كلمة واحدة وقوله فرد ليس بانين هو الله الواحد الذي لا حلا
لقوله ولا زاد حكمة قال الملك لقد اشند حزني على
ايلاد امر خوبر فقال بلاد اني سعي لهما ان يمتا وهما الفاجر والامر
الذي لم يعمل ولا فط صالحا فهما ان يحزبا ويأسفا لانهما لم يكن لهما نية

حقائق

في اخرتها فقال الملك ما لنا بناظر الى ايلاد يا بلاد فقال بلاد
انسان لا ينظر ان شيئا الا عجمي والذي لا يحقل له فانه لمن لا ينص
ولا يعرف القريب من البعيد كذلك من لا راي له لا يعلم العلم من الجهل
ولا النقي من الاثر قال الملك يا طول فرحى لو رايت امر خوبر ساعة
واحدة قال بلاد انسان ينبغي لهما ان يشند فرحهما الوطن العالم
فانه يرى كما يرى البصير الزيادة والنقصان والناجح والدامي فذلك
الادب الفطن يعرف الاثر ويحذبه والنقي في عمله ويحصى من اسفه
الى الخبر فقال الملك اني لم اشغف من النظر الى ايلاد فوط فقال له
بلاد انسان لا يشبعان ابدان همنه جمع المال ومن يامل مالا
يقدر عليه ويسأل مالا احد فقال الملك يا بلاد انك اهل ان
بجنت وان ترفض قال بلاد انسان اخوان سرفضوا من يقول لا حساب
ولا عقاب ولا نواب ولا شئ فنصروا امره الى الندامة والهوان وحزن
الابد الدائم والذي لا يرفض لا يصف نظره الى شهوته ان ينظر اليها
ولا اذنيه لا يستماع الشرور ولا قلبه على ما يصير من ركب الاثر
قال الملك قد بعثت المساكين صفر من ايلاد قال بلاد ان الصفر في
اربعه اشياء الله الذي لا ما فته والارض التي لا ملك فيها والمرأه
التي لا زوج لها والجاهل الذي لا يعرف الخير من الشر قال الملك يا بلاد

إليك لقادير على الجواب فقال بلاد دلائل ينبغي للأنسان انه لا بد لهم
من راجعة الملك الذي يقيم ويتجلى والمرأة التي تهتات للرجل والعالم
الذي لا يفرغ للعبادة فقال له الملك يا بلاد لقد ردتني هما النعمتيك
انماي فقال بلاد انما ينبغي لاهتمام الرجل الذي فرسه حسن المنظر
سبي المحير والرجل الذي ينح المرأة الحسنة فمر لا تقدر على اكرامها وحش
عليه قال له الملك اهلك يا بلاد ايام خور بعذر حتى قال بلاد
ترك الامر بعزوف فويلثة نفذ الذي يلبس الثياب البيض وينفخ في
الكر فسودها الدخان والفضار الذي يخذ الحف من الجدي ورجلاه
ابدا في الماء والناجر الذي يزوج المرأة الحسنة فمر يغيب عنها وتشتغل
بشجارته فقال له الملك انك يا بلاد اهلك للعذاب الشديد قال
بلاد لئله نفي اهل ان يعاقبوا الذي ظلم من لا ذنب له والرجل
الذي ياتي الى مايدة لم يدعي اليها ومن تاخذ ما وجد عند اخوانه
ويلع عليهم في مسا الهمة فمر لا تقدر ورون عليه قال الملك يا بلاد انك
اهل ان يسفه رايك قال بلاد لئله نفي ينبغي لهم ذلك البنا الذي
يخذ البنت الصغرى وانما عمله البنات والذي يكلف الحلق بالموسى
ولم يحسنه ففسد عمله وتعقر صاحبه والرجل الذي يسكن بارض العدو
ولا يرجع الى وطنه ومنزله فمهلك ماله وبتد ذك قال الملك

كان حب عليك يا بلاد لانا نبي حتى يسكن عصبني قال بلاد لئله نفي
ينبغي لهم ذلك الصاعد الى الجبل والاكل السمك والمزك كلف العمل
الشديد قال الملك لئني انظر الى بلاد مرة واحدة قال بلاد الذين
يطلبون ما لا تقدر ورون عليه ثلاثة نفير من لا وزع له ولا دين له وهو يحيى
ثوابا لا يبرار والخنل الذي يلمس انه يجعل نفسه بمنزلة السم الجواد
والفاجر الذي يشكك الدنيا بغير حق وتوهم ان يكون روجه مع ارواح الاعيان
السعد اهل الرفاه والرحمة قال الملك انما الذي حدث ذلك على
نفسى وحررته الهما قال له بلاد اوليك ثلثة نفير الذي ينبغي القتال
ولسعى الله وهو اعزل لاسلح له والرجل الكثير المال وهو
يحد لا ولد له ولا زوجة له والشيخ الكبير الذي ينح المرأة الشابة
ولا يلفق اليه اكها يطلب هلا له لتستريح منه هال الملك
انى لصغير في عنديك يا بلاد اوليك الى غرهاب حتى يكل مثل هذا
ويجترى على فقال بلاد ان الذين يخفرون بملوكهم ثلثة نفير الكثير
الهرب الوفاق فيما لا يسأل المنكر مما لا تعلم والملوك الغنى وسيد
ففسد ولا تعود عليه شئ والملوك الذي يخاضم مولاة وتغلط له
القول قال الملك لئني انظر الى بلاد مرة واحدة قال بلاد لئله نفي
ينبغي ان يسحر منهم الرجل الذي سزع عمه قد شهدا الرخوف والقتال

وَأَسْرَ الرِّجَالِ وَسَبَى الدَّرِيَّةِ وَلَسَّ بِهَ اشْرَ طَعْنَهُ وَلَا رَمِيَّةٍ وَلَا ضَرْبَةٍ
وَالَّذِي نَصَفَ نَفْسَهُ بِالنَّسَكِ وَهُوَ جَسِيمٌ وَلَا يَرَى عَلَيْهِ أَثَرَ الْخَشَعِ
وَالنَّعْبِدِ وَالْمَرْأَةُ الَّتِي تَذْكُرُ أَهْلَهَا عَذْرَى وَلَسْتُ بِعَفِيفَةٍ وَلَا حَصَانٍ
لَا نَهَارَ طَلَبِ النَّاهِ مِنَ الرِّجَالِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَا بَلَدُكَ لِمَوْسُوسٍ
قَالَ بِلَادَانِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ نَفَرَانِ الَّذِي يَمْشِي الْفَهْمُ فَرَأَوْهُ فِي
الْوَهْدَةِ وَالْبَرْقُ عَطِبَ وَنَكَسِرَ وَالْجَبَانُ الصَّلَفُ الَّذِي يَخْرُجُ لِلْفَتَالِ
فَهُمْ بِاللَّفَا فَاذَالْفَا كَانَتْ هَمَّةُ الْفَرَادِ فَقَالَ الْمَلِكُ رَبِّكَ غَرَّ الْحَقُّ بِلَادَ
فِي فَتْلِكَ أَمْ خَوْرٌ وَعَمَلٌ غَيْرُ الصَّوَابِ قَالَ بِلَادُ ثَلَاثَةِ نَفَرٍ هُمْ هَكَذَا
الْكِرَابُ الَّذِي لَا يُؤْتِي قَوْلُهُ وَالْحَدِيدُ النَّفْسُ الَّذِي لَا يَمْلِكُ نَفْسُهُ عِنْدَ
فَلَسْتُهُ لِسَانَهُ أَوْدَهُ إِلَى مَا سَدَّ عَنْ عَلَيْهِ وَالْمَلِكُ الَّذِي رَبَّكَ لَامَرُ الْعَظَمِ
مِنْ غَيْرِ فِكْرٍ وَلَا مَشَاوَرَةٍ نَاصِحٍ وَلَا عَالِمٍ قَالَ الْمَلِكُ مَا بَلَدُكَ لَوْ
كَتَمْتَ مِنْ أَهْلِ الرَّأْيِ وَالنَّظَرِ لَمْ تَفْضَلْ أَمْ خَوْرٌ قَالَ بِلَادَانِ الَّذِينَ
يَعْمَلُونَ بِالْحَقِّ أَرْبَعَةٌ يَفْرُجُ الرَّجُلُ الَّذِي يَكُونُ عِنْدَهُ أَمْرٌ وَاحِدٌ مُتَقَنٌ
بِهَا وَخَصَّنَ فَرْجَهُ وَنَفْسُهُ عَنْ ابْتِغَاءِ مَا لَا حِلَّ لَهُ مِنْ نِسَاءٍ غَيْرِهَا وَالْجَبَانُ
الَّذِي يُصْنَعُ طَعَامًا سَدَةً فَيَنْصَفُهُ ثُمَّ يَفْرَمُهُ وَالرَّجُلُ الْحَكِيمُ الَّذِي يَمْلِكُ
غَضَبَهُ وَلَا يَقْدَمُ بَدَهُ وَلِسَانَهُ إِلَى مَا سَدَّ عَنْ عَلَيْهِ وَالْمَلِكُ الْعَظِيمُ الْحَكِيمُ
الْكَامِلُ الرَّأْيُ الَّذِي لَا يَقْطَعُ الْأُمُورَ إِلَّا بِمَشَاوَرَةِ الْعُلَمَاءِ وَمَنَاطَرِ الْبَصَرِ

قَالَ الْمَلِكُ إِنَّهُ لَسَمِيحٌ أَنْ يَفْرُقَ مِنْكَ مَا بَلَدُكَ قَالَ بِلَادَانِ الَّذِينَ
يَعْمَلُونَ ذَلِكَ بِلَا مَضَرَةٍ فِيهِ تَسْعَةُ نَفَرٍ الطَّرِيقُ الَّذِي يَرْفَعُ رَجُلُهُ إِلَى السَّمَاءِ
خَوْفًا لِسُقُوطِهَا عَلَيْهِ وَالْكُرْكِيُّ الَّذِي يَقُومُ عَلَى أَحَدِي رَجُلَيْهِ سَقْفَهُ مِنْهُ
أَنْ يَضَعَ الْأُخْرَى عَلَى الْأَرْضِ فَخَسَفَ بِهِ وَالِدُودَةُ الَّتِي طَعَامُهَا الرِّبَابُ
فَمَنْ يَهْلُ مِنْ كُلِّهِ حَتَّى لَا يَفْنَى وَالْخَشَافُ الَّذِي يَطْبُرُ بِاللَّيْلِ وَلَا يَفْعَلُ
بِالنَّهَارِ مَخَافَةَ أَنْ يَضْطَّادَهُ النَّاسُ لِحُسْنِهِ وَالْمَرْأَةُ الَّتِي اعْتَادَتْ كِسْرَهُ
الْأَرْوَاجِ فَمَنْ لَا يَرْضَى بِغُلَّتِهِمُ وَالرَّجُلُ الَّذِي يَدْجُرُ لِسَانَهُ عَلَى الْكُذْبِ
فَإِذَا ارْتَادَ أَنْ يَصْدُقَ صَعِبَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَالْمَرْءُ الْقَطُّ الْمَحْبُورُ
فَأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِيَدِيًّا سَاكِمًا وَالرَّجُلُ الْبَطِيءُ الَّذِي يَتَعَدَّى نَفْسَهُ مِنْ
أَهْلِ الصَّلَاحِ وَطِبَاعَةِ الْفُجُورِ وَلَا يَنْصَلِقُ عَلَى يَدَيْهِ أَمْرًا وَلَا يَحُولُ
طِبَاعَهُ عَمَّا خَلَقَ عَلَيْهِ قَالَ الْمَلِكُ لَا أَرَى لَكَ فِي النَّاسِ شَيْئًا أَبَدًا
قَالَ لَهُ بِلَادَانِ بَعْدَ نَفَرٍ لَا يَنْغَدُونَ عَنْ جَاهِلِيَّةِ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ السَّانِ
وَالنَّاسِكِ الْمَرَّيِّ وَالرَّجُلِ السَّاجِرِ وَالْمَرْءِ الْمُفْخَسِ الشَّرِيسِ الْأَخْلَاقِ
قَالَ الْمَلِكُ إِنِّي لَا هُمْ وَأَخْرَجْنَا ذَاتَ ثَمَاعِشَ الْفَامِرَةِ وَلَا أَرَى فِيهِمْ
أَبْلَادًا قَالَ بِلَادُ لَسَّ أَحَدٌ يَحْفُو أَنْ يَحْزِي عَلَى الْمَرْأَةِ إِذَا كَانَ فِيهَا حَمِيمٌ
أَشْيَاءُ إِذَا كَانَتْ جَاهِلَةً جَرَّتْ عَلَى أَمْرِهَا أَوْ خَسِفَتْ لَهَا دَاوُغًا لَهَا
وَلَا حَسَبَ أَوْ سَتَهُ الْخَلْقِ عَنْ مَوَاسِدِهِ قَالَ الْمَلِكُ لِمَ صَبَبْتَنِي وَجَعَلْتَ

اشد من الذي اصابني في ابلاد حلمها ولبنها وعقلها وفضلها وادبها
وحماها قال بلاد خمسة اشيا اذا كانوا في المرأة كانت اهل ان يحزن
عليها اذا كانت كرممة الحسب عطية الفدر في يومها ليلة عاقلة
كاملة صورة الوجه والخلق موانة لزوجها راضية به ميمونة الطيرة
مخينة عليه قال الملك لو علمت ان احدا خيري من ابلادها بالحوه
اعطيته من المال ما احب واخدار قال بلاد الذين يحرسون على ما درك
خمسة نفر المقابل بالاجر الذي لا يسه له في الفال الا في اصابه الطمع
واللص الذي ينفق السوت وتعرض لابن السبيل فيقطع يده والناجر
الذي يربى البحر لطلب الفأده وصاحب السج الذي يمني ان يكره وعنده
الناس فصنت منهم والفاضل الذي ياخذ الرشوه ويحوز في الحكم
قال الملك لقد زرعت ما لا في قلبي الحقد عليك بقلك ابلاد
قال بلاد ان الذين هم هكذا ربعة نفر الذئب على العنم والسنور
على الغار والناز على الدراج والعراب قال الملك لقد افسدت
العش على بلاد مما صنعت في امير ابلاد قال بلاد ان الذين هم هكذا
مكونون كما وصفت سنة نفر الفقيه العالم الذي لا يعرف بك لك
مفتن منته والملك الذي ياتي المعروف الا كل كهور والعهد الذي
يكون سنده وطا علفا عليه لا رحمة والمرأة التي تحب ولدها وهو

فاسق حدث في ستر على اموره وتغفرها والمر الذي يوم الفاجر
الغادر الجري على ركب الحارم والذي يسارع في عداوة الصديق يرمي لا
تراف الله سبحانه ولا اهل الدين والصلاح قال الملك لس ياخذني
النوم لكره خري على ابلاد فقال بلاد سنة نفر لا يجمعون ولا تسرحون
الكثير المال وليس له خازن ولا امين والمريد لصاحبه الفل والفا
الناس بالهتنان والغارم الماخوذ مما لا يفدر عليه والرجل الشديد
المرض ولا طبيب له والمر الفاجر للزوجة قال الملك ما امر نفسك
واخفدك يا بلاد اما نرحمني قال بلاد سنة نفر لا يجمع لهم احدا مما
يترك لهم المملوك الحقود والناقل الموني بالاجر والمض المراقب
للشفة والصارف الناس من الفضد الى الجور والطالب ما ليس له
والملمس الباطل قال الملك مكرها عندي الذي كان من قبل ابلاد
قال بلاد سبعة اشيا مستنقطة الشيخ القاني الذي قد ذهب شبابه
ولهاؤه والغضب الذي يفسد علم العالم وحلم الحكم والوجع الذي
يحل الجسد يرف الدم والهم الذي ينفض العفل ويخف البدن والوجع
والعطش للذات يجهدان كل شي والبرد الذي يغتر النبات والموت
المفدق من الجمع قال الملك ما ينبغي ان املك يا بلاد بعد هذا
قال بلاد سنة نفر لا يستقيم الفول معهم وهم الذين يشاورون من

لَا حَكْمَ لَهُ وَالَّذِي نَصَفَ الْكَذِبَ عَنْ حَيْثُهِ وَالْمُعْجِبَ بِنَفْسِهِ وَالَّذِي سَافَرَ
السَّفَرَ الْعَبْدَ وَالْعَبْدَ الَّذِي تَعَانَتْ سَيِّدُهُ وَمَنْ بَلَغَ ذَوِي مَوَدَّهِ فِي
الْخُصُومَةِ وَالْجِدَالِ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ حَسْبُكَ يَا بِلَادَ لَقْدِيرَ بَنِي
شَيْكٍ مِنْ أَمْرِي قَالَ بِلَادًا نَمَّا تَجْرِبُ النَّاسُ فِي شَيْئَةٍ أَشْيَاءَ الْجَرَى بِالْقِيَالِ
وَالْحَرْبُ بِالْعَمَلِ وَالْعَبْدُ فِي عَشْرَةِ سَيِّدِهِ وَالْمَلِكُ عِنْدَ الْغَضَبِ
كَفَّ بَكُونِ حِلْمِهِ وَعَقْلُهُ وَالنَّاجِي فِي مُحَالِطَةِ صَدِيقِهِ وَاحْتِمَالِهِ
وَالنَّاطِرُ فِي الشَّدَائِدِ كَفَّ بَكُونِ رَفْعِهِ وَحِلْمِهِ وَالنَّاسُ فِي وَرَعِهِ وَهَيْئِهِ
وَالْجَوَادُ بِالْمَدَدِ وَالنَّعُوفُ وَالزَّخْمُ وَالْفَقِيرُ بِاخْتِبَابِ الْإِثْمِ وَطَلَبِ
الرِّزْقِ مِنَ الْحِلَالِ فَقَالَ الْمَلِكُ يَا بِلَادَ حَسْبُكَ لَا تَزِدْنِي عَيْطًا قَالَ
بِلَادُ سِتَّةِ نَفَرٍ لَا يَعْدُمُونَ ذَلِكَ الْجَرْحَ الصَّدْرُ وَلَيْسَ لَهُ مَعَ ذَلِكَ
عِلْمٌ وَالْبَصِيرُ بِالْأُمُورِ وَهُوَ غَيْرُ مُرِيدٍ لِلصَّلَاحِ وَمَنْ هُوَ غَرَضِي فَضْلٍ
وَلَا رَأْيَ وَالْحَاكِمُ الْحَيُّ لِلرَّشَوَةِ وَالْحَبِيمُ بِالنَّاسِ الْخَيْلُ بِمَا عِنْدَهُ
وَالْحَوَادِ الثَّالِبُ لِلثَّوَابِ وَالشُّكْرِيُّ الْعَاجِلُ قَالَ الْمَلِكُ قَدْ أَلْبَيْتُ
نَفْسَكَ يَا بِلَادَ وَاعْبُدْنِي مَعَكُمْ قَالَ بِلَادُ سَبْعَةِ نَفَرٍ شَعْبُونَ نَفْسًا هُمُ
وَعَنْهُمْ الْمَكْرُ بِالْمَالِ الْغَرُ وَاتَّقُوا اللَّهَ الْمَلْفُ مَا لَا سَأْلَهُ وَالْمُرُ الْأَشَدُّ
الْمُنْعَدِي طُورَهُ الَّذِي تَرَى اللَّيْلَ ضَعْفًا وَحَسْنَ الْحَقِّ وَهَنَا وَالَّذِي لَا يَقْبَلُ
مِنْ آخِ لَصِخْنَهُ إِذَا انْدَلَجَ هَالَهُ وَمَوَارِدُهُ أُمْلُوكُ الْعُظَمَاءِ وَلَا رَأْيَ لَهُ

وَلَا حِلْمَ عِنْدَهُ وَطَالِبُ الْعِلْمِ بِالْخُصُومَةِ وَالْمَلِكُ الَّذِي كُونُ خَارِجِهِ
وَمُهْرِمَانَهُ مُهْدَارًا وَالْعَالِمُ الْبَرُّ الَّذِي لَا يَكَادُ فَهْمُ الْعِلْمِ وَلَا يَسِيلُ
الْأَدَبُ بِلَادَ بِلَادٍ سَكَنَ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ الْمَلِكَ قَدْ اسْتَدَّ حَرْبَهُ عَلَى الْبِلَادِ
فَعَرَّ سَاعَةَ طُوبَى لَهُ وَقَالَ قَدْ بَلَوْتُ مَا عِنْدَهُ وَضَرَبْتُ لَهُ الْأَمْثَالَ
وَصَرَفْتُهُ فِي أَنْوَاعِ الْأَحَادِثِ كُلِّ ذَلِكَ لِأَعْرَبِهِ فِي أَيْلَادِهِ فَلَمْ أَرَاهُ سَخَطَ
عَلَى فِي أَغْلَاطِي لَهُ فِي الْقَوْلِ فَأَنَا حَفِيقٌ أَنْ أُشْرَحَ لَهُ الْأُمُورَ وَأَعْرِفُهُ
مَا لَيْزِي كَانَ مِنْ أَمْرِ بِلَادٍ فَعَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَا لَكَ يَا بِلَادَ لَا تَطُوقُ سِيَّاهُ
لَهُ بِلَادًا نِي عَلَى ضَعْفٍ رَأَيْتُ وَفَلَهُ عِلْمِي وَصَغِيرُ خَطَرِي أَرْعَمُ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى
الْأَرْضِ مَلِكٌ وَلَا رِي فِيمَا مَضَى وَلَا أَطْنَهُ كَابِنًا فِي مَانِي بَكُونِ مِثْلِ
حَلَاكَ وَلَا نِي لِمَ أَرَاكَ فَمَا اسْتَفْبَذْتُكَ بِهِ مِنَ الْعِلَامِ عَضْبَتْ وَلَا حَرَدَ
وَذَلِكَ لِمَا أَعْطَاكَ اللَّهُ مِنَ الْحِلْمِ وَالْعَقْلِ وَالْعِلْمِ وَالذِّنِّ وَحَسَنِ الْبُطْنِ
فِي بَدْرِكَ وَصَبْرِكَ عِنْدَ سَمَاعِ مَا مَكْرَهُ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فَبِكَ لَقَدْ
اسْتَحْفَفْتَ مِنْكَ الْعَذَابَ فَأَنَا شَاكِرٌ لِعَفْوِكَ وَصَفْحِكَ وَتَجَاوُزِكَ
عَنِّي وَاعْبُدْ بَذَلِكَ أَنَّهُ مِنْ أَفْضَلِ الْأَنْعَامِ وَالْإِكْرَامِ وَالْمَنْزِلَةِ الْعَالِيَةِ
أَذَلَّتْ أَجْهَرْتُ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنِّي إِلَّا نَصِيحًا لَكَ وَالنَّاسُ
رُشْدَكَ وَكَرَاهِي عَيْنِكَ وَمُخَالَفَةُ رَأْيِكَ لِأَنَّ فَنَا الْعَمْرُ فِي تَرْكِي رَأْيِكَ
وَمُخَالَفَتِي طَاعَتِكَ عَلَى مَا رَأَيْتُ مِنْ جِدِّكَ وَاهْتِمَامِكَ هَتْنِي عَلَى

فأحمد الله وأشكره الذي وفقني لما صنعت وسددني فيما عملت وأعاسي
على ما نويت فأعف عني إن شئت أو عاف فإن أراد بالحياة لم تمت
وهي عندي مكرمة كما تريد ونحت سائمة من جميع الأسواء قال
فلما سمع الملك بذلك أشد فرحه وكرس وره وقال له أيها الوزير
الصالح والدينس الراج لقد أعمل الله رايك وعقلك وأعطاك من
ذلك حسما لقد كان منك في أمر بلاد ما عظمته إباديك عندي
لأنك فعلت معي ما لم يكن من وزير إلى ملكه فأنالك شاكرا على ذلك
لأن رايك حسن ونظرك مصيب ولم يكن الذي رأيت من أحتمال
غلط قولك إلا ما رحت أن يكون الله تعالى قد أهلك أياه مع ما أن
أرلاد قد أسأت مما فعلت ولم يكن ذلك منها عن بغضة ولا عن كنه
غيره منها عند الذي رأيت من صاحبها ولم يحب عليها بما عملت القتل
لكنها أغضبتني فحدثت عليها وفعلت معها ما لم يكن ينبغي وأرطلق من
سأعنيك هذه أني لها فلما سمع بلاد ذلك فرح به فرحا عظيما
ومضى إلى أبلاد فامر ما فوئدت وهبات ثم أطلق بها فادخلها
على الملك فأنهم لها وفرح بها فرحا عظيما وحمد الله تعالى حل حلاله
وبعد ست أسماو على ما أعطاه ومن عله برؤسها وسلا منها من
القتل قال لها الملك لأعطيتك سؤللك وأبلغك أمالك فاني

مغرا بك وأنا عنك غرض صابر فقال له أبلاد أدام الله لك الهما
الملك السرور ومد في عمرك وامنع رعينك بك فانه لو لا أعطاك
الله من الرفقة والرحمة لم تندم على ما أمرت به من فلي فمما سبق
من صنعي ولو لم يكن بلاد من أهل العقل والعلم والراي السد بد
لما كان ينبغي ما حو له رجا رافك ووقيد لك منك ثم إن
الملك أنا عليها وعلى بلاد وقال له أنت مسلط على ملكي فأصنع
فيه ما شئت فإن أمرك نافذا جازا فقال رلاد لها الملك إنما
أنا عبدك وصنعتك أسلك أنك لا تعجل بعد اليوم في شئ مما يشه
هذا الأمر الذي تدخل على نفسك به الهم والحزن لا سيما النساء
فالهن من رهن الحنط والزلل ولا ينبغي أن يعاقبن على ذلك ولا من
أمرهن شئ بحمله الملك لما قد أعطاه الله تعالى من العز والفضل
والنظر في الأمور والفضنة والدكا في ذلك فقال الملك قد
قلت الحق ونطقت بالصواب وقد قبلت ذلك منك وعرفت فضله
وصوابه ولست قاطعا أمرا ولا مبرما راي إلا عن مشاورتك
ومناظرتك ثم قال الملك أعطوا بلاد تلك الكسوم وأمر له رلاد
وإراضى كسره وأحسن صلته ووفر جانيه ثم استنشان في أمر الهما
وما أجمع عله من فليهم الذي كانوا رادوا به من فلي خاصته وفساد

أَمْرِهِ وَمَلِكِهِ فَاسْتَأْذَنَهُ بِفَتَاهُمْ فَفَتَاهُمْ أَشْرَهُهَا مِثْلَهُ وَمِثْلُ
هَذَا فِي مِثْلِهِ وَأَنَا عَلَى كَارُونِ الْعَالَمِ فَمَا كَانَ مِنْ عَيْبِهِ رُؤُوسًا
الْمَلِكِ وَمَا رَزَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَشْفَتِهَا وَصَدَفَتِهَا وَمَا جَمَعَ
اللَّهُ لِلْمَلِكِ مِنْ سَلَامَةٍ وَلَدٍ وَأَمْرَانِهِ وَمَلِكِهِ وَخَاصَّتِهِ وَأَقَامَهُ دَوْلَةً
قَالَ الْفَلَسُوفُ لِلْمَلِكِ فَلَسْتُ بِرَأْسِ الْإِنْسَانِ وَالْحِلْمُ وَالْعَقْلُ عَاقِبَةُ
مِنَ الْمَنْفَعَةِ وَالنَّصْرُ فِى الْأُمُورِ النَّاهِضَةُ وَذِكْرُ مَا مَضَى لِلسَّلَامِ
صَاحِبُهُ مِنَ الْعَوَائِلِ وَنَحْوِهَا مِنَ الْمَكَارِهِ ثُمَّ لِمَضَى عَلَى كَيْفِ مَعْرِفَتِهِمْ
وَلِتَأْخُذُوا مِنْ ذَلِكَ بِالْحِطِّ الطَّاهِرِ شِدَّةَ الْبَيِّنِ تَوْفِيقُهُ وَإِنْ
كَانَ فِيهِ بَعْضُ الْخُرُوجِ لِلْغَيْظِ فِي بَدْوِ الْأَمْرِ فَإِنَّهُ مَحْمُودُ الْعَاقِبَةِ
مُفَضَّلُ عِنْدَ أَهْلِ النَّظَرِ فِي الْأَشْيَاءِ الْأَزْمَةِ نَفْعُهَا وَضَرَرُهَا فَافْتَمِ
ذَلِكَ وَاعْمَلْ بِهِ تَرْتُدُّ أَنْ سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى

قَالَ الْحَرْدُ وَالسُّنُورُ

قَالَ الْمَلِكُ لِلْفَلَسُوفِ قَدْ فَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ مِنْ
أَمْرِ الْحِلْمِ وَالْعَقْلِ وَمَا لَصَاحِبَهُمَا مِنَ الْمَنْفَعَةِ وَالْفَضْلِ فَاصْرُبْ لِي
مِثْلَ رَجُلٍ كَرِثَ عَدَاوَةً وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى الْهَلَكَةِ مِنْهُمْ وَالْمَسْأَلَةُ
لَمَّا خَوَّفَهُ مِنْهُمْ وَأَخْبَرَنِي عَنْ مَوْضِعِ الصِّلِجِ وَكَيْفَ يَسْعَى أَنْ يَكُونَ قَالَ
الْفَلَسُوفُ أَنَّ الْعَدَاوَةَ وَالْوَلَايَةَ لَا يَدُومُ وَلَا تَثْبُتُ وَكَثِيرٌ مِنَ الْمَوَدَّةِ

يَحُولُ بَعْضُهَا وَكَثِيرٌ مِنَ الْبَعْضِ يَحُولُ مَوَدَّةٌ كُلُّ ذَلِكَ عَنْ حَوَادِثِ الْعِلَلِ
وَالْأُمُورِ وَرَبِّهَا صَارَ الْبَعْضُ حُبًّا وَالْعَدُوَّةُ وَحُبًّا وَلَا مَنَعَ دُونَ الْعَقْلِ
عَدَاوَةً كَانَتْ فِي نَفْسِهِ لِأَحَدٍ مِنْ أَقَارِبِهِ وَلَا غَيْرِهِمْ مِنْ طَلَبِ مَا عِنْدَهُ
إِذَا طَمِعَ فِيهِ فِي دَفْعِ مَخَافٍ أَوْ جَرِ مَنْفَعَةٍ وَلَا يَفْضَحُ فِي الْأَخْذِ بِالْأَيِّ
فِي أَحْدَاثِ الْمَوَاصِلَةِ فَإِنَّهُ مِنْ بَصَرِ ذَلِكَ وَعَمَلِ بِالْحَرَمِ طَرَفًا حَاجَتُهُ
وَأَذْرَكَ طَلَبَهُ وَمِنْ ذَلِكَ التَّمَثُّلُ فِي ذَلِكَ مِثْلَ الْجُرْدِ وَالسُّنُورِ الَّذِي
اصْطَلَحَ لَمَّا وَفَّعَا فِي الْوَرُطَةِ وَالشَّدَّةِ وَكَانَ فِي ذَلِكَ صَلَاحُهَا جَمِيعًا
فَإِنَّ الْمَلِكَ وَكَفَّ كَانَ ذَلِكَ قَالَ الْفَلَسُوفُ رَعِمُوا أَنَّهُ كَانَ بَانَ ضَرْبِ
سَرْدَبَتِ شَجَرَةٍ وَكَانَ فِي أَصْلِهَا حَجَرٌ يُسَمَّى رُومِيَّ وَكَانُوا الْقَائِلِينَ
رُومًا الْمُسَوِّدَ الْوَحْشَ وَالطَّبِيرَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ وَإِنْ رَجُلًا مِنْهُمْ ضَبَّ
حَمَلَهُ ذَاتَ لِسْلَةٍ فَوَعَّعَ فِيهَا سُنُورٌ فَجَرَّ الْجُرْدُ يَطْلُبُ مَا يَأْكُلُ وَهُوَ
خَائِفٌ لِنَفْتِ مَمْنًا وَشَمَالًا فَرَأَى السُّنُورَ فَوَدَّ دَخْلَ فِي شَبَكَةِ الْقَائِلِ
فَلَمَّا رَأَاهُ فِي الْجِبَالِ فَرِحَ بِذَلِكَ فَرَحًا شَدِيدًا وَنَظَرَ خَلْفَهُ فَإِذَا ابْنُ عَمِّهِ
قَدْ تَنَعَّ وَجَمَلَ لَهُ وَتَمَنَّى لَهُ الصَّابُومَةَ عَلَى شَجَرٍ وَهُوَ رُصْدُهُ بِرَدِّ
اِفْتِنَاصَةٍ فَخَافَ أَنْ هُوَ انْصَرَفَ أَنْ يَثْبُتَ عَلَيْهِ بِنُحْرٍ وَأَنْ هُوَ ذَهَبَ
مَمْنًا وَشَمَالًا أَنْ حَنَظَفَةُ الْيَوْمَةِ فَنَفَى وَأَفْعَا مَنَحَرًا فِي أَمْرٍ لَا يَدْرِي
كَيْفَ يَصْنَعُ فَقَالَ الْجُرْدُ هَذِهِ بِلَا فَا كَمَشْنِي وَأُمُورٌ قَدْ تَظَاهَرَتْ عَلَيَّ

ولا يفرج لي الا بعقل لطيف جلتي وجودة ذكائي ووطنتي
ولا يكون من شأني الدهش ولا يذهب قلبي خوفا فان العاقل لا يعرف
الا عند رايه ولا يرؤى عنه عفته على كل حال واما عقول ذوي
النبل كالبحر الذي لا يترك غوره ولا اري رايها امثل من ان التمس
صلح السنور فانه قد ترك به مثل ما ترك بي وعلى قدر على خالصه
من ذلك ولو قد سمع ما انا قائل من الكلام الصحيح الذي لا خداع فيه لعله
يفهمه عني ويسلم بذلك لصلحي ولعل يكون في ذلك لي وله نجاه قال
ثم ردنا الجرد من السنور فقال له كيف اصبحت وكيف حالك قال
له السنور وما حال من هو في الضيق قال الجرد في نفسه والله لا اله
سواي صمري قال له الجرد والله لا اكد به شيئا مما في صمري
قال له الجرد والله لقد كنت وانا مخلصا يسري ما صنعوه بك
لكنني قد شاركتك في اللأ فليست ارجو لنفسي خلاصا الا بالذي ارجوه
لك فاعطفتني لك عليك وسنعلم مقالي لك انها ليست بزور
ولا باطل فانت قد نرى مكان ان عرش كائنالي واليومه على الشجر
يرد احطائي ولا يمانى ولك عدو وهما بعد ذلك تخافانك
ومغفانك فان رايت ان تومني حتى اقطع حياتك واخلصك مما
انت فيه فعلت ذلك فانه ليس اخذ اعد من الخير من اشر من لهما

واحد وصفا لهما مختلفه فاحدهما لا شئ بالاحد
والك عندي مما جعلت لك الوفا على نفسي فاقبل قولي وصحي وعجل
ذلك قبل محي الفاض فان العاقل لا يؤخر عمله لان كل واحد
مننا انما يخو بصاحبه كاصحاب السفينه الذي نبأهم كلها واحدا قال
فلما سمع السنور مقالته فرح بذلك فرحا عظيما وعرف انه صادق
في مقالته فقال له السنور اني اري قولك شبيها بالحق فانا راعيت
الك في هذا الصلح الذي ارجو فيه البقاي ولك ثم شكر له ذلك
وجراه خيرا قال له الجرد اما انا اذا دوت فليظهر منك
ما يراه ابن عرس واليومه ما تعرفان به صلحنا ورجعنا خايبين
قال ففعل السنور ذلك فاطهر له فرحا وسرورا فلما دنا منه الجرد
واخذ في تقريظ باطه وقطع حياته طال ذلك على السنور فقال
له ما اراك الا فرت في امري بخلاف ما كنت عليه فان كنت خفي
بحاجتك تغبرت عما كنت عليه وتوانيت في امري فليس حمل هذا
بالكرم ولا يليق به ذلك ولا ينبغي له ان يفرض في حاجة صاحبه
اذا كان مفدرا عليها وقد كان لك في مودتي من عاجل النفع والاستغا
د من الهلكه ما قد رايت وحيت عليك ان تكافيني بذلك ولا تذكر ان
ما بيني وبينك من قبل ذلك فاما ما حدث بيننا امل ان يستكمل

وَرَعَى دِمَامَهُ لَأَن الْكَرَمَ لَا يُلْفَى إِلَّا بِشُكْرِ رَاغِبٍ حَقُّودٍ وَلَا حَسُودٍ
نَفْسِهِ الْخَلَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْأَحْسَانِ لِأُمُورِ الْكِبَرَةِ مِنَ الْأَسَاءَةِ
وَأَعْجَلَ الْعَفْوَةَ عَفْوَتَهُ الْعَدُوَّ وَالْإِيمَانَ الْكَاذِبَةَ وَالْخَيْسَ النَّاسَ
مِنْ إِذَا بَصَرَ إِلَى اللَّهِ أَوْ سِئِلَ لَمْ يَعْفُوا وَلَمْ يَغْفِرْ قَالَ لَهُ الْجُرْدَانُ
الْأَصْدُ قَاصِدُ بَغَانٍ طَائِعٍ وَمُضْطَرٌّ وَكَلَامًا يَلْمُسَانِ الْمَنَافِعِ
وَحَذَرِ بَغَانٍ مِنَ الْمَضَارِقِ قَامَا الطَّائِعُ مِنْهُمَا فَسَرَّ سِلَ إِلَيْهِ وَتَعَمَّلَ لَهُ
جَمِيعَ مَا يُرِيدُهُ وَأَمَّا الْمَضْطَرُّ قَالَ لَهُ أَحْوَالًا لَا يَطْمَآنُ إِلَيْهِ فِيهَا
وَلَا يَزَالُ الْعَاقِلُ يُهْمُ مِنْهُ بَعْضُ حَاجَتِهِ لِمَا خَافَ مِنْهُ وَلَسَ عَامَّةُ
الْمَوَاضِلِ مِنَ الْحَوَالِ إِلَّا التَّمَاسُّ عَاجِلُ الْمَنَافِعِ وَمَا رَجَى مِنْهَا وَأَنَا وَافٍ
لَكَ بِمَا قُلْتَ وَمَحْزُورٌ لِي لَا يَصْتَبِي مِنْكَ مَضْرَمٌ وَأَنَا قَاطِعٌ حَبَالِكَ
لَكِنِّي بَارَكْتُ مِنْهَا عَقْدَةً لَا أَوْطَعُهَا إِلَّا فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَعْرِفُ أَنَّكَ
فِيهَا عَنِّي مَشْغُولٌ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَا إِذَا هُمَا بِالْصِّيَادِ فِدَا قَيْلٍ
مِنْ بَعِيدٍ فَقَالَ الْجُرْدَانُ الْآنَ قَدْ جَاءَ مَوْضِعُ الْجَدِّ فِي قِطْعِ مَا بَعِيَ مِنْ
فَلَمْ يَدْنُوا مِنْهَا الصِّيَادَ حَتَّى فَرَّخَ الْجُرْدَانُ مِنْ قِطْعِهَا عَلَى سَوْءِ ظَنِّ السُّنُورِ
بِهِ قَالَ فَلَمَّا رَأَى السُّنُورُ وَتَبَتْ مُسْرَعًا وَصَعِدَ فَوْقَ الشَّجَرِ وَخَفِيَ
الْجُرْدَانُ فِي حَجَرٍ فَأَخَذَ الصِّيَادُ حَبَالَهُ مَقْطُوعَةً وَخَرَجَ خَائِبًا وَخَرَجَ
الْجُرْدَانُ مِنْ حَجَرِهِ فَرَأَى السُّنُورُ مِنْ بَعِيدٍ وَقَدْ تَرَكَ مِنَ الشَّجَرِ فِكْرَهُ

الْجُرْدَانُ أَنْ يَفْرَمْتَهُ فَنَادَاهُ السُّنُورُ هَلْ لَمْ يَأْهِنَا هَاهُنَا الصَّدُورُ
الصَّالِحُ فَقَالَ لَهُ الْجُرْدَانُ لَا سَبِيلَ إِلَّا الدُّنُومُ مِنْكَ قَالَ لَهُ السُّنُورُ وَمَا
الَّذِي مَنَعَكَ مِنَ الدُّنُومِ حَتَّى أَجَارَ نَبِيَّكَ بِمَا صَنَعْتَ مَعِي فَلَا تَقْطَعْ مَا
بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنَ الصَّدَاقَةِ وَالْمُودَةِ فَإِنَّهُ مِنْ أَخَذَ صَدِيقًا لَمْ يَصْنَعْ
أَخَاهُ حَرَمَ شَمْرَةَ الْأَخَاءِ وَرَفَضُوهُ أَهْلُ مُودَتِهِ فَإِنَّهُ الَّذِي لَا يَنْسَا
مُودَتَكَ وَفَضْلَكَ وَأَنْتَ حَقِيقٌ أَنْ يَلْمُسَ مَكَافَاتِي بِأَنَّكَ فَلَا خَافَ
مِنْهُ وَأَعْلَمُ أَنَّ جَمِيعَ مَا لِي مَبْدُوءٌ لَكَ لَمْ يَحْلَفِ السُّنُورُ وَأَشْهَدُ بِاللَّهِ
عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الْجُرْدَانُ رَبِّ عَدَاوَةٍ بَاطِنَةٍ ظَاهِرَةٍ هَاضِمَةٍ
وَهِيَ أَشَدُّ ضَرَامٍ مِنَ الْعَدَاوَةِ الظَّاهِرَةِ فَمَنْ لَمْ يَحْذَرْ مِنْهَا وَفَرَغَ مَوْضِعَ
الرَّحْلِ الَّذِي تَرَكْتَ نَابَتِ الْفِيلُ لَمْ تَعْلِبْهُ النَّعَاسُ فَلَسْتُ سَقُوطٌ مِنْ عَلَيْهِ
وَأَمَّا سَمِيُّ الصَّدُوقِ صَدِيقًا لِمَا رَجَى مِنْ نَفْعِهِ وَالْعَدُوَّ عَدُوًّا لِمَا
خَافَ مِنْ ضَرَرِهِ وَالْعَاقِلُ إِذَا رَجَى نَفْعَ الْعَدُوِّ وَادَّاهُ الصَّدَاقَةَ وَإِذَا
خَافَ الْعَدُوَّ وَادَّاهُ الْعَدَاوَةَ أَوْ لَا تَرَى أَوْلَادَ الْبَهَائِمِ يُتَبَعُهَا بِهَا
رَجَاءُ مِنْهَا الْبَاطِنُ فَإِنَّهُ لَا يَقْطَعُ ذَلِكَ اللَّيْلُ أَنْصَرَفَتْ عَنْهَا وَشَرَّكَهَا وَكَأَنَّ
أَنَّ السَّحَابَ بِشَيْئِ سَاعَةٍ وَيَنْقُطِعُ سَاعَةً أُخْرَى وَيَمْطَرُ مَرَّةً وَيُمْسِكُ
أُخْرَى فَكَذَلِكَ الْعَاقِلُ شَغْرُ أَحْوَالِهِ مَعَ مُتَلَوْنَاتِ الْأُمُورِ عَلَى الْخِلَافِ
أَخْلَافُ الْأَصْحَابِ فَرَضِي مَرَّةً وَسَخَطُ أُخْرَى وَتَحَلُّدُ مَرَّةً وَتَشْتَكِي

اخرى ورما قطع المر على صديقه بعض ما كان يصنعه به ورما احد
صدافه لعدوه حاجة حملها عليه فاذا ذهب الامر الذي كان منه نحو
صفاؤه عداؤه فعاد الى اصل امره كلما الذي تسخى بالناس فاذا رفع
عنها عاد باردا كما كان ولا شيء عدا الى منك وقد كان اضطربني وانا
الحاجة هي التي احدثت بيني وبينك هذه الصداقة وقد مضى الامر
الذي احسنت فيه الى واحسنت فيه اليك وانا اخاف على روعي منك
ومن عداوني بيني وبينك فلا خير للضعيف في قرب العدو والقوي
ولا اعلم ان يغني لك حاجة قبلي الا اكل ولا اطمان اليك ابدا
والعاقل لصاح عدوه وصانعه اذا اضطرب اليه وظهر له ود
وبره من نفسه البقاء اذا لم يجد من ذلك كله بدا وتجل الاصف
عنه والبرك اذا وحدث الى ذلك سببلا وانا اودك من بعد
ولا استل الى اجتماعنا ابدا ثم قال الفيلسوف للملك والجرد
على صغره وضعفه نظري عوا في الامور حيث نزل به البلاصاد
عدوه وصانعه وعمل في ذلك عملا رفيقا بحاجة من عدوه المثل
عليه الفاء در على الفرصة منه وخلص له من صلح عدوه الامس والنجاة
من البلا الذي وقع فيه فكيف بالاسنان لو اشدى بذلك وعمله
مالدي لزمه من حسن الظن في ذلك ما كان اعظم خطره واجل

قدن وناخذ يا وفي نصيب منه في عاجل الامور واجلها فافهم
ذلك وكذب نرشد ان ساء الله تعالى قرباب الجرد والسنور ومنه
قال ابن الملك والطبيب
قال الملك للفيلسوف قد قصمت ما ذكرت من امر الرجل الذي
حضرت عدوه فاستظهر بعضهم وبصالحه حتى تخلص بذلك مما خاف منه
وقال لمن عاقبه واضرب لي مثلا في هذا وما ينبغي لبعضهم من الايقاع بعض
قال الفيلسوف بلغني ان ملكا قال له كذا وكذا او كان له طائر سمي
فتره وكان معه فرخ له وانه امرهما ان يجعلا عند امرائه وهي اجل
نساءه عنده وبعد من اليها بالوصية بهما وكانت المرأة حاملا فولد
غلاما فالقته الفرج وترامعه وكانا يلعبان جميعا واما كلان جميعا
وكان الطير فتره نذهب الى الجبل كل يوم فباني فبانه لا يعرف وطعم
فرخه واحده والعلامة واحده فاسرع ذلك في موها فارد الملك
به اعجابا وله الاما حتى كان ذات يوم وقد غاب في اشغال المنزلة الى كان
باني بهما في كل يوم وثب الفرج في حجر العلامة فعضب الغلام من ذلك
فاخذته وضرب به الارض فقتله ثم ان فره جافلا راي فرخه مقتولا جرح
حرنا شديدا فصاح صياحا عظيما وقال فمحا للملوك الذين لا عهد لهم
ولا وفا عندهم وويل لمن املى لهم واعز بصحبته فانهم لا حتم لهم ولا حيو

أَحَدًا وَلَا يَكْرَهُ عَلَيْهِمُ إِلَّا الَّذِينَ ظَنَّمُوا عِنْدَ فِي غَنَاءٍ وَلَا قَائِدَهُ فَاذْأَفْضُوا
مِنْهُ حَاجَتَهُمْ فَلَا وَدَّ لَهُمْ وَلَا أَخَافُوا إِلَّا الْبَلَاءَ مَا وَرَنَهُ وَلَا الذِّمَّةَ مَعَهُ
عِنْدَهُمْ الَّذِينَ أَمْرُهُمُ الرِّبَا وَالْفَحْرُ وَالشُّعْبَةُ الَّذِينَ يَرْكَبُونَ كُلَّ عَظِيمٍ وَهُوَ عَدُوٌّ
هَتَّ حَقِيرًا وَلَا يَنْفَعُ النَّوْمُ مِنَ الْكَعْبُورِ الَّذِي لَا رَحْمَةَ لَهُ الْغَادِرُ بَاخَةٌ وَصَلَتْ
مَلَاعِبَتُهُ وَمَوَاطِنُهُ وَمُشَارِسَتُهُ خَرَامٌ وَثَبَّتْ فِي وَجْهِ الْعُلَامِ فَقَطَاعِيهِ
بِرَجْلَتِهِ ثُمَّ طَارَ مُخْلِفًا فَأَرْفَعَ عَلَى مَكَانٍ عَالِيٍّ قَالَ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْمَلِكُ
وَرَأَى مَا صَنَعَ الطَّيْرُ قَرَّ بِالْعَلَامِ جَزَعًا عَظِيمًا وَظَمِعَ أَنْ يَحْتَالَ
لَهُ يُحِبُّهُ لَيَكُونَ فِيهَا هَلَاكُهُ فَرَكِبَ الْمَلِكُ اللَّهُ ثُمَّ وَفَّقَ عَلَيْهِ فَتَادَاهُ
وَقَالَ لَهُ أَنْتَ فِي أَمَانٍ اللَّهُ فَأَقْبَلَ وَلَا يَخَفُ قَالَ لَهُ قَرَّهَا الْمَلِكُ أَنْ الْغَادِرَ
مَا خُودَ وَإِنَّهُ أَنْ أَخْطَا عَاجِلَ عَقُوبِهِ اللَّهُ أَدْرَكَهُ أَخْطَا حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْلُ ذَلِكَ
عَقِبَ الْعَقَبِ وَإِنْ وَلَدَكَ فَدُغْدِرَ بَوْلِي فَعَافَهُ اللَّهُ بِمَا فَعَلَ
قَالَ لَهُ الْمَلِكُ فَدُغْدِرَ بَوْلِي وَلَدَكَ فَلَسْنَا فَمَلِكٌ دُونَ وَلَا
لَكَ فَلَمَّا أَنْتَ شَيْءٌ فَدُنَّا صَفْنَا حَمِيغًا فَأَرْجَعَ الْبِنَاءَ وَلَا يَخَفُ مِنْهَا
فَقَالَ لَهُ قَرَّ لَسْتُ فَأَعْلَا ذَلِكَ أَبَدًا لَنْ دَوَى الْعَقُولُ فَدُنُّوا عَنْ
قُرْبِ الْمُؤْتُورِ وَقَالَ لَا يَزِيدُكَ لُطْفُ الْحَقُّودِ وَلِسْتِهِ وَمَكْرَمَتِهِ إِلَّا
وَحُشَّةً فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَمَانٌ وَلَا مَعَهُ خَيْرٌ وَبِالْبُعْدِ مِنْهُ أَفْضَلُ مِنْ قُرْبِهِ
وَكَانَ يُقَالُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَبْدُوهُ صَدِيقًا وَلَا أَخُوهُ رَفِيقًا وَلَا أَرَادَ

وَالْعَاقِلُ يَعْدُ نَفْسَهُ فَرِيدًا وَحِيدًا فَإِنَّا السُّومُ الْفَرِيدُ الْوَحِيدُ لَا فِي
لَيْتَ عِنْدَكَ حَزْنًا يَفْعَلُ لَا تَحْمِلُهُ أَحَدٌ عَنِّي فَعَلَيْكَ مِنَ السَّلَامِ فَإِنِّي ذَاهِبٌ
لِسَلَامٍ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ إِنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ أَحْذَرْتُ مِنَّْا صَنَعْنَا سَبَابًا وَكَانَ
مَا فَعَلْتَ غَرَابًا مِنَّْا بِالْغَدْرِ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْتَ وَإِنَّمَا إِذَا كَانُوا
ذَلِكَ مَكَانًا فَذَنْبُكَ أَنْتَ عِنْدَنَا وَمَا الَّذِي مَنَعَكَ مِنَ الْبَقَاةِ مِنَّْا فَعَلِمَ
أَرْجَعَ إِلَى مَوْضِعِكَ قَالَ لَهُ قَرَّهِ لِأَخْفَادِ فِي الْقُلُوبِ مَوَاقِعَ مَرَحِهِ
مَتَمَكَّنَةٍ فَلَا لَيْسَ لَا تُصَدِّقْ عَلَى مَا فِي الْقُلُوبِ فَمَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ كَانَ حَرَصًا
أَنْ لَا يَطْمَآنَ الْحَقُّودُ لِأَنَّهُ غَيْرُ نَاسٍ يَسْلُ سَبْعِي لَهُ أَنْ يَحْذَرَ الْحَدَّعَ وَيَعْلَمَ
أَنْ كَثُرَ أَمِنْ الْعَدُوِّ وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ بِالشَّدَّةِ وَالْمَكَانَةِ وَالرَّفْعِ بِلِصْطَادِ
بِالرَّفْعِ وَالْمَلَايِنَةِ كَمَا يُفْعَلُ بِالْقَيْلِ الْوَحْشِيِّ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَنْ الْكَرِيمَ لَا
يَقُطِّعُ أَخَوَانَهُ وَلَا يَتْرُكُ الْفِتْنَةَ وَلَا يَطْمَعُ الْحِفَاطَ وَإِنْ هُوَ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ
قَالَ قَرَّهِ أَنْ لَا يَخْفَا مِنْ خَوْفَةٍ جَيْثَ مَا كَانَتْ أَشَدَّهَا مَا كَانَ فِي أَنْفُسِ الْمُلُوكِ
فَانْهَمُ بِدُسُونٍ بِالْإِشْقَامِ وَيَرْوُونَ طَلَبَ لَا تَرْمِكُمُهُ وَفَحْرًا وَلَا يَغْزُرُ الْعَاقِلُ
لَشُكْرٍ الْحَقُّودِ فَإِنَّمَا مِثْلُ الْحَقْدِ فِي الْقَلْبِ مِثْلُ الْحَمْرِ الْمَكُونِ مَا لَمْ يَحْدِ
خَطْبًا فَلَا يَرَالُ الْقَلْبُ يَنْطَلِعُ إِلَى الْعِلَلِ كَمَا يَنْبَغِي النَّارُ لِحَطْبٍ فَإِذَا وَجَدَ
فَلَا يَطْفِئُهَا مَا وَلَا كَلَامٌ وَلَا لَنْ وَلَا رَفْعٌ وَلَا خُصُوعٌ وَلَا شَرَعٌ وَلَا شَيْءٌ
دُونَ الرُّوحِ لِأَنَّ الْحَقْدَ فِي الْقُلُوبِ وَلَا يَزُولُ أَبَدًا وَلَا يَأْمَنُ بَعْضُنَا

لبعض ما جرى سنا الذي حرا بدا وليس الرأي عندي الا الفار منك
والسلام عليك قال له الملك لقد علمت انه لا يستطيع احدا لاحد
ضرا ولا نفعاً من صغير او كبير يصيب احداً واحداً لا بعضاً الله وفدرة
وليس فيما صنعت يا بني في هلاك فرحك ذنباً انما كان ذلك قد ارمو
فلا تأخذ بما استألتك به قال فو ان ذلك لعمري على ما ذكره ولو
كان ذلك حقاً لكان اذا المريض غر مصيب في طلبه الطبيب ولا
يكلمه على الفضا الذي يري به ذلك وفدرة عليه ولكان اهل المصا
يركون النظر في صلاح ما فيه الفرح لهم والذهاب مما ترك هم ذلك
ولا ينفع الحازم بالاحضار من الفضا لكن ينبغي له ان يجمع تصديقاً
بالغدر والاحذ بالقوة فيه وانا اعلم انك تكلمني غرماً في نفسك
والامر فيما بيني وبينك ان انك قتل فرحى صفات انا عنده وانت
تريد قتل على ذلك ونفسي تانا الموت وكان يقال ان الفاقة بلا قرب
العدو وبلا وفاق الاحبة بلاء والسفر بلا وراس البلاء كلها الخوف
وليس احداً اعلم مما في نفس الحزن الموضع الامن ذاق مثله فانا بما في نفسك
عالم بما آخذ في نفسي ولا خزي في صحبتك فانك لا تذكر صنتي بانك
ولا اذكر انك بفرحى الا احدث ذلك في قلوبنا غمراً وتذكر افعلك
منى السلام فقال الملك لا خير فمن لا يستطيع الاغراض عما في نفسه

والسنا بي له حتى لا يدرك ولا يكون له في نفسه موقع قال له مرة ان الرجل
الذي باطن قدمه قرحة ان هو حرص على حفة المشي فلا بد ان ينكهاها
والرمد العن اذا استنفل الريح فقد اضرب نفسه ولذلك الموتور اذا
دنا من عدوه فقد تعرض للهلكة ومن لم يقدّر على طعامه وشربه
وحمل نفسه ما لا يطيق كان حليفاً للهلكة ومن عظم لغته فو ما كان
سعي له كان حراً ان يخفق ويموت ومن غر كلام غيره فهو اضرب على
نفسه من عدوه وليس على الرجل النظر في الفدا الذي لا يدري ما تاتيه
منه لكن عليه العمل والاحذ بالخوف والقوة في امره ومحاسبة نفسه عما عليه
والعاقل لا يخاف احداً ما استطاع ولا يفر على المسقة ولا يمد عنها
مدهماً وانا كبر المسالك لا اتوجه مكاناً الا اصيب فيه ما كينني
فان خلا لا خمسة من تزود بهم بلعنه في كل وجه وانس في الغربة وسب
المعدشه وهم اخاد الاخوان وكفا لاذي وحسن الادب ومجانبة
الرب وكرم الخلق والنبيل في العمل واذا خاف المرء على نفسه هان عليه
الاهل والمال والولد والوطن لانه لا يرجوا الخلف من ذلك ولا
يرجوا النفس منه بل لا وشر المال ما لا يفي منه وشر الارواح التي
لا توابي وشر الاولاد العاصي وشر الاخوان المحادل وشر الملوك الذي خافه
البري وشر البلاد الذي ليس بها امن ولا اطمانته وليس في جوارك خير

ولا لك في صحتي خيرا وطارا من موضعه ومضى في حال سنته فقال
الفيلسوف للملك فكان الحزن والافس من هذا الطرح حتى نجا وسلم وصار
الى الامن والطمأنينة ونجا من اللات والهلكة فالامسان احق
بك لك واولاه واخذ ان يعمل فيه فقدر معرفته بالامور وافضل ما
اعطى في ذلك السلامة في تدبير الامر وعافيته ان شاء الله تعالى
ثم باب ابن الملك والطير في ربه وعونه وثوابه هـ
فالسيد وابن اوى هـ

قال الملك للفيلسوف قد تمت مثل الفدر والموتور
الذي لا يطمان اليه فاضرب لي مثل الملوك فيما بينهم وبين ذوى فرايتهم
وفي مراجعة من يرجع منهم من بعد عقوبة او جفوة يكون منه على ذنب
او ظلم او غر ذلك قال الفيلسوف اذا كان الملك لا يرجع من يفعل ذلك
ضرا بالامور والاعمال ولكنه ينبغي ان ينظر في ذلك بمن يرجوه منهم
ومن شؤ برأيه وامانه فهو الحق بالحرف على من رجعه لان الملك لا سلطان
الا بالوزراء والاعوان الذين لا يسمعون الا بالموودة والصحة ولا يكون
الصحة والموودة الامع الراي والعفاف واعمال الملك كثر ومجتم
ما وصفت من هذه الحصال الصالحة وذلك قليل ممن صفته هذه
والوجه الذي لا يستقيم فيه العمل ان يكون الملك عالما بالامور من يريد

من

من الاستعانة ويري ما عند كل رجل منهم من الراي وما فيه من العيوب
فاذا استقر ذلك عنده هنا لكل عمل منهم ما عرف به وعلم انه لا يصح
ويحفظ ان يوحد احد الى عمل الامن بخار دنته وامانه ويعرف عمله
ومروته ولا يامن ان يرى فيه ما يكره من عليه بعد ذلك تعاها اعمالهم
وسفقت امورهم حتى لا يخفى عليه احسان محسن ولا اساءة مسي ولا يترك
محسنا يغتر خيرا ولا مستسا ولا عاجزا على ما هم عليه من ذلك فان لم
يفعل ذلك تعاون المحسن والحر المني وهلك الامر وصناع العمل والميل
في ذلك مثل الاسد وابن اوى قال الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف
زعموا انه كان بارض الهند ابن اوى وكان شغف حبه وكان معه الدابة
والشعالب وكان لا يصنع ما يصنعون ولا يرفق بما ولا ياكل كما خافه
اصحابه وقل له انا لا نرى سترتك ولا رايك الذي انت عليه مع ان
ذلك لا يعني عنك شيئا وانت لا تأخذ سندا واي شئ شبه هك عن
الدماء وتركك اكل اللحم قال لهم ان اوى ان صحتي انا لم تضرهم فان الامام
لست من قبل الاماكن ولا الاصحاب لهما من قول القلوب والاعمال
ولو كان صاحب المكان الصالح يكون عمله فيه صالحا او صاحب المكان
السوء يكون صاحبه فيه مستيا كان اذ امن بفعل في المساجد لم يامر واما
صحتكم لنفسي ولم اصحكم بقلبي لا في اعرف ثمرة ذلك بمران ابن اوى

بث على حاله وسمي في السك فبلغ ذلك اسد وكان ملك السباع
ملك الناحية فغيب فيه لما وصف له عنه من امانته وعفاقه
ونسكه فلما رسل اليه الاسد فاناها فكله وفنشه عن جميع اموره كلها
بمتركه ودعاها بعدا بامر فقال له الاسد ان ملكي عظيم واعمال كثير وانا
محتاج الى الاعوان وقد ذكر لي عنك ان لك فضل وعقل وحلم وعفاف
فمراسك وعرفت عفتك ان ددت فك رغبته فانا مولدك من على
حسماء وراعتك الى منزل من رفعة وجا علا لك منى مكانا عظيما هال
له ان اوى الملوك احق بالاختار الاعوان لما همون به من امورهم ولا تترك
عليه احدا فان المفعول به ذلك لا يفوز على المبالغة في الاشياء وانا ما
طافه ولا فدن باعمال السلطان ولا يجره ولا علماء وان ملك السباع
كلها وعندك من خنا سباع دكر لهم عفل ونبل وشده وقوه و
في ذلك ما يوافق فقال الاسد دع عنك هذا الكلام فاني غير معفك
من الولاية والعمل قال ابن اوي انما يستطيع صفة السلطان رحلان لست
انا واحدا منهما اما فاجر مضايعا ولما مهتسا مغفلا لا حسده احدا واما
من اراد ان يلزمهم بالصدق والصحة والعفاف لا يخط بذلك غيره
وقل من يستقيم له ذلك لانه يجمع عليه عدوان السلطان واصداؤه
بالحسد اما الصدوق فنافسه ويتغى عليه واما العدو وظهر له الشانه

ورصد له ساعة كون فيها لا كفاذا اجتمع عليه الصنفان جميعا
كان عرضا لللاك وما عسى ان تسلم ويتغى مع ذلك قال له الاسد لا
كون نفي اصحابك عليك وحسد هم اياك مما ترزك ذلك عندى اكراما فلا
تسال عن ذلك ولا تعبائه فقال له ابن اوي ان كان الملك يريدني خيرا فليترحم
اعلى في هذه البرية مطمئنا خيرا الى من ان احسد لان اكون في هذه البرية
راضيا بعيشي وقد علمت ان صاحب السلطان يصل اليه النفع ساعة واحد
بم يصل اليه من الادنى والخوف ما لا يحصىه فان قيل القوت في امر وطا
خبر من كثر في خوف ونصب قال له الاسد قد سمعت مقالك ودير بها
وفضحت مرادك فلا تخاف شيئا مما اراك نذرك فانه لا بد من الاستعانة
بك على كل حال قال ابن اوي اما اذا انا الملك ذلك فليعمل في عهد ان يعانى
عند احدا من اصحابه ممن هو اعلا منى منزله او ممن هو دوني فزار عني في
مكانى وكذب على وعمل في امرى حيله فلا يقل ذلك منه فان كنت لا تفعل
في امرى كلام عدو ولا حاسد فانا اقبل ذلك منك ايها الملك وان اولا
وانا له كارهها كل ذلك طاعة لك قال الاسد انا لك على ما عهد بك
عليه فطت بفسا وفرغنا بمر ان الاسد ولاه عملة ودفع الله مفا نبح
خرائنه واخضعه دون اصحابه في منزلة والمشورة والرأي والخلو
فاداد به الاسد على الكلام اعجابا واكرمه اكراما عظيما وقوض اليه جميع

أُمُورِهِ وَاشْتَغَالَهُ صَغِيرُهَا وَكَثِيرُهَا قَالَ فَلَمَّا فَعَلَ الْأَسَدُ بِابْنِ أَوْيَ
ذَلِكَ مِنْ أِكْرَامِهِ لَهُ عَظُمَ ذَلِكَ عَلَى كُلِّ مَنْ كَانَ يَطُوفُ بِالْأَسَدِ مِنْ دَوَى
فِرَاسَتِهِ وَاصْحَابِهِ وَوُزَرَائِهِ وَاهْلٍ دَوْلَتِهِ مَعَادُوهُ وَحَسَدُوهُ وَانْفَعُوا
عَلَيْهِ لِهَلَاكِهِ قَدْ سَوَّاهُ كَمَا كَانَ اسْتَظْطَاهُ الْأَسَدُ وَكَانَ قَدَامَرَهُ الْأَسَدُ
تَالِاحْتِفَاطٍ بِذَلِكَ الْحِمْرِ فَرَفَعُوهُ وَأَرْسَلُوهُ إِلَى مَثَلِ ابْنِ أَوْيَ وَخَبَرُوهُ فِي
مَكَانٍ لَمْ يَطْلُعْ عَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعِدَادِ عَا الْأَسَدُ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَمْ يَفِدْرْ عَلَيْهِ
وَكَانَ ابْنُ أَوْيَ قَدْ غَابَ فِي اشْتَغَالِهِ وَمَهْمَمَاتِهِ وَقَدْ حَضَرَ وَالَّذِينَ جُنُوعُوا
عَلَيْهِ عِنْدَ الْأَسَدِ فَلَمَّا رَأَوْا الْأَسَدَ قَدْ جَرَدَ وَغَضِبَ فَظَرَّ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
فَقَالَ أَحَدُهُمْ لِدُنَا أَنْ يَخْبِرَ الْأَسَدَ بِذَلِكَ وَأَنْ شَوْذَ لَكَ عَلَيْهِ وَتَقَوَّكَ
لِأَنَّ ابْنَ أَوْيَ ذَهَبَ بِذَلِكَ الْحِمْرِ إِلَى دَارِهِ فَآكَلَهُ وَفَضَّلَ بِهِ نَفْسَهُ عَلَيْكَ وَقَالَ
آخَرُ مَا هُوَ سَبَبُهُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ وَلَكِنْ اخْصُوا عَنْهُ فَإِنْ مَعْرِفَهُ الْحَقَّ شَدِيدٌ
وَقَالَ آخَرُ لِعَمْرِي مَا كَادَ السَّرَّانُ يَطْلُعُ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَلَكِنْ كَرِهَ أَنْ
يَكْشِفَ هَذَا الْأَمْرَ وَوَجَدَ هَذَا الْحِمْرَ فِي مَثَلِ ابْنِ أَوْيَ فَكُلَّ مَا كَانَ يَذْكُرُ
لَنَا مِنْ عُيُوبِهِ وَخَفَائِهِ حَقًّا وَصَدَقَ كَلَامُكَ قَالَ آخَرُ آخِرُ نَحْنُ
مَخْرَجُ ابْنِ أَوْيَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ فَمَا وَفَّقَ ذَلِكَ فِي نَفْسِي حَتَّى سَمِعْتُ كَلَامَكُمْ وَقَالَ
آخَرُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ مَرَارًا أَنَّ هَذَا الْخَادِعَ الْمُنْتَسِكَ لَمْ يُسَلِّمْ مِنْ الْجَنَانَةِ وَلَا مِنَ
الْبُؤْسِ وَآخِرُ الدُّنْيَا وَقَالَ آخَرُ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ لَوْ أَرْسَلَ الْمَلِكُ إِلَى بَنَاتِ

ابْنِ أَوْيَ أَوْ نَفْسَهُ لَوْ حَدَّثَ عِنْدَهُ الْحِمْرَ وَلَمْ يَسْأَلْ هَذَا الْكَلَامَ وَأَسْبَأَ
حَتَّى أَوْفَعُوا فِي نَفْسِ الْأَسَدِ لَاهَامِ ابْنِ أَوْيَ فَأَدَّ عِيَهُ فَأَنَاهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ
شَيْءَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ لَهُ الْأَسَدُ مَا صَنَعْتَ بِالْحِمْرِ الَّذِي لَتِ أَوْصِيكَ بِحِفْظِ
نَهٍ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَوْيَ إِنِّي دَفَعْتُهُ إِلَى فُلَانِ صَاحِبِ الطَّعَامِ وَكَانَ مِمَّنْ سَاعَدَهُمْ
عَلَى ذَلِكَ قَالَ فَسَأَلَهُ الْأَسَدُ عَنْ ذَلِكَ فَهَالَ مَا دَفَعَ إِلَى شَيْءٍ قَالَ فَعَفْتُ
الْأَسَدُ إِلَى مَثَلِ ابْنِ أَوْيَ أَمِنْ مِنْ فِكْرِهِ فَوَحَّدَ ذَلِكَ الْحِمْرَ عِنْدَهُ فَأَنَّى إِلَيْهِ
قَالَ قَدْ نَادَيْتُ مِنَ الْأَسَدِ وَلَمْ تَكُنْ تَكَلِّمْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ
الْعِدُولِ وَقَالَ لَهُ لَقَدْ أَطْلَعَ اللَّهُ الْمَلِكَ عَلَى خِيَانَةِ ابْنِ أَوْيَ فَلَا يَعْفُوا
عَنْهُ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلِ الْمَلِكُ فِي أَمْرِهِ شَيْءًا لَمْ يَطْلُعْ أَحَدٌ عَلَى خِيَانَةِ وَلَا دَسِ
مَذْنِبٍ قَالَ فَأَمَرَ الْأَسَدُ بِابْنِ أَوْيَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ عِنْدِهِ وَخُصِمَتْ بِهِ فَهَالَ
بَعْضُ حُلَسَاءِ الْأَسَدِ أَنِّي لَا عَجَبَ مِنْ رَأْيِ الْمَلِكِ وَمَعْرِفَتِهِ بِالْأُمُورِ كَيْفَ
حَفِي عَلَيْهِ أَمْرُ هَذَا الْفَاجِرِ وَحِيلَتُهُ وَمَخَادِعَتُهُ ثُمَّ الْأَسَدُ أَرْسَلَ بَعْضَهُمْ
إِلَى ابْنِ أَوْيَ وَسَأَلَهُ عَنْ أَمْرِهِ فَرَجَعَ إِلَيْهِ بِرِسَالَةٍ كَذَبَ فِيهَا الرِّسُولُ وَغَرَّهَا
عَمَّا قَالَ لَهُ ابْنُ أَوْيَ قَالَ فَغَضِبَ عِنْدَ ذَلِكَ الْأَسَدُ وَأَمَرَهُ أَنْ يَفْتُلَ
فَبَلَغَ ذَلِكَ أَمْرَ الْأَسَدِ فَأَرْسَلَتْ إِلَى الَّذِينَ أَمَرَهُمْ بِفَتْلِهِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْرُوا
وَدَخَلَتْ أَمْرَ الْأَسَدِ عَلَيْهِ فَقَالَتْ لَهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ بَايَ ذِي جَامِرٍ يَفْتُلُ
ابْنُ أَوْيَ فَأَخْبَرَهَا خُزْنَةُ مِنْ أَوْلِيَةِ الْآخِرَةِ وَلَمْ يَكُنْهَا شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ فَقَالَتْ يَا أَوْيَ

لقد عجلت وانما سمي العاقل عا فلا اذا اخذ في اموره بالصبر ولما العله
فلا يزال صاحبها بجنتي عمرة الندامة ابدا وليس احد باجوح الى التبت
والصبر من الملوك لان المرأة بزوحها والزوج بزوحه والولد بابوه
والمنع من اللوديه والخذ بالفايد والناسك بالدين والعامه بالملوك
والملوك بالقوى والعقل والصبر رأس العلم لانه يبعي للملك
معرفة اصحابه واتزاله اما هم في منازلهم وانما بعضهم على بعض
والملك حق النظر في امورهم مما يجب عليه من كل بعضهم على بعض لئلا
يناله منهم مالماء ووزرا قد خل عليه منهم ما يحدث به العدو والجال
وقد عجلت في امر الملك ان يقتل ابن اوى على كرم ماله فمه وفد جرت
امره ومعرفة وان لك فضله وامانه واستعمال اباه في جميع
اعمالك كلها وسامك عليه عند حذرك وجميع اصحابك لان سوب
اموالك كلها في يده فمريحه وثمنه ماله لعله لم يفعلك ولعل هذا
من عمل اهل الخيانة والفجور وسوء الراي والتدبير من وزرايك
فان الملك اذا غفل عن اموره ولها ونها دخل عليه من ذلك ما
يكره عافيه اذا بان له خطاراه فيها ومن لم يثابا في اموره وثابا
فيها كان ثمرة ذلك الندامة ومن لم ينظر في امره ينظر منفكرا
معتبرا كان نظره كظن الذي عينته شيئا لم يخل له ان ينهما كنهه السبع

او كالحامل الذي يرى البعوضة في الليل فيطن منها شتا فاذا اهدا
عرف انها ليست كذلك وقد كنت حفتا انها الملك ان تعرف حفتها ان
اوى بدارك ونظرك وتزجج الى نفسك ويقول ما يكون هذا لانه لا ياكل
الحرم ولا يفره نرها منه وعند الله تعالى وانك قد تعلم انه لم يكن
لما خذ اللحم الذي امر به بالاحتفاظ به فمسل به الى يمينه ومحمدك انا ه
هذا لا يكون ابدا من عمره فكيف وابن اوى كبر العلم والحلم واخط من الامانه
لان له دين وعقل واعلم ان الجهال ابدا يفسدون العلماء والاحباب
وتفقدون فيهم لئلا تفقدوا ولو فحقت عن امره لكان لك برانه فيما رموه به
وانما سعاية اهل المكر والفجور فاهمهم الذين ذهبوا بالحرم الى يمينه وخوفه
فيه من غير علمه فان احدثا اذا كان في مجلسها لم يلبها الا طر عليه
حي يزلون منها والكلب اذا كان في فمه لم يفلت الا كلاب به مثل ذلك
فاما الذين يغوا على ابن اوى لم يبالوا ولم يسألوا في مضرة تدخل عليك
وانما منفعة ذلك لهم فانظر لنفسك ولا تلتفت اليهم لان جميع
الناس عامه والسلطان خاصه واعلم فان ابن اوى من اهل الصلاح والعلم
وان قرينه منك فاصح لك وطئت مساه اصحابك همون عليه في سرتك
فكان يحمل ذلك كله في رضاك ومنفعك ومثله من الاصحاب والوزراء
لا يوجد لان ما عندك افضل منه ولا ان يحج عفو لا منه لانه سفعك في

كل الامور وهو عده لك في الشدايد قال قد نجا امر الاسد بعطفه
ونضرب له الامثال ونشفع في ابن اوى اذا ناله من اخره براه ابن اوى
واعلم انه ناصح امين وانهم قد صبوا عليه منصوبه وهو يرى مما يطوه به
ولما عرفت امر الاسد انه قد صح عنه براه ابن اوى وامانه قالت له بقرر
هذا عندك وقد بان لك ممن نعى عليه وحسده ولا ترض لهم في ذلك
فهون عليهم وفعولون معك اكثر من ذلك ولا سكل ان يقول اني
مسلط عليهم لا اخافهم فان العشب ان كان لا قوه له صنع منه الجبل الذي
توثقه الفل والفرس والجمل فارد دابر اوى الى امر ليرى صاحب
مشورك وامنك على سرك ولا تمنعك ما كان من اهائه فانه قد
اودى والذب عليه فان لاجوان لسواسواء منهم من موصلته ضرر
وبلا وقتته ومنهم الكفور ومنهم الجري على كواب الامر المزوج
من الرحمة لا يرحوا عمله توانا ولا تخوف عليه عقابا ولا يؤمن بالبعث
والحساب ومنهم السرع الغضب الشدة الشدة الحرس المايح لسهوه هو
المنمادى في غته ومكره المعروف بالخدعة والجمل ومنهم صاحب له
وسهوه ولعب وشرب يستحسن كل ما عمله فاما عندك اولئك افضل من
العاجل والاجل ومنهم اهل دين وعقل وحياء وصبر وشكر ووفاء عهد
وحسن خلق ولن عريكة لا يطرهم عن عا ولا يحولهم فقر استقامت

طريقتهم وقل حقد هم وعرفوا حق الله عليهم واحسنوا كل ما فيه
اتم فاولئك اخاهم رشتد ومخالطهم غنم يفتس احز منهم وطمس
ما عندهم وان ابن اوى من اوليك وقد جربت ذلك منه مرارا واخبرته
في ذلك زمانا قال فلما سمع الاسد ذلك من كلامي اذ عانا ابن اوى
فاغذره له مما كان الله وقال له اني معك على ما كنت عليه وموطينك
ما انت اهله وموئمتك على ما كنت فيه وجاءك عندى في اعلا المنال
ورافك في اعلا المراتب لاني اهل ذلك ومستحقه قال له ابن اوى
ان شر الاخلاف من لمن منفعه نفسه بضر احيه وكان غرضا طيره والى
صاحبه كطره لنفسه او كان يردان برضه بخلاف الحق واتباع هواه
فاولئك من الاخوان مردودون وانما ينبغي للمؤمن ان يؤمن من سريره
ويحمد عافيه ولا يبتغى ويكفي براه وشق بوقائه وترك المجادله في مخيبه
ومشهد اولئك يكون اليقين بهم والاطمانيه اليهم وقد كان من امر
المالك ما قد علم ولا يحدث في نفسه ان اخبرته اني غر واني به وانه
سعى له ان يخذ في نفسه ولا يطمأن الى من عافته اشد العقوبة فمن
ترعه عن عمله واخذ ماله واعزمه في غر ذيب وكان للكرامة اهلا وكا
ممن شوبه في الامور التي تحتاج اليها الى مثله فلم يعرف ذلك ولم يور
الله ما هو اهله او ممن عرف بحسن الراي والمقدرة ولم يوصل اليه او

او كان في انا في غير علمهم عند ذنب احزموه وعوب من بينهم
ولم يفعل به مثل ما اوتي اليهم او كان مظلوما فلم ينظر في امره ولا فيما
ارزك منه او كان اذنب ذنبا يسيرا لم يستحق فيه عقوبه وكان
بالمتر له التي ينبغي له ان يعفى عنه فيها فلم يفعل ذلك او كان من اهل الطبع
والشر فلم يصيب بعض ما رزقه ولا يوافقه فاولئك الاصناف اهل
ان لا يحذرهم الملك ولا يسرع اليهم قال ابن اوي وانا قد نزلت متر له من
كان مثله فان كان قلبي سليما على مثل الذي كان عليه فلعله ان لا يلو
يعلم ذات نفسي ولا يتقني ولا يطمان الى اقول ان ابن اوي لا ينسئ
الذي اعنه من الهوان فان الذي يطهر من مثله ليس بخفيفه واما خوفي
انهم يملكون على مرة اخرى فلو ذهبت ان اعمل نفسي على غير ما يتفنت من ذلك
او ظاهرها على البقية والاطمأنه اليه بعد الذي كان منه الى على غير
حرم كان مني ولا من ذلك منه ابدا فلنظر الملك فماذا كان كان
لي على نية حسنة ردتني على متر لي التي كنت عليها وان يعود الي ما كان لي
عليه من الاطمأنه والضح ولا يصدق على افاويل الاعداء ولا يفل
في قول العجزة فليرى الملك رآه في ذلك فاما ان يكون عند حسن طي
به واملا فيه وان كان يخوف نفسه مني او كان غير واثق في عفاه عني
افضل قال الاسد قد بلونك وجرنتك وعلت امانتك وصدقتك

ووفائك وصح عندني كذب من سعيك فليست مصدا فاعلمك قول
قائل ابدامعا اني محدث نفسي لك من الكرامة والاحسان ما تغتفروا كان مني
الملك من الاسا وحتي نبين ذلك لك وجميع الجند يعرفون بذلك من
عندي ولا بد خل عليك مني خوف ولا رعب فمفعول ذلك له ووفاله به فصح
بذلك منه ثم قال الفيلسوف للملك فاذا كان الاسد ينظر في مراجعه ور
ويطلب ذلك ويرعب منه وكان وزره يجبه الى ذلك ويعرف خطه فيه
من بعد ما كان منه الله وما قد اشرف عليه من الهلكة والهلاك
قال الملك واهل خاصته اخر ان ياخذوا في ذلك ما يروونه بزين امرهم ويكون
فيه معا ونهم ومكافاههم ويقودهم الى الرشيد والخط والوصو
للحسنة والاهم والسعادة الدائمة في الدنيا والاخرة ان شاء الله تعالى

السباح والصواع

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت
من امر الملوك فيما بينهم ومن فرائضهم وفي مراجعة من راجعون منهم
واخبرني عن الملك الذي ينبغي له ان يصنع المعروف ولين يحب عليه ان يثق
بهم منهم ويرجو اعونه فبين لي ذلك على خفيفة قال الفيلسوف ان
الملوك وغيرهم امر وان ياتوا الخبر الى الملك وان يواصلوا من عند حمد
وشكر ولا ينظروا الي افرابهم والى اشرف الناس واعيانهم ودوي الفئ

منهم ولا تخفروا أهل الضعف والجهد والراي في ذلك ان
يجربوا ويختبروا فيكون علمهم في ذلك على قدر ما يرون وما يبدوا لهم
فان الطبيب العاقل لا يداوي المريض بالمباينة له لكنه ينظر الى البول
ويحسن العروق فيكون العلاج على قدر المعرفة ويحب على العاقل اذا وجد
قوما ذوا مهابة ولهم وقا ان يحسن فيما بينه وبينهم فليعلمه محتاج اليهم
يوما من الدهر فمكافؤته فان العاقل مما حذر الناس ولم يامن على نفسه
اخذا وقد فعل لا ينبغي ان يحفر صغيرا ولا كبيرا لكنه ينبغي له ان يلو
ويكون ما صنع اليهم على قدر الذي يري منهم وقد مضى في ذلك مثل صر
تعض الحكما قال الملك وكف كان ذلك قال الفيلسوف زعموا
ان انا سارا اطلعوا الى معارة لهم فخرقوا فيها بئرا فوضع فيها صواخ
و يروحيته وقد فتر سباح على البئر فاطلع عليها فلما راهم فكر
في نفسه طويلا وقال ما اراي مقدما عملا لا خيرا في افضل من اخلاص
هذا الانسان من ترهولا الاعدا فاحذر شافدا له الله ليرفعه
قال ففعلوا به الرشاة فرفعه ثم اعادته ثانية فمشى به اليهم فاستخرج
واستخرج اليه فشكرن له ذلك واستخرجنه خيرا وقل له لا يخرج هذا
الرجل من البئر فانه ليس في الارض من يشكر من ان ادرك لاسما هذا خا
فقال له الفردان وطني الى جانب مدنته فقال لها رجوان وقال له البئر

وانا في اجهة الى جانبها وقالت الحية انا ساكنة في صورها فاذا انت يوم ما
من الدهر او مررت بنا او اجئت الشافدا بنا فانا بئرك ونكا فبك بعض
ما اولبنا ثم انصرفوا عنه قال ثم ان السباح دلا الرشاة الى الصواخ ولم
يلفت الى كلامهم ففعلوا بالرشاة فاستخرجوه من البئر فاشا عليه وشكره
فقال له لقد اولبني خيرا ومعروفا عظميا وفعلت معي جملة وانا حقيق
بحفظه فان فضي لك ان تاني مدنته رجوان فاسأل عني فان مسرتي بها العك
اكا فبك بعض ما علمت معي لم مضى كل واحد منهما الى حال سبيله ثم ان
السباح مكث حتما من الدهر لم تعرضت له حاجة في تلك المدينة فمضى
اليها فلفته الفرد فسلم عليه وقبل يده وسجد له وقال له اني لا املك شاة
لكن اجلس ساعة حتى انتك ببعض ما اقدر عليه فمضى الفرد فانا به فاجده
وتركها بين يديه فاكل منها حاجته ثم توجه نحو المدينة فلقى البئر فحسب
وقبل يده ودعا له وقال له لقد اولبني معروفا كثيرا فلا يبرح منك
هذا حتى ارجع اليك فقال الرجل في نفسه هذه البئر لم قد صنعت معي
خيرا فكيف لقد لفت الرجل الصواخ لكان كافيتي يا كرم منهم قال وان
اليهم مضى الى ابنة الملك ففعلها ثم اخذ ما كان عليها من كس وعود
وانى به اليه من عن ان يعمله بشي من ذلك قال ثم ان السباح دخل الدنة
فلفته الصواخ فسلم عليه وحياه ورحب به وادخله الى منزله فلما انص

أَحْلَى مَعَهُ عَرَفَهُ وَلَمْ تُسْكِرْهُ وَقَالَ لَهُ لَا تُرْجِ حَتَّى تَسْكُرَ وَأَفْضَى مِنْ حَقِّكَ
مَا حَبَّ عَلَى لَا يَكُ أَوْلَى لِي مَعْرُوفًا لَا أَسْأَلُ أَبَدًا أَنْ أَدْخُلَ مِنْ سَاعِدَتِهِ إِلَى
بَابِ الْمَلِكِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولًا وَقَالَ إِنَّ الَّذِي قَبْلَ ابْنَةِ الْمَلِكِ وَآخِذَ حِلْمَهَا
فَهُوَ عِنْدِي وَقَدْ طُفِرَتْ بِهِ وَهُوَ فِي مَنْزِلِ فُجُوءٍ مَعِيَ مِنْ يَأْتِيكَ بِهِ قَالَ فَمَعَتْ
الْمَلِكُ فَآخَذَتْهُ وَمَثَلَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ الْحُلَى مَعَهُ عَرَفَهُ وَأَمْرَبَهُ
أَنْ يُعَذِّبَ ثُمَّ تَضَلَّتْ فَلَمَّا فَعِلَ بِهِ ذَلِكَ جَعَلَ يَبْكِي وَيَقُولُ بَاعِلَا صَوْتِ
لَوْ أَنَّي أَطَعْتُ الْفَرْدَ وَالْبَيْرَ وَالْحَيَّةَ فِيمَا أَمَرُونِي بِهِ مَا كَانَ يَحِلُّ لِي هَذَا
الْبَلَاءُ قَالَ فَسَمِعَتْ الْحَيَّةُ ذَلِكَ فَخَرَجَتْ مِنْ حَجَرِهَا النَّهْلَ فَلَمَّا رَأَتْ مَا حَلَّ بِهِ
عَظُمَ عَلَيْهَا ذَلِكَ وَفَكَّرَتْ فِي الْإِحْتِيَالِ لَهُ فِي خَلَاصَةٍ فَأَرْطَفَتْ الْحَيَّةَ
إِلَى ابْنِ الْمَلِكِ فَلَدَغَتْهُ فَرَعَا الْمَلِكُ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالْأَطِبَّاءَ وَالْحُكَمَاءَ فَرَفَعُوا
وَعَوَّدُوا وَدَاوُوا فَلَمْ يَنْفَعْ ذَلِكَ عَنْهُ شَيْئًا فَرَأَوْهُ نَظَرُوا لَهُ فِي الْخَوَاصِرِ
وَنَحَلُوا لَهُ حَتَّى يَكَلَّمَ وَقَالَ لَهُمْ لَسْتُ بِدَوَّاءٍ حَتَّى يَأْتِيَنِي هَذَا الرَّجُلُ السَّبَّاحُ
فَأَنَّهُ تَمَسَّحَنِي سَيِّدُ فَا بَرَاءُ لَكَ أَمْرٌ نَصْرِي وَفَالَهُ وَصَلْبُهُ ظِلْمًا وَعُدُوَانًا
وَلَا ذَنْبَ لَهُ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ ذَلِكَ مِنْ ابْنَةِ أَمْرِ السَّبَّاحِ فَأَوْحَى بِهِ إِلَيْهِ
فَأَمَرَ أَنْ يَرْفَعَهُ وَلَوْ فَقَالَ لَهُ لَسْتُ أَحْسَنَ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ حَتَّى يَأْتِيَنِي أَنْ أَخْبِرَكَ
بِخَبْرِي وَفَضَّلِي فَأَذِنَ لَهُ الْمَلِكُ فَنَزَلَ لَكَ مَعْصُومٌ عَلَيْهِ السَّبَّاحُ أَمْرُهُ مِنْ لَوْ
إِلَى الْحَاجَةِ وَمَا كَانَ مِنْ صَبِيحَةٍ إِلَى الصَّوْغِ وَالْبَيْرِ وَالْحَيَّةِ وَالْفَرْدِ وَمَا قَالُوا لَهُ

فِي أَمْرِهِ وَمَا الَّذِي حَمَلَهُ أَنْ يَأْتِيَنِي عَلَى نَدْبَتِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كَيْفَ تَعْلَمُ
أَنْ يَصَادَ قَافِمًا ذَكَرْتُ فَعَجَلَ ابْنُ الْمَلِكِ بِالْعَاقِبَةِ مِمَّا نَزَلَ بِهِ مَرَّ فَاةً وَمَسَّحَ عَلَيْهِ
بِيَدِهِ فَا بَرَاءُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ مَرَضَةٍ ذَلِكَ قَالَ فَفَرَحَ الْمَلِكُ عِنْدَ ذَلِكَ بِدَلَالَةِ
وَأَحْسَنَ إِلَى السَّبَّاحِ وَعَمِلَ مَعَهُ كُلَّ جَمِيلٍ لِأَنَّهُ قَدْ صَحَّ عِنْدَهُ صَدَقَهُ وَأَمَانَتُهُ
وَاعْظَاهُ كُلَّمَا طَلَبَ مِنْ جَمِيعِ حَوَاجِهِ صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا فَدَعَا لَهُ السَّبَّاحُ وَكَمَلَهُ
عَلَى ذَلِكَ وَعَلِمَ اللَّهُ نِيَّتَهُ فَحَلَصَهُ مِمَّا كَانَ فِيهِ مِنَ الصِّيْقَرِ ثُمَّ قَالَ الْفَيْلَسُوفُ
لِلْمَلِكِ فَقِي صُنْعَ الصَّوْغِ وَالسَّبَّاحِ وَكَلِمَةَ مَعْرُوفِهِ تَعَدَّ اسْتِنْفَادُهُ أَمَانَةً مِنْ
الْهَلَاكِه وَشُكْرًا لِلْبَهَائِمِ لَهُ وَفِعَالَهُ مَعَهُ مِنْ جَمِيلٍ غَيْرِهِ لَمْ يَخْتَرْ وَفَكَّرَهُ
لَمْ يَفَكَّرْ نَادِرًا لَمْ يَصْنَعْ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ لِمَا دَاوَاهُ فِي ذَلِكَ مِنَ الصَّوَابِ
الَّذِي تَصَرَّفَ الْمَكْرُوهَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ بَابُ السَّبَّاحِ وَالصَّوْغِ هـ

بابُ الْمَلِكِ وَأَصْحَابِهِ

قَالَ الْمَلِكُ لِلْفَيْلَسُوفِ قَدْ مَهَّمْتُ مَا ذَكَرْتُ مِمَّا حَقَّ عَلَيَّ
الْمَلِكُ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِأَهْلِ الشُّكْرِ وَالْوَفَاءِ فَرَبُّوا أَمْرًا بَعْدَ مَا أَخْبَرْتَنِي بِمَا بَالَ الرَّجُلُ
السَّفَتَةُ لَصَدَبُ الرَّفْعَةِ وَالشَّرَفِ وَالْحَطِّ الْعَظِيمِ وَالرَّجُلُ الْحَكِيمُ الْحَكِيمُ
الْبَيْتُ لِلْحَقِّ الْجَهْدُ وَالْيَلَا وَالْعَدَمُ قَالَ الْفَيْلَسُوفُ كَمَا أَنَّ الْأَعْمَى لَا يَبْصُرُ
الْأَبْعَيْنِيَّةَ وَلَا يَسْمَعُ الْأَبْأَيْنِيَّةَ فَكَذَلِكَ الْعِلْمُ أَمَّا نَمَامُهُ بِأَحْلَمٍ وَالْعَقْلُ غَيْرُ
أَنَّ الْفَضْلَ وَالْقُدْرَ يُغْلِبَانِ ذَلِكَ كُلَّهُ وَأَمَّا بِرُيُودُنْ بِذَلِكَ أَنَّ أَدْنَاهُ

يُؤَدِّي صَاحِبَهَا وَمَلِكُهُ وَمِنْ الْمَثَلِ فِي ذَلِكَ مَثَلُ ابْنِ الْمَلِكِ الَّذِي رَأَى
عَلَى بَابِ مَدِينَتِهِ قَالَ لَهُمْ طُورُوا كَمَا تَمُرُّ بِعَلْتِهِ أَنْ الْعَقْلُ وَالْأَحْتِيَادُ
وَمَا سِوَى ذَلِكَ انْتِهَا لَكُمُ الْفَضَاءُ وَالْقَدَرُ فَقَالَ الْمَلِكُ وَكَيْفَ كَانَ
ذَلِكَ قَالَ الْفَلَسُوفُ زَعَمُوا أَنَّ أَرْبَعَةَ بَعَرَاتٍ طُحِبُوا أَحَدُهُمْ ابْنُ مَلِكٍ وَالْآخَرُ
ابْنُ تَاجِرٍ وَالثَّلَاثُ ابْنُ شَرِيفٍ وَالرَّابِعُ ابْنُ كَارٍ وَكَانُوا قَدِ اصْطَفَوْا حُجَّةً شَدِيدَةً
لَا يَمْلِكُونَ إِلَّا مَا عَلَيْهِمْ قَالَ فَبَيْنَمَا هُمْ ذَاتَ يَوْمٍ مَعْشُونَ إِذْ قَالَ لَهُمُ ابْنُ الْمَلِكِ
أَمْرًا لَنَا كُلُّهَا بِالْفَضَاءِ وَالْقَدَرِ وَقَالَ ابْنُ التَّاجِرِ الْعَقْلُ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
قَالَ ابْنُ الشَّرِيفِ الْحِمَالُ خَيْرٌ مِمَّا ذَكَرْتُمْ قَالَ ابْنُ الْكَارِ الْأَجْنَهَادُ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ
كُلُّهُ قَالَ ثُمَّ مَضُوا خِوَالِ الْمَدِينَةِ الَّتِي يَقَالُ لَهَا طُورٌ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ
اقَامُوا فِي نَاحِيَةٍ مِنْهَا فَقَالُوا ابْنُ الْكَارِ اطْلُبْ لَنَا بَاجِنَهَادَكَ مَا يَكُونُ فَوْنَنَا
فِي يَوْمِنَا هَذَا قَا نَطْلُقُ وَسَالَى شَيْءٌ إِذَا عَمِلَهُ الْإِنْسَانُ مِنْ بَكْرَةٍ إِلَى الْعِشَاءِ
أَكَسَبَ فَمِنْهُ مَا شَتَّى أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِثْلَهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَعَزَّ مِنَ الْخَطْبِ فَنُوحَةٍ
اللَّهِ حَمَلَتْ مِنْهُ طَائِفَةٌ فَنَاعَهُ نَصْفُ رَهْمٍ ثُمَّ اشْتَرَى بِهِ مَا يَصِلُ أَصْحَابَهُ
وَكَبَتْ عَلَى الدَّيْنَةِ أَحْبَادُ يَوْمٍ وَاحِدٍ يَهْوِي أَرْبَعَةَ بَعَرَاتٍ فَقَالَ فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَالُوا
لَا بِنَاسِ الشَّرِيفِ إِذْ هَبَتْ فَكَسَبَتْ لَنَا بِحَالِكٍ مَا يَقُونَا فِي هَذَا الْيَوْمِ قَالَ
قَا نَطْلُقُ وَتَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ وَقَالَ لَسْتُ أَحْسَنُ شَيْئًا مِنْ الْأَعْمَالِ وَاسْتَجَبَنِي أَنْ رَجَعَ
إِلَى أَصْحَابِي بَعَثَنِي وَهُمْ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ يُفَارِقُهُمْ وَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ فَاسْتَدَكَ

طَهْرَةً إِلَى شَجَرَةٍ مِنْ شِدَّةِ هَمِّهِ وَخَرَبَةٍ فَرَطَتْ إِلَيْهَا امْرَأَةً فَاعْتَمَلَهَا حَسَنَةً
وَجَمَالَةً فَارْسَلَتْ إِلَيْهَا خَادِمَتَهَا فَامْرَأَتُهُ فَصَفَتْ كَيْ وَصَلَتْ مَعَهَا يَوْمَهُ كُلَّهُ فِي
كَرَامَةٍ وَنِعْمَةٍ وَسُرُورٍ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْمَسَاءِ اجَّازَتْهُ مُحْسِنًا مَاهِدًا دَنَارٍ مِائَةِ سَرَحَةٍ
أَصْحَابِيَةً فَكَبَتْ عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ جَمَالَ يَوْمٍ وَاحِدٍ مِئَلَعَةً خَمْسَ مِائَةِ دَنَارٍ فَلَمَّا
أَصْبَحُوا قَالُوا ابْنُ التَّاجِرِ ارْطُلُقْ فَالْكَسْبُ لَنَا نَعْتَلِكُ وَتَحَارَتِكَ بَعْضُ مَا يَفُونَا
فَذَهَبَ فَلَمْ يَلِثَ إِلَّا سَتْرًا فَنَظَرَ إِلَى سَفِينَةٍ عَظِيمَةٍ وَقَدِ انْشَقَّتْ إِلَى سَاحِلِ
الْبَحْرِ فِي مَكَانٍ غَرَبِيٍّ مِنَ الْمَدِينَةِ فَخَرَّوْا إِلَيْهَا أَنْاسٌ كَثِيرٌ لَسْتُ رَوَامًا فِيهَا فَنَاسًا
جَمَعَ مَا فِيهَا وَلَمْ يَتَمَّ لَهُمْ مِنْهَا شَيْءٌ هَاكَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَنْصَرَفُوا بِنَا عَنْهَا فِي يَوْمِنَا
هَذَا حَتَّى كَسَدَ عَلَيْهِمْ بَصَاعُهُمْ فَفَعَلُوا ذَلِكَ فَخَالَفَهُمُ الْمُهَانَةُ ابْنُ التَّاجِرِ وَسِرُّهُ
مِنْهُمْ جَمَعَ مَا فِيهَا مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ قَالَ فَلَمَّا بَلَغَ الْبَحَارَ ذَلِكَ ابْنُ الْمَلِكِ فَارْحَبُوا
أَلْفَ دَنَارٍ فَأَخَذَهَا مِنْهُمْ وَأَنْصَرَفَ إِلَى أَصْحَابِيَةٍ وَكَبَتْ عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ
نَلَتْ بِالْعَقْلِ وَالْحَيَاةِ أَلْفَ دَنَارٍ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَالُوا ابْنُ الْمَلِكِ
ارْطُلُقْ فَالْكَسْبُ لَنَا شَيْءٌ قَالَ فَذَهَبَ حَتَّى أَتَى بَابَ الْمَدِينَةِ فَجَلَسَ عَلَى دَرَكَانٍ
لَهَا وَفَضَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ مَلِكَهَا مَاتَ وَلَمْ يَتْرَكْ وَلَدًا وَلَا أَخًا فَمَرُّوا
عَلَيْهِ حَنَانُهُ فَنَظَرُوا وَاللَّهِ لَا يَنْظُرُونَ لَا يَلْفُ إِلَى ذَلِكَ هَالِكٍ لَهُ رَجُلٌ
مِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ أَنْتَ وَمَا أَجْلَسَكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَلَمْ يَجِبْهُ شَيْءٌ سِوَهُ طَرْدٍ
وَضَرْبَةٍ وَأَقَامَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ فَلَمَّا مَضُوا عَنْهُ عَادَ إِلَى مَكَانِهِ فَلَمَّا رَجَعُوا

انما الذي كان قد صنع به ذلك هناك له المرافك وقلت لك ان لا تخلص
ها هنا فاجده وحسنه فلما كان الغداة اجمعوا اهل المدينة لملكوا عليهم
رحلا مخاربه فقام الذي كان امرا لعمى ان سيجي خدمهم بعصته وشانه فبعثوا
اليه واخرجوه من البيوت وسالوه من يكون وما امره وما الذي قدمه الى ارضهم
فقال لهم انا ابن ملك فيروان يوفى والدي وعليه اخي على ملكي وانا اكبر منه
نسبا فخرت منه خوفا على نفسي حتى اسفست اليكم فقدم فصرني وهذا خبري
قال فلما سمعوا ذلك منه عرفه بعض من كان ساورا لبلده ففرهم فاقبلوا
عليه وملكوه عليهم وحمّلوه على الفل وكسوه افضل الثياب وخرجوا سائرين
اتحاف حوله فلما مروا على باب المدينة بطرما كتبت اصحابه فامر ان يكتب
عليها ان لا يجتهدوا بحال والعقل وما اصاب المرء من خسر او شر كل ذلك
هضأ وقد رزقنا ابن الملك اني الى مجلسه فجلس على سرير ملكه وارسل الى
اصحابه فلما دخلوا عليه فرحهم وادناهم وكساهم وافضل عليهم من الانعام
والاحسان ما اغناهم ثم جمع عماله ودوى الرائي من اهل مملكه وخاصته
فقال لهم الملك اصحابي قد انعموا ان الذي رزقهم الله من الخيرات
كان نقصا وقد رزقنا بعض ما ذروا فاما انا فما منحني الله عز وجل ذلك لا
من ايجال ولا من العقل ولا من الاجتهاد لاني ما كنت ارجو الا طردني اخي
اني اصابته من المنزله ولا انا لها لاني قد رزقنا من اهل هذه الارض ممن هو افضل

منى فسافر في القدر الى ان ملكا امرا عظيما وذلك بلطف الله تعالى لاني
كنت راضيا ان اعش بحال خشونه فقال رجل سباح كان في مجمعهم اهل الملك
امك قد حكمت حلم وعلم وعقل وقد عرفنا ما ذكرت وصداقنا ما وصفت
وقد علمنا انك اهل لما ساق الله اليك من ذلك وما انعم الله به عليك
فان اسعد الناس في الدنيا والاخره ولا هم بالشكر وقد ارانا الله فكما
نحت اذ ملكك علينا وفلك امرا فلنجد الله على ما اكرمنا به من ذلك ومن
لك علينا امر فامر سباح اخر فاساقا على الله ومجده وقال اهل الملك اني كنت اخدم
رجلا من اشرف الناس فلما بدا لي ان ارض الدنا فارقت وكان قد اعطاني
من اجري ديناران فاردت ان اصدق باحدهما واشتري الاخر فقلت ليس
اعظم لاجري ان اشترى نفسي واعنقها لوجه الله تعالى فانت الى السوق
فوجدت مع صياد حمام فساومته ففهمنا فقال ما استعما الا ديناران
فقلت لعلهما ان يكونا زوجين واشفقت ان افوق بينهما وخفت ان انا عفت
احدهما ان يموت الاخر فاشترتهما باليمن الذي طلب ثم اخذتهما واشفقت
ان انا ارسلتهما في الارض لا بيت طيعا ان يطير من المحد فانت بهما الى مكان
كثير المربى فشرختهما فيه وطارا جميعا فوقعوا على شجرة ثم انصرف راجعا
فقال الاخر لصاحبه قد خلصنا هذا السباح من البلا الذي كان منه وجب
علينا نجار به ببعض ما عمل معنا فقال لا لي انك قد انت النما ما شكرك عليه

مَادُ مَنَابَا حَوَّةَ وَلَا نَسَا لَكَ ذَلِكَ قَانَ فِي أَصْلِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ جَبَدَ
مَدْقُونَهُ مَلُوهَ ذَهَبًا فَاحْتَقَرُوا خُدْمَهَا قَانَتْ أُولَى بِذَلِكَ مِنْ غَيْرِكَ قَالَ فَاحْتَقَرَتْ
الْمَكَانَ وَأَنَا فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ فَوَحَّدْتُهَا بِمَلُوهَ كَمَا ذَكَرُوا فَفَرَحْتُ بِذَلِكَ فَرَحًا
شَدِيدًا وَدَعَوْتُ لَهُمَا وَقُلْتُ لَهُمَا إِذَا كَانَ هَذَا عِلْمًا وَأَنَا ظَنَرَانِ مِنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَكَيْفَ وَفَعَلْنَا فِي هَذِهِ الْوَرُطَةِ فَعَالًا إِلَى أَيْهَا الْعَالَمِ الْمُرْ
تَعْلَمُ أَنَّ الْقَضَاءَ يَحْدُثُ كُلُّ شَيْءٍ لَا يَقْدَرُ أَحَدًا بِجَاوِزِهِ فَضَلْتُ لَهُمَا صَدَقْتُمَا
فَعَالًا إِلَى لَا تَكَلَّمُ فِي الْمَدْرَسَةِ فَمَالَ الْفَلَسُوفُ لِلْمَلِكِ لَعَرَفَ أَهْلَ الظَّرِ
فِي الْأُمُورِ أَنَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا بَقَاءٌ وَقَدْ لَا يَحْلُبُ أَحَدًا مِنْهَا إِلَى نَفْسِهِ مَحْبُوبًا
وَلَا يَدْفَعُ عَنْهَا مَكْرُوهًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَاللَّهُ تَعَالَى فَعَلَى مَا أَرَادَ وَبَعْضُ مَدْرَسَةٍ
مَا أَحَبَّ فَلَسَكَ الْإِنْسَانُ إِلَى ذَلِكَ وَلِطَمَانِ إِلَيْهِ فَإِنْ ذَكَرْتَ رَاحَةَ لِمَنْ هَمَّهُ
اللَّهُ تَعَالَى وَوَقَفَهُ قَائِمًا ذَلِكَ وَدَبَّرَهُ بِعَقْلِكَ تُرِيدُ أَنْ تَشَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
بَابُ اللَّبُوءَةِ وَالْأَسْوَارِ

قَالَ الْمَلِكُ لِلْفَلَسُوفِ قَدِمْتُ مَا ذَكَرْتُ مِنْ أَمْرِ الْقَضَاءِ
وَالْقَدَرِ وَتَعَلَّمْتُهَا الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا فَاخْرَجْنِي عَنْ مَدْرَسَةِ ضَرْعَةِ مَا صَبَبَهُ مِنَ
الضَّرَرِ وَالْعَدَاوَةِ مِنْ غَيْرِهِ وَبَيَّنَّ لِي ذَلِكَ قَالَ الْفَلَسُوفُ إِنَّهُ لَا يَقْدَرُ عَلَى
طَلَبِ مَا يَضُرُّ النَّاسَ وَسَوْهُمْ إِلَّا أَهْلُ الْخِيَمَةِ وَأَهْلُ السَّفَةِ وَسَوْءُ الظَّرِ
عَوَاقِبُ الْأُمُورِ الذُّنُوبُ وَالْأَخْرَجَ وَقَالَ الْعِلْمُ مَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ مِنْ حُلُولِ النِّعَمِ وَمَا

لَمْ يَمْنَحْ مِنْ تَعَمُّدِ مَا أَلْسَبُوهُ مِنَ الْأَثَرِ وَالْعَارِ مِمَّا لَا تُحِطُ بِهِ الْعُيُوفُ
قَالَ سَلِمَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ لَمَّا عَرَضَتْ قَبْلَ نَزُولِ وَنَالِ مَا صَنَعُوا وَرَمَا الْغُظَّ
الْجَاهِلِ وَاعْتَبَرُوا لَمَّا نُصِبَتْهُ مِنَ الْمَكْرُوهِ مِنْ غَيْرِهِ فَإِنَّهُ بَلَّغْنَا عَنْ الْأَسْوَارِ وَاللَّبُوءِ
وَالشَّعْهَرِ حَدِيثًا عَجَبًا قَالَ الْمَلِكُ وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ قَالَ الْفَلَسُوفُ
زَعَمُوا أَنَّ لَبُوءَهُ كَانَتْ فِي غَضَبِهِ وَلَهَا شَبَلَانٌ فَخَرَجَتْ يَوْمًا لِطَلَبِ الصَّدَقِ وَطَلَقَتْهَا
فَمَرَّتْ بِمَا اسْوَارَ بَسَلَاخَةٍ فَاصْرَهَمَا فَحَلَّ عَلَيْهِمَا فَرَمَاهُمَا وَفَلَمَّا وَسَلَخَ جِلْدَهُمَا
وَمَضَى مِمَّا إِلَى مَنْزِلِهِ قَالَ ثُمَّ إِنَّ اللَّبُوءَةَ رَجَعَتْ إِلَى شَبَلِهَا فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ صَانِعَهَا
مِنَ الْأَمْرِ هَاهُنَا خَرَبَتْ خُرْبًا عَظِيمًا وَطَالَ خُرْبُهَا فِي ذَلِكَ وَكَانَ لَا حَافِيَهَا
بِالْقُرْبِ مِنْهَا شَعْهَرٌ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهَا قَالَ لَهَا مَا الَّذِي قَدْ نَزَلَ بِكَ أَخْبِرْنِي
لَا تُشَارِكُ قَتْلَ مَا لَكَ اللَّبُوءَةُ أَنْ شَبَلَانٍ لَمْ يَمْنَحْ عَلَيْهِمَا أَسْوَارَ فَصَلَّاهُمَا
وَالْقَاهُمَا فِي الْعَرَاءِ فَقَالَ لَهَا الشَّعْهَرُ لَا تَخْرُجِي وَأَعْلِي أَنَّ هَذَا الْأَسْوَارَ
لَمْ يَأْنِي إِلَيْكَ إِلَّا وَفَدَرَ كَبَ مِنْ غَيْرِكَ مِثْلَهُ وَمَا تَحْدِثُ مِنَ الْخُرْبِ عَلَى سَبِيلِكَ
الْأَمْثَلُ مَا وَحَدَ غَيْرُكَ مِنْكَ فَاصْبِرِي عَلَى صَنِيعِ غَيْرِكَ بِكَ كَمَا صَبَرَ غَيْرُكَ عَلَيْكَ
وَقَدْ قَبِلَ كَمَا تَذُنُ ذَانِ قَالَتْ لَهُ اللَّبُوءَةُ أَنْظِرْ مَا تَرَاهُ صَوَابًا لِأَشْرَافِهِ فَقَالَ
لَهَا الشَّعْهَرُ كَمْ مَضَى لَكَ مِنَ الْعُمُرِ قَالَتْ مِائَةُ سَنَةٍ قَالَ لَهَا مَا كَانَ قَوْلُكَ
قَالَتْ لَهُ الْحُومُ وَالْوَحْشُ قَالَ لَهَا رَأَيْتَ تِلْكَ الْوَحْشَ إِمَّا كَانَ لَهَا أَمَامَهَا
قَالَتْ لَهُ لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ قَالَ لَهَا كَأَنَّا نَوَاسِكُونُ مِثْلَكَ وَمَا تَرَى بِكَ ذَلِكَ

الامن فملك لهم وقله رحمك وحمالك به قال فلما سمعت اللبوة
ذلك علمت انها طالمة وانه من عمل غير الحق والعدل اسفم الله تعالى منه
فأعلمي ذلك قال فركب اللبوة اللحم واخذت في النسيك والعبادة وركب
العبادة وانما ضرت لك هذا المثل لعلم ان الجاهل رما انصرف
من امر محل به فحرقه عن ذلك فزول عما كان عليه وتوب منه ومن عن
كاللبوة التي كانت تاكل لحم الوحوش فسمعت كلام الشعير وما وعظها
به فركب اكل اللحم وافلتت على العبادة ثم قال الفيلسوف للملك والناس
احق النظر في ذلك والاخذ بالابي لهم فنه وقد فعل ما لا رضاه لنفسك
ولا صنعه غيرك فان ذلك هو العدل وفيه رضي الله سبحانه وتعالى
فأفهم ذلك ترشد ثم باب اللبوة والاسوار

باب الناسك والصيف

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت من مثل من يدع ضره
لهم يصيبه اولى به فاحترق من يدع عمله الذي يلقوه وشاكلة
ويطلب سواه ولا يدركه فرجع الذي كان في يد فلا يقد عليه فسقى حترانا
منزدا قال الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف زعموا انه كان يرض
الكرخ ناسكا محضدا فرب به صنف ذات لشكه فقدم له ثمرا فاكل منه ثم
ان الصنف قال ما احلا هذا الثمر والطيبه لت في يدي نخله مع ان فيها

من الثمر ما الكفي فانه من يدر على المن وما اشبهه من حلاوة الفاهمه
فانها بهته وخامة المند وقله موافقة للحسد قال له الناسك انه لا
يعد سعيدا من حاج الى ما لا يحد وليس هو معدود في ذلك فقال له الصنف
قد وقعت انما الناسك ورشدت للصواب وقد سمعت منك كلاما عبراسا اعجبني
فان في فيه رغبة وعلى علمه حرصا قال له الناسك اخاف يصيبك في ذلك
ما اصاب الغراب قال له الصنف وكيف كان ذلك قال الناسك زعموا ان
غرابا مره رأى حمله ندرج فاعجبه مشهها وطمع في تعلمه ذلك وراض
نفسه في ذلك مرارا فاذا هو لا يحفظها ففي حين انما ندرج لا يدرك
ما طلت ولم تحسن ما كان من مشيئه الاولى وانما ضرت لك هذا المثل لتعلم
انك اذا تركت لسانك وكلفت شبا لا تشا طك من كلام العبد انبه انك لا
تدركه وان ينسى الذي كان في يدك من غيرة فانه قد فعل بعد حاول من الامور
ما لا يشبهه ولا يلقوه ولم يذكره اياه ولا من كان قبله ولا يعرفون به
اهله ثم قال الفيلسوف للملك والولاء في فله معرفتهم في هذا واشيا
ايلي بالندى في انتقال الملك والمنازل العالية من بعضهم الى بعض وريهم
منها ما قد الرموه انفسهم وجرت لهم المعاشرة فيه مضرة الملوك واطمعا
لاهل الطبقة السفلى في مراتب اهل الطبقة العليا وان يشارا من الامور
وفسادا من الادب ومنازعة من اللين والكرم والاشبا في ذلك تجري

مثال واحد حتى انتهى الى الخطر الجسيم من مضادة الملك في ملكه قال
 فلما انتهى المنطق بالملك والفلسوف الى باب الناسك والضيف وما حرك
 لهم قال الفيلسوف انما الملك عشت الف سنة وملك الافالم السبعة
 واعطيت من كل شى خطأ وافرأ وبلغت مؤمله في سرور منك لرعيك
 وفرة عن منك بهم ومساعد من القضاء والقدر لك فانك قد كل فك
 الحلم والعقل وحسن الرأي والقوة فلا توحى في رايك بقض ولا في قولك سقط
 ولا في فعلك عيب وقد جمعت الحد واللين فلا توجد جباناً عند اللقا وقد
 شرحت لك الامور ولحظت لك جواب ما سالتني عنه منها واجتهدت لك
 في ذلك مبالغ فظنني فكان المماشي في ذلك فضاء خفاك لحسن النية
 منك في اعمال مكر وعقلك فما وصفت مع انه لس الامر بالخير باسعد
 منه من المطمع له فنه ولا الناصح باد لا بالضحة من الضوح له به ولا المغل
 ممس له منه فافهم ذلك ودبر بعقلك وفهمك فانك ترشد لك
 ان شا الله تعالى وبالله سحنة المستعان وبه الوفيو وعلمه التوكل
 في كل الامور وهو حسينا ونعم الوهل والله المصدق وهو على كل شى قدير

ثم باب الناسك والضيف بحمد الله وعونه هـ
 وهو اخرها ككيلة ودمته على التمام
 والكمال والسلام
 بلغ مقابله ونصح احسان الطاعة

هذا هو الكتاب
 الذي كتبه
 في سنة ١٠٠٠
 في شهر ربيع الثاني
 في مدينة القاهرة
 في دار الخزانة
 في سنة ١٠٠٠

باب شرح
 ملك وصر على المصير ويعقوب
 الله ادرك المرام على الله فقروا من
 ما معشر الحس والانس ان استطعتم ان
 والارض فاعيدوا الاسعدون الاسلطان برسل عليا سوا طرنا
 وخاس فلا مضر ان تمت

